# القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI




السنة التاسعة ـ العدد 2785 السبت/الاحد 26/25 نيسان (ابريل) 1998
يومية سياسية مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2785 Saturday/Sunday 25/26 April 1998


### اعلنت اطلاق سراح روسي خطفه شرطي
# صنعاء: انفجار في مسجد للسلفيين يوقع 6 قتلى و27 جريحا بينهم اجانب

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

لقي ما لا يقل عن 6 اشخاص مصرعهم واصيب 27 اخرون بينهم اجانب في انفجار عبوة ناسفة باحد مساجد صنعاء عقب صلاة الجمعة.

واكد شهود عيان لـ«القدس العربي» ان الانفجار وقع في صحن مسجد الخير اكبر مساجد جماعة السلفيين بصنعاء وأدى على الفور الى مقتل 3 اشخاص وارتفع عدد القتلى الى 6 اشخاص اثناء معالجتهم في المستشفيات، فيما اصيب 27 اخرون بجروح اصابة بعضهم بليغة. واوضحوا ان الانفجار وقع بعد الانتهاء من اداء صلاة الجمعة مباشرة.

ولم تحدث اية اضرار مادية بالمسجد ما عدا ارضية المسجد التي وقع فيها الحادث مشيرا الى ان من بين الجرحى مصلين اجانب من الولايات المتحدة الامريكية وكندا وهم من طلبة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي زعيم جماعة السلفيين في اليمن.

وتوقع مراقبون ان يكون هذا الانفجار مؤشرا على انتقال ظاهرة التفجيرات في اليمن الى المساجد، حيث يعتبر هذا الانفجار الاول من نوعه في تاريخ اليمن. ولم تطل المساجد باي اذى حتى في اوج الصراعات المذهبية التي كانت تحدث في اليمن بين الحين والآخر. وكان انفجاران وقعا في عدن الشهر قبل الماضي بجوار مسجد الرحمان اثناء القاء الشيخ مقبل الوادعي محاضرة دينية بين صلاتي المغرب والعشاء.

وحدثت خلافات شديدة بين اتباعه واطراف اخرى الشهر الماضي في محافظة إب عندما زارها الشيخ الوادعي والقى فيها بعض المحاضرات الدينية حيث هاجم كل من يخالفون آراءه المتشددة الداعية ـ بعضها ـ الى ازالة قبور الاولياء، والاضرحة المرتفعة عن سطح الارض.

ونقلت وكالة الانباء اليمنية عن متحدث باسم وزارة الداخلية ان قنبلة موقوتة مخبأة في أحد اركان فناء المسجد انفجرت لدى خروج المصلين منه بعد اداء صلاة الظهر.

واضاف المتحدث ان الانفجار اسفر عن مصرع شخصين واصابة 26 بجروح.

واوضح ان اجهزة الامن تجري تحقيقا لمعرفة ظروف الاعتداء والكشف عن مرتكبيه، مؤكدا ان المجرمين لن يفلتوا من يد العدالة وسينزل بهم العقاب الذي يستحقونه.

وكان مسؤول في الشرطة اوضح في وقت سابق ان الانفجار وقع اثناء وجود حوالي مئة مصل في مسجد الخير في حي بئر عبيد في جنوب العاصمة اليمنية.

وقال ان احد القتيلين يمني في حين يوجد بين الجرحى يمنيان يحملان الجنسية الامريكية وثالث يحمل الجنسية الكندية وعدد من الصوماليين وليبي.

ويتردد كثيرا على هذا المسجد اعضاء مجموعة اصولية يتزعمها الشيخ مقبل الوادعي الذي يرفض كل اشكال ووسائل الحياة العصرية او الغربية مثل التلفزيون ووسائل الاعلام الاخرى كما يرفض تعليم المرأة وخروجها للعمل.

ولم توضح السلطات ما اذا كان الشيخ الوادعي موجودا في المسجد وقت الانفجار.

في غضون ذلك تجري مفاوضات مكثفة في صنعاء بين الاجهزة الامنية اليمنية وخاطفي رئيس المجلس الثقافي البريطاني بعدن ديفيد ميتشل وزوجته وطفله من قبيلة بني ضبيان التي تقع بين محافظتي صنعاء ونمار. وعلمت «القدس العربي» ان الافراج عن السيد ميتشل سيتم خلال الساعات المقبلة بعد ان نجحت المفاوضات مع الخاطفين اثر اعطائهم فدية تقدر بخمسة ملايين ريال (حوالي 40 الف دولار) مقابل الافراج عنه وعائلته.

من جهة اخرى اعلنت وزارة الداخلية في اليمن اطلاق سراح مواطن روسي كان تعرض للخطف على ايدي احد رجال الشرطة في جنوبي اليمن.

واوضح المتحدث باسم الوزارة ان «الاجهزة المختصة نجحت (الجمعة) في اطلاق سراح الرهينة الروسي الذي كان خطف في محافظة ابين».

واوضح المتحدث ان المعتدي سيحال الى القضاء ليتلقى العقاب الذي يستحقه.

### خدام والشرع يزوران ايران لبحث العلاقات بين القاهرة وطهران
# قمة مفاجئة للاسد ومبارك قبل زيارة نتنياهو لمصر
# دمشق وتل ابيب اوشكتا على توقيع اتفاق عام 96



عشرات الفلسطينيين يتظاهرون في مدينة «رام الله» في ذكرى تدمير اليهود لقرية «ام خالد» عام 1948 (رويترز)

دمشق ـ بون ـ من عصام حمزة وروبرت ماني:

قام الرئيس المصري حسني مبارك بزيارة قصيرة ومفاجئة لمدينة اللاذقية على الساحل السوري الجمعة اجرى خلالها جلستي محادثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد لحداهما مغلقة حول مسيرة السلام وتطورات الوضع في المنطقة.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان المحادثات التي عقدت في قصر الرئاسة في اللاذقية تناولت الاتصالات التي يجريها البلدان حول عملية السلام ومسائل تهم سورية ومصر.

ولم يدل المتحدث بتفصيلات حول المحادثات التي جاءت قبل ايام من زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للقاهرة، الا ان مصادر دبلوماسية قالت ان المحادثات تعد استكمالا للقاء الذي اجراه الزعيمان في القاهرة في 15 نيسان (ابريل) الجاري والذي اشتمل ضمن موضوعات اخرى بحث العرض الاسرائيلي المشروط للانسحاب من لبنان.

كما اشارت المصادر الى ان زيارة الرئيس المصري الى اللاذقية جاءت قبيل الزيارة التي سيقوم بها الجمعة نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع الى طهران حيث يتوقع ان يبحثا خلالها الجهود التي تبذلها سورية لتحسين العلاقات بين مصر وايران. وادت جهود المصالحة التي قامت بها سورية خلال الفترة الماضية الى تحسين لاجواء العلاقات بين مصر وايران وحضور وزير الخارجية المصري عمرو موسى مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد في طهران اخيرا.

وتعد ايران الحليف الاستراتيجي لسورية التي تحافظ بدورها على علاقات ممتازة مع مصر.

وحول موضوع العرض الاسرائيلي المشروط للانسحاب من جنوب لبنان نوهت مصادر سياسية الى ان الرئيسين الاسد ومبارك كانا قد اكدا بعد محادثاتهما في القاهرة رفضهما للشروط التي وضعتها اسرائيل للانسحاب من جنوب لبنان وقالا انه يتعين على القوات الاسرائيلية ان تنسحب دون قيد او شرط تنفيذا لقرار الامم المتحدة رقم 425.

من ناحية ثانية اكدت القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي الجمعة ان رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق شمعون بيريس حصل على ضمانة باستعداد سورية للتوقيع على اتفاق سلام مع اسرائيل في نهاية العام 1996. واوضح التلفزيون ان البلدين اتفقا مطلع السنة نفسها على تشكيل اربع لجان تكلف خصوصا مسائل الحدود وتطبيع العلاقات وصياغة معاهدة سلام كان من المفترض ان توقع بعد الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) 1996.

واضاف التلفزيون انه تم التوصل الى هذا السيناريو في واشنطن خلال لقاء سري قام بتنظيمه المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس وشارك فيه السفير السوري في الولايات المتحدة وليد المعلم واحد مستشاري بيريس يوري سافير.

وردا على سؤال قال سافير ان «السلام كان في متناول اليد وكان يمكن التوصل اليه خلال ستة الى تسعة اشهر».

وتابع سافير «ان هذا الانجاز كان سيتيح لنا ايضا اقامة علاقات دبلوماسية مع غالبية الدول العربية».

واعتبر سافير انه لا يزال بالامكان التوصل الى سلام مع سورية شرط موافقة حكومة نتنياهو اليمينية على استئناف المفاوضات مع دمشق من النقطة التي توقفت عندها عام 1996.

واوضح التلفزيون ان حجم الانسحاب الاسرائيلي من الجولان لم يحدد خلال هذه المحادثات التي جرت مطلع عام 1996. الا انه افاد ان بيريس وافق على فكرة الانسحاب الكامل.

بالمقابل اكد الرئيس السوري لروس استعداده لتطبيع العلاقات بين البلدين وحتى تبادل السفراء.

يذكر ان بيريس خسر انتخابات العام 1996. ويرفض نتنياهو استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها كما يرفض اي التزام بانسحاب عسكري من الجولان.

# هبوط طائرتين ايطاليتين في طرابلس رغم الحظر

■ تونس ـ رويترز: قالت ليبيا ان طائرتين ايطاليتين هبطتا في طرابلس يوم الجمعة رغم الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على مثل هذه الرحلات.

وافادت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء ان بين الركاب وفد ايطالي برئاسة عضو بالبرلمان.

ويفرض مجلس الامن حظرا جويا على ليبيا منذ عام 1992 بعد ان رفضت تسليم اثنين من مواطنيها لمحاكمتهما في الولايات المتحدة او بريطانيا للاشتباه بتورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988، وقتل 270 شخصا في الحادث.

وزار ايطاليون يعارضون الحظر ليبيا خلال السنوات الماضية وابدوا استعدادهم لتجاهل الحظر الجوي لاظهار تضامنهم مع ليبيا.

ولم تذكر وكالة الانباء الليبية تفاصيل اخرى عن الرحلتين.

(تفاصيل ص 7)

# اجراءات أمنية مكثفة لحماية السفارة الاسرائيلية في عمان

■ عمان ـ «القدس العربي»:

زادت الحكومة الاردنية خلال الايام الاخيرة الماضية من حجم الاحتياطات الامنية المكثفة في محيط السفارة الاسرائيلية في عمان، واتخذت احتياطات اضافية بطلب من الحكومة الاسرائيلية على اثر بيانات لحركة حماس هددت بضرب المصالح الاسرائيلية في الخارج.

وكانت قوى المعارضة الاردنية اعلنت نيتها اقامة مهرجان شعبي امام السفارة بمناسبة ذكرى ضياع فلسطين.

وقالت مصادر سياسية ان الهدف من هذه الاحتياطات الامنية تمكين السفارة الاسرائيلية في عمان من تنفيذ احتفالاتها المقررة بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس اسرائيل.

وضاعفت السلطات الاردنية عدد رجال الامن في حراسة السفارة، فيما استقدمت من اسرائيل نظاما امنيا الكترونيا جديدا يسمح بمراقبة المناطق المجاورة لمبنى السفارة على مدار الساعة.

# الطالبان: وكالات الاغاثة تنشر المسيحية في افغانستان

■ اسلام اباد ـ رويترز: اتهمت حركة طالبان الاسلامية الجمعة وكالات اغاثة غير محددة في باكستان بنشر المسيحية بين اللاجئين الافغان في تهديد مباشر لامتنا. وقال راديو شريعة الناطق بلسان طالبان في فقرة اخبارية ان «المسيحيين يدعون علنا للتحول عن الدين بين الافغان من خلال مؤسساتهم الخيرية المكلفة داخل باكستان».

واضاف الراديو الذي التقط ارساله في باكستان «اصبحت انشطتهم هذه الايام واضحة وقوية لدرجة انها تهديد مباشر لامتنا والامارة الاسلامية».

وتابع «سنقاتل حتى الموت من اجل تلك القضية. ونحن ندين تصرفهم ولن نسامحهم مطلقا».

ولم يحدد الراديو اسم اي جماعة لكنه قال ان طالبان ستتقدم باحتجاج رسمي من خلال حكومة باكستان وممثليها الدبلوماسيين في العاصمة الباكستانية اسلام اباد ومدينة بيشاور الحدودية.

وتفيد التقديرات الرسمية ان باكستان بها حاليا نحو 1.2 مليون لاجئ بسبب الحرب الافغانية التي بدأت منذ 20 عاما.

### وفد مغربي يتوجه إلى بغداد عبر سورية
# روسيا تقدم مشروع قرار لمجلس الأمن بإغلاق ملف الأسلحة النووية بالعراق

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

حثت روسيا مجلس الأمن على غلق ملف برنامج العراق النووي وعلى وقف عمليات التفتيش بعد أن قدمت بغداد بيانا عن برنامجها السري إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وكشفت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» أن الوفد الروسي قدم أثناء المشاورات غير الرسمية لمجلس الأمن مشروع قرار إلى أعضاء المجلس في وقت متأخر من يوم الخميس الماضي. وتأتي المبادرة الروسية وقت المراجعة التي يجريها مجلس الأمن يوم الاثنين المقبل لنظام العقوبات المفروض على العراق منذ ثماني سنوات.

وقال نفس المصدر «إن غلق ملف البرنامج النووي لا يعني انتهاء نظام المراقبة والرصد طويل المدى على برامج بحوث العراق النووية» وإذا اعتمد المجلس مشروع القرار يعني أن المجلس يقرر رسميا وقف عمليات التفتيش والتحقق من برنامج العراق النووي السري. ويذكر أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تقريرها الأخير الذي قدمته إلى مجلس الأمن قد أعلنت أنها لم تجد أي نشاطات محظورة خلال الشهور الستة الماضية منذ شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي وأن العراق قدم إعلاناً كاملاً عن برنامجه السري.

ولكن تقرير لجنة الأمم المتحدة الخاصة (يونسكوم) كان بالضد من تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية حيث أكد رئيس اللجنة السفير ريتشارد بتلر على عدم حصول اي تقدم فعلي خلال الشهور الستة الماضية للتحقق من برامج العراق العسكرية خصوصاً في مجالات الأسلحة الكيمائية والبيولوجية والصواريخ البعيدة المدى. ومنذ عام 1991 شكل مجلس الأمن اللجنة الخاصة بعد انتهاء حرب الخليج ومنذ تلك الفترة شاركت الوكالة الدولية للطاقة الذرية مع لجنة الأمم المتحدة الخاصة للتحقق فيما إذا دمر العراق الأسلحة ذات الدمار الشامل المحظورة وفق قرار وقف إطلاق النار.

وكشفت المصادر الدبلوماسية أن هناك دعما لمشروع القرار الروسي من قبل اغلبية اعضاء مجلس الامن وان الاغلبية اعترفت بالتقدم الذي احرز في مجال برنامج العراق النووي وحتى السفير البريطاني جون واتسون قال «ان حكومته تؤكد حصول تقدم غير انها تعتبر الاقتراح الروسي غير متوازن».

من جهة اخرى قالت جمعية المحامين المغربية الجمعة ان مجموعة من المحامين والنشطين من دعاة انهاء عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق ستتوجه الى بغداد السبت عبر سورية. وقالت الجمعية في بيان ان مجموعة مؤلفة من 113 شخصا بينهم محامون ودعاة لحقوق الانسان ستغادر الرباط على متن طائرة سورية متوجهة الى دمشق. ومضت تقول ان المجموعة ستسافر بطريق البر من سورية الى بغداد مشيرة الى ان السلطات العراقية رحبت بالزيارة.

### القصيبي ينشر نص الالتماس الذي قدمه ذووهما الى الملك فهد
# توقعات بافراج السعودية عن المرضتين البريطانيتين خلال ايام

لندن ـ «القدس العربي»:

عممت السفارة السعودية في لندن الالتماس الذي قدمته عائلتا المرضتين البريطانيتين المعتقلتين في السعودية الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز لاطلاق سراحهما.

ورأت مصادر مطلعة أن توزيع نص الالتماس الذي جاء على شكل تصريح للسفير السعودي في لندن الدكتور غازي القصيبي باللغتين العربية والانكليزية عبر وكالة الانباء السعودية يشي بقرب الافراج عن المرضتين ديبورا بيري (41 عاما) ولوسيل ماكلوغلان (23 عاما) المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية ايفون غيلفورد (55 عاما).

وأكد القصيبي ان الالتماس الذي قدمه ذوو المرضتين مينظر فيه الآن بعين العطف. ولم تستبعد المصادر ان يتم الافراج عنهما خلال يومين، مشيرة الى ان القصيبي نشر نص الالتماس بعد عودته من السعودية، فيما ستتوجه ساندرا شقيقة ديبورا الى السعودية الأحد بصحبة غرانت فيري زوج لوسيل.

ويسود الاعتقاد ان للمرضتين قد يتمكنان من العودة معهما الى لندن، خاصة وأن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير كان ناقش قضيتهما مع الملك فهد وولي عهده الأمير عبد الله أثناء زيارته للسعودية الأسبوع الماضي.

وجاء في الالتماس الذي ارسل للملك فهد، وتلقت «القدس العربي» نسخة منه «نحن عائلتي المرضتين ديبورا بيري ولوسيل فيريك (ماكلوغلان) الموجودتين في سجن الخبر منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996 بتهمة القتل. لقد علمنا ان العدالة في المملكة اتخذت مجراها وانتهى الأمر بالوصول الى حكم قضائي، وأن القضية الآن بين يديكم، وانكم تملكون الحق في العفو عن الحق العام. اننا نتقدم اليكم بهذا الالتماس على اساس اعتبارات انسانية، راجين تكرمكم باصدار العفو عن المرضتين والأمر بالافراج عنهما في أقرب فرصة ممكنة. ونود ان ننتهز هذه الفرصة لنعرب عن تقديرنا واحترامنا للاسلام والشريعة الاسلامية التي يقوم عليها القضاء السعودي، كما نود ان نعرب عن امتناننا للتعاون الذي لمسناه من السلطات السعودية خلال فترة سجنهما، وللتسهيلات التي قدمتها لنا هذه السلطات، الامر الذي مكننا من ان نبقى على اتصال بالمرضتين، كما نود ان نعرب عن شكرنا لتكرمكم بالنظر الى هذا الالتماس». وكانت المرضات الثلاث يعملن في مجمع الملك فهد الطبي العسكري في الظهران شرق السعودية، حيث عثر على غيلفورد مقتولة في غرفتها في 11 كانون الأول (ديسمبر) 1996. واعترفت ماكلوغلان وبيري بارتكابهما الجريمة ثم سحبتا اعترافاتهما وقالتا انها تمت تحت ضغوط. وأصدرت محكمة سعودية حكما على ماكلوغلان بالسجن ثماني سنوات والجلد 600 جلدة، فيما ترددت أنباء أن بيري حوكمت بالاعدام باعتبارها المنفذ الرئيسي للجريمة، غير ان الحكم اسقط بعد ان قبل شقيق الضحية الاسترالي فرانك غيلفورد مبدأ العفو مقابل الدية.

وحظيت قضيتهما باهتمام اعلامي كبير. ويبدو ان السلطات السعودية اضطرت للبحث عن مخارج لتلافي الوقوع في ازمة دبلوماسية مع لندن.

(رأي القدس ص 17)

# البشير: حادثة غرق الطلاب لن توقف التجنيد الاجباري

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد الرئيس السوداني عمر البشير ان حادثة غرق مجندي معسكر الخدمة الوطنية بالعيلفون (شرق الخرطوم) لم تمر. وان الحكومة ستقف عندها حتى لا تتكرر مرة اخرى الا انه قال ان ذلك لا يعني وقف الخدمة الوطنية بل سيستمر التدريب في كافة المعسكرات بما فيها معسكر العيلفون ذاته.

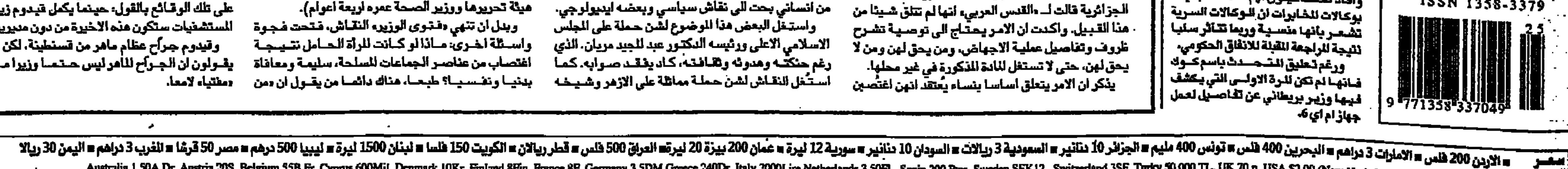
وقال الرئيس البشير في كلمة امام لقاء مع قيادات الخدمة الوطنية المدنية بالقطاعين العام والخاص بالقصر الجمهوري بالخرطوم الجمعة. ان حملات القبض على الهاربين من اداء الخدمة العسكرية لن تتوقف الا بعد اكتمال السجل المدني.

واردف ان كل من يمشي في الشارع بدون بطاقة سيقبض عليه ويحول للمحكمة، ومن ثم يلحق بالخدمة الوطنية وان سجن.

وقال ان حكومته ماضية في تطبيق قانون الخدمة الوطنية وان علت الاصوات والضجة الهادفة لاثناء الحكومة عن خططها.

واضاف الرئيس السوداني ان حكومته تعد الترتيبات لادراج كافة افراد الشعب السوداني في سجل مدني الى (بطاقة شخصية وبطاقة عائلية)، مشيرا الى ان العشوائية لها ضروراتها الى حين اكتمال السجل.

واعلن العقيد ابراهيم شمس الدين وزير الدولة بوزارة الدفاع ربط التوظيف في مؤسسات القطاعين العام والخاص واستخراج للشهادات الجامعية وتوثيق الشهادات واستخراج شهادات الخبرة باداء الخدمة الوطنية.



### مؤسسات الدولة ضحية عدم التنسيق بينها والاعلام ضحية نفسه
# وزير جزائري «افتى» بشأن الاجهاض والهيئات الدينية تبحث عن مخرج من حرجها

لندن ـ «القدس العربي» ـ من توفيق رياحي:

بينما كانت الجزائر غارقة في نقاش اقرب الى العقم حول الاجهاض وظروفه وحيثياته، فاجأ وزير الصحة يحيى قيدوم الجميع باصدار قرار يتيح تطبيق المادة 72 من قانون الصحة. وتبيح هذه المادة الاجهاض «اذا كان هدفه طبيا بغرض انقاذ حياة الام او الحفاظ على توازنها السيكولوجي والعقلي اذا كان بالفعل مهددا».

ونقلت الصحف الجزائرية ما وصفته بـ«فتوى قيدوم» اشارة الى فتوى طال انتظارها من المجلس الاسلامي الاعلى، لكنها لم تصدر بعد. ونقلت الصحف عن قيدوم قوله «لم افعل سوى تطبيق مادة من قانون موجود منذ 1985».

وقالت «ليبرتيه» في عددها الصادر يوم الاربعاء ان الوزير اصدر تعليماته لكل المستشفيات بالشروع في تنفيذ المادة المذكورة، وبالتالي الشروع في عمليات الاجهاض. لكن مصادر طبية من احد اكبر المستشفيات الجزائرية قالت لـ«القدس العربي» انها لم تتلق شيئا من هذا القبيل. واكدت ان الامر يحتاج الى توصية تشرح ظروف وتفاصيل عملية الاجهاض، ومن يحق لهن ومن لا يحق لهن، حتى لا تستغل المادة المذكورة في غير محلها.

يذكر ان الامر يتعلق اساسا بنساء يعتقد انهن اغتصبن على ايدي الجماعات الارهابية التي هاجمت القرى والارياف سابقا، واللاتي قد يقعن ضحايا نفس الظروف في المستقبل.

وعاشت الصحافة الجزائرية وجزء من المجتمع على امتداد الاسبوعين الماضيين حالة من نقاش «بيزنطي» انطلق من خبر غير مؤكد اوردته صحيفة «الخبر» فيه ان المجلس الاسلامي الاعلى (هيئة رسمية) افتى بجواز الاجهاض لمن اغتصبن في الظروف المذكورة اعلاه، وانه استعمل عبارة «وقف الحمل» بدل «اجهاض». ثم ورد خبر من القاهرة اشار الى ان شيخ الازهر عيّن لجنة خاصة لدراسة فتوى الاجهاض في الجزائر.

ورغم النقاش الطويل، لا يعرف عدد النساء المغتصبات على يد عناصر الجماعة الاسلامية المسلحة، ولا يعرف عدد الحوامل منهن. ولم يتحدث احد عن عدد من انجبن (من اغتصبت في منبجة بن طلحة او الرايس في الصيف الماضي تكون وضعت حملها او على وشك). ولاحظ كثيرون ان القضية اسيء استغلالها، وانحرف موضوعها من انساني بحت الى نقاش سياسي وبعضه ايديولوجي.

واستغل البعض هذا الموضوع لشن حملة على المجلس الاسلامي الاعلى ورئيسه الدكتور عبد المجيد مريان. الذي رغم حنكته وهدوئه وثقافته، كاد يفقد صوابه. كما استغل النقاش لشن حملة مماثلة على الازهر وشيخه شبيهة تماما بتلك التي عارضت اي تدخل اجنبي (غربي في الحقيقة) في الشؤون الجزائرية.

ولم يتورع بعض الصحافيين في الحديث عن السيادة والاستقلالية بشأن التدخل المزعوم من شيخ الازهر. لكن اتضح لاحقا ان فتوى المجلس الاسلامي الاعلى لم تصدر، وان لجنة شيخ الازهر لا وجود لها وان الازهر لم يفكر في هذا الامر.

وقال رئيس المجلس الاسلامي الاعلى انه لم يتلق اي اتصال رسمي من شيخ الازهر، ورد هذا الاخير بأن مؤسسته لم تتلق اي طلب (او شيء) رسمي من المجلس الاسلامي الاعلى! وهكذا راح الجميع ضحية خبر صحافي غير مؤكد او نقل مبتورا، ويجهل مصدره.

وقالت مصادر ان وزير الصحة والسكان، يحيى قيدوم وقع هو الاخر قوله تحت نفس الضغوط والظروف.

لكن «فتوى قيدوم» لم تنه النقاش، رغم الاهتمام الذي اولتها اياه بعض الصحف الناطقة بالفرنسية، خاصة «ليبرتيه» («الوطن» اهملت الموضوع لخلاف مفتوح بين هيئة تحريرها ووزير الصحة عمره اربعة اعوام).

وبدل ان تنهي «فتوى الوزير» النقاش، فتحت فجوة واسئلة اخرى: ماذا لو كانت المرأة الحامل نتيجة اغتصاب من عناصر الجماعات المسلحة، سليمة ومعافاة بدنيا ونفسيا؟ طبعا، هناك دائما من يقول ان «من اغتصبها ارهابيون فهي ـ تلقائيا ـ مصابة بدنيا ونفسيا». وسيكون هناك دائما من يرفض هذه الحجة ليفتح باب نقاش جديد، او يعيد القديم الى نقطة البدء.

ماذا ينتظر من المجلس الاسلامي الاعلى؟ وماذا لو افتى بعكس ما قرر الوزير؟ وهل سيضطر الى تزكية قرار الوزير مجاملة له؟

على كل حال، سيحتاج موقف المجلس الى موافقة الرئيس زروال. غير ان الحرج الذي وقعت فيه هذه الهيئة يبدو بارزا، ويبدو الحرج الذي وقع فيه مزيان كبيرا قبل ان ينهي هذا الاخير سنته الاولى في ادارة المجلس.

ويحلو لبعض «الفضوليين» ارجاع ما صدر من الوزير الى شخصيته التي توصف بالقوية والشعبية والتي تعمل دائما على قول او فعل ما لا يجرؤ عليه الاخرون: فهو لا يلبس ربطة العنق الا استثناء، ولا يختار الوان بذله، وفضل العزوبية على الحياة الزوجية. كما اشتهر بفصل مديري المستشفيات التي كان يزورها بعد دقائق من لقائه معهم. وكانت اوساط من قطاع الصحة بالجزائر تعلق على تلك الوقائع بالقول: حينما يكمل قيدوم زياراته لكل المستشفيات ستكون هذه الاخيرة من دون مديرين!

وقيدوم جراح عظام ماهر من قسنطينة، لكن خصومه يقولون ان الجراح الماهر ليس حتما وزيرا ماهرا، ولا «مفتيا» لامعا.

# لندن تشيد بانجازات جهاز استخباراتها الخارجية

لندن ـ من ديفيد لجونجرن:

اشادت بريطانيا اشادة نادرة الجمعة بعمل وكالات مخابراتها الخارجية السرية واعطت لمحة خاطفة عن المهام الدقيقة التي نفذتها.

واعرب وزير الخارجية روبن كوك عن اعجابه بنطاق ونوعية العمل الذي تنجزه وحدة المخابرات السرية المعروفة باسم ام اي 6 ومركز التنصت الحكومي الضخم. وقال كوك ان الوكالات تعقبت البرنامج النووي الايراني وعطلت محاولات ايران للحصول على تكنولوجيا بريطانية ولعبت دورا حاسما في كشف برنامج العراق لصنع اسلحة للدمار الشامل.

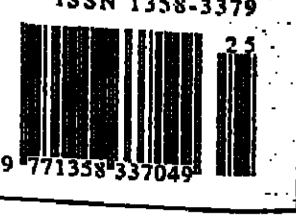
واضاف في كلمة بحي المال في لندن امام دبلوماسيين وشخصيات كبرى في قطاع الاعمال «انقذوا ارواحا بتعقب جماعات ارهابية وتعطيل عملياتهم وتحطيم حلقات امدادهم بالسلاح».

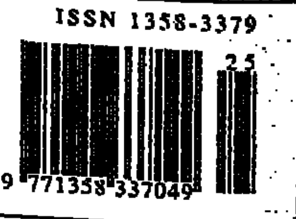
وتابع انهم «اعطوا الحكومة فكرة عن النوايا الارهابية وساعدونا في ان نسبق دوما بخطوة». وقال كوك ايضا ان الوكالات ساهمت في حماية سلامة قطاع الخدمات المالية في بريطانيا من هجمات عصابات غسيل الاموال والاحتيال وساعدت في التعامل مع مهربي المخدرات.

ومعروف عن بريطانيا شحها الشديد في اعطاء تفاصيل عن اجهزة مخابراتها التي لم تعترف رسميا بوجودها الا عام 1992. وافاد متحدث باسم وزير الخارجية البريطاني ان كوك اراد ان يعبر عن تقديره لعمل اجهزة المخابرات وان «هذا تصريح غير مسبوق ويهدف الى اظهار الصراحة فيما نعرف جميعا انه منطقة صعبة».

لكن كوك ربما تكون له دوافع اخرى. وافاد صحافيون لهم علاقات جيدة بوكالات المخابرات ان الوكالات السرية تشعر بانها منسية وربما تتأثر سلبا نتيجة المراجعة المقبلة للانفاق الحكومي.

ورغم تعليق المتحدث باسم كوك فانها لم تكن المرة الاولى التي يكشف فيها وزير بريطاني عن تفاصيل لعمل جهاز ام اي 6.






ISSN 1358-3379
25
9 771358 337049



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل



# وفد اوروبي يزور افغانستان لتقييم المساعدات الانسانية ودعم مفاوضات السلام

■ كابول ـ جنيف ـ وكالات: وصل وفد من الاتحاد الاوروبي الى كابول الجمعة لتقييم المساعدات التي تحتاجها افغانستان وتعزيز المحادثات الرامية الى انهاء الصراع الافغاني الدائر منذ 20 عاما والتي تبدأ في اسلام اباد في مطلع الاسبوع المقبل.

وسيقسم الوفد المؤلف من 20 فردا بين كابول والتي تسيطر عليها بالاضافة الى ثلثي البلاد ميليشيا طالبان والمناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة.

وتتزامن الزيارة مع ظهور توترات جديدة في العلاقات بين طالبان والامم المتحدة بشأن المساعدات والجهود التي تدعمها الامم المتحدة لبدء محادثات سلام حقيقية.

ومن المقرر ان تبدأ محادثات سلام تمهيدية بين طالبان وجماعات المعارضة الشمالية في العاصمة الباكستانية السبت استعدادا لمناقشة الزعماء الدينيين لاحلال سلام دائم.

ومن غير المتوقع ان تسفر الاجتماعات عن انفراج.

من جهة اخرى اعلن متحدث باسم برنامج الغذاء العالمي في جنيف الجمعة ان البرنامج ارسل اربعة فرق على ظهور الخيل الى منطقة هزرجات الافغانية حيث لم يعد لدى سكان قرى باكملها ما يأكلونه.

وتعاني المنطقة من نقص غذائي مزمن لكن الوضع تفاقم كثيرا نتيجة الحصار الذي تفرضه قوات حركة طالبان منذ ايار (مايو) الماضي.

ولا يمكن نقل المواد الغذائية من الجنوب في حين تخضع المنطقة الشمالية المجاورة لسيطرة المعارضة.

وقد اكمل الشتاء حصار المنطقة وغادرت فرق برنامج الغذاء العالمي للمرة الاولى على ظهور الخيل لتقييم الوضع في ماليستان وشاريستان وبهسود وغور.

ويتطلب الوصول من باميان حيث يوجد المطار الى شاريستان احد عشر يوما.

وقالت شهادات استقاها برنامج الغذاء العالمي من منظمات غير حكومية ان في بهسود 35 الف شخص يعانون من سوء التغذية بحيث انه اذا لم يتم التدخل سريعا سيكون الاوان قد فات على انقاذهم.

وقد اشترى البرنامج 500 طن من البطاطا في باميان ستوزع مع مئة طن من الحبوب والبسكويت وتكفي لمدة 45 يوما.

وقد تمكنت هذه الوكالة التابعة للامم المتحدة من مساعدة 132 الف شخص بين تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الثاني (يناير) الماضيين بتوزيعها 5800 طن من المواد الغذائية.

# الحكومة الباكستانية تحظر على علماء دين دخول مناطق محددة لتجنب العنف الطائفي

■ اسلام اباد ـ لاهور ـ ا ف ب ـ ق ن ا: منعت الحكومة الباكستانية العديد من علماء السنة والشيعة من دخول مناطق محددة في باكستان عشية بدء السنة الهجرية الجديدة التي يخشى ان تحدث خلالها اعمال عنف بين الجماعات الشيعية والسنية التي تثير العنف الطائفي في البلاد.

وقالت مصادر أمنية ان عشرات من انصار الجماعات الطائفية تم وضع اسمائهم في قائمة خاصة لمنع دخولهم مناطق تخشى الحكومة من تفجر العنف الطائفي بها في مواكب محرم التي ينظمها الشيعة في ذكرى استشهاد الامام الحسين بن علي.

وحظرت الحكومة بشكل خاص على اعضاء الجماعات المتهمة باثارة العنف الطائفي دخول منطقة هنكو التي كانت مسرحا لاشتباكات عنيفة في الشهر الماضي بين السنة والشيعة حينما حاول الشيعة الاحتفال ببدء السنة الفارسية الجديدة، الى جانب مدينة ديرة اسماعيل خان في اقليم بيشاور ومدينة جهانك مركز تجمع الفئات الطائفية من الطرفين جنوبي البنجاب.

وكانت الحكومة قد أمرت بنشر وحدات من الجيش في بعض المدن ومنها مدينة بيشاور كما يتوقع أن يتم استدعاء العديد من الوحدات العسكرية في بداية المسيرات الشيعية الخاصة بشهر محرم.

وعقدت لقاءات بين ممثلي الحكومة وعلماء من السنة والشيعة في محاولة من جانب الحكومة للحض على نشر الوئام والسلام وعدم الانسياق وراء مروجي العنف والتخريب في البلاد.

من جهة اخرى قالت الشرطة ان 11 شخصا على الاقل جرحوا بينهم ثلاثة بحال الخطر في انفجار قنبلة الخميس في حافلة قرب مدينة سيالكوت (شرق) على مقربة من الحدود مع الهند.

واوضحت الشرطة ان الجهاز الذي فجر العبوة يبدو مماثلا لاجهزة اخرى تم ضبطها قرب الحدود مؤخرا.

وتم اعتقال سائق الحافلة ومالكها لاستجوابهما.

ووقع الانفجار في قرية ماراكيوال على بعد عشرة كيلومترات من الحدود عندما كانت الحافلة متوجهة من اقليم سعيدبور الى

# البنتاغون ينفي اختراق انظمته السرية

■ واشنطن ـ اف ب: أكد الناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية كينيث بيكون الجمعة أن قراصنة الكومبيوتر الذين أعلنوا أنهم تمكنوا من اختراق الشبكة المعلوماتية التابعة للبنتاغون لم يشكلوا خطرا على أنظمة بالغة السرية.

وأوضح بيكون في تصريح صحافي ان البرامج التي سرقها القراصنة «لا تتحكم بأنظمة وزارة الدفاع» على غرار شبكة «غلوبال بوزيشونغ سيستم» المخصصة لتوزيع القوات الأمريكية عبر العالم.

وأضاف بيكون أن الاختراق «لم ينعكس» على الأنظمة الخاصة باعداد القوات الأمريكية ولا على تلك المخصصة لقيادتها أو للعمليات.

وأشار الى أن البرنامج الذي سرقه القراصنة في الخريف الفائت مخصص «لبعض مهام الادارة» على شبكة تتعلق بالاتصالات.

وكانت وزارة الدفاع الأمريكية اعترفت الأربعاء بأن قراصنة كومبيوتر نجحوا في اختراق شبكتها مجددا.

وكشف موقع «انتي أون لاين» على شبكة انترنت والمتخصص في القرصنة المعلوماتية أن 15 قرصان كومبيوتر يتوزعون ما بين الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا توصلوا في تشرين الأول (اكتوبر) الفائت الى دخول شبكة الكومبيوتر السرية «ديفنس انفورميشن سيستمز نيتوورك» التابعة للبنتاغون وسرقوا منها برامج سرية.

وشدد بيكون على أن وزارة الدفاع تأخذ هذه القضية على محمل الجد وان التحقيق فيها جار.

وكشف بيكون أن الأنظمة المعلوماتية الدفاعية الأمريكية تعرضت العام الفائت لـ575 «هجوما»، في مقابل 53 عام 1992 و115 عام 1993 و255 عام 1994 و559 عام 1995 وأكثر من 725 عام 1996.

# واشنطن تطالب كريتيان ببحث انتهاك حقوق الانسان اثناء زيارته كندا

■ واشنطن ـ رويترز: دعت الولايات المتحدة رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الى مواجهة كوبا بشأن انتهاكات حقوق الانسان خلال زيارته القادمة لها في الاسبوع المقبل قائلة ان سياسة «الارتباط البناء» التي تنتهجها كندا مع كوبا اثبتت فشلها حتى الان.

وستكون الزيارة التي يقوم بها كريتيان خلال الفترة من السادس والعشرين حتى الثامن والعشرين من الشهر الجاري والتي توضح استخفاف اوتاوا بمحاولات واشنطن عزل كوبا ثاني زيارة يقوم بها رئيس وزراء كندي للجزيرة التي يحكمها الشيوعيون منذ زيارة بيير ترودو لها عام 1976.

وترمي هذه الزيارة الى متابعة برنامجا للتعاون مؤلفا من 14 نقطة بين البلدين.

ولكن جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الامريكية قال «لم نر دليلا على أن هذا الارتباط البناء اسفر عن نتائج.

«ومن ثم فاننا نأمل بان يركز رئيس الوزراء كريتيان خلال اجتماعاته مع القيادة الكوبية على الوضع غير الملائم بشكل كبير في مجال حقوق الانسان في كوبا».

وعرض روبن ما وصفه بنسخة من رسالة كتبتها السجينة السياسية الكوبية مارتا باتريس روك على اوراق دورات المياه وهربتها والتي دعت فيها الحكومة الكوبية الى السماح بعلاجها.

وقال روبن «بصراحة نأمل بان يواجه رئيس وزراء كندا الحكومة الكوبية مباشرة بمثل هذه الاشكال من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان».

# كليريديس يبحث في اثينا جهود تسوية الازمة القبرصية

■ نيقوسيا ـ اثينا ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء القبرصية الرسمية ان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس غادر نيقوسيا الجمعة متوجها الى اثينا ليبحث مع رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتس في الجهود الرامية الى ايجاد حل لمشكلة جزيرة قبرص المقسمة منذ 1974.

وقبل مغادرته قبرص اعلن كليريديس ان «الجانب التركي لم يعط حتى الان اي دلائل ايجابية» لتحريك المفاوضات بين المجموعتين القبرصيتين التركية واليونانية.

واعلن المنسق الامريكي لقبرص توماس ميلر الخميس ان الولايات المتحدة مصممة على حل المسألة القبرصية «الان» عقب اجتماعه في اثينا مع سكرتير الدولة اليوناني للشؤون الخارجية يانوس كرانيديوتيس.

وقال «نحن مصممون على جميع المستويات من الرئيس الى وزير الدولة وحتى السفراء على تسوية المشكلة القبرصية الان» داعيا الى استئناف المفاوضات بين كليريديس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش.

واضاف أن الوقت حان لتبذل الولايات المتحدة «جهدا كبيرا» للتوصل الى حل.

ودعا ميلر الى معاودة المفاوضات بين الرئيس القبرصي (اليوناني) غلافكوس كليريديس وزعيم القبارصة الأتراك رؤوف دنكطاش، وحض على ايجاد حل «ضمن اطار الأمم المتحدة» يقوم على أساس «اعادة توحيد قبرص واقامة دولة من منطقتين ومجموعتين». وامتنع ميلر عن اعطاء توضيحات في شأن فكرة تنظيم مؤتمر رباعي في شأن قبرص.

وكانت وكالة الأناضول للأنباء نقلت عن مصادر دبلوماسية تركية الاربعاء في انقرة ان ميلر قدم هذا الاقتراح خلال لقاءاته في قبرص وتركيا الثلاثاء والأربعاء.

واعتبر الناطق باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس الخميس في أثينا أن «الدعوة الى مؤتمر رباعي» تشارك فيه كل من تركيا واليونان والمجموعتان القبرصيتان التركية واليونانية «لن يكون بناء ولن يساعد على التوصل الى حل في قبرص».

واضاف ريباس «ان اليونان تعارض» عقد اجتماع من هذا النوع «لا يدخل في اطار قرارات مجلس الامن التي تشكل اساسا للبحث عن تسوية في قبرص».

# المعارضة البلجيكية تتقدم بمذكرات لحجب الثقة عن الحكومة

■ بروكسل ا ف ب: تقدمت المعارضة البلجيكية مساء الجمعة في مجلس النواب بمذكرات لحجب الثقة عن الحكومة بعد فرار مارك دوترو من حراسه لفترة وجيزة.

وقدمت هذه المذكرات عقب المناقشة التي تلت كلمة رئيس الوزراء البلجيكي جان لوك ديهان. وينظر المجلس الثلاثاء في هذه المذكرات.

واعلن ديهان في كلمته استقالة وزيري العدل والداخلية ستيفان دو كليرك ويوهان فاندي لانوت.

ويتوقع أن يرد المجلس مذكرات حجب الثقة هذه نظرا الى توازن القوى الحالي فيه.

وكان ديهان اعلن ان وزيري العدل والداخلية ستيفان دو كليرك وجوهان فاندي لانوت استقالا بعد فرار مارك دوترو من حراسه لفترة وجيزة.

وقال ديهان امام النواب «لقد علمت بأسف نبأ فرار» دوترو، موضحا انه «ليس هناك اي دليل على وجود تواطؤ».

ومضى يقول وهو متجهم الوجه «من الواضح ان فرار دوترو غير مفهوم وغير مقبول».

وشكر الوزيرين المستقيلين على «العمل الممتاز» الذي قاما به في ظروف صعبة»، وقال «لم يرتكبا خطأ شخصيا مباشرة وكانت عندهما الشجاعة لتحمل مسؤولياتهما».

ومن المفترض رسميا ان يقدم الوزيران استقالتيهما الى الملك البير الثاني الذي قطع الخميس زيارة لفرنسا وقرر العودة الى بروكسل على وجه السرعة.

وزير الداخلية البلجيكي السابق يوهان فاندي لانوت

## رغم معارضة زعيم الحزب الشيوعي

# البرلمان الروسي يقر تعيين كيريينكو رئيسا للوزراء

رئيس الوزراء الروسي سيرغي كيريينكو يلقي خطابا امام اعضاء «الدوما» عقب مصادقتهم الجمعة على قرار تعيينه. (رويترز)

موسكو ـ «القدس العربي»:

اعلن الكرملين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين وقع الجمعة مرسوما رسميا بتعيين سيرغي كيريينكو رئيسا للوزراء بعد أزمة سياسية استمرت شهرا وأنهتها موافقة مجلس النواب على ترشيحه.

واوضحت المتحدثة باسم المكتب الصحافي للكرملين ان يلتسين وقع مرسوما من جملة واحدة بتعيين كيريينكو رسميا.

واعتبر الرئيس الروسي بوريس يلتسين ان «العقل انتصر» الجمعة بعد انتخاب النواب الروس مرشحه سيرغي كيريينكو رئيسا للوزراء.

ونقلت وكالة انترفاكس عن المتحدث باسمه سيرغي يسترجمبسكي قوله ان يلتسين اعتبر ان «العقل قد انتصر وتغلب منطق الدولة على المصالح الحزبية الضيقة». وكان النواب الروس وافقوا باكثرية مريحة الجمعة على ترشيح الشاب سيرغي كيريينكو لرئاسة الحكومة ليتجنبوا في آخر لحظة سيف حل مجلس الدوما الذي سلطه عليهم الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

وبعد ان رفض النواب في العاشر والسابع عشر من نيسان (ابريل) الجاري مرشح يلتسين فضلوا التراجع في الدورة الثالثة الجمعة ومنحوا كيريينكو 251 صوتا بينما لم يكن بحاجة سوى لتأييد 226 نائبا.

وقال كيريينكو في كلمة مقتضبة شكر فيها النواب على موافقتهم على ترشيحه «لقد تطلب قرار اليوم شجاعة كبيرة».

ويبدو ان «حب البقاء» لدى النواب كان اقوى من المضي قدما في معارضة الشاب التكنوقراطي الليبرالي كيريينكو.

ويعتبر الرئيس يلتسين ابرز المنتصرين في اختبار القوة هذا مع البرلمان. ويعود الفضل في هذا الانتصار الى الدستور الروسي الذي فصله يلتسين على مقاسه ويعطيه صلاحيات واسعة جدا. وكان آخر اختبار قوة جدي مع البرلمان انتهى ايضا بانتصار يلتسين في تشرين الاول (اكتوبر) 1993 ولكن بعد وقوع حمام دم كبير.

وقال نيكولاي خاريتونوف رئيس الحزب الفلاحي قبيل بدء عملية التصويت «ان النواب سيصوتون اليوم انطلاقا من غريزة البقاء» ومع ان هذا الحزب يتحالف مع الشيوعيين فقد ترك الحرية لنوابه بالتصويت. ولم يخف رئيسهم القول ان «غالبيتهم» ستصوت لصالح كيريينكو. اما الشيوعيون فقد تمسكوا بموقفهم الرافض لترشيح كيريينكو، على الاقل رسميا.

ومع ان الحزب الشيوعي اوصى نوابه بعدم التصويت، فقد شارك البعض منهم ولو بالتصويت ضد كيريينكو، حيث عارض 25 نائبا اختياره.

والقى زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف بثقله في الميزان، وشرح في خطاب عاطفي طويل الاسباب التي تدفع بحزبه الى عدم التصويت لشخص يرمز الى سياسة يلتسين التدميرية».

وقال زيوغانوف بطريقة مؤثرة «اننا لا نخشى حل الدوما» قبل ان يطلب من الرئيس الروسي تقديم مرشح آخر يحل مكان فيكتور تشيرنوميردين الذي اقاله يلتسين بشكل فظ في الثالث والعشرين من آذار (مارس) بعد ان امضى خمس سنوات في منصبه هذا.

وعرض كيريينكو في بداية جلسة مجلس الدوما سياسة التقشف التي ينوي تطبيقها لاخراج البلاد من الازمة الاقتصادية الخانقة التي تعاني منها خصوصا على مستوى الميزانية.

وقام كيريينكو بلفتة تجاه النواب ليعوض قليلا عن الازدراء الذي يتعامل به يلتسين مع مجلس الدوما، حيث قال موجها كلامه اليهم «نتحمل المسؤولية نفسها امام روسيا. انه ليس برنامج الحكومة بل برنامجنا المشترك».

وكرر زعيم حزب ابابلوكو الاصلاحي المعارض غريغوري ايافلينسكي معارضته القاطعة لكيريينكو، وانهى كلمته بالاشارة الى البلد الذي يعاني من «حكومة ضعيفة ورئيس ضعيف ومتسلط ومجلس دوما عاجز» اضافة الى «رشاوى لجيرينوفسكي».

ولما اقترع النواب ضد التصويت العلني الذي طالب به الشيوعيون اي مع الاقتراع السري بدا ان النتيجة اصبحت محسومة.

وفور التصويت الى جانب سرية الاقتراع سجلت البورصة تحسنا لم يطرأ

## مقتل عشرات الالبان لدى محاولتهم التسلل الى الاقليم

# الصرب يرفضون الوساطة الدولية لتسوية ازمة كوسوفو

■ بلغراد ـ بريشتينا ـ وكالات: اعلنت اللجنة الاقتراعية في بلغراد في نتائج رسمية نشرتها الجمعة ان 94,73 في المئة من الذين شاركوا في الاستفتاء حول الوساطة الاجنبية في كوسوفو امس الخميس صوتوا بـ «لا» رافضين بذلك هذه الوساطة.

وقال سكرتير اللجنة نيبويسا رويتش ان نسبة المشاركة في الاقتراع بلغت 73,05 في المئة من سبعة ملايين و252 الفا و304 ناخبين مسجلين.

واضاف ان 94,73 في المئة من الناخبين الذين ادلوا باصواتهم ويبلغ عددهم خمسة ملايين و297 الفا و776 ناخبا صوتوا بـ «لا» مقابل 3,41 في المئة صوتوا بـ «نعم» على السؤال الذي طرح في الاستفتاء وهو «هل توافق على مشاركة ممثلين اجانب في تسوية المشكلات في كوسوفو؟». واعتبرت اللجنة 1,86 في المئة من بطاقات الاقتراع بانها غير صالحة.

وقاطع الاستفتاء البان كوسوفو البالغ عددهم 1,8 مليون نسمة. وهم يرفضون التفاوض مع بلغراد حول وضع اقليم كوسوفو من دون وسيط دولي.

على صعيد اخر دان زعيم البان كوسوفو ابراهيم روغوفا الجمعة «عنف النظام الصربي واي شكل من اشكال العنف التي يمكن ان يسببها متطرفون مختلفون» غداة مواجهات دامية بين الجيش اليوغوسلافي و«الارهابيين» الالبان.

وكانت السلطات العسكرية اليوغوسلافية اعلنت مساء الخميس ان 16 البانيا من كوسوفو تسللوا الى الاقليم على حد قولها من الاراضي الالبانية قتلوا في اليوم ذاته في مواجهات مع الجيش في غرب كوسوفو.

وافاد مصدر مقرب من الجيش ان 23 البانيا على الاقل قتلوا يومي الاربعاء والخميس في هذه المنطقة الواقعة على الحدود مع البانيا.

وقال روغوفا للصحافيين ان «الحوادث عند الحدود بين كوسوفو والبانيا تتواصل» وحذر من مخطر امتداد النزاع في المنطقة».

وتابع يقول «ندعو المجتمع الدولي الى اتخاذ اجراءات وقائية».

واوضح «اننا ندين عنف النظام الصربي كما ندين ايضا اعمال العنف التي يمكن ان يسببها متطرفون مختلفون» من دون ان يحددهم.

واكد روغوفا مرة جديدة انه يجهل كل شيء عن «جيش تحرير كوسوفو» الحركة السرية الالبانية التي تتهمها بلغراد بارتكاب اعمال «ارهابية».

وختم بالقول «احاول ان اعرف من هم هؤلاء الاشخاص وما هي اهدافهم، هل هم فعلا موجودون او انها مجرد مناورة صربية».

ومن جانبها قالت مصادر بالجيش اليوغوسلافي الخميس ان قوات الجيش قتلت 22 متسللا في اشتباك اثناء ليل الخميس عندما حاولوا عبور الحدود من البانيا الى اقليم كوسوفو المضطرب.

وافادت المصادر ان قوات الجيش لم تلحق بها خسائر بشرية وان لاحد المتسللين اصيب واسر اثنان عقب الاشتباك بالمنطقة الجبلية الوعرة مساء الاربعاء.

وفي وقت سابق قال الجيش اليوغوسلافي انه احبط محاولة لجيش تحرير كوسوفو المحظور للتسلل من البانيا عشية استفتاء الخميس.

وافاد الجيش انه لم تلحق به خسائر بشرية لكن مصادر صربية في العاصمة الاقليمية بريستينا قالت ان الالبان لحقت بهم خسائر بشرية وفقدوا اسرى.

ووقع الاشتباك قرب قرية كوسيبر على الحدود الالبانية اليوغوسلافية وقالت مصادر عسكرية صربية ان عمليات التمشيط استمرت حتى الصباح.

وقالت مصادر عسكرية ان قوات الجيش اليوغوسلافي المدججة بالسلاح والمزودة بمدافع هاوتزر وقاذفات صواريخ متعددة الفوهات نشرت في المنطقة.

# شين فين يحدد في ايار موقفه من اتفاقية ايرلندا الشمالية

لندن ـ «القدس العربي»:

قرر حزب شين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي تحديد موقفه من اتفاقية السلام الايرلندية في مؤتمر يعقده في العاشر من ايار (مايو) القادم في دبلن.

ويأتي قرار الحزب الانفصالي الرئيسي في ايرلندا الشمالية بعد اسبوع من عقده مؤتمرا لم يستطع خلاله تحديد موقف من الاتفاقية ولذلك اتاح فترة من الوقت لاعضاء المؤتمر للاطلاع على وجهات نظر قواعده.

ووافق حزب (الستر) الاتحادي وهو اهم الاحزاب في ايرلندا الشمالية على الاتفاقية التي سيجري استفتاء عام عليها يوم 22 ايار (مايو) القادم.

ووافق البرلمان الايرلندي الخميس على اجراء الاستفتاء في جمهورية ايرلندا متزامنا مع الاستفتاء في ايرلندا الشمالية ويركز استفتاء جمهورية ايرلندا على حذف بند في الدستور ينص على مطالبة جمهورية ايرلندا بالسيادة على ايرلندا الشمالية.

واستقلت جمهورية ايرلندا عن المملكة المتحدة في عام 1921 لكن قادتها وافقوا على بقاء ست مقاطعات تتألف منها ايرلندا الشمالية تحت التاج البريطاني لان غالبية سكانها من البروتستانت الموالين للعرش البريطاني.

ووافقت بريطانيا من جانبها على الغاء قانون ادارة ايرلندا الشمالية ونصت الاتفاقية التي وقعت في العاشر من الشهر الجاري على اقامة نظام حكم مؤلف من ثلاث هيئات في ايرلندا الشمالية يعطيها حكما ذاتيا ويمنح جمهورية ايرلندا وبريطانيا دورا في الاشراف على هذا الحكم الذاتي.

وقالت وزيرة شؤون ايرلندا في الحكومة البريطانية مارجوري مولام في تصريحات نشرت في لندن الجمعة ان الحكومة البريطانية «ستكون حذرة في حملتها الدعائية من اجل التصويت بنعم في الاستفتاء لانها لا تريد ان تحدد للايرلنديين كيف سيصوتون وانما تركز فقط على شرح الاتفاقية وفوائدها».

من جهة اخرى اقر رئيس اللجنة المكلفة نزع اسلحة الميليشيات في ايرلندا الشمالية الجنرال جون دو شاستولان الخميس بأن انجاز هذه المهمة كليا «شبه مستحيل» في مهلة السنتين التي يلحظها اتفاق السلام.

وقال الجنرال الكندي في تصريح ادلى به لهيئة الاذاعة البريطانية أن اللجنة لا تملك ما يكفي من وسائل للتأكد من النزع التام للسلاح على أساس تسليمه طوعا، لأن من المستحيل تحديد كمية الأسلحة المتداولة.

# نقل مواد نووية من جورجيا الى بريطانيا

■ لندن ـ رويترز: قالت وكالة انباء برس اسوسييشن البريطانية ان شحنة مواد نووية مثيرة للجدل من جمهورية جورجيا وصلت الى بريطانيا الجمعة على متن طائرة نقل امريكية.

واضافت ان الشحنة مؤلفة من «يورانيوم يصلح لصنع اسلحة».

ونقلت الوكالة عن شهود عيان قولهم ان الطائرة حطت في قاعدة تابعة للقوات الجوية للملكية البريطانية في اسكتلندا بعد فترة وجيزة من الساعة الثالثة صباحا (0200 بتوقيت غرينتش).

وكانت هذه المواد النووية مخزنة في مفاعل ابحاث خارج العاصمة الجورجية تبليسي.

وقالت شكري ابراميدزي مدير المفاعل لرويترز الخميس «نقل كل من اليورانيوم المخصب والوقود النووي المستنفد من مفاعلنا».

وامتنع المدير عن تحديد ما اذا كانت هذه المادة النووية المؤلفة من اربعة كيلوغرامات من اليورانيوم عالي التخصيب ونحو كيلوغرام من الوقود النووي المستنفد قد غادرت جورجيا بالفعل.

# واشنطن تندد برفض كينشاسا التعاون مع محققي الامم المتحدة

■ واشنطن ـ رويترز: اعرب البيت الابيض عن قلقه بشأن عدم تعاون جمهورية الكونغو الديمقراطية مع فريق للامم المتحدة يحقق في مذابح.

وسحبت الامم المتحدة الاسبوع الماضي فريقا مؤلفا من 26 فردا ارسل الى زائير السابقة في اب (اغسطس) في محاولة للحصول على ادلة على المذابح التي ارتكبت ضد لاجئين من الروانديين الهوتو واتهمت حكومة الرئيس لوران كابيلا بعرقلة عمل الفريق بشكل مستمر.

وقال البيت الابيض في بيان ان «الحكومة الامريكية تشعر بقلق بشأن الاحداث التي وقعت في جمهورية الكونغو الديمقراطية في الاونة الاخيرة والتي عجلت بمغادرة فريق التحقيق في حقوق الانسان التابع للامم المتحدة.

«اي تحقيق ميداني شامل لفريق حقوق الانسان كان سيسهم في تشجيع المصالحة المطلوبة بشكل ملح ويساعد البلاد الى التحرك قدما بشكل اكبر على الطريق نحو الاصلاح الديمقراطي».

وشكلت الامم المتحدة الفريق للتحقيق في اتهامات موظفي الانقاذ بان قوات كابيلا او حلفاءها من الروانديين التوتسي قتلوا عشرات الالاف من اللاجئين الهوتو خلال حرب الاحراش التي جعلتها يصل الى السلطة في ايار (مايو).

وينفي كابيلا هذه الاتهامات.

وقال البيان الامريكي «نحث الحكومة على انتهاج السياسات التي تدعم الديمقراطية وحقوق الانسان وحرية التعبير وتكوين تجمعات».

# تنفيذ احكام باعدام 22 شخصا في رواندا

■ كيغالي ـ ا ف ب: اعلن رسميا في كيغالي ان حكم الاعدام نفذ صباح الجمعة رميا بالرصاص في حق جميع المدانين الـ22 بارتكاب مذابح عرقية في رواندا وبينهم امرأة.

وبين الاشخاص الذين اعدموا سيلاس مونياجيشالي المدعي العام السابق في كيغالي آب (اغسطس) 1994 الى شباط (فبراير) 1996 وفرومواله كاراميرا النائب السابق لرئيس الحركة الديمقراطية الجمهورية الذي يعتبره القضاء الرواندي المشجع الرئيسي لتيار الهوتو المتطرف الذي حث على ارتكاب المجازر.

وقد نفذ حكم الاعدام بالمدانين الـ22 في خمسة اماكن مختلفة في رواندا.

وكان المسؤولون في كيغالي اكدوا عزمهم على اعدام المتهمين بالرغم من النداءات التي وجهها خصوصا البابا يوحنا بولس الثاني والامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

# ريتشاردسون يدعو الكونغرس للموافقة على تسديد الديون الامريكية للامم المتحدة

■ واشنطن ـ ا ف ب: دعا السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون الخميس الكونغرس الى الموافقة قبل ايار (مايو) المقبل على دفع الديون الامريكية للمنظمة الدولية والبالغة 931 مليون دولار.

وأوضح ريتشاردسون انه سيكون في هذه الحال قادرا خلال اجتماع للمنظمة المقرر في أيار (مايو) المقبل على أن يطلب خفض قيمة المساهمة الأمريكية التي تشكل حاليا 25 في المئة من موازنة الأمم المتحدة الى 22 في المئة.

واضاف: «اذا لم ندفع، سنفقد حقنا في التصويت (...) ولا أعتقد أن ذلك من مصلحتنا».

# تركيا تعتزم شراء مروحيات امريكية من انتاج روماني

■ بوخارست ـ ا ف ب: اعلن وزير الدفاع التركي عصمت سيزغين ان تركيا ستشتري مروحيات امريكية من صنع روماني اذا ما تم الاتفاق بين واشنطن وبوخارست على المشروع الذي يتم التباحث فيه الان لتصنيع مروحيات امريكية في رومانيا.

وقال الوزير التركي في مؤتمر صحافي الخميس «انني اؤكد رغبة بلادي في امتلاك مروحيات» هجومية من نوع كوبرا، اذا ما انتجت في رومانيا.

يشار الى ان بوخارست تتفاوض منذ بضعة اشهر مع شركة بيل الامريكية لصناعة الطائرات من اجل بناء مصنع لها في براسوف (وسط).

وهناك مصرفان دوليان يتنافسان لتمويل المشروع هما «ميريل لينش» و«كريديه سويس فيرست بوسطن» بعد ان اعلنت الحكومة الرومانية في كانون الثاني (يناير) الماضي عن استدراج عروض.

من جهة اخرى اعلن الوزير التركي الذي التقى الرئيس الروماني اميل كونستانتينيسكو ورئيس وزرائه رادو فاسيلي ان خبراء من تركيا ورومانيا يدرسون حاليا تعاون البلدين في انتاج ناقلة جند مدرعة.

# اغتيال رئيس وكالة انسانية في بوجومبورا

■ بوجومبورا ـ ا ف ب: أعلنت «وكالة السبتيون للنمو والاغاثة» الانسانية ان رئيسها الدنماركي بينت مولر نيلسن اغتيل الخميس في بوجمبورا بايدي قطاع طرق استولوا على سيارته بعد قتله وهربوا بها.

وعثر بعد ذلك على السيارة في قطاع آخر من المدينة.

وصرح رالف واتس رئيس الوكالة الانسانية ومقرها في الولايات المتحدة في البيان ان «نيلسن كان من اقدم مسؤولينا ومقتله مأساة وخسارة كبيرة لوكالتنا».

وكان نيلسن متزوجا واباً لبنتين تعيش احداهما في بوجومبورا والاخرى في كولونج في فرنسا.

وستنظم مراسم دفن نيلسن في مسقط رأسه في اوبنرا في الدنمارك.

# معارضة استرالية لافتتاح الملكة اليزابيث اولمبياد سيدني

■ سيدني (استراليا) ـ ا ف ب: اعلن رئيس اللجنة الاولمبية الاسترالية جون كوتس الجمعة ان اكثرية الاستراليين تعارض قيام الملكة اليزابيث الثانية بافتتاح اولمبياد سيدني عام 2000.

وكان رئيس الوزراء المحافظ جون هوارد اثار نقاشا حول الشخص المؤهل لافتتاح الدورة الاولمبية مصرا على ان يفتتحها هو بنفسه او من يكون قد خلفه في منصبه. وقال جون كوتس الذي نظم حملة ترشيح سيدني لاستضافة الاولمبياد: «اعتقد بان الاستراليين يريدون ان يفتتح استرالي الدورة».

واعتبر هوارد ان قرارا محتملا بتحويل استراليا جمهورية مستقلة عن وصاية انكلترا لن يدخل حيز التنفيذ قبل العام 2001. اما اذا خسر هوارد انتخابات العام الحالي امام خصمه المرشح العمالي فمن الممكن ان يناقش قرار تحويل استراليا الى جمهورية، قبل موعد الاولمبياد.

يشار الى ان الشرعة الاولمبية لا تنص على ان يقوم رئيس الدولة المضيفة بافتتاح الدورة، فلم يفتتح الرئيس الامريكي جيمي كارتر دورة الالعاب الاولمبية الشتوية في ليك بلاسيد عام 1980 كما سبق للملكة اليزابيث ان انتدبت عنها زوجها دوق ادنبره لافتتاح اولمبياد ملبورن (استراليا) عام 1956.

# مقترحات بتأجيل موعد الانتخابات بكمبوديا

■ فنومبينه ـ رويترز: صرح مسؤول في اللجنة الوطنية للانتخابات بكمبوديا بأن الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في 26 تموز (يوليو) قد تؤجل ثلاثة اسابيع لاحتمال عدم وجود وقت كاف للانتهاء من الاستعدادات لها.

واضاف ان لجنة الانتخابات تناقش التوصية بتأجيل الانتخابات حتى 16 اب (اغسطس). وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «هذه احدى الافكار التي يجري مناقشتها.

«وذلك بسبب ضيق الوقت لاسباب فنية. ليس امامنا سوى 92 يوما ولكن هناك عملا كثيرا يتعين القيام به».

واردف قائلا ان من المتوقع ان تتوصل لجنة الانتخابات الى قرار بشأن موعد الانتخابات في غضون الايام القليلة المقبلة وسترفع حينئذ توصيتها الى مجلس الوزراء. وتعتبر هذه الانتخابات اختبارا اساسيا للبلاد التي غرقت في الاضطرابات السياسية في تموز (يوليو)

### الشيخ أحمد زكي يماني في محاضرة «الديمقراطية والنظام السياسي في الاسلام: أوجه الشبه والاختلاف»:

# الاسلام لم يمنع ولاية المرأة.. ومن حقها الميراث والشهادة مثل الرجل
# البعض يرى ان تكون مسلما يعني ان تطلق اللحية وترتدي ثوبا قصيرا وتتزوج من أربع

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من ناصر ياسين:

اثنى الشيخ احمد زكي يماني وزير النفط السعودي الأسبق على نظام الشورى في الدولة الاسلامية الأولى في المدينة المنورة، مستعرضا الوثيقة التي وضعها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والتي كانت بمثابة «دستور دولة».

وقال يماني في محاضرة القاها مساء الخميس بعنوان «الديمقراطية والنظام السياسي في الاسلام: أوجه الشبه والاختلاف» في مقر مؤسسة «الفرقان» الاسلامية في ضاحية «ويمبلدون» جنوب لندن إنه لأول مرة في الجزيرة العربية ذات التجمعات القبلية يعلن عن تأسيس «امة»، حيث كانت الفقرة الأولى في الدستور «نحن امة واحدة»، وبالتالي اصبح الانتماء الى الدولة لا القبيلة.

وتابع يماني ان محمد صلى الله عليه وسلم كان يتمتع بعدة صلاحيات: فهو نبي الله ورئيس الدولة ملزم بتسيير شؤونها بالشورى، ومعاملة الأفرد سواء من كانوا من قبائل الأوس او الخزرج او بني عوف او قبائل اليهود كمواطنين لهم كل الحقوق في الدولة الجديدة. وقال يماني ان أول مبدأ اسلامي في الحياة السياسية كان الشورى التي تعني الاخذ برأي عامة الشعب والالتزام به، مشيرا الى انه نظرا الى هذا المبدأ فقد افرد لها القرآن سورة تحمل اسم «الشورى»، وضمت الآية «والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون».

وضرب مثالا كيف قرر المسلمون بعد نشوة انتصارهم في غزوة بدر الخروج الى الكفار في جبل أحد، علما بأن رأي النبي عليه السلام كان البقاء في المدينة، لكنه قبل رأيهم وذهبوا الى احد وهزموا، وعندما اخذوا يلومون انفسهم لمخالفتهم رأي النبي نزلت الآية «فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر، فاذا عزمت فتوكل على الله»، وعندما سئل النبي عن معنى العزم من قبل الامام علي، قال «اتخاذ الأمر بعد الشورة».

واعرب يماني عن رفضه لمقولة البعض بأن الشورى غير ملزمة، وقال ان هؤلاء استندوا الى حوادث فردية دون ان يلموا بالأمور التي احاطت بها، مشيرا الى ان بعض القضايا في الاسلام تكون بمثابة قوانين ملزمة، مثل رأي الخليفة ابو بكر الصديق بقتال القبائل التي رفضت دفع الزكاة، معتبرا عدم الذهاب اليهم مخالفة للقانون، ومؤكدا ان مثل هذه الحوادث لا تشير الى ان الشورى غير ملزمة.

واستعرض الشيخ يماني كيف اتبع الخلفاء الراشدون سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. فبعد وفاته عليه السلام اختار المسلمون ابو بكر خليفة له ثم بايعوه، وعندما اصاب المرض الخليفة الأول، قام باستشارة المسلمين، حيث كان رأي الأغلبية باختيار عمر، ثم قام عمر باختيار ستة من أهل الرأي ليحددوا الخليفة من بعده، ووضع بينهم ابنه شرط ان لا يكون مرشحا للخلافة، وهكذا جاء الخليفة عثمان.

وأكد يماني ان صلاحيات رئيس الدولة الاسلامية تتلخص في التأكيد على خدمة الدين والعدل بين الناس. وذكر بحادثة الرجل الذي وقف أمام عمر مهددا اياه بالسيف في حالة اعوجاجه، فأجابه عمر امام الملأ «الحمد لله الذي جعل في أمة محمد من يقوم اعوجاج عمر بحد السيف».

وقال يماني ان حقوق الانسان في الاسلام تتمثل في العدل والمساواة وحرية الرأي في كافة مناحي الحياة. وأكد على ذلك بأقوال النبي عليه السلام «الناس سواسية كأسنان المشط»، و«لا فضل لعربي على أعجمي الا بالتقوى»، و«كلكم لآدم وآدم من تراب».

وفي استعراضه لقضية العدل والمواطنة، ذكر الشيخ يماني بحادثة ابن حاكم مصر عمرو بن عبد العاص الذي ازعجه قبطي، فضربه، فذهب القبطي يشتكيه الى الحاكم، فقال عمرو عبارته الشهيرة «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا»، وطالب القبطي بأخذ حقه من ابنه وضربه مثلما ضربه.

وفيما يتعلق بوضع المرأة في الاسلام، قال يماني ان الاسلام ساوى بين الرجل والمرأة، مشيرا الى ان مسألة شهادة امرأتين امام رجل واحد كانت في وقت لم تكن فيه للمرأة لدى العرب متطمة وسيدة اعمال، وكذلك الميراث حيث للرجل مثل حظ الانثيين، لكن كان هذا ضمن نظام مالي وضع اعباء اكثر على الرجل، أما قضية ولاية المرأة، فقد قال يماني ان فيها آراء كثيرة، حيث ان الذين يرفضون ولاية المرأة يستندون الى قول النبي عليه السلام «لا يفلح قوم تولت امورهم امرأة» لكن يماني قال انه يجب الأخذ بهذا القول في السياق الذي ورد فيه، حيث جاء بعد ان قتلت زوجة امبراطور الفرس رسوله الى الامبراطور الذي كان توفي قبل ان يصله، وكانت زوجته تولت الأمر من بعده.

وأوضح يماني ان الامام ابو حنيفة النعمان وآخرين قالوا انه لا يمكن تعميم هذا القول، مشيرا الى ان الخليفة عمر بن الخطاب ولى امرأة تدعى الشفاء قضاء الحسبة، فيما شهد التاريخ الاسلامي عدة حاكمات مسلمات، مثل غزالة الخوارج التي حكمت العراق، وشجرة الدر التي حكمت مصر، وأروى بنت احمد التي حكمت اليمن.

وأوضح ان النبي عليه السلام كان يستشير نساءه في كثير من الأمور، مشيرا الى ان زوجته ام سلمة عرفت بالحكمة في حلها لبعض المشاكل التي كانت تواجهه. وذكر كيف انه عندما حاول عمر تحديد المهور، فقالت له احدى نساء بني عوف ان المهر حق للمرأة، ولا يمكنه عمل ذلك، فقال عمر «اخطأ عمر وأصابت إمرأة».

وأكد يماني ان «النساء شقائق الرجال» في الاسلام، وان ما تتعرض له المرأة اليوم في دول العالم الاسلامي نابع من التقاليد والعادات الاجتماعية وليس اسلاميا، مشيرا الى ان القرآن الكريم يقول «بعضهم اولياء بعض».

ورأى يماني الى انه لا يمكن رفض الدولة الاسلامية للتعددية الحزبية، مشيرا الى النبي عليه السلام سمح باختلاف الرأي في المسائل التي لا تتعارض مع الدين، مشيرا الى ان الديمقراطية الغربية تسمح بوجود حزب ينكر وجود الله مثلا، لكن هذا في الاسلام غير مقبول، كما لا يمكن تغيير قوانين رئيسية في الاسلام مثل تشريع الكحول او الزنا.

وقال يماني ان حرية الرأي في الاسلام ليست حق فحسب، وانما الزام، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم «الساكت عن الحق شيطان اخرس».

ورغم ان الشيخ يماني حاول عدم الخروج عن مظاهر الدولة الاسلامية الأولى في الاسلام، الى انه اضطر الى التلميح الى قضايا معاصرة تجاوبا مع اسئلة الحاضرين. وردا على سؤال حول الانقسامات التي يشهدها العالم الاسلامي اليوم، اكتفى يماني بسرد الحديث النبوي الشريف «يوشك ان تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها، قالوا اومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله، قال لا بل انتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولا ينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن، قيل وما الوهن يا رسول الله، قال حب الدنيا وكراهية الموت».

وقال ان البعض اليوم يأخذ الاسلام بالشكل فقط، مثل الاصرار على اطلاق اللحية وارتداء الثوب القصير، وربما الزواج من اربع نساء كي تكون مسلما حقيقيا، مشيرا الى انه «طالما غابت الحرية عن العالم الاسلامي، فان مثل هذه الأمور ستستمر».

واكد يماني رفض الاسلام للعبودية، وقال إنه رغم ان القبائل العربية كانت قائمة على العبودية، الا ان فتح الطريق امام تحرر العبيد، مثل منح العبيد حق المكاتبة، وجعل اطلاق رقبة جزء من كفارة الذنوب، وزواج النبي عليه السلام من الجارية اليهودية صفية بعد عتقها.

وفي موضوع الخلافة، اكد يماني انها ليست من تعاليم الاسلام، وان ما يهم المسلمين هو كيفية اختيار أهل الحكم، لكن كلمة خليفة اطلقت على ابو بكر بعد توليه امر المسلمين بعد وفاة النبي، فيما استخدم عمر عبارة أمير المؤمنين، وقيل عنه خليفة، ثم جاء بنو امية وفرضوا نظام وراثة الحكم، مشيرا الى ان الخلافة ظلت نسبا لبني قريش حيث جاء الخلفاء الراشدون، ثم الأمويون، والعباسيون، والفاطميون، لكنها انتقلت الى الاتراك قبل ان تنتهي في بداية القرن الحالي.

وقال ان الشيعة يختلفون مع السنة في ذلك، حيث انهم يرون ان رئيس الدولة يجب ان يكون من سلالة فاطمة الزهراء، الى ان جاء مفهوم «ولاية الفقيه» ليسد فراغ الامام الغائب.

وابدى يماني اعجابه بالجمهورية الاسلامية الايرانية، وقال إن ايران هي اول دولة شيعية تقوم على مجلس شورى منتخب، واصفا الدستور الايراني بأنه «مقطوعة جميلة».

وبخصوص الوضع الجزائري، رأى يماني ان السلطة نفسها مسؤولة عن بعض المجازر التي ترتكب في الجزائر، مشيرا الى ان حل الأزمة الجزائرية لا يتم الا بالعودة لخيار الديمقراطية، ومحذرا اوروبا من دفع ثمن الاحداث التي تمخضت عن الغاء نتائج الديمقراطية في انتخابات 1991.

وفيما يتعلق بقضية سلمان رشدي، قال يماني ان رشدي صار نجما في الغرب لأنه هاجم الاسلام، علما بأن روايته «الآيات الشيطانية» لا تستحق اي اهتمام من الناحية الأدبية. لكنه اضاف ان حرية الغرب تفتقد اي معنى لها عندما يطرح اي باحث تساؤلات حول مذابح اليهود في الحقبة النازية.

وقال يماني ان الفتوى التي اصدرها الامام الخميني بهدر دم رشدي لا تخرج عن كونها «فتوى» وليست قانونا اسلاميا، مشيرا الى انها لعبت دورا كبيرا في الترويج لكتاب رشدي.

وحول امكانية تطوير اوضاع الديمقراطية في العالم الاسلامي قال يماني إن «الديمقراطية تأتي برفع مستوى الناس التعليمي وتثقيفهم، ولا يوجد طريقة اخرى لذلك».

وقال إن النظام الاسلامي في ايران جاء من خلال ثورة الجماهير، وإن الجمهورية الاسلامية بدأت متطرفة ثم عادت الى المبادئ الاسلامية الحقيقية، مشيرا الى ان «الناس هم الحل، ولا تتوقعوا ان يتخلى الحكام عن الحكم حبا في الديمقراطية».


اليماني

# سفراء خليجيون يؤكدون تزايد القلق من استمرار وجود الحشود الامريكية

عمان ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر دبلوماسية خليجية في العاصمة الاردنية النقاب عن ان معظم العواصم الخليجية قد عبرت رسميا عن قلقها من استمرار تواجد الحشود العسكرية الامريكية في المياه الاقليمية العربية.

وقالت المصادر اثناء اجتماعات خاصة، وجانبية عقدت مؤخرا في عمان بحضور سفراء دول الخليج في الاردن، وحضرها عميد السلك الدبلوماسي العربي في عمان السفير القطري عبد الرحمن النصر ان تواجد القوات العسكرية الامريكية في المياه الاقليمية العربية، ما زال من اهم محاور القلق بالنسبة لقيادات الخليج السياسية خصوصا في ظل ما يثيره الحضور العسكري الامريكي من تداعيات وتوترات داخل المجتمعات الخليجية نفسها، في ظل تنامي الشعور الخليجي العام بعدم وجود مبررات لاستمرار القوات الامريكية في منطقة الخليج.

وقال دبلوماسي فرنسي في عمان لـ«القدس العربي» ان عاصمة بلاده تلقت مؤخرا تقريرا عن خلافات جوهرية بين الادارة الامريكية ودول الخليج بسبب تواجد القوات الامريكية في الخليج.

ونقل عن التقرير معلومات موثوقة تشير الى ان عددا من المسؤولين الخليجيين قد ابلغوا محدثيهم من المسؤولين الامريكيين الذين زاروا المنطقة خلال الاشهر الماضية ان ثمة شعورا سائدا لدى دول المنطقة بان الاخطار الاقليمية اخذة بالتلاشي بعد التغيير الملحوظ في السياسة الايرانية وبعد التحسن المتواصل في العلاقات الخليجية الايرانية، وبعد ان تقلصت قدرات العراق العسكرية وتم تدمير ترسانته من الاسلحة المحظورة، وبروز رغبة في اعادة انضمامه الى المجتمع الدولي، كما ان التقرير نقل كلاما عن مسؤول خليجي سبق ان عرضت بلاده التوسط بين طهران وواشنطن عن امكانية قيام دبلوماسية بلاده في لعب دور في هذا المجال الا انها تراها سابقة لاوانها لان قضايا الخلاف لم تتم معالجتها من قبل طهران وهي دعم ايران للارهاب ومساعيها في حيازته اسلحة الدمار الشامل ومعارضتها لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وكان رد المسؤول الخليجي طبقا لهذا التقرير لمحدثيه من المسؤولين الامريكيين «ان المعارضة لعملية السلام في الشرق الاوسط تتجه نحو التصاعد» وان عددا من الذين كانوا متحمسين لاتفاقيات مدريد او اوسلو بدأوا يفقدون حماستهم لعملية السلام بسبب مواقف التعنت التي تنتهجها حكومة نتنياهو والتي بدأت تغير الاسس التي قامت عليها العملية السلمية دون ان يضع رعاة السلام حدا لمواقف الحكومة الاسرائيلية هذه، وان جميع دول المنطقة لا ترغب بامتلاك اسلحة الدمار الشامل، وهذا ما يتطلبه تحقيق السلام في المنطقة، وهذا يرتبط بضرورة نزع اسرائيل لترسانتها الكبيرة والمتقدمة من اسلحة الدمار الشامل، وطبقا لرواية المصدر الدبلوماسي الاوروبي تابع المسؤول الخليجي حديثه للامريكيين مضيفا ان الارهاب في منطقة الشرق الاوسط يتدعم بسبب الشعور المتنامي بالاحباط واليأس وسياسة المعايير المزدوجة التي ميزت النظام الدولي الجديد، وبالاخص في التعامل مع المسلك الإسرائيلي، وهذا ما يشجع الايرانيين وسواهم على ان يجدوا الارض الخصبة لدعم الارهاب، وان الوجود العسكري الامريكي المكثف في منطقة الخليج بات يعني العنف والارهاب بشكاله المختلفة، حتى ان الحكومات الخليجية بدأت تشعر ان استمرار الوجود العسكري الامريكي واستمرار العربدة الاسرائيلية يمكن ان يشكلا دافعا لتصاعد الاصولية واعمال العنف داخل التجمعات الخليجية التي قد تستغلها الاطراف الخارجية.

وعلى السياق نفسه اكد المصدر الاوروبي وطبقا للتقرير الوارد اليه من عاصمة بلاده ان المسؤولين العمانيين ابلغوا نظرائهم الامريكيين برغبة سلطنة عمان رسميا بتخفيض الوجود العسكري الامريكي على اراضيها لاسباب اقتصادية وتنموية تجعلها تحتاج الى استخدام مطار مسقط بكامله، والى استعادة جزيرة مصيرة خاصة وان الظروف التي دعت الى توقيع اتفاقية عام 1980 بين الجانبين والتي منحت بموجبها السلطنة للولايات المتحدة حق استخدام مطار مسقط وجزيرة مصيرة والقاعدة البرية في منطقة تسريت جنوب البلاد للاغراض العسكرية ولمدة عشر سنوات، ثم جددت عام 1990 بعد الدخول العراقي للكويت لمدة عشر سنوات اخرى لم تعد موجودة خاصة بعد زوال الحظر السوفييتي الذي اقترب كثيرا من الخليج بعد الاجتياح السوفييتي لافغانستان اواخر السبعينات، كما ان التهديدات الايرانية بدأت تتلاشى بعد وصول خاتمي لرئاسة الجمهورية ومبادرته الحوارية وطبقا للتقرير فان العمانين ابلغوا الامريكيين رغبتهم هذه من خلال اللجنة العسكرية المشتركة التي بدأت تعد جدول اعمال مفاوضات التجديد لعام الفين.



شاحنة تحمل شحنة اليورانيوم لدى وصولها الى مفاعل نووي في شمال اسكتلندا قادمة من جورجيا الجمعة (رويترز)

# صالح: اليمن لن يقدم اي تسهيلات عسكرية للولايات المتحدة

■ صنعاء ـ اف ب: اكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في تصريح لقناة «الجزيرة» الفضائية القطرية الخميس أن صنعاء لن تقدم اي تسهيلات عسكرية للولايات المتحدة على الأراضي اليمنية.

وردا على سؤال عن معلومات اوردتها الصحف اليمنية عن امكان منح الولايات المتحدة تسهيلات عسكرية في جزيرة سقطرى اليمنية شدد صالح على ان «اليمن ليس في سياسته ان يقدم على بناء قواعد (عسكرية) امريكية او غير امريكية في سقطرى».

واضاف: «ليس في سياستنا منح تسهيلات عسكرية للولايات المتحدة الامريكية او بناء قواعد على أرض اليمن».

وتابع صالح: «سقطرى منطقة سياحية ضخمة نرغب باستثمارات فيها سواء كانت عربية او أجنبية».

وكانت صحيفة «الوحدوي» الأسبوعية الناطقة باسم التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري (معارضة) ذكرت في آذار (مارس) الفائت أن الولايات المتحدة ترغب في انشاء قاعدة عسكرية في اليمن.

وحذر رئيس شورى التجمع اليمني للإصلاح الشيخ عبد المجيد الزنداني مرارا في الأشهر الأخيرة من منح أي تسهيلات عسكرية في الجزر اليمنية لقوات أجنبية بما فيها جزيرة سقطرى.

# بريطانيا حالت دون حصول ايران على تكنولوجيا نووية

■ لندن ـ اف ب: كشف وزير الخارجية البريطاني روبن كوك مساء الخميس أن جهاز مكافحة التجسس البريطاني «ام آي 6» حال دون حصول ايران على تكنولوجيا نووية بريطانية.

وذكرت صحيفة «ذا اندبندنت» الجمعة أن كوك أدلى بهذا التصريح خلال كلمة القاها مساء الخميس أمام رجال أعمال.

وأوضح الوزير ان «ام آي 6» وجهاز التنصت الرسمي «توصلا الى الحصول على معلومات عن البرنامج النووي العسكري الايراني مما أتاح احباط المحاولات الايرانية للحصول عل تكنولوجيا بريطانية».

وأبرز كوك أن الجهازين لعبا «دورا اساسيا» في الحصول على معلومات عن البرامج العراقية في مجال الأسلحة الجرثومية والكيميائية وعن «استمرار عزم (الرئيس العراقي) صدام حسين على تخزين أسلحة الدمار الشامل هذه».

ونقلت الصحيفة عن مصدر في أجهزة الاستخبارات أن كوك كان يشير الى عمليات نفذها عملاء بريطانيون العام الفائت.

# مساع للافراج عن مواطن روسي خطف في اليمن

■ صنعاء ـ اف ب: افاد مسؤول في الشرطة اليمنية لوكالة فرانس برس الجمعة ان السلطات اليمنية تجري مفاوضات مع خاطفي المواطن الروسي في محافظة ابين (جنوب) بغية الافراج عنه.

وقال المسؤول اليمني طالبا عدم ذكر اسمه ان «المفاوضات جارية مع قبيلة محول في منطقة المراقشة (جنوب) لضمان الافراج عن الروسي».

واوضح ان الرهينة «خطف الخميس على يد ضابط في الشرطة اليمنية الذي سلمه لاحقا الى زعيم قبيلة محول الشيخ سالم احمد محول» ولم يعلن الشيخ محول حتى الان عن مطالبه.

واكتفت سفارة روسيا في صنعاء ردا على اسئلة وكالة فرانس برس بتأكيد عملية الخطف من دون الكشف عن هوية المخطوف.

# قائد الجيش التركي يقول انه تم القضاء على حزب العمال الكردستاني بنسبة 95 %

■ انقرة ـ اف ب: قال قائد هيئة الاركان العامة للجيوش التركية الجنرال اسماعيل حقي قرة داي مساء الخميس ان حزب العمال الكردستاني الذي يشن تمردا مسلحا ضد انقرة تم القضاء عليه بنسبة 95 %.

واوضح الجنرال قره داي للصحافيين خلال حفل في انقرة انه «تم القضاء على 95 % من عديد حزب العمال الكردستاني. والناشطون الباقون مشتتون في مجموعات صغيرة في الجبال ويحاولون الهروب بحياتهم».

ويشن حزب العمال الكردستاني تمردا مسلحا على انقرة منذ العام 1984 لاقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا الذي تسكنه غالبية كردية والواقع عند الحدود مع سورية والعراق وايران.

وشن الجيش التركي الخميس هجوما واسع النطاق على مواقع الى الشمال من دياربكر (كبرى مناطق جنوب شرق الاناضول).

# منظمة العفو الدولية تنتقد اللجنة الدولية لحقوق الانسان

■ جنيف ـ ا ف ب: اتهمت منظمة العفو الدولية الجمعة اللجنة الدولية لحقوق الانسان بانها فضلت هذا العام اجراء «مساومات» سياسية بدلا من الدفاع عن ضحايا اعمال العنف والتجاوزات في الجزائر والصين والمملكة العربية السعودية وتيمور الشرقية.

فقد اعتبرت المنظمة غير الحكومية في بيان ان «المساومة السياسية انتصرت على حماية الحقوق» خلال الدورة الـ54 للجنة التي انهت اعمالها الجمعة.

واضافت منظمة العفو «خلال هذه الدورة التي دامت ستة اسابيع قتل آلاف الاشخاص في الجزائر او جرحوا لكن اللجنة لم تحرك ساكنا. واذا تم غض النظر عن هذه التجاوزات الفاضحة والتي ادينت علنا، فأي أمل يبقى لضحايا (دول) لا تتصدر اخبارها الصحف».

وانتقدت المنظمة الجزائر لرفضها التعاون مع اللجنة في شأن المجازر لكنها اتهمت ايضا الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وكندا بالرضوخ لمعارضة الجزائر وعدم اصرارها على فتح تحقيق دولي حول المجازر.

وقالت منظمة العفو ان «الدول الاعضاء تسترت وراء سلسلة من الاعذار الدنيئة لتبرير موقفها».

وكانت الدول الغربية فشلت في اقناع الجزائر بالموافقة على زيارة مقررين حول المجازر واعمال التعذيب. وقامت هذه الدول خلال دورة اللجنة بنشر اعلان انتقدت فيه رفض الجزائر للتعاون لكنها لم تقترح قرارا يدين انتهاك حقوق الانسان في هذا البلد، معتبرة انه سيكون «غير بناء».

كما نددت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان بالقرار القاضي بعدم اخضاع السعودية لتدقيق دولي «بالرغم من غياب دولة القانون في هذا البلد تقريبا». وانتقدت ايضا التسوية حول تيمور الشرقية حيث تخلت اللجنة عن اصدار قرار بعد ان وعدت اندونيسيا بان تدعو في غضون سنة مجموعة العمل حول الاعتقال التعسفي التابعة للجنة الى المستعمرة البرتغالية السابقة التي تم ضمها في 1976. وذكرت منظمة العفو بان الحكومة الاندونيسية لم تحترم تعهدات مماثلة قطعتها في السابق حول تيمور الشرقية.

وفي ما يتعلق بالصين انتقدت المنظمة «الصمت المعيب» للاسرة الدولية.

وكان الاوروبيون والامريكيون عدلوا خلال الدورة التي انتهت عن اقتراح قرارهم المعهود الذي يدين انتهاكات حقوق الانسان في الصين والذي يقدمونه كل سنة منذ سحق حركة ربيع بكين في 1989، مسجلين تحقيق تقدم وقيام حوار في هذا البلد.

اخيرا اتهمت منظمة العفو الولايات المتحدة بانها شكلت «اقلية فقدت مصداقيتها» اذ انها الدولة الغربية الوحيدة التي صوتت ضد القرار المطالب بتعليق تنفيذ عقوبة الاعدام قبل الغائها نهائيا.

# مساعدو يلماظ ينتقدون اتفاق الانتخابات بتركيا

■ انقرة ـ رويترز: قالت صحف الجمعة ان شخصيات رئيسية في الحكومة الائتلافية التركية انتقدت خطط رئيس الوزراء مسعود يلماظ لتشكيل حكومة مؤقتة لقيادة البلاد حتى الانتخابات المبكرة العام المقبل.

وصرح وزراء بان اتفاقا بين يلماظ والزعيم اليساري دينيس بايكال يقضي باستقالة رئيس الوزراء في تشرين الاول (اكتوبر) سيؤدي الى عدم استقرار.

ونقلت صحيفة صباح عن ياسر توبجو وزير الاشغال العامة قوله «انه قرار خاطىء جدا». وصرح يلماظ وبايكال بعد محادثات جرت الخميس انهما اتفقا على اجراء انتخابات عامة مبكرة في اذار (مارس) عام 1999 وذلك قبل 20 شهرا من موعدها الاصلي.

وفي اطار هذا الاتفاق يتعين على يلماظ الاستقالة في تشرين الاول (اكتوبر) لافساح المجال امام تعيين رئيس وزراء مستقل، لم يتم تحديد اسمه يتولى رئاسة حكومة تقوم بالتحضير للانتخابات في اذار (مارس) المقبل.

وشكا زعيم الحزب الاصغر في التحالف الحاكم من انه لم يتم ابلاغه بهذا الاتفاق وحذر يلماظ من انه لا يمكن لاحد ان يحدد موعد الانتخابات سوى البرلمان.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن حسام الدين جندوروك زعيم حزب تركيا الديمقراطي قوله «يجب الا يحدد زعماء الاحزاب موعد وشروط الانتخابات، هذه المواعيد لا بد وان يحددها برلماننا».

# رئيس بلدية اسلامي سابق في تركيا يبدأ تنفيذ عقوبة بالسجن

■ اسطنبول ـ تركيا ـ رويترز: بدأ رئيس بلدية اسلامي تركي سابق تنفيذ حكم بالسجن لمدة عام الجمعة وذلك بعد ايام من ادانة رئيس بلدية اكبر مدينة تركية بتهمة مماثلة في حملة علمانية على الاسلام السياسي.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان سوقرو كاراتيبي رئيس بلدية قيصرية الواقعة في وسط تركيا سلم نفسه الى الشرطة في بلدة مجاورة حيث اقتادته الى السجن. وابعدت الشرطة اعدادا كبيرة من الصحافيين في الوقت الذي عبر فيه كاراتيبي بوابة السجن. وحكم على كاراتيبي بالسجن اواخر العام الماضي بعد ادانته بتهمة «اثارة الكراهية» ولكن المحكمة امهلت رئيس البلدية السابق اربعة اشهر وهي مهلة عادة ما تمنح للمدانين لتسوية امورهم الشخصية قبل الذهاب الى السجن. وقام الاسلاميون بمظاهرات في وقت سابق من هذا الاسبوع احتجاجا على الحكم بالسجن عشرة اشهر على رجب طيب اردوجان رئيس بلدية اسطنبول بسبب اثارة الكراهية خلال خطبة.

# وزير الخارجية العراقي أجل مؤتمره الصحافي الى الثلاثاء

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: قال مسؤولون في الامم المتحدة ان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف اجل بشكل مفاجئ الى الثلاثاء المقبل مؤتمرا صحافيا كان مقررا ان يعقده الجمعة.

واضاف المسؤولون ان هذا المؤتمر الذي كان سيعقد عند الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي (15,00 ت غ) تضارب مع مواعيد الوزير.

ولم يتسن الاتصال بالمسؤولين العراقيين للحصول على تعليق منهم.

والصحاف الذي كان سيعقد مؤتمره الصحافي بحضور وزير النفط محمد عامر رشيد، قد سعى لدى الدول الاعضاء في مجلس الامن هذا الاسبوع من اجل رفع الحظر المتعدد المفروض على بلاده منذ سبع سنوات.

ومن المقرر ان ينظر مجلس الامن في العقوبات الاثنين المقبل لكن ليس هناك اي أمل في ان يقرر رفع العقوبات بعد التقرير السلبي الذي رفعه رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة لنزع أسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر.

ولا يمكن للحظر الذي فرض بعد الغزو العراقي للكويت في اب (اغسطس) 1990 ان يرفع سوى بعد ان يعلن مفتشو الامم المتحدة انهم انجزوا عملية ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.





هكذا منع الأحمل



طفل سوداني يبكي في انتظار الحصول على اغذية بالجنوب الذي يشهد شبح مجاعة (رويترز)

# وزير سوداني يتبنى مبادرة للحوار مع فصائل المعارضة بالداخل والخارج

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد شريف التهامي وزير الري تبنيه لمبادرة لفتح قنوات الحوار بين الحكومة والمعارضة بالداخل او الخارج، وذلك للحوار والنقاش سعيا الى وفاق شامل لان البلاد تمر بمنعطف خطير يتمثل في التهديدات الخارجية والمؤامرات التي تحاك ضدها.

وقال في المناظرة التي نظمتها الجمعة صحيفة «اخبار اليوم» بينه وبين بكري عديل القطب البارز في حزب الامة المحظور ان دخوله في التشكيل الوزاري الاخير وتعيينه وزيرا للري كانت اسبابه عملية وفنية وليست سياسية وابان ان الوصول لاتفاق شامل يجب ان تتوفر فيه النوايا الحسنة وان تتخلى المعارضة عن فكرة العمل العسكري لانه غير مجد وان الحوار الديمقراطي المباشر المنضبط هو الامثل للحكومة والمعارضة للوصول للهدف المنشود مشيرا الى ان المعارضة اذا كانت جادة في الوصول الى حل سلمي عليها الابتعاد عن حركة التمرد لان افكار حركة التمرد جون قرنق معروفة للجميع وللمعارضة نفسها.

واوضح د. شريف التهامي انه انضم للانقاذ لانها انتهجت نهج المهدية ونادت بالشعارات التي رفعها الامام محمد احمد المهدي واستشهد من اجلها الامام الهادي موضحا ان الحركة الاسلامية وكيان الانصار متفقان في كثير من القضايا خاصة التي تتحدث عن الشريعة الاسلامية، ووحدة البلاد وان وحدة اتفاق الحركة الاسلامية والانصار من مصلحة البلاد والشعب السوداني لانهما قوة لا يستهان بها وان اتفاقهما سوف يحل كل المشاكل الحالية ويجنب البلاد الكثير من المخاطر.

اما بكري احمد عديل فقد اشاد بتجربة «اخبار اليوم» المتجردة في تهيئة الاجواء للفرقاء، لكي يجتمعوا واكد ان الصراع الحالي بين الحكومة والمعارضة هو الوصول للسلطة لان المعارضة هي صاحبة السلطة الشرعية التي قوضت بمجيء الانقاذ وان سبب خلافه مع الانقاذ هو الديمقراطية لانها تلبي كل تطلعات الشعب السوداني.

وقال ان التجربة الديمقراطية الثالثة كانت بها بعض السلبيات وان الاحزاب كانت متفقة على ذلك ولكنها كانت تسعى لتفادي تلك السلبيات وتقويم العمل الحزبي.

ولكن الفترة التي قضتها الديمقراطية الثالثة كانت بسيطة شأنها شأن الفترات الديمقراطية السابقة.

واوضح عديل ان الوفاق المطروح الحالي لم يكن واضحا ومفهوما وان المبادرة الوحيدة التي وحدت المعارضة نفسها فيها هي مبادرة الهيئة الشعبية للحوار التي يقودها د. حسين سليمان ابو صالح ونحن كمعارضة قبلناها، ولكن حتى الان لم يصلنا الرد من الحكومة. وقال ان حكومة الانقاذ منذ مجيئها لم تنفذ وعودها التي قطعتها للشعب السوداني في ايقاف الحرب في الجنوب. وحل المشكلة نهائيا بل المشكلة تفاقمت اكثر واصبحت مناطق العمليات اكثر من جبهة.

واشار الى ان المخرج الوحيد من هذه الازمة هو الاعتراف المتبادل بين الطرفين لان ما يحدث الان يحدث على حساب المواطن المغلوب على امره، وان المعارضة لا تستطيع اسقاط الحكومة واقتلاع السلطة ولكنها تستطيع ان تستنزفها. وفي النهاية الشعب هو الضحية. وان تشكيل حكومة قومية جامعة لكل الاطراف هو الامثل للتغلب على المشاكل.

# انباء سودانية عن اتصالات لتنصيب كوانين زعيما للمتمردين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر سياسية موثوقة ان هناك اتصالات مكثفة تقوم بها بعض القيادات المتمردة والمثقفون الجنوبيون بالخارج والداخل لتنصيب المتمرد كاربينو كوانين جول قائدا ورئيسا لحركة التمرد بدلا من جون قرنق القائد الحالي للحركة.

واعتبرت المصادر هذه الخطوة بانها ستكون كارثة كبرى وان الحالة في الجنوب ستزداد سوءا اذا ما اعتلى كاربينو رئاسة الحركة مشيرا الى ان الاقتتال والاحتراب سيستمران.

وطالب المصدر ابناء الجنوب بالالتفاف حول مسيرة السلام، ومن ناحية ثانية تفيد الانباء الواردة من احدى عواصم دول الجوار ان المتمرد كاربينو اصدر تعليماته لمقربين اليه بالخارج تقتضي بجمع الاطفال «الجيش الاحمر» المتواجدين بمعسكرات اللاجئين في معسكر كاكوما بشمال كينيا ومعسكر كوبوكو الواقعة على الحدود السودانية الاوغندية حيث يتم ترحيلهم جبريا لمعسكر مفوكو بقرب مدينة ياي لتلقي تدريبات عسكرية هناك ويتراوح اعمار الاطفال ما بين 12 ـ 14 سنة.

وقالت المصادر ان الصبية غالبيتهم من ابناء بحر الغزال، وينتمون الى قبائل الدينكا الذين يتم جمعهم بالعنف والارهاب ويرسلون الى الاماكن النائية من اسرهم لتلقي التدريبات العسكرية.

# الخرطوم ستنظم ثلاث رحلات شهرية لنقل المساعدات الى الجنوب

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلن نائب رئيس مجلس التنسيق لجنوب السودان انظلو بيدا ان المجلس قرر تنظيم ثلاث رحلات شهريا الى جوبا، المدينة الرئيسية في جنوب السودان، بهدف مكافحة المجاعة.

ونقلت صحيفة «الاسبوع» السودانية الجمعة عن بيدا قوله ان المجلس بدأ التحضيرات لتأمين هذه الرحلات التي ستنقل اغطية ومواد اساسية.

وعزا بيدا المجاعة المتفشية في المنطقة الى ندرة الامطار التي هطلت على اغلب ولايات جنوب السودان خلال العام الماضي».

وكان وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل هدد الثلاثاء بتعليق الرحلات الانسانية الى جنوب السودان متهما الجيش الشعبي لتحرير السودان (المعارضة الجنوبية المسلحة) باعاقة عمليات نقل المساعدات.

وكانت السلطات السودانية سمحت في الثاني من نيسان (ابريل) الجاري باستئناف الرحلات الى الجنوب بعد شهرين على تعليقها.

وقد حذرت وكالة الامم المتحدة للغذاء الثلاثاء من مخاطر حصول كارثة مجاعة في ولاية بحر الغزال الجنوبية اذا استمر حظر الرحلات الى الجنوب.

# الصومال: اطلاق موظفي الصليب الاحمر والهلال الاحمر ومعلومات متناقضة حول فدية محتملة

■ نيروبي ـ اف ب: قال احمد عدلي قائد المجموعة المسلحة المسؤولة عن خطف العاملين في الصليب الاحمر والهلال الاحمر لوكالة فرانس برس ان الخاطفين اطلقوا سراح الموظفين العشرة الجمعة.

واوضح القائد عدلي ان عملية الافراج تمت من دون شروط في مقديشو عند الساعة الخامسة بتوقيت غرينتش ولم تتم المطالبة باي فدية.

وكان مكتب الاتحاد الاوروبي للتنسيق والمساعدة في الصومال اعلن الجمعة ان المسلحين الصوماليين اطلقوا عند الساعة الثامنة من صباح الجمعة (05,00 تغ) الموظفين العشرة العاملين في الصليب والهلال الاحمر الذين كانوا يحتجزونهم كرهائن منذ 15 نيسان (ابريل) في شمال مقديشو.

وقال المتحدث باسم المكتب انه لا يملك تفاصيل عن شروط اطلاق سراح الرهائن الذين اوضح انهم موجودون الان في مستشفى يديره الهلال الاحمر في مقديشو وانهم ينتظرون ركوب الطائرة التي ستقلهم الى نيروبي.

لكن في مقديشو قال وجهاء قبليون صوماليون توسطوا للافراج عن الرهائن ان رجال اعمال وعمالا صوماليين في المجال الانساني دفعوا اكثر من 50 الف دولار للخاطفين للافراج عن الرهائن.

وافادت مصادر في قبيلة داود التي ينتمي اليها الخاطفون ان المبلغ الذي دفع يصل الى 150 الف دولار.

وكانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في جنيف نفت ان تكون دفعت فدية.

# قيادي اسلامي: مشروع الدستور السوداني الجديد يتعارض مع قواعد الاسلام

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال الدكتور جعفر شيخ ادريس القيادي الاسلامي البارز ان الدستور المطروح للاستفتاء يحوي نصوصا تخالف صراحة بعض نصوص الاسلام.

واضاف الدكتور ادريس في ندوة الدستور التي نظمتها مكتبة البشير العامة بالعاصمة الوطنية ام درمان، مساء الجمعة ان المادة (34أ) تقول «لا يجوز ان يحكم بعقوبة الاعدام قتلا الا قصاصا او جزاء على الجرائم الشديدة الخطورة»، بقانون ان الرسول (ص) يقول «لا يحل دم امرىء مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، الا باحدى ثلاث.. النفس بالنفس، والثيب بالزني والمفارق لدينه، والتارك للجماعة»، الا ان الدستور المطروح جعلها واحدة.

واضاف انه بمقتضى هذه المادة تصبح عقوبة المرتد غير دستورية ويصبح رجم الزاني غير دستوري.

وانتقد الدكتور شيخ ادريس المادة (34ب) التي تقول بعدم جواز عقوبة الاعدام على من هو دون الثامنة عشرة ووصفها بانها مخالفة للشرع.. وقال انها تحتاج لتغيير سريع قبل الاستفتاء، كذلك انتقد المادة 25 التي تنص على ان لكل انسان الحق في حرية الوجدان والعقيدة ونشره عن طريق التعبير والتعلم او الممارسة او اداء الشعائر، او الطقوس ولا يكره احد على عقيدة لا يؤمن بها او شعائر او عبارات لا يرضاها طوعا وذلك دون اضرار بحرية الاختيار للدين.

وقال ان الدولة الاسلامية لا تقول للناس كلاما كهذا لان مهمة الدولة الاسلامية حراسة الدين.

واضاف: ان هناك تناقضا واضحا حيث ان الدستور ينص على ان الدولة تسعى لتربية الشعب على الطهارة ثم تقول للناس في موضع آخر اعتقدوا ما تشاؤون.

وانتقد شيخ ادريس اقرار امكانية تعديل الثوابت الاساسية في الدستور مشيرا الى ان هناك بعض الثوابت التي لا تتغير ابدا.

وتطرق الدكتور يوسف نور الدائم القيادي الاسلامي البارز (من الاخوان المسلمين) عن الغموض وعدم الوضوح، في الدستور حيث قال ان النص في الدستور عن الحريات ينبغي ان يكون محددا، واضاف ان رفض التعددية يضع النظام في خانة الاستبداد.

ودعا الاستاذ محمد عروة الى تأجيل الاستفتاء لحين تحقيق الوفاق الوطني مشيرا الى ان التعديلات التي ادخلت على الدستور في القصر الجمهوري اصبحت واقعا ينبغي التعامل معه.

ودافع الدكتور الهادي عبد الصمد عضو لجنة الدستور عن الدستور وقال انه لا يمكن ان يكون خاليا من المحاسن.

# مشار يلتقي الرئيس الاوغندي في كمبالا لبحث عقد اجتماع مع جون قرنق

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان الدكتور رياك مشار رئيس مجلس التنسيق مساعد لرئيس السوداني سيجتمع مع الرئيس الاوغندي يوري موسيفيني بكمبالا الاسبوع المقبل للتباحث حول ترتيب لقاء بين قائد حركة التمرد جون قرنق ود. رياك مشار قبيل انعقاد المفاوضات لتقريب وجهات النظر لانجاح الجولة.

وبحث الاجتماع الذي عقده ظهر الجمعة بالقصر الجمهوري الاستاذ علي عثمان محمد طه النائب الاول للرئيس السوداني وحضره عدد من المسؤولين بالحكومة السودانية بحث خطة المفاوضات وتقسيم المهام وتبادل المعلومات المتاحة عن الاستعداد للجولة توطئة لتشكيل الوفد الحكومي وتسميته وتحديد رئاسته.

واكدت مصادر مطلعة لـ «القدس العربي» ان الدكتور مشار سيبدأ جولته الاثنين المقبل الى عدد من العواصم الافريقية.

وكشف د. مصطفى عثمان وزير الخارجية في الاجتماع عن طلبات وصلت من بعض شركاء الايقاد وخاصة مصر وايطاليا والسويد للسماح لهم بان يكونوا قريبين من المفاوضات ليدفعوها بقدر استطاعتهم ومجهوداتهم لتقريب شقة الخلاف بين الطرفين وارضائهم.

واعلن وزير الخارجية وفقا لمعلومات دقيقة واردة من فصيل قرنق كان قد طلب تأجيل المفاوضات من الايقاد الى شهر حزيران (يونيو) او تموز (يوليو) ـ الا انه قد تم حسم تلك الآراء وحدد الثلاثون من نيسان (ابريل) الجاري موعدا لها مضيفا انها ستكون تحت رئاسة الرئيس الكيني دانيال اراب موي.

واشارت المعلومات انه ربما ضم الوفد ممثلين لمناطق الانقسنا وجبال النوبة لدفع سير عمليات المفاوضات بما لهم من قيادات الحركة.

كما اعلن الاجتماع رؤية الحكومة السودانية بان ترحيبها بالمفاوضات يعكس مدى جديتها في تحقيق السلام اضافة الى انها ستكون فرصة لتسويق الدستور حيث يحمل الوفد الحكومي كميات كبيرة من نسخ الدستور المترجم.

## اول غيث الحوار مع طهران:

# شركة نفط امريكية تطلب السماح لها بالتعامل مع الحكومة الايرانية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تبحث الحكومة الامريكية طلبا تقدمت به احدى كبريات شركات النفط الامريكية تطلب فيه السماح لها بالتعامل مع ايران، الامر الذي يعتبر في واشنطن تطورا جديدا يتعلق بالامر الرئاسي الذي كان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اصدره عام 1995 بحظر التعامل التجاري مع ايران، الى جانب قانون (السا) الذي يفرض عقوبات على الشركات التي تتعامل في قطاع النفط والغاز الايراني بما يزيد عن اربعين مليون دولار.

وقد اعلن وزير الطاقة الامريكي فيدريكو بينيا ان الطلب المذكور هو موضع بحث من قبل هيئة مشتركة تضم ممثلين عن وزارات ووكالات امريكية متعددة، وانه لم يتم تحديد تاريخ معين للبت فيه، مشيرا الى ان هذا الطلب جديد من نوعه، وقال «ان العملية برمتها تخص اذربيجان وقازاخستان وتركمانستان»، غير انه لم يشر الى اي منها تحديدا، كما انه لم يحدد اسم الشركة الامريكية التي تقدمت بالطلب.

ويتضمن الطلب تبادل النفط مع ايران مما قد يعني تصدير نفط ايراني من سواحل الخليج مقابل اعطاء ايران الكمية نفسها من نفط بحر قزوين شمال ايران. وكانت شركة النفط البريطانية مونيومونت قد وقعت عقدا مع شركة النفط الايرانية لتبادل مئة الف برميل يوميا. وشركة مونيومونت الى جانب شركة النفط الامريكية موبيل شريكتان في استغلال نفط تركمانستان.

وتفضل موبيل عملية التبادل هذه، الا انه لم يعلن بعد عما اذا كانت طلبت السماح لها بذلك. وقال وزير الطاقة الامريكي ان الحكومة الامريكية ستدرس مجموعة من قضايا السياسة الخارجية وامورا اخرى قبل ان تبت في الطلب المذكور في تبادل النفط مع ايران.

وفي الوقت نفسه فان الحكومة الامريكية لم تتخل عن محاولاتها لعزل ايران، وكان رئيس تركمانستان الذي يزور واشنطن ساباراموراد نيازوف وقع مع الحكومة الامريكية الخميس اتفاقا تقوم واشنطن بموجبه بتمويل دراسة حول مد خط انابيب نفط عبر تركيا تجنبا لمروره في ايران.

وكان نيازوف لقي استقبالا حافلا بواشنطن كجزء من محاولات عزل ايران، ومن ناحية اخرى يرفض نيازوف مطالب الغرب وصندوق النقد الدولي خصخصة اقتصاد بلاده وقد رفض تحديدا اقتراحات رئيس البنك الدولي جيمس ولفونسون ومدير صندوق النقد الدولي مايكل كامديسوس بانهاء سياسة الاقتصاد الموجه التي يتبعها، ولكن البيان المشترك الذي صدر حول اجتماع نيازوف وكلينتون ذكر ان تركمانستان ملتزمة باجراء انتخابات برلمانية ورئاسة حرة في عامي 1999 و2002، وستوفد واشنطن الى تركمانستان في الشهر المقبل رئيس بنك الاستيراد والتصدير الامريكي جيمس هامون للعمل على تمويل تصدير المنتجات الامريكية الى تركمانستان، وتظهر شركات نفط امريكية اخرى اهتمامها بنفط تركمانستان ومن بينها اكسون ويونوكال.

## دعا الى دعم عربي لتأمين حقوق دمشق المشروعة

# تقرير: الانتهاكات التركية على نهري دجلة والفرات تزيد الضغوط على الموارد المائية المحدودة في سورية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

دعا تقرير مقدم الى مجلس الشعب السوري (البرلمان)، الطاقات العربية والاسلامية والصديقة لمساندة سورية في تأمين كامل حقوقها المشروعة في مياه نهري دجلة والفرات على اساس التوزيع العادل والمنصف.

وحذر التقرير ان تزايد الاستهلاكات التركية للقانون الدولي حول مياه نهر الفرات تزيد الضغوط على الموارد المائية المحدودة في سورية.

ورأى التقرير الذي قدمته لجنة القرار 134 برئاسة عضو مجلس الشعب المهندس عمر الشالط، وعضوية جاسم الحسين ونزيه بشور واحمد الحماد وعدنان خزام ـ حول واقع المصادر المائية في سورية، وضع تصور لخطة استراتيجية وطنية عامة للادارة المتكاملة للموارد المائية تأخذ في الحسبان الاستهلاك المائي الحالي والاحتياجات المستقبلية بكافة الاستعمالات، بما يعزز متطلبات الامن المائي بالتلازم مع الامن الغذائي اذ يلاحظ غياب هذه الخطة وبالتالي فقدان معايير تخطيط المشاريع المائية واكد التقرير الذي تم اعداده بعناية فائقة وضم اكثر من 160 صفحة، ان الازدياد السكاني والتطور الاقتصادي والاجتماعي لكافة النشاطات بتنوعها بدأت تشكل ضغطا متزايدا على الموارد المائية مما ادى الى تغيرات في كمية ونوعية هذه الموارد التي تمتاز بمحدوديتها بالمقارنة مع حجم الاستهلاك والطلب المتزايد والمتسارع عليها من جانب كافة القطاعات للاستخدامات الزراعية والمنزلية والصناعية خاصة.

وسورية كبقية بلدان اقليم شرق البحر المتوسط تتصف بقلة الهطولات المطرية واختلافاتها السنوية والموسمية. اضافة الى تدني كفاءة استخداماتها في الزراعة التي تستهلك اكثر من 90 % من جملة الاستخدامات، وكذلك في مجال الاستخدامات المنزلية.

واشار التقرير الى ان علاقة النمو السكاني بالموارد المائية تعتبر من اهم محددات مسارات التنمية المستدامة، لان زيادة السكان تعني استهلاكا واستنزافا لغير المتجدد منها، وبالتالي فان النمو السريع للسكان يؤدي الى الضغط على الموارد وخاصة المياه مما يؤدي الى حدوث اختلال في التوازن بين السكان والموارد المتاحة، وتزداد المشكلة تعقيدا وصعوبة في البلدان ذات الموارد المائية المحدودة والواقعة في مناطق بيئية شبه جافة او جافة.

واكد التقرير ان الازدياد السكاني والتطور الاقتصادي والاجتماعي لكافة النشاطات بدأ يشكلان ضغطا متزايدا على الموارد المائية مما ادى الى تغيرات كمية ونوعية في هذا المورد الذي يشكل الحلقة الاصعب والاهم لمحدوديته قياسا بحجم الطلب المتسارع عليه.

وعلى الرغم من الاهمية الكبيرة للموارد المائية في سورية ومحدوديتها، فان كفاءة استعمالاتها في القطاع الزراعي لا زالت متدنية ولا تزيد في افضل احوالها عن 40 % ـ 50 % اذ ان الضياعات على مستوى الحقل تشكل النسبة الكبيرة من اجمالي هذه الضياعات. فاذا اخذنا بعين الاعتبار ان الزراعة تستهلك ما يقارب 95 % من اجمالي الموارد المائية المستثمرة حاليا، فان تحسين كفاءة الري الزراعي 10 % ستوفر ما تخزنه سدود مشروع ري الخابور الثلاثة لذلك فان اولى الاستراتيجيات الوطنية لتحقيق الامن الغذائي تكمن في الاستغلال الامثل والمرشد للموارد المائية في الزراعة ووضع المعايير والضوابط اللازمة لهذا الاستغلال.

وقال التقرير ان واردات سورية المائية التي تبدو للوهلة الاولى كبيرة يجب الا تؤدي الى تكوين افكار غير دقيقة حول مردودها الاقتصادي، اذ من المعلوم ان الايرادات المائية لنهر الفرات هي بتناقص مستمر بسبب التزايد المستمر في استعمال هذه الموارد من جانب الاتراك وبنائهم لمنشآت مائية عملاقة خلافا للقانون الدولي. اضافة الى ان الجزء الاكبر من واردات الهطول المطري تتبخر او تتسرب الى التربة مشكلة مصدر الرطوبة الوحيد في المناطق البعلية، كما تعتبر مصدرا وحيدا رئيسيا لتغذية المياه الجوفية في الاحواض المائية الداخلية.

وطبقا للتقديرات، فان 7 % ـ 9 % من الهطولات المطرية تشكل الجريانات السطحية للانهار او السيول وهي تتباين من حوض الى آخر تبعا لطبيعة الهطول وشدته وزمن تركيزه.

فاذا كانت الواردات المائية من الامطار تستهلك بشكل رئيسي نتيجة للتبخر ولتغذية المياه الجوفية ولو بشكل جزئي وتشكيل الجريانات السطحية لبعض الانهار والسيلات المائية. فان المصدر المائي الرئيسي في سورية يتشكل من واردات الانهار، بالرغم من تأثرها بالمخزون الجوفي بالنسبة للانهار الداخلية وبالكميات التي يتم الاتفاق عليها مع الدول المتشاطئة بالنسبة للانهار الدولية.

وقدر التقرير، المورد المائي المطري ـ كمصدر مائي ـ لسنة متوسطة الهطول بحدود 48 مليار متر مكعب تتوزع على مختلف مناطق سورية بنسب متفاوتة جدا... تتراوح ما بين 100 ملم في البادية السورية الى اكثر من 1000 ملم في المنطقة الساحلية.

وارجع التقرير ذلك الى التباين في الوضع المورفولوجي، وذلك لوجود المرتفعات الساحلية التي تحجب الرياح الرطبة الآتية من البحر الابيض المتوسط وينعكس هذا التباين على الموارد المائية التي تتناقص من الغرب نحو الشرق ومن الشمال الى الجنوب الشرقي.

وحلل التقرير البيانات الاحصائية عن الهطول المطري وتوصل الى خمس حقائق:

ـ المساحة التي تزيد فيها معدلات الامطار عن 1000 ملم تبلغ حوالي 574,5 الف هكتار، اي حوالي 3,3 % من اجمالي مساحة سورية. وان المساحات التي تزيد فيها معدلات الامطار عن 600 ملم ثابتة تقريبا وتعادل 5 % فقط من اجمالي المساحة وتتلقى وسطيا 22 % من كميات الهطول المطري على كامل سورية وهي تشمل اساسا المنطقة الساحلية.

ـ حوالي 54 % من مساحة سورية لا تتلقى سوى 26 % من الكمية الاجمالية للامطار وسطيا، وتقع هذه المنطقة اساسا في البادية التي تتميز بتذبذب واختلاف كبير بين سنة واخرى من حيث التبكير والتاخير في هطول الامطار في الموسم الواحد.

ـ المساحات الباقية والبالغ قدرها 41 % من مساحة سورية تتلقى حوالي 52 % من الكمية الاجمالية للامطار وسطيا وهي منطقة الزراعات المستقرة وتشمل جميع السهول الداخلية وسهول الجزيرة الخصبة والجزء الاكبر من الاحواض المائية الداخلية (العاصي وحلب، دمشق، اليرموك، دجلة، والخابور).

ـ تزداد التغيرات السنوية في كميات الهطول المطري.. كلما قل المعدل السنوي للامطار في المنطقة.. وهذا يعني ان ضمان هطول مطري يقارب المعدل بالنسبة للمناطق المختلفة يكون ضئيلا بالنسبة للمناطق الجافة كالبادية ويتحسن تدريجيا ليصل افضله في المناطق شديدة الامطار عند الجبال الساحلية.

ـ كان لتوزع هطول الامطار داخل الموسم المطرية تأثير كبير على جدوى الكمية الهاطلة وعلى الجزء المفيد فعليا لتغذية المياه الجوفية او للجريان السطحي او للزراعة، وتحدث تغيرات كبيرة في توزع الهطولات السنوية، كان يبدأ الموسم مبكرا او ينتهي مبكرا او يبدو متأخرا.. كان يكون تركيز الهطول مقتصرا على عدد بسيط من الهطلات.

واستنتج التقرير ـ بأن درجة الاستفادة من الامطار ـ لا زالت محدودة، وعلى الرغم من بناء المئات من السدود السطحية على المجاري السيلية والاودية ـ الا انه لم تتم حتى الان اجراء دراسات جدية حول زيادة كفاءة وفعالية استعمال مياه الامطار باقامة مشاريع زراعية تعتمد على حصاد ونشر المياه وخاصة في المناطق ذات الموارد المائية المحدودة كالبادية السورية.

وطبقا للتقرير، فقد ازدادت المساحات المروية خلال السنوات 91 ـ 1995 وبكافة المصادر المائية بحدود 433 الف هكتار، وهذا الازدياد تم بشكل متسارع وغير متوازن وغير متوافق مع المصادر المائية المختلفة وخاصة الموارد الجوفية المستثمرة بواسطة الآبار وغير مرتبط بمعايير فنية مبنية على الموازنات المائية للاحواض ويمدى توفر المياه او التأثير المتبادل بين الآبار من ناحية وبين الآبار والمصادر المائية الاخرى مثل الينابيع.

وحدد التقرير ثمانية عوامل ساهمت في الازدياد الملموس في المساحات المروية.. وهي:

ـ غياب دور الجهات المعنية وعدم قدرتها على توجيه عملية التطوير من حيث الزمان والمكان.

ـ حقوق المالكين والمستأجرين للاراضي الزراعية في حفر الابار..

ـ السياسات السعرية التي اتبعت في السنوات الاخيرة، اضافة الى الاجراءات الاخرى.

ـ تقديم القروض والتسهيلات المالية من المصرف التعاوني للفلاحين بهدف تحويل الاراضي البعلية الى مروية عن طريق حفر الابار وتجهيزها.

ـ قصر فترة استرداد التكاليف التأسيسية للمشاريع المروية من الآبار ـ وسرعة وضع المشروع قيد الاستثمار الزراعي المروي.

ـ ربط وتأثر انجاز مشاريع الري الحكومية.

ـ العجز في تأمين الطلب على المياه للمساحات المروية المشمولة ببعض مشاريع الري الحكومية. وكان لهذا النمو المتسارع في حجم الاستجرار المائي من المياه الجوفية بواسطة الابار تأثير سلبي في كثير من الاحيان على الينابيع المغذية لمشاريع الري الحكومية مثل العاصي الاعلى والاوسط والخابور.. اضافة الى هبوط المناسيب المستقرة والحركية للمياه الجوفية في معظم الاحواض المائية الامر الذي ادى الى زيادة كبيرة في مناسيب الضخ وبالتالي انخفاض العائد الاقتصادي وهامش ربح الفلاحين.

واشار التقرير ـ الى انه على الرغم من ان المساحة المروية في عام 1996، شكلت 6,1 % من اجمالي مساحة سورية و18,9 % من الاراضي القابلة للزراعة و20,6 % من الاراضي المستثمرة و24,3 % من الاراضي المزروعة فعلا ـ فان مساهمتها في تكوين الانتاج الزراعي الاجمالي كبيرة جدا، وهي بحدود 10 % من الزراعات الصيفية و45 % ـ 70 % من انتاج الزراعي الاجمالي كبيرة جدا، وهي بحدود 10 % من الزراعات الصيفية و45 % ـ 70 % من انتاج القمح تبعا لمعدلات الهطول المطرية.

وزاد التقرير: وعلى الرغم من الجهود الضخمة التي قامت بها الحكومة السورية، والاستثمارات الكبيرة التي وظفتها في سبيل نهوض قطاع الزراعة المروية واقامة مشاريع الري واستصلاح الاراضي وبناء السدود والمنشآت ومنح القروض لتحويل الاراضي البعلية الى مروية. الا ان نصيب الفرد الواحد من المساحة المروية في عام 1996، بقيت بحدود 0,07 هكتار / فرد وهي نفس ما كانت عليه عام 70.

وعزا التقرير، ذلك الى التزايد السكاني الملحوظ ومع ذلك ـ يؤكد التقرير ـ ان هذا المعدل لحصة الفرد ادى الى تحقيق الامن الغذائي، وفائض للتصدير.

وبين التقرير.. ان اجمالي المساحة المروية المشمولة بمشاريع الري الحكومية لعام 1996، بلغت بحدود 342 الف هكتار وتشكل هذه المساحة ما يقارب 30 % من اجمالي المساحة المروية (حسب معطيات وزارة الري)، علما انه توجد مساحات مستبعدة وغير قابلة للاستثمار لاسباب تتعلق باداء شبكات الصرف والري وكذلك لاسباب كالملوحة ونقص المقنن المائي كما هو الحال في المشروع الرائد في الفرات وفي منشأة الاسد واليرموك الاعلى، وتقدر هذه المساحات بحدود 20 الف هكتار اي ان المساحة المروية الفعلية هي بحدود 322 الف هكتار، وهذا ما يعادل 28,5 % من اجمالي المساحة المروية.

وتابع التقرير: واذا استثنيت المساحة المروية المشمولة بمشاريع الري الحكومية المنفذة قبل عام 1982 (الغاب وطار العلا والعشارنة وشبكة حمص ـ حماة والروج وتل مغاص والمضخ واليرموك الاسفل والسن) والمقدرة بـ 135 الف هكتار تكون مساحة الاراضي المروية التي اضيفت بعد عام 82 بحدود 187 الف هكتار.

وقال التقرير: ان هذا يؤكد على تأخر وبطء وتيرة انجاز مشاريع الري الحكومية.

واشار الى ان المساحات الاجمالية المروية بواسطة مشاريع الري الحكومية في حوض الفرات هي بحدود 123 الف هكتار. وتعادل 36 % من اجمالي المساحة المروية بواسطة مشاريع الري الحكومية و11 % من اجمالي المساحة المروية في سورية (حسب تقديرات وزارة الري).

واكد التقرير.. انه اذا استبعدت المساحة غير المؤهلة للاستثمار في المواقع السابقة والمقدرة بنحو 20 الف هكتار، تكون المساحة المروية بواسطة مشاريع الري الحكومية في حوض الفرات بحدود 106 آلاف هكتار تحققت خلال ربع قرن، علما ان مخزون سد الفرات المقدر بـ 19 و14 مليار متر مكعب يعادل 98 % من اجمالي السدود المخصصة للري.

ولاحظ وجود تأخر كبير في انجاز مشاريع الري في حوض العاصي تتراوح مدته بين سنة الى اربع سنوات او اكثر.. وكذلك تأخر في انجاز مشاريع الري في الفرات تتراوح مدته بين سنتين الى اربع سنوات واكثر.

واوضح التقرير.. ان حصة الفرد السنوية من المياه لكافة الاغراض ستتدنى الى ما دون الندرة المائية والمقدرة حسب المعايير الدولية بنحو 1000 متر مكعب (فرد) سنويا لكافة الفرضيات المعتمدة لنمو السكان ولاحتمالات الواردات المائية.

وتوقع حدوث عجز في الطلب على المياه في سورية لكافة الاغراض خلال الفترة من 2002 ـ 2014.

وطالب التقرير، باعطاء الاولوية الرئيسية لمشاريع الري واستصلاح الاراضي في حوض الفرات. لكنه يؤكد التقرير ـ ان هذه الاولوية ما زالت ضعيفة للغاية ودون الامال والطموحات المنشودة.

ودعا الى العمل لانجاز المشاريع المائية في وقتها المحدد وفق البرامج المادية والزمنية والاستفادة القصوى من معطيات وتوصيات الدراسات المنجزة حول الاحواض المائية ومشاريع الري واستصلاح الاراضي بغية التوصل الى وضع معايير التخطيط المائي بعيد المدى.

واكد التقرير، انه لو تم ذلك لامكن تجاوز العجز الحاصل في العاصي الاعلى وحال دون حدوث مشكلة الخابور ودعا التقرير الى تشكيل لجنة فنية عليا تتمثل فيها كافة الجهات الفنية المعنية والخبرات الوطنية واعطاء هذه اللجنة الوقت الكافي للتقييم وتحليل كافة المعطيات ونتائج القياسات بهدف معرفة الاسباب المحلية والخارجية التي ادت الى الهبوط الكبير في تصريف الينابيع ومستقبل مشروع ري الخابور والوقوف على اوجه التقصير التي حدثت ومساءلة الجهات الوصائية حول الرخص التي منحت كفر 1652 بئرا في الحرم المباشر للنهر

الفلسطينيون دعوا واشنطن وموسكو والأوروبيين الى «مزيد من الحزم» في عملية السلام

# ضغط امريكي على اسرائيل بشأن نسبة الانسحاب عشية وصول روس

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

يبدأ المنسق الامريكي الخاص للمسيرة السلمية دنيس روس جولة جديدة له في المنطقة مساء السبت بلقاء مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وان صدقت التوقعات الفلسطينية والامريكية فستكون هذه الجولة هي الاخيرة له في المنطقة قبل اعلان الادارة الامريكية مبادرتها ما لم يقرر الرئيس الامريكي بيل كلينتون منح نتنياهو فرصة اخرى اضافية.

وتحاول اسرائيل خفض سقف التوقعات من جولة روس وبالتالي لندن المرتقبين في الرابع من شهر ايار (مايو) المقبل لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ونتنياهو عبر الايحاء وكأن اللقاءات ستبحث موضوعي مطار غزة الدولي ومنطقة غزة الصناعية.

الا ان حسن عصفور مدير عام دائرة شؤون المفاوضات قال لـ «القدس العربي» «انه كلام غير صحيح، فلندن ليست المكان لنقاش قضايا كالمطار والمنطقة الصناعية في غزة، وانما هي المكان لمحاولة انقاذ مسيرة السلام برمتها».

وقد تمادت اسرائيل في توجهها هذا عبر اعلان ديفيد بار ايلان رئيس دائرة التخطيط السياسي في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي، بانه سيتم خلال اللقاءات المقبلة توقيع اتفاقي مطار غزة والمنطقة الصناعية مدعيا انهما باتا اتفاقين جاهزين.

ولكن حقيقة الامر ان المفاوضات حول هذين الامرين لم تنته وقال عصفور «نحن نأمل ان يكون الاتفاقين جاهزين ولكن للاسف هذا الكلام غير صحيح فما زالت اسرائيل مصرة على ان يكون المطار والمنطقة الصناعية في غزة منطقتين اسرائيليتين وهو ما نرفضه بشكل متواصل».

وصرح مسؤول امريكي بان من المتوقع ان يحدد روس في الاسبوع المقبل رقما لحجم الاراضي التي تسلمها اسرائيل للفلسطينيين.

وتهدف محادثات روس الى تمهيد الطريق امام عقد اولبرايت اجتماعات منفصلة مع نتنياهو وعرفات في الرابع من ايار (مايو) في لندن.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «نود ان نرى اجابة في الوقت المناسب للاجتماع الذي يعقد في الرابع من مايو». ويوضح روس و(مساعد وزيرة الخارجية مارتن) انديك بحضران لاجتماعات الرابع من مايو».

ويصل روس وانديك السبت لاجراء مناقشات مع الجانبين بشأن هذه القضية الشائكة. ومن المقرر ان يجتمع روس مع نتنياهو مساء السبت.

ولكن مسؤولا اسرائيليا قلل من اهمية التوقعات بالتوصل الى اتفاق سريع مع واشنطن بشأن مسألة اعادة الانتشار والقضايا المتعلقة بها.

وقال المسؤول الجمعة شريطة عدم نشر اسمه «نأمل ان نكون قد اقتربنا بشكل اكبر ولكن لا توجد لدينا اي اشارة الى ذلك».

وقال المسؤول الاسرائيلي «نتوقع ان تكون كل هذه الاجتماعات عملية».

ومن المتوقع ايضا ان يحاول ال غور نائب الرئيس الامريكي الذي من المقرر ان يزور اسرائيل بمناسبة الاحتفالات بمرور 50 عاما على انشائها الوساطة. وحفلت اجهزة الاعلام الاسرائيلية بالتكهنات الجمعة بشأن موقف حكومة نتنياهو من اعادة نشر القوات الاسرائيلية التي تعهدت بها اسرائيل بموجب شروط الاتفاقيات المؤقتة المبرمة مع الفلسطينيين.

ودعا صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين الولايات المتحدة الخميس الى اعلان خطة تقول تقارير اخبارية انها تدعو اسرائيل الى الانسحاب من 13,1 في المئة من اراضي الضفة الغربية مقابل اتخاذ الفلسطينيين خطوات بشأن الامن.

وتصف اسرائيل الرقم المذكور بأنه اكبر مما ينبغي.

ونقلت صحيفة (معاريف) الجمعة عن مسؤولين قولهم ان نتنياهو يعتزم القيام بانسحاب «لايقل عن عشرة في المئة» في ايار (مايو).

ولكن صحيفة (هآرتس) نقلت عن مسؤولين قولهم ان محادثات لندن ستفشل اذا اصرت واشنطن على انسحاب بنسبة 13 في المئة.

وقال المسؤول الاسرائيلي ان نتنياهو لن يحول دون اجراء مناقشات بشأن نسبة مئوية محددة ولكنه توقع ايضا ان يفي الفلسطينيون بالتزاماتهم الامنية وتعهداتهم الاخرى بموجب اتفاق اوسلو.

واعلن المستوطنون اليهود الذين يؤيدون نتنياهو ولكنهم يعارضون تسليم اي اراض اخرى انهم علموا ان نتنياهو يستكشف خيارات الانسحاب من عشرة في المئة او اكثر من الضفة الغربية.

وافادت تسريبات نشرتها الصحف الاسرائيلية ان نتنياهو يدرس امكانية الانسحاب من 11% من الضفة الغربية وليس 9% فقط كما كان يؤكد سابقا.

ورفضت وزارة الدفاع الاسرائيلية ردا على سؤال التعليق على هذه المعلومات.

واعلن المستوطنون تنظيم سلسلة من تظاهرات الاحتجاج اعتبارا من الاحد.

لكن مسؤولين اسرائيليين طلبوا عدم الكشف عن هويتهم اكدوا ان اي قرار نهائي لم يتخذ بعد بشأن حجم الانسحاب. واضاف هؤلاء ان نتنياهو سيناقش هذه المسألة الاحد مع حكومته.

واعتبر المصدر ذاته ان نتنياهو سيستمر في رفض المطالب الامريكية بالانسحاب من 13% من الضفة الغربية اذا عرضت واشنطن هذه الخطة بشكل نهائي.

وعرضت اسرائيل ايضا لائحة بشروطها للانسحاب من الضفة الغربية رفضها الفلسطينيون. وتريد الدولة العبرية خصوصا ان تسلمها السلطة الفلسطينية الفلسطينيين المتهمين بتنفيذ عمليات استهدفت اسرائيليين.

وقال عصفور «يجب على الولايات المتحدة ان تقدم مبادرتها ربما خلال اجتماع لندن» ويرى عصفور ان المبادرة الامريكية يجب ان لا تخل بالاسس التي قامت عليها اتفاقيات اوسلو والتعهدات وبشكل خاص الواردة في اتفاق الخليل من حيث التوقيت والمضمون.

وفي هذا الصدد تشمل المبادرة الامريكية 4 نقاط اساسية:

ـ وقف او تجميد الاجراءات الاسرائيلية احادية الجانب وبينها الاستيطان وهدم البيوت ومصادرة الاراضي وشق الطرق الالتفافية وتهويد القدس.

ـ تنفيذ المرحلة الثانية من اعادة الانتشار الاسرائيلية من نسبة 13,1% من مساحة الضفة الغربية وعدم ربط المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار بمفاوضات الحل النهائي.

ـ اتخاذ السلطة الفلسطينية اجراءات ضد البنية التحتية للارهاب، وتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني واستئناف التنسيق الامني على كل المستويات.

ـ استئناف مفاوضات الحل النهائي.

ومن جهة اخرى دعت القيادة الفلسطينية الخميس واشنطن وموسكو والأوروبيين الى «مزيد من الحزم والحرص» لحمل اسرائيل على تنفيذ اتفاقات الحكم الذاتي.

ودعت القيادة الفلسطينية في بيان أصدرته عقب اجتماعها الاسبوعي وأوردته وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) راعيي عملية السلام الأمريكي والروسي ودول الاتحاد الأوروبي الى ابداء مزيد من الحزم والحرص حتى لا تنهار عملية السلام بسبب سياسة حكومة اسرائيل ضد السلام وضد الاتفاقات الرسمية».

ولاحظت القيادة الفلسطينية أن «عملية السلام تقف على مفترق طرق خطير فاما أن تتقدم الى الأمام واما أن تنهار». وأشارت الى أن «الشعب الفلسطيني والقيادة الفلسطينية، أعطيا «عملية السلام وللجهود الدولية الفرصة تلو الفرصة والصبر الكافي والمزيد من الوقت».

وشددت القيادة الفلسطينية على أن «الحكومة الاسرائيلية تتحمل وحدها المسؤولية الكاملة عن الفشل المتلاحق والخطير الذي أصاب عملية السلام». وأبرزت أن انهيار هذه العملية يعيد «المنطقة الى أجواء العنف والفوضى».

## مسؤول للمستوطنين يقول ان ضباطا اسرائيليين ابلغوه بأنه سيتم الانسحاب من 13% من الاراضي الفلسطينية

■ القدس ـ اف ب: ذكر بنحاس فالريشتاين رئيس مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية الجمعة ان ضباطا في الجيش الاسرائيلي ابلغوه «بامكان قيام الحكومة الاسرائيلية بالانسحاب من المناطق الفلسطينية بنسبة 13 بالمئة».

وقال فالريشتاين في تصريح لوكالة فرانس برس «ابلغنا ضباط في الجيش بامكان الانسحاب من مساحة 13% من الضفة الغربية تشمل المرحلتين الاولى والثانية».

واوضح فالريشتاين ان هؤلاء الضباط ذكروا «ان الانسحاب سيتضمن نسبة 2% التي قررتها الحكومة الاسرائيلية في وقت سابق اضافة الى 11% في المرحلة الثانية، التي يجري التفاوض حاليا بشأن التوصل الى اتفاق بخصوصها».

يذكر ان اتفاق الخليل الذي وقع اوائل العام الماضي تضمن قيام اسرائيل بسحب قواتها من المناطق الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية على ثلاث مراحل تنتهي في اواسط العام الحالي.

وقررت الحكومة الاسرائيلية في شهر اذار (مارس) من العام الماضي الانسحاب من 2% من الضفة الغربية الا ان السلطة الفلسطينية رفضت ذلك معتبرة انه اقل كثيرا مما يتضمنه الاتفاق.

ومر في شهر ايلول (سبتمبر) المنصرم موعد المرحلة الثانية دون تنفيذها بسبب عدم توصل الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني الى اتفاق بشأن حجم الانسحاب وكيفية تنفيذه.

وتصر السلطة الفلسطينية على ان الاتفاقات الموقعة تنص على انسحاب اسرائيل حتى اواسط العام الحالي من كافة الاراضي الفلسطينية باستثناء المناطق التي سيبحث امرها في مفاوضات الوضع النهائي.

الملك حسين يشيد بالاقتراح الامريكي لانسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية

# عرفات وكينكل يأملان بأن تسهم محادثات لندن في كسر الجمود في عملية السلام

بون ـ من روبرت ماني:

أعرب وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الجمعة عن الامل في ان تؤدي محادثات لندن في مطلع ايار (مايو) المقبل الى احراز تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط المعطلة حاليا.

وأعرب الرئيس الفلسطيني عن امله في ان تسهم محادثات السلام الخاصة بالشرق الاوسط التي ستجري في لندن في الرابع من ايار (مايو) المقبل عن كسر الجمود مع اسرائيل بشأن انسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية.

وقال عرفات انه وافق على خطة سلام امريكية لم تنشر وانه في انتظار ان تقوم واشنطن بالاعلان عنها.

وقال عرفات في مؤتمر صحافي في بون مع وزير الخارجية الالماني «نأمل بنجاح اجتماع لندن».

ويزور عرفات المانيا لحضور حفل تسليم جائزة الاعلام الالمانية للملك حسين عاهل الاردن.

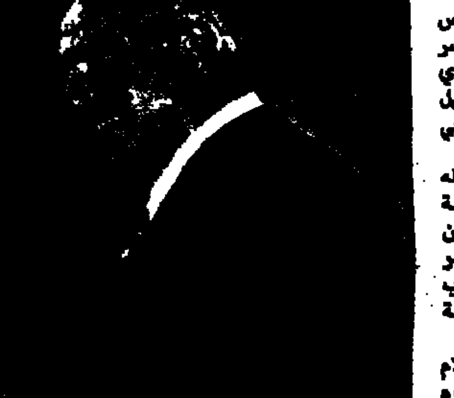
وانتقد عرفات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لعدم التزامه بالاتفاقات لانسحاب القوات ولعدم تجاوبه مع المبادرة الامريكية.

ودعت الولايات المتحدة عرفات ونتنياهو الى اجراء محادثات منفصلة مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بلندن في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

وتفيد انباء بان الخطة الامريكية تقترح بان تسلم اسرائيل نسبة 13,1 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية التي لاتزال تحتلها مقابل اجراءات امنية من قبل السلطة الفلسطينية.

وقال عرفات «وافقنا على هذه المبادرة لكن نتنياهو يحاول المراوغة».

وفي اسرائيل قلل مسؤول اسرائيلي من توقعات التوصل الى اتفاق سريع مع واشنطن بشأن اعادة الانتشار.



المستشار الالماني هيلموت كول لدى استقباله العاهل الاردني الملك حسين.. ويصافح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قبل اجتماعهما الجمعة في بون (رويترز)

وقال المسؤول الاسرائيلي ان نتنياهو لم يستبعد مناقشة نسب الانسحاب في محادثات لندن الا انه توقع ان يلتزم الفلسطينيون بمتطلبات امنية بموجب اتفاقات اوسلو.

وقال عرفات «لندن هي طريقنا لمواصلة عملية السلام».

واضاف «وافقنا على المبادرة التي طرحت علينا شفويا ونريد ان نرى كيف ستعرض علينا رسميا».

وقال ان اجتماعات لندن التي اقترحها رئيس الوزراء البريطاني توني بلير اثناء جولة في الشرق الاوسط ستسمح لاوروبا كي تشارك في محاولات تنشيط محادثات السلام.

وقال كينكل ان الاتحاد الاوروبي يريد ان يلعب دوره الا انه لن يحاول تجاوز الولايات المتحدة.

واكد كينكل في ختام لقاء مع عرفات في بون «نعلق جميعا آمالا كبيرة على محادثات لندن».

وكان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير اقترح اجراء محادثات سلام في الرابع من الشهر المقبل خلال زيارته الاخيرة للشرق الاوسط. وسيجري عرفات ونتنياهو في العاصمة البريطانية محادثات منفصلة مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وقال عرفات معلقا على الاقتراح الامريكي الجديد حول الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية انه «يوافق» على هذه المحادثات متهما نتنياهو بالسعي الى «الالتفاف عليها».

واوضح عرفات انه لم يبلغ سوى شفهيا، حتى الان بهذه المبادرة وانه «يترقب معرفة كيف سيتم تقديمها رسميا».

واعتبر كينكل ان على الاوروبيين التنسيق مع الامريكيين في شأن امكانات احراز تقدم في العملية السلمية.

والتقى عرفات بعد ظهر الجمعة المستشار الالماني هلموت كول قبل التوجه الى بادن بادن (جنوب غرب) لحضور حفل تسليم العاهل الاردني الملك حسين جائزة وسائل الاعلام الالمانية لعمله من اجل ارساء السلام. وحضر رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس هذا الحفل.

ومن جهة اخرى أشاد العاهل الاردني الملك حسين الجمعة خلال لقاء في بون مع وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل بالاقتراح الامريكي لانسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية.

ونقل بيان لوزارة الخارجية الالمانية عن الملك حسين قوله ان الاقتراح الامريكي يوفر فرصة لانهاء الجمود الحاصل في عملية السلام في الشرق الاوسط، وتأكيده ان الاردن ساهم بفاعلية في موافقة الفلسطينيين على الاقتراح الامريكي.

وحسب الصحف الاسرائيلية فان الخطة الامريكية التي لم تنشر ابدا تنص على انسحاب اسرائيل من 13% من مساحة الضفة الغربية وعلى قيام السلطة الفلسطينية بمكافحة فاعلة للمجموعات المتطرفة المسلحة وعلى وقف او ابطاء بناء المستوطنات اليهودية.

واعتبر كينكل حسب البيان ان امكانات تدخل الاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط محدودة.

والتقى الملك حسين ايضا الرئيس الالماني رومان هيرزوغ والمستشار هلموت كول قبل ان يتلقى مساء في بادن بادن (جنوب غرب) جائزة وسائل الاعلام الالمانية على عمله من اجل السلام.

وتخصص هذه الجائزة كل عام منذ 1992 لشخصية تعتبر وسائل الاعلام عملها «نموذجيا».

## الشيخ ياسين يتوعد بالرد على مقتل الشريف ويدعو لانهاء الخلاف مع السلطة

■ الدوحة ـ اف ب: اتهم المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين الذي يقوم بزيارة تستمر خمسة ايام الى قطر، اسرائيل بالضلوع في اغتيال خبير المتفجرات في الحركة محيي الدين الشريف وتوعد بالرد عليها.

وقال الشيخ ياسين الذي اوردت تصريحاته الصحف القطرية ان «عملاء اسرائيل ومن يعملون لصالحها هم وراء مقتل المهندس محيي الدين الشريف. اننا نعرف عدونا جيدا وسنقوم بالرد عليه في الزمان والمكان المناسبين».

ونفى الشيخ ياسين ان يكون مقتل الشريف عائدا الى تفوق على السلطة والنيل بين عناصر كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري في حركة حماس موضحا ان هذه «الاتهامات كلام فارغ».

وتابع الشيخ ياسين يقول خلال ندوة عقدت مساء الخميس ان «عمليات حماس ضد الجيش الاسرائيلي والمستوطنين المسلحين لن تتوقف وستستمر، اما العمليات الاستشهادية فتأتي ردا على عدوان الكيان الاسرائيلي على المدنيين الفلسطينيين»، وقد عثر على الشريف مقتولا في 29 اذار (مارس) الماضي بثلاث رصاصات في مكان وقوع انفجار في رام الله في الضفة الغربية.

وتؤكد السلطة الفلسطينية ان خصوم الشريف في كتائب عز الدين القسام هم الذين قتلوه لرفضه شن عملية ضد اسرائيل في الوقت الذي تتهم فيه حماس الدولة العبرية بارتكاب عملية القتل هذه بالتعاون مع السلطة الفلسطينية.

وقال الشيخ ياسين «الحقيقة كاملة حول ملابسات مقتل الشريف سيتم اعلانها بكل جلاء فور انتهاء التحقيقات التي تجريها حماس». وقبل الدوحة كان الشيخ ياسين في المملكة العربية السعودية حيث دخل مستشفى الملك خالد في جدة (غرب) للعلاج. وكان من المفترض ان يتم لقاء بين الشيخ ياسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في جدة لكنه لم يحصل.

وشهدت العلاقات بين السلطة الفلسطينية والحركة الاصولية المعارضة بقوة لاتفاقات الحكم الذاتي، توترا شديدا في الاسابيع الاخيرة بعد مقتل الشريف.

واوقفت الشرطة الفلسطينية عشرات الناشطين في حركة حماس بينهم مسؤولون كبار في الضفة الغربية وغزة بعد عملية الاغتيال هذه.

وقال الشيخ ياسين الخميس ان حماس ترغب في تجاوز نزاع مع السلطة الفلسطينية وتوحيد القوى ضد اسرائيل.

لكن الشيخ ياسين القى باللوم على القيادة الفلسطينية في الخلاف بشأن مقتل الشريف صانع القنابل في حركة حماس الشهر الماضي.

وابلغ لقاء عاما حضره قطريون وفلسطينيون ولجانب اخرون ان حماس تريد تجاوز الخلافات مع السلطة الفلسطينية وايجاد مناخ متماسك من اجل كفاح موحد ضد اسرائيل.

وقال الشيخ ياسين انه ينبغي عدم تحميل حماس المسؤولية عن افعال ارتكبتها اسرائيل. واضاف ان السلطة الفلسطينية هي المسؤولة عن اثارة الخلافات بكشف تفصيلات التحقيق قبل الاوان. ووصل الشيخ ياسين الى قطر الاربعاء ضيفا على هيئة خيرية خاصة ومن المقرر ان يغادرها يوم الاثنين.

ضمن خطة سرية تبنتها حكومة نتنياهو

## اسرائيل تخطط لمصادرة 23 ألف دونم من الضفة

■ القدس ـ ق ب: كشفت مصادر صحافية عبرية النقاب عن خطة سرية اسرائيلية سيتم في نطاقها الاستيلاء على مساحات شاسعة من الاراضي الفلسطينية بهدف توسيع مستوطنات يهودية قائمة في انحاء مختلفة من الضفة الغربية.

وذكرت اسبوعية (كول هعير) التي أوردت ذلك في عددها الصادر الجمعة ان وزارة الدفاع الاسرائيلية تعتزم الشروع قريبا في تنفيذ «خطة سرية» تهدف الى اجراء توسيعات ملموسة على المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية. وقالت ان الوزارة ستبدأ في القريب بمسح وحصر ملكيات اراضي مجاورة للمستوطنات تبلغ مساحتها ما يزيد عن 23 الف دونم من أراضي الضفة الغربية.

واوضحت الصحيفة انه بموجب المعلومات التي تمكنت الحصول عليها فان وزارة الجيش الاسرائيلي تنوي وتعد لتوسيع كل من المستوطنات التالية: تقوع، نوقديم (جنوب وشرق بيت لحم) متسبي يريحو (منطار أريحا) آدم معليم، أدوميم (الى الشرق من مدينة القدس المحتلة) ومستوطنتا علمون وغبعوت (شمال القدس)، اضافة الى توسيع عدد آخر من المستوطنات الواقعة شمال وجنوب الضفة الغربية، وطبقا لما تنص عليه خطة وزارة الدفاع الاسرائيلية فان التوسيع المرتقب لهذه المستوطنات سيشمل ضم مساحات اراض لها تتراوح ما بين 1600 الى 2000 دونم لكل مستوطنة سيخصص قسم كبير منها للبناء الفوري عليها بعد الضم بينما سيؤجل البناء على قسم آخر الى مرحلة لاحقة.

واشارت الصحيفة الى ان مستوطنة «نوقديم» جنوب شرق بيت لحم والتي يسكن فيها ابيغدور ليبرمان المدير العام السابق لمكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ستشهد على سبيل المثال توسيعا لحدودها بأكثر من ثلاثة الاف دونم من اراضي المنطقة القريبة من المستوطنة سيخصص منها حسب الخطة ما لا يقل عن الف دونم لاغراض البناء، فيما ستخصص الاراضي الباقية المنوي ضمها للمستوطنة لما تصفه الخطة بـ«مناطق مراعي».

وكان المستوطنون بدأوا عمليا خلال الاسابيع الاخيرة بتوسيع حدود مستوطنة «نوقديم» عن طريق نصب اربعة منازل نقالة (كرفانات) فوق تلة تقع على مسافة كيلومتر واحد من حدود المستوطنة، واطلق على الموقع الاستيطاني الجديد اسم «مزرعة نوقديم». ونقلت اسبوعية (كول هعير) عن مسؤول كبير في وزارة الجيش الاسرائيلي تأكيده نية وزارته البدء قريبا بعمليات مسح الاراضي وحصر ملكياتها تمهيدا لاتمام اجراءات مصادرتها والاستيلاء عليها قبل ان يتم الاعلان رسميا عن ضمها للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

## باحثة مصرية: اسرائيل تخطط لنقل مياه النيل اليها لحل أزمتها واستغلالها زراعيا

■ القاهرة ـ ق ب: حذرت دراسة مصرية من أن الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة تسعى في نطاق الحلول التي تناقشها لحل أزمة المياه التي تحكم على الدولة العبرية الى استجرار مياه النيل من خلال اقناع الحكومة المصرية بنقلها الى صحراء سيناء ومنها الى الأراضي الاسرائيلية.

وقالت الباحثة غادة محمد موسى في دراسة أكاديمية حملت عنوان «نهر النيل ـ دراسة جيوبوليتيكية» إن أساس الفكرة الاسرائيلية تعود الى تصور أعده ثيودور هيرتزل (1860 ـ 1904) قبل وفاته بعام ويقوم على جذب مياه النيل الى فلسطين بعد إقامة «الوطن القومي لليهود» فيها، وأضافت الباحثة أن هذا التصور يشكل الآن المحور الرئيس للبرامج الاسرائيلية الخاصة بحل مشكلة المياه.

وأوضحت الدراسة التي جرت مناقشتها ضمن لقاء لأكاديميين مصريين مؤخرا إن تل أبيب تسعى الى أن تقنع الحكومة المصرية بنقل جزء من مياه نهر النيل عبر قناة خاصة تمر تحت قناة السويس، ومنها الى شبه جزيرة سيناء، والمرحلة الثانية تتمثل في ايصال المياه من سيناء الى شواطىء البحر الأبيض المتوسط، وتتوقع الدراسات الخاصة بهذا المجال أن تساعد تلك الخطة في تزويد اسرائيل ما بين 5 ـ 8 مليار م3 من المياه سنويا، وهي تعدل ثلاثة أضعاف ما تحصل عليه تل أبيب الآن من مياه جنوب لبنان والجولان المحتلين، كما أن هذه الكمية تشكل تقريبا حجم الاستهلاك السنوي لاسرائيل من المياه.

غير أن الباحثة موسى تقول إن اسرائيل لا تخطط فقط الى سد حاجتها من المياه بقدر ما تأمل أن توسع الرقعة الزراعية لديها، ولذا فإن جذب مياه النيل سيساعد على مضاعفة المناطق المزروعة بمعدل 20 مرة، أي نحو نصف مليون فدان، وتحويل منطقة النقب الصحراوية الى منطقة زراعية وتوطين مزيد من اليهود المهاجرين فيها، وكشفت عن وجود تصميم متوفر لدى اسرائيل للقناة التي تخطط أن تتم عملية نقل المياه بواسطتها، ولمحت الى عقد ندوة خاصة بهذا المجال عام 1994 حول أزمة المياه جرى من خلالها استبعاد فكرة تحلية المياه، وتم التطرق الى امكانية شراء المياه من السوق الدولية بأسعار مناسبة لغرض الوفاء بالمتطلبات الزراعية والصناعية ومياه الشرب، وتحتل تركيا الخيار الأول في هذا المجال بعد أن وافق رئيسها تورغت أوزال على ذلك رسميا عام 1991. ووصفت الدراسة مطامع الدولة العبرية في مياه النيل بأنها بمثابة «حروب بأردية» وقالت إن التدخل الاسرائيلي يتمثل في إقامة علاقات تحريضية مع دول الجوار وخاصة أثيوبيا التي تقيم علاقات قوية مع تل أبيب وتتلقى معونات منها، وأضافت أن اسرائيل تستخدم المساعدات الامريكية في إغراء دول حوض النيل الأفريقية مثل الكونغو الديمقراطية وأوغندا وكينيا لغرض التأثير على مواقفها السياسية.

## التلفزيون الاسرائيلي: مستوطنة جديدة في الضفة الغربية قوامها اربع مقطورات

■ القدس ـ ا ف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي الخميس أن مستوطنين اسرائيليين انشأوا مستعمرة جديدة بالقرب من بيت لحم في الضفة الغربية قوامها أربع مقطورات.

واوضح التلفزيون أن هذه المستوطنات ستخصص لايواء 25 شابا اسرائيليا بغية تحضيرهم لاداء خدمتهم العسكرية.

وأضاف التلفزيون أن المستوطنين يعتزمون أن يطلبوا قريبا من وزارة الدفاع الاعتراف رسميا بهذه المستوطنة التي سموها هافات توكديم. ولم يعط التلفزيون أي تفاصيل اضافية.

## اعتقال جندي اسرائيلي رفض المشاركة في حراسة نتنياهو

■ القدس ـ ق ب: أمر الجيش الاسرائيلي بإيداع أحد جنوده في السجن اثر رفضه الاشتراك في حراسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لاسباب سياسية.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي أوردت ذلك في عددها الصادر الجمعة ان جنديا اسرائيليا برتبة «عريف» قدم الخميس لمحاكمة انضباطية بتهمة محاولة التمرد على أوامر صدرت له من قادته في الجيش الاسرائيلي كان وضع بموجبها ضمن أفراد قوة عسكرية كلفت بالاشتراك في مهمة حراسة رئيس الوزراء نتنياهو اثناء زيارته الاسبوع الماضي لاحدى القرى الدرزية شمال اسرائيل. وأضافت الصحيفة ان الجندي ابلغ قائده بأنه يرفض الاشتراك في مهمة حماية رئيس الحكومة، معللا ذلك بأسباب ضميرية تتعلق بعدم اتفاقه مع الطريق السياسي الذي يسلكه وينتهجه بنيامين نتنياهو. وأشارت الى ان الجندي «المتمرد» لم يمتثل الى الامر الصادر له سوى بعد جدل مطول ونقاش صاخب مع قادته، الا ان قيادة الفرقة العسكرية التي يخدم الجندي ضمن صفوفها نظرت الى تصرفه بخطورة بالغة، وقررت إثر ذلك احالته لمحكمة انضباطية امرت بحبس الجندي لمدة 14 يوما بالسجن الفعلي.

## نتنياهو يتفوق على باراك بفارق 8 نقاط في استطلاع للرأي

■ القدس ـ ق ب: أظهر استطلاع للرأي العام نشر الجمعة في اسرائيل ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حقق تحسنا ملموسا في شعبيته بين السكان اليهود بتقدمه على منافسه زعيم المعارضة العمالية ايهود باراك بفارق (8) نقاط وهو اعلى فارق يسجله نتنياهو في استطلاعات الرأي خلال السنة الاخيرة.

وجاء في نتائج الاستطلاع الذي اجرته صحيفة (معاريف) لحسابها بالتعاون مع معهد «غالوب» ان نتنياهو سيحصل على 45 في المئة من اصوات الناخبين اليهود فيما لو جرت انتخابات مبكرة (الان) لرئاسة الحكومة الاسرائيلية، وذلك مقابل 37 في المئة من الاصوات سيحصل عليها منافسه زعيم حزب «العمل» ايهود باراك بين جمهور الناخبين اليهود كمرشح وحيد مفترض لملاقاة نتنياهو في مثل هذه الانتخابات.

هذا فيما اعلن 10 في المئة من الناخبين اليهود الذي وجه لهم السؤال انهم لا يعتزمون التصويت لاي من المرشحين المذكورين، وقال 8 في المئة انهم لم يقرروا بعد لمن سيصوتون في حال اجريت مثل هذه الانتخابات المبكرة لرئاسة الوزراء.

ويشير الاستطلاع الى ان نتنياهو وباراك سيخرجان بنتيجة التعادل بحصول كل منهما على 40 في المئة من الاصوات بين مجمل الناخبين اليهود والعرب في اسرائيل اذا ما اجريت انتخابات رئاسة الوزراء الان.

ولدى حصر توجيه السؤال بالناخبين العرب في اسرائيل يظهر الاستطلاع ان زعيم «العمل» باراك سيحصل على 65 في المئة من الاصوات مقابل 3 في المئة فقط لنتنياهو، بينما قال 17 في المئة من اصحاب حق الاقتراع العرب الذين وجه لهم السؤال انهم لن يصوتوا لأي من المرشحين المذكورين.

وقالت نسبة مماثلة انها لم تحدد بعد لمن ستعطي صوتها وكان الاستطلاع بين الناخبين اليهود اجري الخميس على عينة مكونة من (500) شخص يمثلون مجمل السكان البالغين في الدولة العبرية بينما أجري الاستطلاع بين السكان العرب في وقت سابق من الشهر الجاري وشمل عينة مكونة من (502) شخص بالغ.

## وزير اسرائيلي يتهم العمال الاجانب بنشر المخدرات والدعارة

■ القدس ـ اف ب: اتهم وزير العمل الاسرائيلي ايلي ايشاي الخميس العمال الاجانب «بترويج المخدرات والادمان على الكحول ونشر الدعارة والعنف».

وجاءت حملة ايشاي عبر التلفزيون بعد اعلان توقيف عامل تايلاندي متهم باغتصاب اسرائيلية وقتلها في كيبوتز في اسرائيل في مطلع نيسان (ابريل) الحالي.

وقال الوزير «لدينا ما يكفينا من المشاكل خارج البلاد وداخلها ولا نحتاج الى تجمعات عمال اجانب ينتشر منها الادمان على الكحول والدعارة والعنف».

وشدد على انه يرغب في تسريع اجراءات ترحيل العمال الاجانب الذين يعملون بطريقة غير شرعية لتصل الى الفي عملية ترحيل شهريا.

ودانت الجمعية الاسرائيلية لحقوق الانسان في بيان تصريحات ايشاي واعتبرت انها «تحريض على كره الاجانب».

ودعت المنظمة السياسيين الى «ضبط النفس في تصريحاتهم حول العمال الوافدين لعدم التحريض على كره الاجانب».

## اسقف لبناني يدين «دعم واشنطن المطلق» لاسرائيل

■ الفاتيكان ـ اف ب: اتهم المونسنيور كيرلس سليم بسترس رئيس اساقفة الروم الكاثوليك في بعلبك (شرق لبنان) الولايات المتحدة الخميس بتقديم «دعم مطلق» لاسرائيل.

وجاء كلام المونسنيور بسترس خلال مداخلته امام السينودوس المخصص لاسيا المنعقد في الفاتيكان منذ الاحد الماضي.

وقال بسترس امام البابا يوحنا بولس الثاني الذي يشارك في كل جلسات السينودوس ان «رسالة المسيحيين حيال المسلمين يعرقلها الدعم المطلق الذي توليه الولايات المتحدة لاسرائيل».

واكد الاسقف اللبناني ان «حل المشكلة الاسرائيلية الفلسطينية وتحرير كل الاراضي التي تحتلها اسرائيل في سورية ولبنان ستشكل بالنسبة لنا نحن مسيحيو الشرق الاوسط مساعدة كبيرة في حوارنا وتعايشنا مع المسلمين».

وفي لبنان نحو 250 الفا من الروم الكاثوليك.

## منظمة التحرير تنفي أنباء حول نزاع بشأن السيطرة على السفارات الفلسطينية في الخارج

■ عمان ـ لندن ـ ق ب: نفت مصادر فلسطينية مسؤولة وجود نزاع داخل منظمة التحرير بشأن السيطرة على السفارات الفلسطينية في الخارج، وقالت تلك المصادر لـ «قدس برس» إن الحديث بهذا الشأن «لا أساس له من الصحة»، وكانت أوساط صحافية أردنية ذكرت أن رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات والذي يرأس أيضا اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وجه مطلع الشهر الجاري رسالة إلى عدد من السفارات والممثليات الفلسطينية في الخارج دعاهم فيها الى عدم التعامل مع التوجيهات والتعليمات التي يصدرها رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير فاروق القدومي، والانصات الى ما يصدر عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية والتي يرأسها الدكتور نبيل شعث.

وبموجب اتفاق أوسلو عام 1993 لا يسمح للسلطة الفلسطينية أن تقيم ممثليات دبلوماسية لها خارج مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد أتاح ذلك لمنظمة التحرير الاستمرار في إدارة عشرات الممثليات في الخارج، والتي يتولى الاشراف عليها رئيس الدائرة السياسية القدومي الذي رفض عروضا عديدة بالعودة الى الأراضي الفلسطينية ويعتبر من الشخصيات التي تتحفظ على اتفاق أوسلو ونتائجه.

وتتحدث التقارير التي تسربت الى وسائل الاعلام مؤخرا عن محاولات يقوم بها عدد من مسؤولي السلطة الفلسطينية لاحكام السيطرة على المراكز الدبلوماسية في الخارج، واضعاف نفوذ القدومي الذي يقيم في تونس ويزور بين حين وآخر عواصم الدول المعنية بالصراع العربي الاسرائيلي، غير أن المسؤول الفلسطيني نفى تلك الأنباء ووصفها بأنها «مشوهة».

وتشير المصادر الى أن نفوذ القدومي على السفارات والممثليات الفلسطينية في الخارج هو نفوذ معنوي يستند الى منصبه داخل منظمة التحرير، غير أن السيطرة الفعلية ما زالت في يد الرئيس عرفات المسؤول عن صرف المستحقات المالية لتلك المراكز، وقالت إن العديد من السفارات واجهت في الأعوام الأخيرة أزمات مالية حادة في محاولة لتحجيم دورها والحاقه بالسلطة الوطنية.

### نائب الرئيس السوري د. محمد زهير مشارقة لـ «القدس العربي»:

# اسرائيل تريد القضاء نهائياً على عملية السلام والتحالف التركي الاسرائيلي يهدد أمن سورية دمشق تسعى لتوحيد الموقف العربي وتجربة الجبهة الوطنية التقدمية «مميزة ومرنة ورائدة»

دمشق «القدس العربي» - من داوود الماني:

أكد نائب الرئيس السوري – نائب رئيس الجبهة الوطنية التقدمية – أعلى سلطة سياسية في سورية – الدكتور محمد زهير مشارقة على إن ما طرحته إسرائيل حول القرار 425، ليس إلا مناورة مبنية على ادعاء الرغبة في تنفيذ هذا القرار وفق شروط إفراغه من محتواه.

واتهم حكام تل أبيب بأنهم يعملون على القضاء نهائياً على عملية السلام، ونسف كل إمكانية لإخراجها من الطريق المسدود الذي آلت إليه.

وأكد على تلازم المسارين السوري واللبناني، «باعتبار ذلك الشرط اللازم والوحيد لإقامة سلام شامل وعادل، يعيد للعرب المحتل من أراضيهم والمغتصب من حقوقهم كاملة غير منقوصة».

وأوضح، أن سورية تحرص على كل ما من شأنه تعزيز التضامن العربي وتوحيد الموقف العربي.

وأعرب عن أمله بأن يكون الاجتماع المقبل لوزراء خارجية دول إعلان دمشق خطوة على طريق تعزيز مسيرة (2+6) . وندد بالتحالف التركي – الإسرائيلي.

ورأى نائب الرئيس السوري د. محمد زهير مشارقة في حديث خاص لـ «القدس العربي» «إن هذا التحالف يشكل خطراً يهدد الأمن القومي العربي بصفة عامة وأمن سورية بشكل خاص.. وأن لا مصلحة لتركيا به».

وأشار إلى أن الأحزاب السورية التي تشارك في الجبهة الوطنية التقدمية .. هي أحزاب لها وجودها الحقيقي .. واصفاً تجربة الجبهة بأنها حيوية ومرنة ورائدة.

ودافع عن الأحزاب السورية المشاركة في «الجبهة» .. قائلاً «بكلمة مختصرة .. أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية لها تمثيل شامل في جميع السلطات والهيئات والمنظمات والمؤسسات ودورها فاعل وحقيقي فيها جميعاً».

وقال: «إن القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية، هي القيادة السياسية العليا في سورية، وصلاحيتها واسعة تشمل كل كبيرة وصغيرة من شؤون الوطن وقضايا المواطنين».

وفيما يلي نص الحديث:

■ يلاحظ المراقبون، أن طروحات إسرائيل تجاه القرار 425، جاءت في ظل تطور موقف الاتحاد الأوروبي، وخاصة بريطانيا التي تترأس الاتحاد حالياً من التعنت الإسرائيلي الرافض تنفيذ استحقاقات الاتفاقات والذي يحاول إعادة صياغة أسس التسوية وفق مقولة «الردع والقوة»؟

■ ما طرحته إسرائيل حول القرار 425 ليس إلا مناورة مبنية على ادعاء الرغبة في تنفيذ القرار المذكور، وفق شروط تفرغه من محتواه، وتعمل على القضاء نهائياً على عملية السلام ونسف كل إمكانية لإخراجها من الطريق المسدود الذي آلت إليه. واستدراج لبنان إلى اتفاق يتنافى ومصالحه الوطنية، ولا يختلف في المضمون عن اتفاق 17 أيار (مايو) 1983.

وكان رد لبنان واضحاً وصريحاً تجاه مناورة إسرائيل الأخيرة، فقد رفض الشعب اللبناني بمختلف فئاته مناورة إسرائيل وشروطها، وبخاصة أن القرار 425 يقضي بانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان دون قيد أو شرط، ودون أي نوع من أنواع المفاوضات.

كما رفض لبنان إعطاء ضمانات أو ترتيبات أمنية، لأن الأمن لا يمكن ضمانه إلا في إطار سلام عادل وشامل. وأكد لبنان حرصه على استمرار التنسيق مع سورية، واستعداده لاستئناف محادثات السلام من حيث توقفت على المسارين السوري واللبناني، كما أكد تمسكه بتلازم المسارين باعتبار ذلك الشرط اللازم والوحيد لإقامة سلام شامل وعادل، يعيد للعرب المحتل من أراضيهم والمغتصب من حقوقهم كاملة غير منقوصة.

ولقد تكشف للرأي العام العالمي والغربي بخاصة حقيقة مراوغات إسرائيل ومناوراتها التي دفعت بالعملية السلمية إلى طريق مسدود. ولذلك يسعى الاتحاد الأوروبي إلى القيام بدور مكمل للدور الأمريكي، ومبادرة كانت الغاية منها كما أكد رئيس وزراء بريطانيا توني بلير ذاته إنقاذ عملية السلام، التي يراها الاتحاد الأوروبي ضرورية لأمن المنطقة والعالم، والعمل على دفع تلك العملية إلى الأمام، وحث إسرائيل على الالتزام بمتطلبات العملية السلمية.

#### التضامن العربي

■ كان للموقف العربي شبه الموحد من أزمة العراق الأخيرة مع الولايات المتحدة الأمريكية أكبر الأثر في استبعاد الخيار العسكري.. كيف يمكن إعادة الروح إلى هذا الموقف تجاه كافة المخاطر التي تستهدف إعادة صياغة المنطقة وفق مصالح الاحتكارات الأمريكية والصهيونية، وخاصة فيما يتعلق بالموقف من إسرائيل والإدارة الأمريكية؟

■ سورية تحرص على كل ما من شأنه تعزيز التضامن العربي، وتوحيد الموقف العربي، كي تتمكن الأمة العربية من مواجهة الأخطار والتحديات التي تعترض سبيلها، ولا تدخر في سبيل ذلك وسعاً.

#### إعلان دمشق

■ ما هو تقييمكم لمسيرة إعلان دمشق؟ وهل تمكن إعلان دمشق من خلق كيان ذو تأثير بعد الانهيار العربي الذي أعقب غزو الكويت؟

■ قد يعقد مؤتمر لوزراء خارجية دول إعلان دمشق في المستقبل القريب، ونأمل أن يكون ذلك خطوة على طريق تعزيز مسيرة إعلان دمشق، على طريق تحقيق الغاية التي أنشئ من أجلها.

#### التحالف التركي - الإسرائيلي

■ كيف تقيمون علاقتكم مع تركيا الآن؟ وما هي حسابات الأرباح والخسائر عربياً وإقليمياً ودولياً جراء التحالف التركي – الإسرائيلي؟

■ التحالف التركي الإسرائيلي يشكل خطراً يهدد الأمن القومي العربي بصفة عامة وأمن سورية بشكل خاص، ولا مصلحة لتركيا به، وكانت مصلحة تركيا في أن تتوطد علاقاتها مع محيطها الإسلامي بعامة والعربي منه بخاصة، وأن تقوم بينهما علاقات صداقة وتعاون، تقوم على أرضية ثابتة من الجذور التاريخية والجغرافية والثقافية التي تربط تركيا بذلك المحيط وأن تتطور تلك العلاقات بما يخدم المصالح المشتركة لتركيا من جهة ولدول الجوار العربي والإسلامي من جهة أخرى.

#### الجبهة الوطنية تجربة ممتازة

■ ما هو تقييمكم للأحزاب السورية المشاركة في الجبهة الوطنية التقدمية؟ وهل يمكن للجبهة أن تتحمل انضمام أحزاب أخرى؟

■ الأحزاب السورية التي تشارك في الجبهة الوطنية التقدمية هي أحزاب تمثل القوى الوطنية والتقدمية في سورية. وهي أحزاب لها وجودها الحقيقي، وتاريخها النضالي، ودورها الوطني في مراحل عديدة. وبعض هذه الأحزاب سابق في نشأته وتأسيسه نشأة حزب البعث العربي الاشتراكي وتأسيسه كالحزب الشيوعي السوري مثلاً، إذ يعود تأسيسه إلى أواخر العشرينات من القرن الحالي. وبعضها تعود جذور نشأته إلى المرحلة التي نشأ فيها حزب البعث العربي الاشتراكي، كحركة الاشتراكيين العرب التي تعود بدايات نشأتها إلى أوائل الأربعينات.

وبعضها سابق في نشأته قيام ثورة الثامن من آذار، كحزب الوحدويين الاشتراكيين الذي جرى تأسيسه في أعقاب الانفصال عام 1961، وبعضها تم تأسيسه بعد قيام الثورة، كحزب الاتحاد الاشتراكي العربي الذي نشأ عام 1964. وتتميز تجربة الجبهة الوطنية التقدمية في سورية بأنها تجربة حيوية مرنة، وما تتمتع به من مرونة يجعلها تستجيب بصورة دائمة لمتطلبات العمل الوطني والقومي، سواء أكان ذلك يتعلق بصلاحيات الجبهة أو بهيكليتها. فقد توسعت هذه الهيكلية غير مرة، إذ ضمت الجبهة إليها كلاً من الاتحاد العام لنقابات العمال، والاتحاد العام للفلاحين في 10 نيسان (أبريل) 1980 وغدا الحزب الوحدوي الاشتراكي الديمقراطي عضواً في الجبهة في 31 كانون أول (ديسمبر) 1988، وأكدت الأعوام السبعة والعشرون التي انقضت على تأسيس الجبهة الوطنية التقدمية في سورية أن تجربة الجبهة كانت تجربة رائدة، تتطور بما يحقق التطلعات الوطنية لجماهير الشعب، وأهدافها القومية الكبرى.

#### الأحزاب السورية مشاركة فعالة

■ هل تقتصر المشاركة السياسية للأحزاب السورية ضمن مؤسسات الجبهة الوطنية التقدمية .. أم أن لها أدواراً أخرى؟

■ الأحزاب السورية المشاركة في الجبهة تشارك مشاركة فعالة في جميع مؤسسات الجبهة ويشمل ذلك القيادة المركزية للجبهة والمكاتب التابعة لها، واللجان التي تشكلها لمتابعة مواضيع معينة، وفروع الجبهة في المحافظات. كما تشارك هذه الأحزاب في السلطتين التنفيذية والتشريعية، إذ لكل واحد من أحزاب الجبهة تمثيل بعدد معين من الحقائب والمقاعد في كل من مجلس الوزراء ومجلس الشعب. ولأحزاب الجبهة ممثلون في المنظمات الشعبية والنقابات المهنية على صعيد مكاتبها التنفيذية، ومكاتبها الفرعية في المحافظات، كذلك لها تمثيل في مجالس الإدارة المحلية. وبكلمة مختصرة، إن تمثيل أحزاب الجبهة تمثيل شامل في جميع السلطات والهيئات والمنظمات والمؤسسات ودورها دور فاعل وحقيقي فيها جميعاً.

#### مسائل دقّت أم جلّت

■ ما هو موقع قرارات الجبهة الوطنية التقدمية من القرار السياسي السوري؟ وما هو الثقل الذي تمثله قراراتها؟

■ القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية، هي القيادة السياسية العليا في سورية ويرأسها الرئيس حافظ الأسد، وصلاحيتها واسعة تشمل كل كبيرة وصغيرة من شؤون الوطن وقضايا المواطنين. بدءاً من مسائل الحرب والسلم إلى القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية الأخرى دقّت أم جلّت.



د. محمد زهير مشارقة

---

### بعد 50 عاما لا تزال اسرائيل تثير غضب العرب

## نتنياهو قضى على امال لاحت بالافق لتحقيق السلام في الشرق الاوسط

القاهرة - من أليستير ليون:

خمسون عاما مرت تخللتها خمس حروب منذ قيام اسرائيل ولا تزال تثير غضب وخيبة أمل جيران عرب يريدون سلاما معها، أما الذين لم يتخلوا عن عدائهم للدولة اليهودية فيشعرون أنهم على حق.

ويرى العرب في تولي بنيامين نتنياهو السلطة في حزيران (يونيو) 1996 تضاؤل ان لم يكن انعدام امال لاحت في الافق لتحقيق السلام. قال ابراهيم سعد الدين عالم الاجتماع المصري «من مآسي السنوات الثلاث أو الاربع الماضية أن اسرائيل كانت لديها فرصة لقبولها ودمجها في المنطقة. ولكن يبدو ان نتنياهو لا يهمه هذا. فهو يريد ان يجعل اسرائيل منفصلة على عكس رابين وبيريس اللذين رأيا مستقبل اسرائيل كجزء لا يتجزأ من الشرق الاوسط» ووصل الى حافة اليأس زعماء عرب معتدلون أقروا اتفاق أوسلو عام 1993 و«سلام الشجعان» بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس وزراء اسرائيل الراحل اسحق رابين ووزير خارجيته شمعون بيريس.

وقال الرئيس المصري حسني مبارك انه لم يعد يثق في نتنياهو واعترف الملك حسين عاهل الاردن بأنه لا يستطيع فهم الزعيم الاسرائيلي.

ونقل عن وزير الخارجية المصري عمرو موسى قوله في وقت سابق من هذا الشهر ان احدا لم يعد يؤمن بعملية السلام هذه.

كان هذا رأي البعض ومنهم الاكاديمي ادوارد سعيد الذي كتب في صحيفة (الاهرام ويكلي) يقول «اسرائيل نتنياهو لا تخفي سرا في انها تريد شن حرب استنزاف ضدنا. حان الوقت لنعترف بهذا وننهي احجية تورطنا فيها خمس سنوات بمساومات غير مجدية حول القليل فالاقل».

ويقول سعيد الذي دعا الى حل يقوم على دولتين حتى قبل ان توافق منظمة التحرير الفلسطينية على هذا في 1988 انه يريد بناء جسور مع اسرائيليين لهم نفس التفكير. وقال «يجب ان نقوم بالتطبيع مع اسرائيليين يشاركوننا هدفنا وهو حق تقرير المصير لشعبين في فلسطين».

ويرى فلسطينيون وخاصة الاسلاميين واليساريين ان الجمود في مفاوضات السلام يؤكد وجهة نظرهم بأن اتفاقيات أوسلو خيانة. قال علاء الصفطاوي المتحدث باسم حركة الجهاد الاسلامي لصحيفة الحياة ومقرها لندن في وقت سابق من هذا الشهر «لا اعتقد انه يمكن تحقيق سلام بيننا وبينهم (الاسرائيليين)».

وأضاف ان الاسرائيليين فشلوا في تفريغ الارض من سكانها وفشل الفلسطينيون في طردهم من الاراض التي احتلوها وان الكفاح مستمر.

ويعتقد عرب كثيرون ان عدوهم من صنع الغرب من بريطانيا بوعد بلفور 1917 بقيام وطن قومي لليهود الى الولايات المتحدة بتأييدها ومساندتها لاسرائيل.

كما يصعب عليهم استيعاب طرد مئات الالاف من الفلسطينيين من ديارهم لافساح الطريق لليهود الناجين من هولوكوست هتلر في أوروبا. ويضيف الصفطاوي ان سمة الشخصية الاسرائيلية العنف المستمر وهو متأصل في شعب معقد مدمر عاش في احياء مغلقة (غيتو) وجاء لافراغ هذه العقد على العرب «نحن الضحايا». ومن 1948 الى 1967 استحوذت على العرب فكرة ان جيوشهم تستطيع هزيمة اسرائيل رغم ان الاخيرة سحقت جيوشهم عند مولدها. ويقول سعد الدين «ساد انكار للواقع وذاعت فكرة انه يمكن تحرير فلسطين بمجرد مواءمة الظروف الدولية». وأضاف يقول انه بعد هزيمة 1967 المهينة بدأ عرب كثيرون يخشون اسرائيل كشيطان لا يمكن هزيمته.

واعادت حرب 1973 التي اعتبرها العرب انتصارا رغم انتكاساتهم أثناء استمرار الصراع شيئا من التوازن النفسي اليهم ولم تعد اسرائيل بالنسبة لهم عدوا غير قابل للهزيمة.

وأظهرت زيارة الرئيس الراحل أنور السادات الى اسرائيل في 1977 والتي حطمت اجماعا عربيا برفض أي حوار مع الدولة اليهودية كيف يمكن مقايضة الارض بالسلام.

لكن العرب كانوا مترددين واسرائيل عدوانية. في الثمانينات زحفت قوات اسرائيلية على بيروت. ولكن اسرائيل فشلت في سحق مقاتلي حزب الله الذي تدعمه ايران بجنوب لبنان او رماة الحجارة الفلسطينيين في انتفاضة الضفة الغربية وغزة في 1987. ثم انطلقت جهود السلام في مؤتمر مدريد في 1991 الذي مهد الطريق لاتفاقيات أوسلو التي نصت على اعادة أجزاء من قطاع غزة والضفة الغربية الى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ثم معاهدة السلام بين الاردن واسرائيل في 1994.

وقال وليد كزيحة استاذ العلوم السياسية بالجامعة الامريكية بالقاهرة «أعاد الجمود في عملية السلام أسوأ المخاوف والمفاهيم العربية القديمة بأن اسرائيل دولة توسعية وليست جادة في العيش في سلام مع العرب».

---

## حصيلة متباينة للمستوطنين الاوائل بعد خمسين عاما على قيام دولة اسرائيل

مستوطنة غيفات حاييم
من ماريوس شاتنير:

الحصيلة جاءت متباينة للمستوطنين الاوائل بعد خمسين عاما على قيام الدولة العبرية: فاسحق بن اهارون الرئيس السابق لاتحاد النقابات الاسرائيلية «الهستدروت» وأحد رواد دولة اسرائيل، لم يكن يحلم بقيام دولة عبرية فقط بل بمجتمع تنتصر فيه المساواة ويشهد بزوغ «اليهودي الجديد».

وبعد نصف قرن على قيام دولة اسرائيل، لم يكن أمام هذا الرجل الذي بلغ الواحدة والتسعين والذي يعتبر رمزا للحركة العمالية، سوى الاعتراف بأن القسم الاول من برنامجه فقط قد تحقق متعديا جميع آماله.

ويجسد بن اهارون جيل الرواد الاوائل الذي ترك أثرا واضحا في اسرائيل في السنوات الاولى من قيام الدولة العبرية واصبح حاليا في طي النسيان.

وكان بن اهارون المسؤول السياسي والوزير السابق، رجلا من داخل النظام [illegible]

صهيونية اشتراكية والمتجسد بالمزارع الجماعية (الكيبوتز) لم يتحقق.

وقال بن أهارون الذي شارك في عملية الاستصلاح لدى وصوله الى فلسطين في 1928 قادما من رومانيا «كنا طليعة الرواد وكنا نكن احتراما شديدا للعمل الذي يتطلب جهدا جسديا».

واضاف «كنا نريد تحويل رجال الفكر والتجار والشباب الذين تولى حاخامات تربيتهم الى عمال وفلاحين. لكن للاسف لن نتمكن من تحقيق هذا الهدف».

ويعزو بن أهارون هذا الفشل الى عوامل عدة خصوصا عجز اليسار عن استيعاب تدفق المهاجرين بعد انشاء دولة اسرائيل في 1948.

وكان اللاجئون من المحرقة واليهود الذين قدموا من دول عربية يأتون الى اسرائيل لبدء حياة جديدة ولم يكن عدد كبير منهم يفكر في ان يصبح من الرواد.

وقال ان المأساة هو ان اليسار كان يمثل بالنسبة الى هؤلاء المهاجرين سلطة غالبا ما ينخرها الفساد، اما الاشتراكية فايديولوجية الاثرياء.

واضاف ان اليسار سيحفر قبره بانتهاج سياسة «معادية [illegible]

الدولة على ركائز متينة وضرورة جنب رؤوس اموال خاصة».

وفي 1963 دق بن أهارون ناقوس الخطر في مذكرة وجهها الى الادارة العمالية قال فيها «لا بد من التغيير قبل حدوث كارثة» الا انه لم يلق آذانا صاغية.

وبعد الحرب الاسرائيلية - العربية في 1967 كان بن أهارون اول من حذر من مواصلة احتلال الاراضي العربية.

ولم يدهش عندما اغتال متطرف يهودي رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وقال «لقد حذرت رابين مرارا من هذا الاحتمال نظرا الى هجمات اليمين الحاقدة ضده».

وذكر بمقتل الزعيم العمالي حاييم ارلوزوروف في 1933 في تل ابيب بعد ان وجه اليمين المتطرف اليهودي اليه انتقادات شديدة اللهجة في الصحف الذي ما زال الغموض يلفه.

ويحمل الكيبوتز الذي يقيم فيه في شمال تل ابيب اسم غيفات حاييم (تلة حاييم) تيمنا بهذا المسؤول.

ويواجه كيبوتز غيفات حاييم [illegible]

---

## الفلسطينيون مستعدون لإحياء الذكرى الخمسين للنكبة عبر مسيرة المليون شخص في منتصف الشهر المقبل

القدس - «القدس العربي»:

تستعد الجماهير الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة لإحياء الذكرى الخمسين للنكبة عبر مسيرة المليون شخص الكبرى التي ستنطلق في فلسطين والشتات يوم الرابع عشر من الشهر المقبل.

وستنطلق المسيرة الساعة العاشرة صباحاً في كل محافظة فلسطينية على حدة على أن تشارك فيها جميع القوى السياسية والمؤسسات الشعبية والرسمية.

ودعت الهيئة الوطنية العليا لإحياء ذكرى النكبة لأن تكون هذه المسيرة حدثاً تاريخياً يعيد فيه الشعب الفلسطيني للوحدة على أرض الوطن وفي الشتات تأكيد إصراره على المضي في نضاله الوطني حتى تحقيق أهدافه العادلة. وأكدت الطابع السلمي للمسيرة باعتبارها تحركاً شعبياً يشارك فيه الأطفال والنساء والشيوخ.

وقالت الهيئة «سيرفع المشاركون في المسيرة الكبرى شعارات موحدة (لم يتم تحديدها) وأن تلتقي كافة الحشود على مستوى كل محافظة في ميدان أو مركز تجمع رئيسي يتلى فيه النداء الوطني الفلسطيني الذي كلفت بصياغته لجنة برئاسة الشاعر محمود درويش».

وترى الهيئة أن المسيرة ستكون بمثابة رسالة قوية إلى المجتمع الإسرائيلي وإلى الرأي العام العالمي وإلى كافة الدوائر السياسية في أمريكا وأوروبا ودول العالم بأن الشعب الفلسطيني المؤمن بالسلام مصر على التمسك بحقوقه الوطنية الثابتة.

من جهتها قررت لجنة النكبة والصمود المنبثقة عن لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية داخل الخط الأخضر تنظيم مسيرة النكبة والصمود يوم 15 أيار (مايو) المقبل في قرية صفورية.

وذكرت اللجنة إن المسيرة ستكون بمثابة فعالية مركزية تقوم بها الجماهير العربية بمناسبة مرور 50 عاماً على النكبة الفلسطينية.

وتقرر تنظيم مهرجان مركزي في اليوم نفسه في القرية تسبقه مسيرتان مركزيتان نحو صفورية تنطلقان من شفا عمرو والناصرة. وقالت اللجنة «المهرجان سيشمل فعاليات هامة تبرزها معارض صور حول النكبة وعروض مسرحية وأفلام ومعرض كتب ومعرض رسومات».

كما قررت لجنة النكبة والصمود دعوة الجماهير العربية إلى زيارة القرى المهجرة في يوم 16 أيار (مايو) المقبل ونصب لافتات تحمل أسماء القرى المهجرة على مداخلها.

---

## جمعية مغربية تطالب بإغلاق مكتب الاتصال الإسرائيلي

الرباط - مكتب «القدس العربي»:

قالت جمعية مغربية إن احتفال مكتب الاتصال الإسرائيلي بالرباط بالذكرى الخمسين لتأسيس إسرائيل يجب أن يكون مناسبة لإغلاق المكتب وطرد العاملين به ووصفت الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني الاحتفال الذي يقيمه مكتب الاتصال الخميس القادم بالرباط بـ «العار» و«التحدي الذي لم يسبق له مثيل».

وقال بيان أصدرته الجمعية «إن أباطرة الإجرام ضد الإنسانية وجدوا الجرأة لإقامة الاحتفال بميلاد أكبر كيان عنصري في العصر الحديث وذكرى جريمة العصر ضد الشعب الفلسطيني».

ووجه مكتب الاتصال الإسرائيلي الذي يعيش العاملون به عزلة حقيقية دعوات حضور الاحتفال إلى جميع الوزراء والشخصيات المغربية البارزة وكذا إلى السفراء المعتمدين بالمغرب، ودعت الجمعية إلى مقاطعة الاحتفال وهددت «بفضح كل من يلبي الدعوة ويحضر الاحتفال إذا لم يلغ» وستنشر تقريراً كاملاً في الموضوع وقالت الجمعية «نعتبر هذا الحدث فاصلاً لاجتثاث الفيروس من أرضنا بإغلاق ما يسمى بمكتب الاتصال وطرد القائمين عليه».

وأعربت الجمعية التي تضم ممثلين عن الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني المغربي عن تقديرها لمنع أي إسرائيلي من حضور ندوات ومؤتمرات ولقاءات رياضية وثقافية دولية كان مقرراً تنظيمها بالمغرب.

وقالت إن ذلك يجب أن يكون دافعاً للمسؤولين «ليمنعوا تنظيم الاحتفال ويحولوا دون ارتكاب هذا الجرم في حق الشعب المغربي».

---

## مراقبون في جنوب لبنان ينتقدون اسرائيل ومقاومين لبنانيين

■ بيروت - رويترز: أوصت مجموعة دولية تراقب الصراع في جنوب لبنان بأنه بعد ان راقبت ست هجمات وقعت في الاونة الاخيرة فانه يتعين على قوات المقاومة اللبنانية واسرائيل اتخاذ خطوات من شأنها تجنب سقوط ضحايا من المدنيين.

وقال التقرير ان مقاتلين لبنانيين مسؤولين عن قنبلة وضعت على جانب الطريق وانفجرت في السادس من شهر نيسان (ابريل) الجاري مما ادى الى مقتل مدني لبناني وجرح اثنين اخرين.

وقالت المجموعة انه في اليوم ذاته كانت القوات الاسرائيلية أو ميليشيا [illegible]

الاحتلال الاسرائيلي جرحت مدنيا ايضا من جراء نيران في 12 من الشهر الجاري.

واتهم المراقبون ايضا مقاومين باطلاق النار من منطقة مدنية واتهموا اسرائيل او الميليشيا المتحالفة معها بالحاق اضرار بمنازل مدنيين خلال هجومين.

ويقضي اتفاق ابرم عام 1996 بالا تشن المقاومة اللبنانية هجمات من مناطق مدنية والا يستهدف اي من الجانبين مدنيين. ولم يمنع الاتفاق مقاتلين من الهجوم على القوات الاسرائيلية التي تحتل مناطق في [illegible]

---

### انتقد بعنف الدستور اللبناني الحالي

## الهراوي: لن نعقد سلاما مع اسرائيل الان

■ بيروت - رويترز: قال الرئيس اللبناني الياس الهراوي الجمعة ان لبنان لن يخرج عن وحدة الموقف العربي ليوقع اتفاق سلام مع اسرائيل لان اقتصاد بلاده يعتمد بشكل رئيسي على الوارد من الدول العربية.

وقال الهراوي في حديث لصحيفة (النهار) ان السلام الشامل هو السبيل الامثل لاحلال السلام في المنطقة مشيرا الى ان الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب ليس من الضروري ان يكون متزامنا مع انسحاب الدولة اليهودية من هضبة الجولان التي تحتلها منذ عام 1967.

واضاف «انا صاحب مقولة ان لبنان هو اخر من يوقع ولم يفاتحني السوريون في الموضوع مرة واحدة. ولموقفي سبب اساسي. اسال دائما من اين يعيش لبنان. ومن اين يأتي بالعملة سواء من الدول العربية ومن افريقيا قليلا».

ومضى يقول «انا كنت اول من يوقع السلام والعرب لم يوقعوا بعد. ولا اتحدث عن سورية، انما عن بقية الدول العربية. فسيطردون 65 الف لبناني من دولة الامارات مثلا، وكذلك من السعودية وقطر والكويت. ميزاننا التجاري يتم تعديله بما يأتي به المغتربون لذلك قلت انني اخر من يوقع».

وقال مجيبا على سؤال عن ضرورة تزامن الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اللبناني ومن الجولان واثر التنسيق في سياسة السلام بين كل من سورية ولبنان على ذلك «هل انسحب الاسرائيليون من لبنان ومنعناهم». وتابع «لبنان لا يرفض الانسحاب والسوريون لم يقولوا بتزامن الانسحابين ولم نقلها نحن. انتم تسالوني انا رئيس الجمهورية».

ولسورية نحو 35 الف جندي في لبنان.

وجدد الهراوي رفض بيروت للعرض الاسرائيلي المشروط بالانسحاب من جنوب لبنان مضيفا ان بلاده لا تملك القدرة على اعطاء ضمانات امنية لاسرائيل.

وقال «انا لن ارضى بأي شكل بتغيير حرف واحد من هذا القرار».

واضاف ان الاسرائيليين يريدون ان يقولوا للرأي العام العالمي «انظروا عرضنا الانسحاب وهم (اللبنانيون) لا يريدون ان ننسحب. تريدون (أيها الاسرائيليون) ترتيبات امنية لكي تأمنوا جانبكم كيف ذلك ونحن لا نملك صواريخ او سواها».

واقرت اسرائيل في اول نيسان (ابريل) الجاري لاول مرة قرار مجلس الامن رقم 425 الذي صدر منذ 20 عاما خلت وقضى بانسحاب اسرائيلي غير مشروط من شريط تحتله في جنوب لبنان الا ان تل ابيب طلبت ان تقدم بيروت ضمانات امنية لها.

ورفضت كل من سورية ولبنان العرض الاسرائيلي وقالتا ان القرار نص على انسحاب مباشر وغير مشروط ولم يدعو لاجراء مفاوضات حوله او حول الية تطبيقه.

ويشن حزب الله هجمات على القوات الاسرائيلية وعلى ميليشيات جيش لبنان الجنوبي المحلية المتعاونة معها داخل الشريط الحدودي في جنوب لبنان.

وقال الهراوي ان السلام الشامل هو الكفيل باحلال السلام في المنطقة.

واضاف «علي ان اتعظ من التسويات المنفردة واكيف نفسي اولا لانني اريد السلام في منطقة الشرق الاوسط وثانيا لانني اريد ان اعيش. ليس لدي بترول ولا غاز ولا الاسطول (الامريكي) السادس يحميني. ولكي احمي نفسي اطالب بسلام شامل لانهم (الاسرائيليون) ان استفردوا بلبنان فلن يرحموه اطلاقا».

ومن جهة اخرى انتقد الهراوي بعنف الدستور اللبناني الذي انبثق عن وثيقة الطائف للوفاق الوطني (1989) مؤكدا انه لا يسمح بقيام دولة حقيقية.

وقال الهراوي في الحديث المطول الى صحيفة (النهار) «ان الدولة اللبنانية لن تقوم على اسس دستور الطائف وان الدستور في الجمهورية الاولى كان افضل وان كان البعض لم يرض به» في اشارة الى معارضة الطوائف الاسلامية للدستور الاول الذي تم تعديله في عهد الهراوي (ماروني).

واضاف الهراوي الذي يتولى منصبه منذ حوالي تسع سنوات «تعلمت من ولايتي ان الدولة لا تقوم وفق الطريقة التي بني عليها الدستور الجديد الذي صدر في الطائف».

وجدد الهراوي دعوته الى اصلاحات دستورية تعيد المقام رئيس الجمهورية بعض الصلاحيات التي حرمه منها دستور الطائف ليضعها في يد مجلس الوزراء مجتمعا.

وقال «الدستور ليس منزلا وهو يحتاج الى اعادة نظر شاملة. ولن يستقيم من دون اصلاحات».

وطالب بارساء نظام رئاسي في لبنان بحيث «ينتخب الشعب رئيس الجمهورية». وقال «عندئذ سيتمتع الرئيس بقوة شعبية وليس بقوة توافقية».

واعتبر الهراوي ان رئيس الجمهورية يستمد «قوته» في ظل دستور الطائف «من الشخص لا من النص» اي «الدستور».

ولم يستبعد الرئيس اللبناني تجدد الحرب الاهلية في ظل هذا الوضع. وقال ردا على سؤال بهذا المعنى «حين انتهت الحرب العام 1820 لم يتوقع احد انها ستنشب في 1840 ثم في العام 1860. فلماذا نضحك على انفسنا».

من ناحية اخرى جدد الهراوي رفض عرض اسرائيل الانسحاب من جنوب لبنان مشروطا بتدابير امنية. واكد ان البحث في التدابير الامنية يتم مع الامم المتحدة وليس مع اسرائيل. وقال «انا (الامين العام) هو الذي يطلب وليس اسرائيل». واضاف «انا فاوضني الامين العام فانا جاهز».

واكد الهراوي ان تلازم المسارين اللبناني والسوري يتعلق بالمفاوضات وليس بالانسحابات. وقال «لم نقل نحن ولا السوريون بتلازم الانسحابين من الجنوب والجولان».

---

### لبنان يبلغ سفراء دول اسيا رفضه شروط اسرائيل لانسحاب من ارضه

## بويز يحذر من اي تعديل للقرار 425

■ بيروت - اف ب - رويترز: حذر وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الجمعة من اجراء اي تعديل على قراري مجلس الامن 425 و426 اللذين ينصان على انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان معتبرا ان اي احتمال من هذا النوع سيلقى حتما رفضا في لبنان.

وردا على سؤال حول معلومات صحافية اشارت الى تشكيل امين عام الامم المتحدة كوفي انان لجنة كلفت البحث في ملف الجنوب اللبناني قال بويز «نحن نعتبر ان القرار 425 يتميز بدقة متناهية وبصيغة تنفيذية الى عبر القرار 426 ولا لزوم اذا للبحث في مضمون هذين القرارين الا اذا كانت هذه اللجنة تهتم فقط بدرس الامكانيات السياسية لتطبيق هذا القرار».

واضاف وزير الخارجية اللبناني «ان مهمة هذه اللجنة لا تزال غامضة بالنسبة الينا واذا كانت تنوي بحث مضمون هذين القرارين او آليتهما فاننا طبعا لا نرى اطلاقا اية حاجة لذلك ونعارض اي قرار ستتخذه ونعتبره متناقضا مع مضمون القرارين».

وتابع «اما اذا كانت اعمال هذه اللجنة تحاول استكشاف الظروف السياسية الملائمة لتنفيذ القرار نصا وروحا فعندئذ ستكون قائمة بمهمتها طبقا لهذين القرارين».

وحول احتمال تعديل القرارين قال بويز «اعتقد ان اي احتمال او اي امكانية لتعديل هذين القرارين ستلقى حتما رفضا من لبنان ومن عدد من الدول ولكنها [illegible]

الاسرائيلي».

وتابعت الصحيفة ان لبنان يخشى ان يترافق التمديد لقوة الامم المتحدة في تموز (يوليو) المقبل مع تفسير جديد للقرار مجلس الامن رقم 426.

وكانت الحكومة الاسرائيلية اعلنت في آذار (مارس) الماضي استعدادها للمرة الاولى لتطبيق القرار 425 شرط ضمانات امنية يرفض لبنان وسورية تقديمها.

وحسب التقرير الذي نشرته صحيفة (النهار) فان الموقف الاسرائيلي الاخير يعتبر «قرارا استراتيجيا».

الا انه يوضح ايضا ان اسرائيل تطالب مقابل الانسحاب بـ «ضمان امن شمال اسرائيل واستيعاب ميليشيا جيش لبنان الجنوبي في الجيش اللبناني».

وواصل وزير الخارجية اللبناني الجمعة ولليوم الثالث على التوالي استدعاء ممثلي البعثات الدبلوماسية المعتمدين لدى لبنان لابلاغهم رفض بلاده للشروط التي تضعها اسرائيل كي تسحب قواتها من جنوب لبنان تطبيقا للقرار مجلس الامن الدولي رقم 425.

واستدعى بويز الجمعة السفراء والقائمين باعمال الدول الاسيوية بعد ان كان استدعى الخميس سفراء الدول الاوروبية والدول العربية ودول امريكا اللاتينية وسفير كندا وسفير الفاتيكان واستدعى في اليوم الذي سبقه سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي وهي الولايات المتحدة والصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا.

وكانت الحكومة المصغرة الاسرائيلية اقرت في مطلع الشهر الحالي تطبيق قرار مجلس الامن 425 الذي صدر منذ 20 عاما ودعا الى انسحاب اسرائيلي فوري وغير مشروط من جنوب لبنان لكنها طالبت بترتيبات امنية مع لبنان لتنفيذ هذا القرار.

ورفض لبنان وسورية الشروط الاسرائيلية واتفق البلدان في اجتماع لرئيسي حكومتي البلدين ووزيري خارجيتهما في الاسبوع الماضي على خطة تحرك دبلوماسية لمواجهة الاقتراح الاسرائيلي. ويأتي اجتماع بويز مع السفراء الجمعة في اطار هذه الخطة.

كما يأتي في اطار هذه الخطة زيارة قام بها رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري هذا الاسبوع الى القاهرة عقد خلالها سلسلة لقاءات مع كبار المسؤولين المصريين.

وقال مصدر في وزارة الخارجية ان عميد السلك الدبلوماسي العربي سفير قطر في لبنان محمد بن علي النعيمي اعرب عن دعم الدول العربية لموقف لبنان.

وقال النعيمي للصحافيين بعد لقائه بويز «نحن نؤيد الموقف اللبناني بالكامل ونرى ان الطرح الاسرائيلي غير جدي والقرار 425 هو قرار صلب وقوي ولم يفقد قيمته ولا قانونيته على رغم مرور 20 سنة على وضعه واعترفت به الدول الخمس ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن الدولي».

# «امنستي» تنتقد اللجنة الدولية لحقوق الانسان بشأن الجزائر والسعودية ودول اخرى

■ جنيف ـ ا ف ب: اتهمت منظمة العفو الدولية الجمعة اللجنة الدولية لحقوق الانسان بانها فضلت هذا العام اجراء «مساومات» سياسية بدلا من الدفاع عن ضحايا اعمال العنف والتجاوزات في الجزائر والصين والمملكة العربية السعودية وتيمور الشرقية.

فقد اعتبرت المنظمة غير الحكومية في بيان ان «المساومة السياسية انتصرت على حماية الحقوق» خلال الدورة الـ54 للجنة التي انهت اعمالها يوم الجمعة.

واضافت منظمة العفو «خلال هذه الدورة التي دامت ستة اسابيع قتل آلاف الاشخاص في الجزائر او جرحوا لكن اللجنة لم تحرك ساكنا. واذا ما غض النظر عن هذه التجاوزات الفاضحة والتي ادينت علنا، فأي أمل يبقى لضحايا (دول) لا تتصدر اخبارها الصحف».

وانتقدت المنظمة الجزائر لرفضها التعاون مع اللجنة في شأن المجازر لكنها اتهمت ايضا الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وكندا بالرضوخ لمعارضة الجزائر وعدم اصرارها على فتح تحقيق دولي حول المجازر. وقالت منظمة العفو ان «الدول الاعضاء تسترت وراء سلسلة من الاعذار الدنيئة لتبرير موقفها».

وكانت الدول الغربية فشلت في اقناع الجزائر بالموافقة على زيارة مقررين حول المجازر واعمال التعذيب. وقامت هذه الدول خلال دورة اللجنة بنشر اعلان انتقدت فيه رفض الجزائر للتعاون لكنها لم تقترح قرارا يدين انتهاك حقوق الانسان في هذا البلد، معتبرة انه سيكون «غير بناء».

كما نددت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان بالقرار القاضي بعدم اخضاع السعودية لتدقيق دولي «بالرغم من غياب دولة القانون في هذا البلد تقريبا».

وانتقدت ايضا التسوية حول تيمور الشرقية حيث تخلت اللجنة عن اصدار قرار بعد ان وعدت اندونيسيا بان تدعو في غضون سنة مجموعة العمل حول الاعتقال التعسفي التابعة للجنة الى المستعمرة البرتغالية السابقة التي تم ضمها في 1976.

وذكرت منظمة العفو ان الحكومة الاندونيسية لم تحترم تعهدات مماثلة قطعتها في السابق حول تيمور الشرقية. وفي ما يتعلق بالصين انتقدت المنظمة «الصمت المعيب» للاسرة الدولية.

وكان الاوروبيون والامريكيون عملوا خلال الدورة التي انتهت الجمعة عن اقتراح قرارهم المعهود الذي يدين انتهاكات حقوق الانسان في الصين والذي يقدمونه كل سنة منذ سحق حركة ربيع بكين في 1989، مسجلين تحقيق تقدم وقيام حوار في هذا البلد.

اخيرا اتهمت منظمة العفو الولايات المتحدة بانها شكلت «اقلية فقدت مصداقيتها» اذ انها الدولة الغربية الوحيدة التي صوتت ضد القرار المطالب بتعليق تنفيذ عقوبة الاعدام قبل الغائها نهائيا.

معالم سياحية جزائرية كثيرة صارت مهجورة الا من سكان تمساء

## بعيدا عن حمى عنف العاصمة ومتيجة
# منطقة الهقار في الصحراء الجزائرية تحاول استرجاع مجدها السياحي الضائع

■ تامنغست (الجزائر) ـ ا ف ب: التقى بداية الاسبوع تجمع ما يقارب 150 سائحا في مخيم تحيط به الهضاب الرملية والاشكال الحجرية التي نحتتها الطبيعة في احتفال سياحي نظمته السلطات الجزائرية في منطقة «إيناكاشاكير» بتامنغست (2000 كلم جنوب العاصمة) التي حباها الله بجمال طبيعي اخاذ.

وكان اخرون نصبوا خياما مماثلة على بعد مئات الكيلوميترات فوق مرتفعات «اسكريم» التي تعلو ثلاثة آلاف متر عن سطح البحر، في المكان نفسه الذي اختاره الاب شارل دي فوكو متعزلا للتنسك مع بداية القرن.

ويبدا التجمعان السياحيان متناقضين تماما مع صورة العنف التي التصقت باسم الجزائر حيث نال الاجانب نصيب كبير من هذا العنف.

وتكونت المجموعتان من سياح فرنسيين والمان وصلوا جميعا بدعوة من السلطات الجزائرية التي ارادت ان تكشف لهم مواطن الجمال في الصحراء، آملة ان يقوموا بدورهم بحملة دعائية لدفع السياحة.

السينمائي الفرنسي إيف بواسيه علق قائلا «اذا قارنا المسافات فان باريس اقرب بكثير الى موطن العنف من تامنغست». واضاف انه لو سمحت له الظروف لتصوير فيلمه القادم «بالوس» في الجزائر لفعل ذلك ممنونا. و«بالوس» كلمة كان يستعملها قدماء «المستوطنين» (المستعمرين) الفرنسيين الذين كانوا يعيشون في الجزائر عندما يتحدثون عن سكان فرنسا «الاصليين».

ويرى إيف بواسيه الذي يزور الجنوب الجزائري للمرة الثانية في ظرف بضعة اسابيع (حضر المرة الاولى في مهرجان للسينما سمي بمهرجان «كان جونيور») ان «من الضروري جدا كسر تلك الصورة التي تدعي ان ارهابيا ذباحا يختبيء خلف كل نخلة». لكن بواسيه اوضح ان هذه المهمة «ليست منوطة بالسياسيين او اي جهات رسمية بل بأناس ذوي مصداقية».

ومع ذلك فان السلطات نفسها هي التي تحاول ان تقوم بمبادرات جديدة وتدعو الوفود الى مختلف الاماكن السياحية في الصحراء.

واغتنمت وزارة السياحة فرصة «العيد» الذي يقيمه الحرفيون المحليون من الطوارق ترحيبا بالربيع في تامنغست لتسليط الاضواء على منطقة الهقار.

وتعتزم السلطات القيام بمشروع طموح يجعل من مرتفعات الهقار الممتدة على مساحة 400 الف كيلومتر مربع محجة للسياح في القرن القادم. وتنطلق الحملة تحت شعار «سياحة الفضاءات الواسعة، سياحة الالفية الثالثة».

لكن منطقة الهقار في الوقت الراهن، وعلى الرغم من بعدها عن مراكز العنف، وعلى الرغم من ان خطر الاعتداءات يكاد يكون معدوما فيها، فان اصداء وردود فعل المواجهات بين قوات الامن والجماعات الاسلامية المسلحة تطالها في العمق. فمنذ عام 1992 الذي شهد اندلاع الحرب الاهلية الجزائرية تراجع النشاط السياحي الذي كان يشكل المورد الاساسي للطوارق.

وشرح رئيس البلدية مختار زونقه وهو يرتدي لباس الطوارق التقليدي الذي يخفي الوجه ولا تظهر منه سوى العينين ان البطالة انتشرت في هذه الولاية التي يسكنها 160 الف نسمة حيث لا يتوفر عمل الان لغير موظفي الدولة.

وقال ان الوكالات السياحية التي ازدهرت في السبعينات والثمانينات اغلقت ابوابها الواحدة تلو الاخرى.

وشرح عامل سياحي سابق اغتنم فرصة قدوم الوفود ليعود الى مهنته الاساسية كدليل سياحي في مناطق الصحراء القاسية الشاسعة ان «العاملين في الوكالات هاجروا الى البلدان الساحلية وبعضهم غير مهنته ـ وانا شخصيا حولت قطعة الارض التي املكها والتي كانت تضم مخيما سياحيا الى بستان زراعي لكي اتمكن من العيش».

وقال رئيس البلدية انه يعلق الكثير من الآمال على الوكالات السياحية الفرنسية لتقوم بالمبادرة وتبدأ حملة جديدة قد تخرج الجزائر من دائرة «مناطق الخطر» التي صنفت في اطارها من قبل شركات التأمين الدولية.

وفي انتظار العودة المأمولة للسياح الغربيين، تعزي تامنغست نفسها بانها ما زالت مفترقا افريقيا للطرق. وهي فعلا كذلك اذ تؤكد مصادر محلية ان مواطني 38 بلدا افريقيا يستقرون فيها.

## طائرتان ايطاليتان اخترقتا الحظر المفروض على ليبيا

■ روما ـ رويترز: افادت وكالة الانباء الايطالية ان طائرتين صغيرتين تقلان نائبا بالبرلمان الايطالي وناشرا من سردينيا غادرتا كالياري عاصمة سردينيا يوم الجمعة متوجهتين الى طرابلس.

وقالت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء في وقت لاحق ان الطائرتين هبطتا في مطار طرابلس رغم الحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا. وقال مسؤول ليبي اتصلت به رويترز تليفونيا من تونس ان هذه هي المرة الاولى التي ينتهك فيها اوروبيون الحظر المفروض على ليبيا.

ويفرض مجلس الامن حظرا جويا على ليبيا منذ عام 1992 بعد ان رفضت تسليم اثنين من مواطنيها لمحاكمتهما في الولايات المتحدة او بريطانيا للاشتباه بتورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988، وقتل 270 شخصا في الحادث.

وافادت وكالة الانباء الايطالية ان النائب الايطالي فيتوريو سجاربي والناشر نيكولا جراوزو كانا على متن الطائرتين.

وابلغ متحدث باسم جراوزو الوكالة ان هدف الرحلتين هو جذب الانتباه لمحنة فني ايطالي وزوجته محتجزين في ليبيا منذ سبعة اشهر.

وافادت الوكالة ان السلطات الليبية سحبت فيما يبدو جوازي سفر مارشيلو ساريتزو وزوجته وكلاهما من سردينيا من اجل سداد دين مزعوم على الشركة التي يعمل بها ساريتزو.

ويعمل ساريتزو في شركة سوسيتا ايتاليانا اندوستريالي للمقاولات ومقرها ميلانو.

# تونس تهاجم تقرير المنظمة العربية لحقوق الانسان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

اصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان العدد الجديد من نشرتها غير الدورية، وتضمن تقارير عن انضمام البحرين لاتفاقية مناهضة التعذيب واحكام الاعدام في اليمن ضد قادة المحاولة الانفصالية والدستور السوداني الجديد والعفو عن المسجونين في موريتانيا من نشطاء حقوق الانسان، كما نشرت ردا من السفارة التونسية في القاهرة على ما ورد في التقرير السنوي الذي اصدرته المنظمة عن حالة حقوق الانسان في العالم العربي عن تونس وقالت السفارة ان التقرير فيه معلومات خاطئة. حيث اشار الى وجود ما بين الف وخمسمئة الف معتقل سياسي ووجود ضغوط على احزاب المعارضة.

يجدر التأكيد في البداية على انه لا يوجد في تونس معتقل سياسي واحد حيث تم اخلاء السجون التونسية من السجناء السياسيين مباشرة بعد تحول السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 1987، كما تم اصدار العفو العام في تموز (يوليو) 1989 وشملت اجراءات العفو استرداد الحقوق واعادة الاعتبار لحوالي عشرين الف شخص 40 تم خلال سنة 1988 اصدار تشريع يقضي بتحسين وضع المساجين داخل السجون التونسية.

كما تم حذف عقوبة الاشغال الشاقة من شباط (فبراير) 1989 كما صادقت تونس في تموز (يوليو) 1988 وبدون اي تحفظ على اتفاقية مناهضة التعذيب تجسمت التعددية الحزبية في الحياة السياسية من خلال فتح مجال المنافسة بين سبعة احزاب ديمقراطية وامكن للمعارضة دخول مجلس النواب لاول مرة في تاريخها وذلك بمناسبة الانتخابات التشريعية الاخيرة التي جرت في 20 آذار (مارس) 1994، حيث تحصلت اربعة منها على 19 مقعدا.

وما زالت المبادرات الرامية الى تعزيز المسار الديمقراطي في تونس مستمرة، وجاءت التنقيحات في المجلة الانتخابية واعتماد اجراءات من شانها ضمان قدر اكبر من المقاعد لاحزاب المعارضة في مجلس النواب والمجالس البلدية، حرصت تونس على تطوير التشريعات الرامية الى صيانة حقوق الانسان والحريات العامة، وبادر الرئيس زين العابدين بن علي منذ توليه مقاليد السلطة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1987 بوضع حد للقضاء الاستثنائي من خلال القرار القاضي بالغاء محكمة امن الدولة وخطة الوكيل العام للجمهورية، والغاء عقوبة الاشغال الشاقة وتنقيح الاجراءات الجزائية المنظمة للاحتفاظ والايقاف التحفظي. تعددت المبادرات الهادفة الى احداث آليات جديدة للحفاظ على حقوق الانسان وصيانتها وتكريسها».

وقد ردت المنظمة على خطاب السفارة قائلة «اولا: فيما يتعلق بالتشريعات المعنية بحقوق الانسان، فكما تعلمون فان التقرير يعبر عن العام 1996، وهذا العام بالفعل لم يشهد اية تعديلات على الهيكل القانوني المنظم لحقوق الانسان، ولم تنشر التشريعات التي اوردتموها بخطابكم لخلاف ذلك، وهي تشريعات سبق ان سجلت المنظمة جوانبها الايجابية في تقاريرها السابقة عند صدورها، ثانيا، فيما يتعلق «بالمعتقلين السياسيين»، فان البيانات التي اوردها التقرير تحدثت عن السجناء السياسيين، وهو مصطلح يعني الذين صدرت بشأنهم احكام في قضايا ذات خلفية سياسية مثل الانتماء لتنظيم غير مشروع، وهو ما ينطبق على العديد من نشطاء حزب النهضة المحظور الذين يمضون عقوبات بالسجن، وقد تلقت المنظمة شكاوى بشأن تعرض بعضهم لسوء المعاملة او تعرض اسرهم للملاحقة. وقد قامت حكومتكم الموقرة في سنوات سابقة بتحقيق شكاوى من هذا النوع، كما تناولت المنظمة في تقاريرها السابقة كل الخطوات الايجابية السابقة التي تفضلتم بالاشارة اليها، ثالثا: «اما فيما يتعلق بما اورده التقرير عما تتعرض له بعض الاحزاب المعارضة فلم تطرح المنظمة رأيها على عواهنه، وانما عرضت وقائع محددة تعرض لها حزبيون وبخاصة قادة حركة الديمقراطية الاشتراكية اثر المذكرة التي نشرها السيد محمد مواعدة بنقد سياسات الحكومة.

كما ان وضع المعارضة نفسه وحجم المساحة المتاحة لمشاركتها، كان موضوع مراجعة القيادة السياسية للبلاد خلال العام 1997 وخلصت الى اعلان العزم على اجراء تنقيحات في المجلة الانتخابية من شأنها ضمان قدر اكبر من مشاركة احزاب المعارضة في مجلس النواب والمجالس البلدية».

## تسجيل اسماء اكثر من 106 الاف شخص للاستفتاء بالصحراء الغربية

■ الرباط ـ رويترز: انتهى وفد من الامم المتحدة من تسجيل 106396 شخصا حتى الان استعدادا لاجراء استفتاء لتحديد مستقبل اقليم الصحراء الغربية المتنازع عليه.

وتعثرت لسنوات خطة سلام بشأن الاقليم بسبب خلافات حول عدد من يحق لهم التصويت في الاستفتاء.

ووردت هذه الاحصائيات بالتفصيل في بيان يقع في صفحتين ارسلته لجنة الامم المتحدة المكلفة بالتسجيل الجمعة بالفاكس الى رويترز من العيون المدينة الرئيسية بهذه المستعمرة الاسبانية السابقة.

وقال البيان ان عدد من تم تسجيلهم من قبل اللجنة وصل الى 106396 شخصا منذ بدء عملية التسجيل في اب (اغسطس) عام 1994.

وقال مسؤول بالامم المتحدة بالتليفون ان من المتوقع ان تستمر هذه العملية عدة اسابيع اخرى. ولم يذكر المسؤول اي ارقام عن عدد الصحراويين الباقين الذين سيتم تسجيلهم.

ويطالب المغرب بالسيادة على الاقليم فيما تسعى جبهة ثوار بوليزاريو الى تحقيق استقلاله. وانتهت حرب استمرت 15 عاما باعلان وقف لاطلاق النار اشرفت عليه الامم المتحدة في ايلول (سبتمبر) عام 1991.

وكان من المقرر اجراء استفتاء بعد ذلك في كانون الثاني (يناير) عام 1992 لتحديد ان كانت الصحراء الغربية ستندمج مع المغرب أم ستستقل الا ان نزاعات بشأن من يحق له التصويت ادت الى تعثر الخطة. ومن المقرر ان يجري الاستفتاء في السابع من كانون الاول (ديسمبر) هذا العام.

## الرئيس الفرنسي يفضل ائمة على «الطريقة الفرنسية»
# الهجرة والعنف والمخدرات في جدول اعمال لقاء بين شيراك ورؤساء البلديات

باريس ـ «القدس العربي»:

التقى الرئيس الفرنسي جاك شيراك يوم الخميس مع 11 رئيس بلدية في اجتماع قالت مصادر الاليزيه انه يهدف الى التنسيق في كيفية مواجهة مشاكل الهجرة والعنف والمخدرات في المدن الصغيرة وضواحي المدن الكبرى حيث توجد احياء وغيتوهات المهاجرين.

ويعتبر اجتماع الخميس الثاني من نوعه بعد اجتماع مماثل عقده شيراك مع 12 رئيس بلدية في كانون الثاني (يناير) الماضي. وكان الاجتماع الاول قد تطرق لما اتفق على تسميته «الامن واللاتحضر». وعادة ما تنسب اعمال العنف وترويج واستهلاك المخدرات في المدن وضواحي باريس للمهاجرين القادمين من الدول المغاربية.

وافادت تقارير نشرت في باريس الجمعة ان المشاركين في اجتماع الخميس ارادوا «تطوير» النقاش الى مستوى ارفع من خلال الحديث عن ادماج المهاجرين (في المجتمع الفرنسي) والمخدرات ودور وسائل الاعلام.

واوضحت التقارير ان بعض رؤساء البلديات اختلفوا حول جدوى اللقاء مع رئيس الجمهورية الفرنسي. فبينما اعتبر بعض الاشتراكيين ان مثل هذه اللقاءات «محدودة الفعالية» «ولا تزيد سوى في نشر الغموض»، تفاءل آخرون مشددين على ان «مساعدة رئيس الجمهورية للادارة المحلية هي الطريق الاسلم لمعالجة الظواهر السلبية المتفشية في مدن واحياء المهاجرين».

ووصف آخرون شيراك بانه «شديد الاهتمام» بالموضوع قائلين ان اللقاء معه «يسمح بمواجهة التجارب وطرح كل الاسئلة دون خلفيات او همسات سياسية».

وقال مسؤول بلدية ميلوز، احدى المدن الاكثر عرضة للعنف، ان رؤساء البلديات قرروا ان يواصلوا مناقشة الموضوع دوريا لـ«تكملة العمل الذي بدأه رئيس الجمهورية».

ودعا بعض المنتخبين الى اشراك منتخبي الجبهة القومية المتطرفة، لان اقصاء هذا الحزب عن مثل هذه الاجتماعات يسير ـ حسب بعض منتخبي اليمين ـ عكس الاهداف المسطرة لها والنتائج المنتظرة منها. وقال احدهم «الجبهة القومية حزب اقاومه، لكنه، والى ان يثبت العكس، لم يقص من الحياة السياسية الفرنسية».

واقترح رؤساء البلديات المشاركون في اجتماع الخميس على شيراك مجموعة من الافكار الهادفة ـ كما قالوا ـ الى ادماج المهاجرين والسيطرة على مشاكل الهجرة. ولم يخل النقاش من حديث حول الاسلام السياسي والعنف المنسوب للجماعات الاسلامية. وفي هذا السياق قالت «لوفيغارو» ان شيراك يؤيد اقتراحا يفيد بتكوين ائمة مساجد «على الطريقة الفرنسية».

ودعا بعض اليمينيين بوضوح الى تطبيق «سياسة هجرة من الصفر»، وتعني هذه العبارة التي استعملها اول مرة شارل باسكوا، وزير الداخلية بين 93 و95، الى القضاء على الهجرة السرية بمعالجة كل حالات المهاجرين غير الشرعيين. ويفهم من هذه المعالجة التعامل سلبا مع موضوع الهجرة السرية. ودعا انصار هذا التوجه الى طرد المهاجرين «البدون» (بدون وثائق اقامة) لانهم «لا يستجيبون للشروط التي وضعها جان بيار شفنمان».

وعبر منتخبون اخرون عن ايمانهم بأن معالجة مشاكل الهجرة تمر اولا برفع عدد السكنات الاجتماعية الممنوحة للعائلات، بينما راح آخرون ابعد من ذلك بقولهم ان السيطرة على موضوع الهجرة تتطلب ايجاد سياسة فاعلة بالتنسيق مع الدول الاصلية للمهاجرين.

وانتقد طرف ثالث ما اسموه بـ «السخاء المفرط». وهاجم اصحاب هذا الموقف السينمائيين الذين وقعوا قبل اسبوعين لائحة تدعو الى عدم طرد المهاجرين غير الشرعيين، وقال احدهم «على السينمائيين الذين يدافعون عن (البدون) تحمل مسؤوليتهم.. او ليأتوا للعيش معنا في مدننا والمساهمة في تمويلها».

وتعرض النقاش ايضا الى المدرسة ودورها في السيطرة على انحراف الاجيال الجديدة من المهاجرين. ودعا البعض الى اعادة النظر في طرق التعليم، وقال احدهم «حينما يصل التلميذ الى السنة السادسة من التعليم الاعدادي دون ان يكون قادرا على القراءة والكتابة فان الخطابات الجميلة لن تبقى ذات فائدة».

وحول رواج المخدرات باحياء ومدن المهاجرين اقترح بعض المنتخبين ايجاد قوانين تسمح بتدخل رجال الجمارك في الاحياء، وكذلك تفعيل دور المراقبين الماليين. واعترض آخرون على دور مراكز العلاج (من الادمان على المخدرات) لانها ـ في نظرهم ـ فقدت دورها وفعاليتها.

ورغم وجود قانون جزائي يعاقب على استعمال المخدرات منذ 1970، الا ان المشكلة ما فتئت تتفاقم. واختلف المشاركون في اجتماع الخميس حول دور القانون المذكور في الحد من رواج المخدرات، اذ بينما اعتبر البعض انه لا يزال مفيدا وفاعلا، رأى آخرون انه فقد اسباب وجوده، بحجة ان سجن مستهلكي المخدرات يمثل اسوأ حل.

لكن الجميع اتفقوا على الاستمرار في تجريم ترويج واستهلاك المخدرات. واقترح شيراك منع استهلاك هذه المواد بفرض غرامات مالية بدل العقاب الجنائي للمستهلكين.



شرطة مكافحة الشغب في اندونيسيا تحاول صد راكب دراجة وسط مظاهرات طلابية انطلقت من اكبر جامعة بجاكارتا. وتزامنت المظاهرات مع ازمة اقتصادية قوية تضرب اندونيسيا ودول اسيوية اخرى (رويترز)

# جون برايانت: التحقيق في الأنشطة الخيرية لمؤسسة الأرض المقدسة بأمريكا ضمن حملة على الإسلاميين

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تواصل السلطات الأمريكية بتحريض من المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة حملتها المعادية للجمعيات الخيرية الإسلامية التي تعمل لصالح فلسطين ومن بين هذه الجمعيات «مؤسسة الأرض المقدسة» حيث أعلن العضو السابق في مجلس النواب الأمريكي جون برايانت الذي يتولى الدفاع عن هذه المؤسسة باعتباره محاميها أنه سيواصل نشاطه للدفاع عن المؤسسة وأعمالها الخيرية، وذلك بدحض الاتهامات الإسرائيلية بأن المؤسسة تساعد في تمويل حركة المقاومة الإسلامية «حماس». ويمارس برايانت المحاماة في مدينة دالاس بولاية تكساس الأمريكية في حين تتخذ مؤسسة الأرض المقدسة مقراً لها في مدينة ريتشاردسون بالولاية نفسها.

وقال برايانت إنه بدأ الاتصالات مع وزارتي العدل والمالية الأمريكيتين منذ الخريف الماضي من أجل إبقاء المؤسسة التي تعمل في مجال الإغاثة والتنمية خارج قائمة المنظمات التي تعتبرها الحكومة الأمريكية «إرهابية».

وكان برايانت قد صرح مؤخراً بأنه كان ولايزال يحاول تهدئة الانتقاد الذي أثارته محاكمة سلطات الاحتلال الإسرائيلي لشاب فلسطيني بتهمة توزيع ملايين الدولارات من مؤسسة الأرض المقدسة على النشطاء من حركة حماس في الضفة الغربية المحتلة. وشبه برايانت أعمال الإغاثة التي تقوم بها المؤسسة بأنها شبيهة بأعمال الصليب الأحمر وقال «إنهم ليسوا جزءاً من حماس ولا يقدمون مساعدة إليها وهذه هي الحقيقة بكل تأكيد».

وكانت المنظمة الصهيونية المعروفة باسم «رابطة مكافحة تشويه السمعة» التابعة لمنظمة «بناي بريث» (أبناء العهد) الصهيونية قد طلبت من وزارة العدل الأمريكية الشهر الماضي التحقيق فيما إذا كانت مؤسسة الأرض المقدسة قد انتهكت قانوناً أمريكياً مناهضاً للإرهاب بتزويدها أعضاء حماس بـ«مواد دعم».

وكانت الادعاءات بوجود ارتباطات مع حماس قد وجهت إلى مؤسسة الأرض المقدسة من قبل إسرائيل والمنظمات اليهودية الأمريكية وبعض خبراء الإرهاب الذين يرتبط العديد منهم مع المنظمات اليهودية الأمريكية، وعدد قليل من أعضاء الكونغرس الأمريكي الموالين لإسرائيل.

وفي شهر مايو 1977 حظرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي نشاط المؤسسة وثلاث مؤسسات إسلامية أخرى تتخذ من أوروبا مقراً لها باعتبارها جزءاً مما تصفه بـ«الشبكة المالية لحماس» والقانون الذي أصدرته سلطات الاحتلال الإسرائيلي بهذا الشأن يهدد بالسجن ومصادرة الممتلكات.

وكانت مؤسسة الأرض المقدسة تأسست عام 1987 من قبل فلسطينيين مقيمين في الولايات المتحدة وهي تعلن أنها تقدم مساعدة إنسانية دولية. وينفي المسؤولون فيها أي ارتباط لهم بحركة حماس. وقد أعرب المحامي برايانت مراراً عن مواقف مماثلة لما يعلنه مسؤولو المؤسسة من أن إسرائيل وغيرها من الذين ينتقدون المؤسسة منهمكون في حملة سياسية لتدمير الأعمال الخيرية والمساعدات التي تقدم للمحتاجين من الفلسطينيين.

وقال برايانت إن أبحاثه أقنعته أن مؤسسة الأرض المقدسة «لا علاقة لها بأي شيء سوى تقديم المساعدة لأناس يعيشون تحت وطأة معاناة شديدة في جزء من العالم يشهد مشاكل». وأضاف أنه وافق على تمثيل مؤسسة الأرض المقدسة لأنه يعتقد أنها عوملت معاملة سيئة من قبل حكومة الليكود الإسرائيلي برئاسة بنيامين نتنياهو. وقال «إنني مهتم بقضية عادلة. ولا أعتقد أن حكومة نتنياهو قد تصرفت تصرفات عادلة فيما يتعلق بالضفة الغربية». مشيراً إلى أن الائتلاف الذي يتزعمه الليكود كان باستمرار مدمراً لصورة إسرائيل في مجال العدل.

وفي عام 1991 حاول برايانت ولكن دون نجاح إقناع زملائه الأعضاء في مجلس النواب الأمريكي وقف مساعدة أمريكية قيمتها 82.5 مليون دولار إلى إسرائيل احتجاجاً على سياسة الليكود التي سمحت بتوسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

وكان المجلس الإسلامي في مدينة دالاس قد كرم برايانت عام 1995 لمعارضته بعض القوانين الأمريكية المناهضة لـ«الإرهاب» والتي تميز ضد المسلمين. ووصف برايانت نفسه بأنه مؤيد لإسرائيل من أجل إقامة السلام مع الدول العربية. وقال إن نشاطاته من أجل مؤسسة الأرض المقدسة يجب أن لا تفسر على أنها مناهضة لإسرائيل. وأضاف أنه لن يمثل أي منظمة متورطة في نشاط عنيف أو عسكري ضد إسرائيل في أي حال من الأحوال وأن العقد القائم بينه وبين المؤسسة للدفاع عن نشاطاتها يبين ذلك بصورة محددة.

وكان برايانت قد أنهى في شهر يناير 1997 أربعة عشر عاماً كعضو في مجلس النواب الأمريكي بعد أن خسر في انتخابات مجلس الشيوخ. وقال إن المسؤولين في مؤسسة الأرض المقدسة اتصلوا به في شهر سبتمبر الماضي طالبين منه أن يكون مستشاراً قانونياً وسياسياً للمؤسسة. وأضاف أنه اجتمع مع مسؤولين في المؤسسة عندما كان عضواً في مجلس النواب وحضر بعض أنشطتهم في دالاس ولكنه لم يكن يعرف إلا القليل عن أعمال المؤسسة إلى أن طلب منه تمثيلها. وأظهرت سجلات في الكونغرس الأمريكي أن برايانت ومساعده راندي وايت سجلا في شهر أكتوبر الماضي نفسيهما للقيام بنشاطات لصالح مؤسسة الأرض المقدسة.

وبعد أسبوع من هذا التسجيل نشرت وزارة الخارجية الأمريكية بموجب قانون عام 1996 المناهض للإرهاب قائمة بأسماء ثلاثين منظمة مناهضة للسياسة الأمريكية وإسرائيل تتخذ مقرات لها خارج الولايات المتحدة بما فيها حركة حماس.

وكان نشر مثل تلك القائمة قد اعتبر مقدمة ضرورية لأي مقاضاة لمجموعات محلية متهمة بتقديم الدعم لمن تصفهم السلطات الأمريكية وإسرائيل بـ«الإرهابيين». وقال برايانت إن دفاعه عن المؤسسة يستهدف «دحض الادعاءات الكاذبة بوجود روابط بين موكليه وأي منظمات خارجية منهمكة في نشاط عسكري وسياسي في المنطقة». وأضاف أن مسؤولي المؤسسة يشعرون بالقلق من أن حكومة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد تجبر على القيام بعمل نتيجة الضغط الإسرائيلي وتقارير وسائل الإعلام بأن للمؤسسة روابط مع أنشطة حماس. وقال «إنهم لا يريدون أن يستيقظوا ذات يوم ليجدوا أنفسهم على القائمة». وأضاف «إنهم لا يريدون أن يجدوا أنفسهم متهمين بدون أدلة».

ويقول تقرير قدمه برايانت في شهر فبراير الماضي إنه اتصل بمدير مكتب ضبط الممتلكات الأجنبية بوزارة المالية الأمريكية ورئيس قسم الإرهاب وجرائم العنف بوزارة العدل. ويقدر برايانت أنه تسلم من المؤسسة في عام 1997 أربعين ألف دولار مقابل أتعابه. وقد برزت مهمة برايانت في الشهر الماضي عندما ادعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أن محمد عناتي وهو شاب فلسطيني (26 عاماً) معتقل لديها بتهمة نقل أموال من مكتب المؤسسة الأرض المقدسة في القدس الشرقية إلى نشطاء من حماس معتقلين في سجون سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وإلى أسر مفجري القنابل الاستشهاديين. ويحاكم محمد عناتي أمام محكمة عسكرية إسرائيلية في اللد. وقالت محاميته لي تسيمل إن موكلها بريء من الاتهامات الموجهة إليه بتورطه بأنشطة «غير قانونية». وتدعي سلطات الاحتلال الإسرائيلي أنها صادرت سجلات بنكية من عناتي تظهر حوالات مالية من حسابات مؤسسة الأرض المقدسة في تكساس ووثائق تحمل توقيع شكري أبو بكر المدير التنفيذي للمؤسسة. غير أن أبو بكر يقول إنه يعرف عناتي وأن مؤسسة الأرض المقدسة في فلسطين المحتلة ليست مرتبطة مع المؤسسة التي تتخذ من ريتشاردسون بولاية تكساس مقراً لها. وقال «تلك منظمة أخرى تحمل نفس الاسم وليس لدي أي فكرة عن ارتباطه بحماس أو أي دليل يربطنا بتلك المنظمة». ويقول برايانت إن مؤسسة الأرض المقدسة في القدس الشرقية ذات كيان مستقل لكنه يشير إلى أنه لن يكون لها أي مبرر لوجودها إذا لم يكن لها دور في كيفية إنفاق أموال خيرية ترسل من مؤسسة الأرض المقدسة بأمريكا. وقال إن بعض الأموال قد تذهب لمساعدة عائلات معتقلين فلسطينيين لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي وهو دعم يختلف عن ما يقال إنه يقدم لتمويل أنشطة معادية لسلطات الاحتلال.

وقد بادر مدير رابطة مكافحة تشويه السمعة ابراهام فوكسمان فور اعتقال عناتي إلى أن يطلب من وزارة العدل الأمريكية التحقيق في أنشطة مؤسسة الأرض المقدسة في الولايات المتحدة وقال «إذا ثبت أن الاتهامات صحيحة فإن المسؤولين في مؤسسة الأرض المقدسة يكونون منتهكين للقانون الأمريكي ولابد من محاكمتهم بصورة كاملة».

ويقول ناطق باسم وزارة العدل الأمريكية هو جون راسل إنه لا يستطيع تأكيد أو نفي أي تحقيق في مؤسسة الأرض المقدسة. فيما قال دان ديفيو من مكتب التحقيقات الفيدرالي في دالاس أنه على علم بمشكلة عناتي ولكنه لا يستطيع التعليق حول ما إذا كان مكتبه يقوم بالتحقيق مع مؤسسة الأرض المقدسة. غير أن برايانت رفض شائعات عن وجود تحقيق فيدرالي وقال «ليس لدي أي دليل على ذلك وقد قدمت استفسارات بهذا الشأن». وأضاف إن «تجدد الدعوات للتحقيق دفعه إلى اللقاء بمسؤولين في رابطة مكافحة تشويه السمعة بواشنطن». وقال «لقد حثثتهم على وقف دعاياتهم النارية في الوقت الحاضر ورؤية ما إذا كان بوسعي توضيح الأمور وجعل الحقائق تتحدث عن نفسها».

وأضاف يقول «لقد استمعوا إلى وجهة نظري». مشيراً إلى أنه اجتمع أيضاً مع مسؤولين بالسفارة الإسرائيلية بواشنطن في محاولة للتوصل إلى سبيل لمواصلة أعمال مؤسسة الأرض المقدسة، مشيراً إلى أن هذه المحادثات سوف تستمر.



هكذا من الأصل

## مع انتهاء المرحلة الانتقالية .. ووفق القرار الدولي 181

# الفلسطينيون مصممون على إعلان دولتهم في الرابع من أيار 1999

القدس- «القدس العربي»- من عبد الرؤوف أرناؤوط:

أعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والمسؤولون الفلسطينيون عن تصميمهم على إعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار من العام 1999. ويقول د. خليل الشقاقي، مدير مركز الدراسات في نابلس لـ«القدس العربي»، «إن السلطة الفلسطينية ملزمة بالإعلان عن هذه الدولة في ذلك التاريخ».

ويضيف د. الشقاقي «طوال حياتنا ونحن ننتظر قيام الدولة الفلسطينية وفي تاريخ الرابع من أيار عام 1999 ستكون غير ملزمين بالاتفاقات الانتقالية فما الذي يمنعنا من إعلانها؟ المرحلة الانتقالية ستكون قد انتهت والقرار بيدنا فلدينا سلطة وأرض وشعب وهذه هي مقومات الدولة».

ويرى الشقاقي أن الدولة الفلسطينية يجب أن تكون وفق قرار الشرعية الدولية رقم 181 الخاص بالتقسيم وقال «عند ذلك ستكون بنفس الوضع الذي كانت إسرائيل فيه عام 1948 حينما تم الإعلان عنها، وأضاف «موضعنا سيكون مشابهاً لما كانوا عليه».

إلا أنه ولدى سؤاله عن الحدود التي ستكون لهذه الدولة قال د. الشقاقي «لقد اعتمدت إسرائيل في قرار الإعلان عن قيامها على القرار 181 ولم تحدد حدوداً لها حتى الآن ولكن بإمكاننا أن نسند القرار 181 في قيام الدولة الفلسطينية بقرار مجلس الأمن 242 الذي ينص على الدولة في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس أي ضمن الحدود التي احتلتها إسرائيل عام 1967».

وتسيطر السلطة الفلسطينية كلياً الآن على مساحة 2,7 % من الضفة الغربية فيما تنص الاتفاقات على أنه بحلول شهر حزيران المقبل فإن 27 % من مساحة الضفة الغربية المصنفة الآن كمناطق (ب) ذات السيادة الفلسطينية المدنية والأمنية الإسرائيلية ستحول مباشرة إلى السيادة الفلسطينية الكاملة.

وبالأخذ بعين الاعتبار أن المرحلة الثانية من إعادة الانتشار الإسرائيلية اللاحقة ستشمل 13,1 % من الضفة الغربية فهذا يعني أنه بدون تنفيذ إسرائيل المرحلة الثالثة لإعادة الانتشار فإن السلطة الفلسطينية ستكون مسيطرة حتى الرابع من أيار عام 1999 على 42 % من مساحة الضفة الغربية.

وينص اتفاق أوسلو بأن على إسرائيل وخلال الفترة الانتقالية أن تعيد للسلطة الفلسطينية أراضي الضفة الغربية باستثناء مناطق عسكرية إسرائيلية محددة والمستوطنات والقدس التي يقدر مسؤولون فلسطينيون مساحتها بنحو 9-11 % من الضفة الغربية.

وتضغط السلطة الفلسطينية الآن مستندة إلى اتفاق أوسلو وإلى رسالة وزير الخارجية الأمريكي السابق وران كريستوفر لأجل تنفيذ المرحلة الثالثة من إعادة الانتشار الإسرائيلية اللاحقة قبل مفاوضات الحل النهائي وعدم ربط تنفيذها بمفاوضات الحل النهائي.

إلا أن إسرائيل مصممة حتى الآن على ربط تنفيذ عملية الانسحاب هذه بمفاوضات الحل النهائي رغم أن مصادر فلسطينية أكدت على أن الإدارة الأمريكية جددت التزامها مؤخراً بأن لا يتم ربط تنفيذ المرحلة الثالثة من إعادة الانتشار بمفاوضات الحل النهائي.

### أوسلو لا يمنع قيام الدولة

وثمة انقسام في الأحزاب السياسية الإسرائيلية تجاه الدولة الفلسطينية، فمن ناحيته لا يعارض برنامج حزب العمل الإسرائيلي قيام هذه الدولة.

وأكد إيهود باراك «زعيم حزب العمل الإسرائيلي» مؤخراً عدم معارضة حزبه لقيام الدولة الفلسطينية وفق شروط حددها بما يلي «أن يتم ذلك بالاتفاق مع إسرائيل وأن لا تشمل القدس باعتبارها عاصمة إسرائيل وأن لا تشمل غور الأردن باعتباره الحدود الشرقية لإسرائيل».

ورغم ذلك فثمة آراء أكثر ليونة في حزب العمل الإسرائيلي يعبر عنها رئيس الحزب السابق شمعون بيريس وعضو الكنيست يوسي بيلين إلا أنه ليس من الواضح بعد إن كانت تحظى بتأييد واسع داخل حزب العمل.

من ناحيته فليس من المعروف بعد الموقف الواضح لحزب الليكود الإسرائيلي الحاكم من هذه القضية إذ أن التوجه الغالب هو الذي يؤيد المفاوضات إلى ما لا نهاية مع السلطة الفلسطينية وأن لا يسيطر الفلسطينيون إلا على الأراضي التي يسيطرون عليها باعتبار أن الغالبية الساحقة داخل هذا الحزب ترى في معظم أرجاء الضفة الغربية مخزوناً استراتيجياً للاستيطان الإسرائيلي.

ورغم ذلك فقد كان أحد مستشاري نتنياهو البارزين وهو ديفيد بار ايلان أعلن قبل نحو السنة استعداد الليكود للقبول بالدولة الفلسطينية شريطة أن لا يكون لها مقومات الدولة كالتسلح والتواصل الجغرافي.

وعبر عن التوجه الإسرائيلي خريطتا أرييل شارون، وزير البنى التحتية الإسرائيلي وإسحق موردخاي وزير الدفاع الإسرائيلي اللتين نصتا على الإبقاء على أكثر من 55 % من مساحة الضفة الغربية تحت السيطرة الإسرائيلية بعد التوصل إلى الحل النهائي.

ويتحدث المسؤولون في هذا الحزب عن كيان فلسطيني يتمتع بصلاحيات أكثر بقليل من الحكم الذاتي وأقل بقليل من الدولة المستقلة ولكنهم لا يتحدثون بأي حال من الأحوال عن سيطرة فلسطينية على القدس أو غور الأردن.

ولكن وبحسب مفاوضين فلسطينيين فإن ليس ثمة أي بند في اتفاق أوسلو يمنع السلطة الفلسطينية من إعلان الدولة الفلسطينية بعد انتهاء الفترة الانتقالية أو أن يكون هذا الأمر مشروط بموافقة الطرفين عليه.

### الدبلوماسية الفلسطينية يجب أن تركز على بريطانيا وأمريكا

وثمة أكثر من 100 دولة في العالم تؤيد حالياً قيام الدولة الفلسطينية فيما تشير التقديرات الفلسطينية والدولية وحتى الإسرائيلية إلى أن الدول التي تؤيد قيام الدولة الفلسطينية هي أكثر من الدول التي تؤيد الآن دولة إسرائيل.

ويقول وزير البنى التحتية الإسرائيلي أريئيل شارون «اليوم هناك أكثر من 100 دولة في الأمم المتحدة التي تعترف بالدولة الفلسطينية، هذا هو الوضع.. إنه لا يسرني ولكن على إسرائيل أن تتخذ كل الخطوات الضرورية للتأكد من أن هذه الدولة لن تهدد وجودنا».

ويضيف «منذ فترة وأنا أراقب وأتابع فكرة الدولة الفلسطينية، التي لم أؤيدها أبداً، ولكن كيف تتحول إلى حقيقة وواقع.. إنها الحقيقة، لا أحبها، ولكنها تتطور».

ويرى الشقاقي بأن على السلطة الفلسطينية أن تركز جهودها الدبلوماسية ومنذ الآن لضمان اعتراف بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بالدولة الفلسطينية حال الإعلان عنها في الرابع من أيار عام 1999.

وقال «لاشك أن تركيز الجهود الدبلوماسية لضمان اعتراف بريطانيا وأمريكا ضروري جداً لأن اعتراف بريطانيا سيجر اعتراف باقي الدول الأوروبية ولابد أنه حتى تاريخ 4/5/1999 تكون قد ضمنا هذا الاعتراف».

### الموقف الأمريكي

وترفض الولايات المتحدة الأمريكية حتى الآن الإشارة إلى إمكانية أن تمنح اعترافها للدولة الفلسطينية مشترطة أن يتم الإعلان عن الدولة الفلسطينية بالاتفاق بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وحينها ستعلن الإدارة الأمريكية موقفها.

إلا أن الإدارة الأمريكية لمحت مؤخراً إلى تأييدها لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وكذلك رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لدى زيارته إلى غزة قبل عدة أيام.

### السلطة تتجنب تصعيد الوضع حتى الرابع من أيار

ويختلف د. الشقاقي مع التقييمات التي تشير إلى أن الأراضي الفلسطينية على أبواب انتفاضة جديدة مشيراً إلى أن الوضع ليس شبيهاً بالوضع الذي سبق الانتفاضة الفلسطينية عام 1987.

إلا أنه يشير إلى وجود غضب وحنق في الشارع الفلسطيني على السياسات الاستفزازية والاستيطانية الإسرائيلية وقال «على السلطة الفلسطينية أن تستفيد من الوضع الداخلي بتحويل الغضب إلى مواجهات غير عنيفة بحذر وبما يعزز الموقف التفاوضي الفلسطيني».

ولكنه يشير إلى أن السلطة الفلسطينية قد تكون لم تلجأ إلى استغلال الوضع الداخلي خشية أن تتطور الأمور وتفلت من زمام يدها قبل الرابع من أيار عام 1999 وأن ينظر العالم إلى هذا الأمر بأنه خروج فلسطيني عن الاتفاق وتحميل الجانب الفلسطيني المسؤولية.

وقال «هناك حذر زائد عن اللزوم وبالإمكان الاستفادة من مواجهات غير عنيفة لتعزيز الموقف التفاوضي حتى الرابع من أيار عام 1999 حيث يمكن لنتنياهو تحت هذا الضغط أن يقدم اقتراحات واقعية لتطبيق الاتفاق».

إلى ذلك يعتقد د. الشقاقي أن رئيس الوزراء الإسرائيلي سيحاول في اللحظات الأخيرة قبل حلول موعد الرابع من أيار 1999 وإذا أحس أن الأمور تفلت من يده أن يعرض اتفاق جديد لتفادي هذه الإمكانية.

يذكر أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حذر السلطة الفلسطينية عدة مرات بالرد بحزم على أي محاولة لإعلان الدولة وهو ما قوبل بتصريحات فلسطينية شديدة بالتصميم على إعلان الدولة. في الرابع من أيار المقبل سيلتقي الرئيس عرفات ونتنياهو كل على حدة مع وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت في لندن في محاولة وصفت بأنها الأخيرة لإنقاذ مسيرة السلام.

ويقول الشقاقي «من الممكن أن تعلن الإدارة الأمريكية خلال هذه الاجتماعات عن مبادرتها، وسواء أعلنت الإدارة الأمريكية عن مبادرتها خلال هذه الاجتماعات أم لا فإن الحقيقة المعروفة أنه منذ ذلك اليوم سيبدأ العد التنازلي للإعلان عن الدولة الفلسطينية الذي يصمم الفلسطينيون على أن يتم بعد سنة بالضبط من موعد هذه الاجتماعات».

## ردا على تهديدات نتنياهو بأعادة احتلال المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية

# عبد الرحيم: اذا حاول الاسرائيليون دخول مناطقنا فلن يخرجوا منها احياء

■ غزة- القدس- اف ب- رويترز: اكد الطيب عبد الرحيم أمين عام الرئاسة الفلسطينية في كلمة القاها الخميس خلال حفل لتخريج وحدات من قوات الامن الفلسطيني انه «سيتم اعلان الدولة الفلسطينية العام المقبل» محذرا من انه «اذا حاول الاسرائيليون دخول المناطق الفلسطينية فلن يخرجوا منها احياء».

وقال عبد الرحيم في كلمته التي نشرتها الصحف الفلسطينية الصادرة الجمعة ان «عام 1999 هو العام الذي ستعلن فيه دولتنا على كل ارضنا الفلسطينية التي كفلتها لنا المواثيق والقرارات الدولية، وهذا هو قرارنا شاء من شاء وابى من ابى».

وفي رد على التهديدات التي اطلقها مسؤولون اسرائيليون باعادة احتلال المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية في حال اعلنت هذه قيام الدولة المستقلة قال عبد الرحيم «اذا دخلوا ارضنا فلن يخرجوا منها سالمين».

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعلن مؤخرا ان السلطة الفلسطينية ستعلن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة مع انتهاء المرحلة الانتقالية التي نصت عليها اتفاقيات اوسلو في شهر ايار (مايو) من العام المقبل.

من جهة اخرى أكد عبد الرحيم ان السلطة الفلسطينية لن تقبل بتعدد السلطات فوق ارضها «لأننا لن نقبل افغانستان او صومال جديدة فوق الارض الفلسطينية».

وتم في احتفال الخميس تخريج 219 عسكريا قدموا عروضا في استخدام الاسلحة وللمهارات القتالية.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد هدد الخميس بضم اجزاء من الضفة الغربية اذا اعلن الرئيس الفلسطيني من جانب واحد دولة فلسطينية مستقلة لكن تهديده قوبل على الفور برد فعل فلسطيني حاد.

وسئل نتنياهو في مقابلة على شاشات التلفزيون الاسرائيلي التعقيب على ما قاله عرفات من انه سيعلن قيام دولة اذا فشل الجانبان في الوصول الى اتفاق سلام نهائي بحلول ايار (مايو) 1999 فاجاب «سيكون ذلك خطأ جسيما».

وفي المقابلة التي اجرتها معه القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي قال نتنياهو «لدينا سبل مختلفة للرد على مثل هذه الخطوة بما في ذلك التصرف من جانب واحد في اراض تحت سلطتنا».

وسئل ان كان يهدد بضم اجزاء من الضفة الغربية لا تزال تحت سيطرة اسرائيل فاجاب «تعرفون جيدا ما هي نيتي اذا تصرفنا من جانب واحد.. لا نريد ان نصل الى مثل هذا الموقف ولا نريد ان تتخذ خطوات من جانب واحد.. اننا نريد عكس ذلك.. التقدم نحو تسوية نهائية».

وحددت اتفاقات السلام الاسرائيلية الفلسطينية الانتقالية ايار (مايو) 1999 موعدا نهائيا لتسوية الوضع النهائي للاراضي التي احتلتها اسرائيل عام 1967.

ودعت الولايات المتحدة نتنياهو وعرفات الى اجراء محادثات كل على حدة مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في لندن سعيا لتذليل العقبات التي تعترض تحقيق تقدم في عملية السلام.

ودعا المفاوض الفلسطيني صائب عريقات الولايات المتحدة الخميس الى اعلان مبادرتها التي تقول تقارير اعلامية انها تدعو اسرائيل الى الانسحاب من مساحة اخرى من الضفة الغربية نسبتها 13,1 في المئة مقابل خطوات فلسطينية في مجال الامن. وتقول اسرائيل أن هذه النسبة غير مقبولة.

وابلغ عريقات الصحافيين بعد الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء الفلسطيني في غزة انه يأمل ان يتم في اجتماع الرابع من ايار (مايو) تقديم الافكار الامريكية رسميا وعلنيا.

ودعا نتنياهو السلطة الفلسطينية الى التحدث الى اسرائيل مباشرة والكف عن توقع ضغوط خارجية لكسر الجمود في مساعي احلال السلام.

وقال «الانطباع السائد هو ان عرفات ينتظر ان تملي الولايات المتحدة علينا شيئا ما.. ينتظر تهديدا يفترض ان تخضع حكومتنا تحت وطأته».

وتابع «ما دام انه يفعل هذا فلن يتخذ الخطوة المطلوبة باجراء محادثات مباشرة».

ومن المقرر ان يصل المبعوث الامريكي الخاص بالشرق الاوسط دنيس روس الى المنطقة في بداية الاسبوع المقبل للاعداد لاجتماع الرابع من ايار (مايو).

وقال عريقات ان عرفات سيجتمع مع روس يوم الاحد ومع ال غور نائب الرئيس الامريكي يوم الجمعة التالي. ومن المقرر ان يصل ال غور الى اسرائيل يوم 30 نيسان (ابريل) لحضور الاحتفالات بالذكرى الخمسين لانشائها.

## مسؤول سابق بالمخابرات يأسف لعدم اغتيال اسرائيليين ردا على اغتيال العرب

# تغييرات مفاجئة في الصحافة.. واشتعال المعركة حول بيع قناة السويس والجنزوري ينفي وعادل يقترح بيع نهر النيل

القاهرة- «القدس العربي»- من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن بدء الاحتفالات بذكرى استعادة سيناء من اسرائيل وزيارة الرئيس مبارك قبر الجندي المجهول وقبر الرئيس الراحل انور السادات، عليه رحمة الله، واستقباله وزراء الداخلية والعدل العرب، ومباريات كرة القدم وبدء العمل بالتوقيت الصيفي والموافقة على اكثر من مئة مشروع استثماري جديد في محافظة الوادي الجديد وقيام النائب العام باحالة بلاغ عبد الرشيد احمد الذي يدعي انه رئيس حزب العدالة بدلا من محمد عبد العال، الى نيابات جنوب القاهرة وشمال الجيزة للتحقيق ورفض اعادة التحقيق في قضية الممرضة عايدة نور الدين المحكوم عليها بالاعدام، والاعلان عن تغييرات صحافية مفاجئة والحكم باعدام سفاح روض الفرج، واضطرابات قام بها المسجونون في سجن بلقاس، واعتماد رئيس الوزراء مبلغ ثلاثة ملايين جنيه لاعادة بناء مساكن الفلاحين في قرية هنداوا بالوادي الجديد التي دمرتها مياه الصرف الصحي واقامة معرض للمنتجات المصرية في بغداد في الفترة من 23 من الشهر القادم.

اما عن المقالات والتعليقات فكانت عن الاتفاقية العربية لمقاومة الارهاب واسرائيل وبريطانيا وقناة السويس والاحتفال بالحملة الفرنسية وقضايا داخلية متنوعة.

### مخابرات وطماطم

والى اسرائيل التي حظيت بقدر وافر من الهجوم في (الوفد) التي كان موضوعها الرئيسي في الصفحة الاولى عن تقرير المخابرات الاسرائيلية بان مصر تشكل خطرا على اسرائيل. فكانت الافتتاحية في الاولى ايضا بعنوان «اسرائيل هي المسؤولة قبل مصر» قالت فيه: «اسرائيل هذه لا تتوانى عن اللعب والعبث ذات اليمين وذات اليسار.. وها هي تستدير الى الدولة التي قادت مسيرة السلام وتحاول ان تثير معها المشاكل.. فالموساد جهاز مخابرات اسرائيل، يحاول ان يستعدي حكومته على مصر ويصل الى حد اتهامها بمعاداة اسرائيل.. وهنا لنا اكثر من وقفة.. ان ما يقوله الموساد شرف لا ندعيه.. فليس هناك في مصر مصري واحد يقبل وجود اسرائيل طالما هي تسير في مخططها لضرب شعوب المنطقة. عندما وافق الشعب المصري على السلام كان يشترط ان يصبح هذا السلام مقرونا بالارض اما واسرائيل ترفض مبدأ الارض مقابل السلام.. فانها لن تجد من مصر الا كل رفض لسياستها ومخططاتها».

وبمناسبة الموساد فقد كتب سمير محمد غانم وهو مدير عام سابق بجهاز المخابرات العامة مقالا بعنوان «الحقائق وراء العمليات الفاشلة للموساد»، قال فيه «جهاز الموساد الاسرائيلي ليس جهازا سوبر او له قدرات خارقة كما دأبت الدعاية الغربية والاسرائيلية على ترديد ذلك، ولكنه جهاز عادي كأي جهاز مخابرات آخر! اما حكاية الاجهزة السوبر والافراد السوبر او رجال المهام الصعبة فانها توجد فقط في الافلام السينمائية مثل افلام جيمس بوند!! (سادسا) ان مؤسسة القتل العلنية التي تدعى الموساد، والتي اغتالت شخصيات عربية عديدة تعمل في ميدان العلم او ميدان المقاومة فانني اقول ان مسلسل القتل هذا لن ينتهي لانه محفور في عقيدتهم التي يدرسونها لاطفالهم منذ الصغر في المدارس، والمستوحاة من كتب التلمود وبروتوكولات حكماء صهيون التي تحلل وتدعو الى قتل وذبح وسرقة وخيانة والاعتداء على عرض كل من هو غير يهودي سواء كان رجلا او امرأة او طفلا!! على اعتبار انهم شعب الله المختار، وباقي الشعوب في مرتبة الحيوانات. وهو فكر مريض لدولة متخلفة عقليا!! هذه المؤسسة الاجرامية الارهابية لدولة نشأت وترعرعت على الارهاب والاجرام والعمل السري!! لو تم التعامل معها منذ زمن طبقا لقانون العين بالعين والسن بالسن والبادي اظلم لفكرت الف مرة قبل ان تمتد يدها لاغتيال احد، ولما وصلت الوقاحة والاستهتار بوزير اسرائيلي لكي يقول بصراحة «سنغتال خالد مشعل» رئيس مكتب حماس في الاردن».

كما اتهم محمد الحيوان اسرائيل بتخريب زراعة الطماطم في مصر فقال عنها «تحذير من خبير زراعي- معظم الطماطم المزروعة حاليا تسبب الفشل الكلوي- لانها مرشوشة بهرمون اسرائيلي».

ولم تتسبب اسرائيل في افساد الطماطم فقط، وانما كانت السبب في مهاجمة فؤاد فواز لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير فقال عنه في عموده مرحلة كل يوم:

- اما راجل جمر بشكل.
- مين ده يا سيدي؟
- العيل اللي اسمه توني بلير- رئيس وزراء بريطانيا.
- مش ده اللي كان متحمس لعقد مؤتمر لندن للسلام بين الفلسطينيين واسرائيل. رجع في كلامه وقال انه مجرد لقاءات ثنائية.
- وانا باقول ليه ودانه طولت بالشكل ده!!».

واستمرت الهجمات على اسرائيل لاسباب اخرى عديدة، مثل توقيع وزراء الداخلية العرب في القاهرة على اتفاقية لمقاومة الارهاب، والاحتفالات بعودة سيناء الى مصر فقال سمير رجب في (الجمهورية) «اصاب وزراء الداخلية والعدل.. عندما حرصوا على ان يتضمن الاتفاق تعريفا موحدا للارهاب.. يميز بينه وبين الكفاح المشروع للشعوب.. بل يؤكد هذا «الحق الانساني» ضد الاحتلال الاجنبي.. وهكذا تكون الرسالة قد وصلت الى اسرائيل بالذات.. حتى تعلم جيدا بانها اذا لم تعد الارض.. فسوف يدافع اصحابها الاصليون عنها.. بكافة الوسائل.. سواء شاء نتنياهو او ابى!».

بينما قال الشاعر عبد الرحمن الابنودي في قصيدته التي القاها في حفل القوات المسلحة الذي حضره الرئيس مبارك، جيش مصر يومها ارتفع علم وله هيبة

قال: كنت غايب وادين رجعت م الغيبة.
جدي طرد دولة الهكسوس من طيبة.
وطردت انا دولة الهكسوس من طابا!!
جيشنا في يوم ما انطلق فتح الطريق للنور
خطى وعدى: وهد السور.. بعد السور.
خاض في بحور الهلاك وحلف يعود منصور.
الطيارات في السماء، يومها اللي قادها نسور.
كان في ضلاعهم وطن ينبض في قلب جسور.
النصر مهر الصبية.. والفتى مجبور.

هذا ومن المعروف ان الرئيس مبارك، وقت حرب تشرين الأول (اكتوبر) 1973 كان قائدا للسلاح الجوي الذي بدأ الضربة الاولى ضد اسرائيل، وقد حياه في (الشعب) ناجي الشهابي في مقال بعنوان «عيد تحرير سيناء وتحية للرئيس».

قال في نهايته: «ان احتفالنا هذا العام بعيد تحرير سيناء له مذاق خاص.. انه يأتي ومصر مبارك قد اعلنت للعالم عدم تخليها عن امتها العربية وقضيتها المركزية، وان السلام في قاموسها ومفرداتها هو الذي يحقق المصالح العربية ويحافظ على الحق العربي في كل شبر من التراب العربي، تهنئة لكل المصريين وتحية للرئيس مبارك على دوره في تجميع الصف العربي وقيادته لتحقيق كل الاحلام العربية».

كما اشاد بالجيش والنظام ابراهيم شكري رئيس حزب العمل في مقال له بالصفحة الاولى قال فيه: «كان احتفال القوات المسلحة المصرية بعيد تحرير سيناء من خلال المناورة «عصار-4» التي قام بها الجيش الثالث، والتي اشتركت فيها جميع الاسلحة والقوات الخاصة، لتؤكد قدرة القوات على العمل تحت ظروف استخدام العدو لاسلحة الدمار الشامل، كان اختيارا موفقا يتناسب مع ضرورة اليقظة والاستعداد المناسب لكل الظروف».

### الحملة الفرنسية

والى المناقشات والمعارك حيث واصل جمال الغيطاني في (الاخبار) هجومه ضد الاحتفال بالحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت على مصر في عام 1798. فقال: «كانت الحملة الفرنسية من اجل الاحتلال، لا من اجل التحديث، وعندما نزلت واستوطنت لم تعامل المصريين برفق، ولم تفتح المدارس، ولم تطبع على المطبعة التي جاء بها نابليون بونابرت، الا المنشورات الموجهة الى الشعب المصري لاخضاعه، وطبعت باللغة الفرنسية المجلتان الموجهتان الى جنود وضباط الحملة (كوريير دي ايجيبت) و(لاديكاد ايجبسيان) وقد ترجمت اعدادهما الى اللغة العربية، ويمكن من خلالهما ان نتعرف على النظرة الاستعمارية الحقيقية للحملة رغم تظاهر نابليون بأنه جاء كمخلص للشعب المصري، وادعائه اعتناق الاسلام، الا ان هذه الادعاءات سقطت عندما ثار اهالي القاهرة لما وقع عليهم من ظلم، لقد اطلقت المدافع الفرنسية الحديثة قذائفها على بيوت الاهالي، واقتحمت خيول الجيش الفرنسي الازهر وهو المسجد المقدس والمركز الروحي لمصر.. فكيف يمكن الاحتفال بالغزو من خلال تبادل فرق الرقص والموسيقى؟ وبالطبع للجانب الفرنسي ان نختار من تاريخه ما يمكنه الاحتفال به، ولكن لا يحق له ان يطلب من المصريين ان يحتفلوا معه بذكرى اليمة بالنسبة اليهم. ان الطابع الاستعماري للحملة واضح جلي، اما النتائج العلمية فهي لاحقة، ولم تكن هدفا رئيسيا. ان اختيار عام 1998، والاصرار على الاحتفال بالحملة فيه اهانة كبرى للمشاعر الوطنية المصرية مهما كانت العناوين البراقة انني اعرف ولع الفرنسيين بمصر (القديمة خاصة) ولكن عام 98 ليس هو المدخل الصحي لتنمية علاقات اثق انها هامة. على قوس النصر في ميدان النجمة لوحة تمثل شيوخ الازهر وثوار القاهرة يركعون لتقبيل حذاء نابليون هل يقبل المسؤولون الفرنسيون ازالة هذه اللوحة التي تؤذي مشاعر المصريين؟ بالتأكيد.. لا، سيقول بعضهم انه جزء من تاريخنا.. في المقابل اقول، ولماذا تريدون منا ان نزيف تاريخنا، وان نفقد ذاكرتنا، ان الاحتفال بذكرى الغزو العسكري ليس مدخلا صحيحا لتمتين العلاقات بين مصر وفرنسا، وان آثاره القريبة والبعيدة سلبية جدا وهذا ما حذرت منه واحذر».

وبالاضافة لمقال الغيطاني فقد نشرت (الوفد) في باب البريد قصيدة بعنوان «بونابرته والازهر» كتبها شفيق سلوم الموجود في لندن: قال فيها:

يا مثقفين كايرو وطنطا
يا كل شعرا في جلكارتا
هاتوا صميدة وحميدة
وهاتوا جاكي او مارتا
نسمع دموع جامع الازهر
تهتف وتقول عاش بونابرته

### قناة السويس

ومن احتفالات هذا البلد بذكرى احتلالها من قبل الفرنسيس، الى رغبتها في بيع هيئة قناة السويس اليهم والى غيرهم من الاجانب الذين استعبدوها. وهو ما حذرت منه هدى ابنة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر الذي امم القناة في عام 1956، ومنذ تحريرها في (الاهرام) توالت ردود الافعال سريعة، فكتب جمال بدوي في (وفد) الخميس مهاجما بيع القناة ونشرت (الاهرام) امس اربعة ردود، بالاضافة الى ما كتبته هدى وقالت فيه: «اكد الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء- في اتصال هاتفي- انه لا يمكن ان يكون هناك اي تفكير في خصخصة هيئة قناة السويس، ونفى ان تمثل عملية بيع اسهم الهيئة في شركة قناة السويس للاستثمار وغيرها من الشركات التي تساهم فيها خطوة في هذا الاتجاه واستطرد السيد رئيس مجلس الوزراء انه لا يمكن لاي رجل وطني ان يقبل ان تكون هيئة قناة السويس، او اي من المشروعات السيادية مجالا للخصخصة، وان ما تم بيعه من القطاع العام حتى الان يمثل 12 % فقط من اجمالي اصوله، وهو ما قيمته 8,5 مليار جنيه من اجمالي حجم القطاع العام الذي يقدر بمبلغ 70 مليار جنيه».

ومن هدى الى الدكتور حازم الببلاوي الذي اكد انحيازه الى الخصخصة. الا انه قال «ومن المعلوم ان ادارة مرفق قناة السويس ليست متعلقة بانتاج سلعة او خدمة تتنافس في السوق مع خدمات مماثلة، فمن العيب القول ان هيئة قناة السويس تتنافس مع شركات او مشروعات اخرى تنتج سلعة او خدمة مماثلة. الحقيقة ان هذه الهيئة تقوم على خدمة هي في جوهرها ذات مركز احتكاري طبيعي.. ولذلك فان تخصيص مثل هذه الخدمة انما هو الانتقال من احتكار عام للدولة الى احتكار خاص للافراد».

ومن حازم الى وجيه الشريتلي- يساري من حزب التجمع- وقوله: «لا نخفي تأثرنا بالصيحة التي اطلقتها الدكتورة هدى عبد الناصر على صفحات (الاهرام) في السابع عشر من هذا الشهر، محذرة من مغبة الانسياق وراء الحملة المحمومة التي يكتنفها الرجاء منضمين الى السيدة الفاضلة التي جاءت من صلب الرجل الذي اعلن باسم شعب مصر «شركة قناة السويس للمصرية البحرية، شركة مساهمة مصرية».

ويجولو وجيه كتب المستشار حسن احمد عمر مقالا اخر قال فيه:

1- احتمال تخصيص قناة السويس وبيعها- بالرغم من انها هيئة ذات نظام خاص- يعد امرا واردا في ضوء احكام القانون 203 لعام 91 الذي اجاز تحويل مثل هذه الهيئة الى شركة قابضة بقرار جمهوري بناء على موافقة مجلس الوزراء. 4- في ضوء ما سبق حق لنا ان نتوجس اليوم خيفة من مشروع قانون بيع الموانئ ومدة امتيازه البالغة اقصاها 99 عاما! مدد الامتياز اليوم في العالم المتقدم لا تزيد على عشرين عاماً لعقود امتياز الموانئ او المطارات، بل اننا في مصر سبق ان شيدنا ميناء دمياط وصالة الركاب الجديدة بمطار القاهرة الدولي عن طريق الحصول على مقدمات ايجار من شركات الملاحة البحرية وخطوط الطيران الجوية، فلماذا لا نستفيد من تلك التجارب الدولية والوطنية؟ صفوة القول ان ان استقلال مصر الاقتصادي يتطلب ارادة صلبة لمواجهة التحديات في ظل ثورة المعلومات وطرائق تعظيم الانتاج وفنون تسويقه، ومثلما تحافظ مصر اليوم على استقلالها السياسي بارادة سياسية فذة يشهد بها الاعداء قبل الاصدقاء، فدعونا نحمي اقتصاد مصر باستراتيجية وطنية خلاقة مبدعة تستمد فلسفتها من موقع مصر، وتسترد عافيتها لحماية هذا الموقع ايضا، حتى لا نبكي على اللبن المسكوب بعد فوات الاوان».

واخيرا الى الدكتور عادل صادق استاذ الطب النفسي وقوله: «اذا كان علماء الاقتصاد الافاضل- علما وضميرا- يرون ان الخصخصة هي الطريق السحري لسعادة الدارين، فلتكن لدينا خطة تتحرك بهديها في هذا الطريق بجذر قلبنا بصناعة الورنيش او الاحذية ولا نبدأ مثلا بخصخصة قناة السويس او نهر النيل الذي- اي النهر- سيأتي دوره حتما في الخصخصة اذا بدأنا بقناة السويس. ولن يكون مستغربا بعد ذلك خصخصة أهرامات الجيزة والمتحف المصري ودار الاوبرا ومعبدي الكرنك وابو سمبل، والذي طرح في فكره خصخصة هيئة قناة السويس هو مثل الذي ذبح الدجاجة التي تبيض له كل يوم بيضة من ذهب، ثم ان قناة السويس ليست منشأة اقتصادية فحسب بل هي تحتل موقع الصدارة في التاريخ الوطني، ولذا نرجو من عباقرة الخصخصة (وبعضهم كان من عباقرة الاشتراكية بالامس) ان يبتعدوا عن قناة السويس ونهر النيل وآثارنا الدالة على حضارتنا. واذا كان لا بد من الخصخصة (حكم القوي على الضعيف) فانني ارى ان يطرح للبيع ستون مليون سهم بعدد المصريين ليشتري كل مصري سهما واحدا وهو الحد الاقصى لحصة الفرد الواحد من الاسهم بدلا من ان تذهب القناة الى مجموعة من المستثمرين يعلم الله وحده مصادر اموالهم او بدلا من ان تعود القناة لتصبح تحت سيطرة دولة اجنبية معادية، كما كانت».

### انجازات الحكومة

وتشاء الصدف السعيدة ان لا تحظى الحكومة باية هجمات، وانما بالمديح لانجازاتها في مختلف المجالات وحتى من ارادوا مهاجمتها، اضطروا للاعتراف باعمالها في نفس الوقت، ومنهم عباس الطرابيلي مدير تحرير (الوفد). الذي هاجم التقصير في سيناء وان اعترف بما تم من ايجابيات، فقال «كالعادة بدأنا احتفالات عيد تحرير سيناء بالاغاني وسيناء رجعت تاني لينا.. ويا حبيبتي يا مصر.. وكان يجب ان نبدأ بماذا فعلنا لسيناء.. ولابناء سيناء!! وللمرة الالف نقول ان تعمير سيناء لن يتم بالاغاني والاشعار ودقي يا مزيكة.. بينما ابناء سيناء يعانون من نقص المياه ونقص المدارس وندرة المستشفيات الا في المدن.. حتى المشروع القومي الذي ينتظره كل ابناء سيناء- وهو ترعة المياه الحلوة- ما زال يتعثر رغم اننا احتفلنا بعبور مياه النيل تحت قناة السويس.. وليست مياه الشرب النقية هي المشكلة الوحيدة التي يعاني منها ابناء سيناء، فاذا كانت المدن تعاني من هذه المشكلة فان ابناء القرى والوديان يعانون ايضا.. خصوصا حول المدارس والقرى والمزارع الجديدة.. حقيقة تم حل جزء كبير من مشكلة المواصلات بعد رصف مئات الكيلومترات. وتم توقيع عقد انشاء الكوبري العلوي فوق قناة السويس. ولكن ما زال ابناء سيناء ينتظرون من القاهرة اكثر مما تم.. حتى يكسروا الحاجز الذي ما زال موجودا».

بينما اشاد مجدي مهنا باطلاق القمر الصناعي المصري، فقال: «يوم الثلاثاء القادم 28 نيسان (ابريل) تذاع على الهواء مباشرة قصة اطلاق اول قمر صناعي مصري «نايل سات» من قاعدة كورو الفضائية الواقعة في منطقة جويانا الفرنسية في امريكا الجنوبية وفي 31 ايار (مايو) المقبل- عيد الاعلاميين- يعطي الرئيس حسني مبارك اشارة البدء لاستقبال بث القمر «نايل سات» من محطة التحكم الرئيسي بمدينة 6 اكتوبر في احتفال عالمي.. وهو حدث كبير بكل المقاييس يقف خلفه رجال مجهولون لا يعرف عنهم احد شيئا». وطالب مهنا بتكريم المهندس المرحوم محمود كشك رئيس الهندسة الاذاعية السابقة وعرض لرسالة تلقاها من المهندس انهار الحناوي عن اسرة كشك موجهة لوزير الاعلام. اما مازن الشوا في (الاخبار) فقد اشاد بالانجاز الكبير الذي حققته وزارة النقل والمواصلات في مشروع مترو الانفاق ومحطاته.

### نساء وقضاة

والى بعض المشاكل الاخرى التي ترتقي الى مستوى المساخر والتهريج، ومنها الاعلان عن ان الصندوق الاجتماعي للتنمية سيقوم بتمويل عملية ترجمة عشرين تقريرا من تقارير مجلس الشورى للغة الانكليزية لتوزيعها على الوفود التي تزور المجلس. مما دفع محمد عبد الحافظ من محرري (الاخبار) ان يقول «تهريج. هذا اقل وصف يمكن ان يطلق على قرار الصندوق ففي الوقت الذي تتضافر فيه كل الجهود الرسمية والشعبية للقضاء على البطالة يخرج علينا الصندوق بهذا القرار الذي يتكلف تنفيذه الاف الجنيهات ضاربا بعرض الحائط الهدف الاساسي الذي انشئ من اجله وهو القضاء على البطالة. وليتحول من ممول للمشروعات الصغيرة للشباب الغلابة الى ترجمان لمجلس تشريعي ومهدرا امواله في مشروع لا ناقة له فيه ولا جمل اللهم الا اذا كان الهدف هو تقديم قربان لمجلس الشورى يجب الا يمر مثل هذا القرار على الحكومة مرور الكرام ولا بد من اجراء تحقيق مع المسؤول عنه بتهمة اهدار المال العام».

واذا كانت الحكومة بامكانها التحقيق مع المسؤولين في الصندوق الاجتماعي ومعاقبتهم فان المواطن طارق الخولي من القاهرة ارسل لسعيد سنبل الذي يخصص بابه اليومي- صباح الخير- كل يوم جمعة لرسائل قرائه، ارسل طارق يقول: «طالعت في (اخبار اليوم) الصادرة يوم 11 نيسان (ابريل) الحالي التحقيق الصحافي المفزع الخاص باطلاق قاض النار على طالب بالجامعة بسبب الخلاف على اولوية المرور، وقد جاء هذا الحادث ليؤكد مدى انتشار الخلل الموجود في مجتمعنا وامتداده لمهن ووظائف يفترض ان تكون بحكم وظيفتها ووضعها الاجتماعي، بعيدة عن هذا الخلل، واتساءل: هل تثبت الدولة للشعب انه لا يوجد احد فوق القانون وان التحقيقات الخاصة بهذا الحادث سوف تنشر مثل باقي التحقيقات الاخرى والا تفرض الصحف تعتيما عليها؟».

والعنف لم يمتد الى القضاة فقط.. وانما هناك ما هو انكى واضل سبيلا وهو زيادة اعداد الفتيات والسيدات اللاتي يستخدمن العنف واعمال البلطجة اذ نشرت (الشعب) تحقيقا اعده محمود سلطان جاء فيه «في مطلع العام الماضي اعلن عن احصائية مدونة بمصلحة الامن العام تتضمن الجرائم التي وقعت خلال الشهور العشرة الاولى من عام 1996 وهي حوالي 1443 حادثا. ارتكبت المرأة منها سبعة وخمسين حادثا بنسبة 3,8 % وخضعت هذه الحوادث للتحليل من حيث نوعية الجريمة والتوزيع الجغرافي فلوحظ ان المرأة ارتكبت سبعة وعشرين حادث قتل عمد من بين خمسمئة وخمسة وسبعين».

وفي ملحق (الاهرام) قدم الدكتور احمد الحلفاوي استاذ التاريخ تفسيرا للعنف في المجتمع المصري في مقال بعنوان «خطر الجنس والعنف».. قال فيه «كانت البداية هزيمة 1967، حيث بدأ التخفيف من القيود على استيراد هذه الافلام بهدف الهاء الشباب وايجاد متنفس لهم لمشاهدة «اصول الخناق» حتى ولو كانت مغرقة في الخيال!! فتسابق الموزعون على هذه النوعية من الافلام المتشابهة في العناوين والصور واسماء الابطال. وكانت هذه الهجمة مقدمة لانتاج افلام المقاولات في مصر، بل والاغاني الهابطة ايضا.. التي ما زلنا نعاني آثارها اجتماعيا حتى اليوم.. وحينما نتساءل: اين السينما الاستعراضية والكوميدية الترفيهية.. المصرية بل والايطالية والفرنسية؟ لا حس ولا خبر.. ان الخطأ الذي يجب الا نرتكبه.. ونحن نعالج العنف من منابعه- ان نغفل هذا المنهج الخطير وهو سينما العنف، تلك النوعية من السينما التي ظلت تستشري بين شبابنا منذ ما يقرب من الثلاثين عاما».

### الصحافة

بالنسبة للصحافة فقد حدثت حركة تغييرات مفاجئة باصدار مجلس الشورى قرارات بتعيين محفوظ الانصاري رئيس تحرير (الجمهورية) رئيسا لمجلس ادارة ورئيس تحرير وكالة انباء الشرق الاوسط، وتعيين سمير رجب رئيسا للتحرير (الجمهورية) بالاضافة الى رئاسة مجلس ادارة دار التحرير وحل محله برئاسة تحرير (المساء) محمد فودة رئيس تحرير مجلة (حريتي) التي تولى رئاستها محمد نور الدين، وتعيين جمال احمد هليل رئيسا للتحرير (الكرة والملاعب)، وهي كلها اصدارات تصدر عن دار التحرير، وعين سلامة ابو زيد رئيسا لمجلس ادارة دار التعاون ورئيس تحرير (السياسي المصري) التي تصدر عن الدار كل يوم احد، وكان يتولى مجلس الادارة محمد رشاد، وفي (الاهرام) تم تعيين محمد سلماوي رئيسا لتحرير جريدة (الاهرام ابدو) التي تصدر اسبوعيا بالفرنسية واسامة سرايا رئيسا للتحرير مجلة (الاهرام العربي) التي تصدر كل احد، والمفاجأة الحقيقية جاءت في تعيين محمد عبد المنعم مدير تحرير في (الاهرام)، رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة (روزاليوسف) ورئيسا للتحرير (المجلة) بدلا من محمود التهامي ما يمكن اعتباره مفاجأة صاعقة، لان الخط السياسي الذي يعبر عنه ويتبناه عبد المنعم يتناقض تماما مع خط (روزاليوسف) ولا نعرف ان كان تعيينه ضربة للمجلة ام له ام لكليهما ولا نريد ان نتوسع الان اكثر من اللازم في هذه القضية ما لم تتضح تفاصيلها في الايام القادمة. واما المفاجأة الاخرى فهي تعيين جلال عيسى رئيس تحرير مجلة (اخر ساعة) رئيسا لمجلس ادارة (دار الشعب) ورئيسا للتحرير جريدة (راي الشعب)، وهو ما يعتبر ابعادا له وضربة مؤكدة، لان دار الشعب دار طباعة وجريدتها لا وجود لها، وعين بدلا منه محمود صلاح وعين محمد بركات وهو محرر دبلوماسي رئيسا لتحرير جريدة (اخبار الحوادث) وآمال عثمان المحررة الفنية بـ(اخبار اليوم) رئيسة التحرير جريدة (اخبار النجوم) وسليمان قناوي رئيسا للتحرير مجلة (السيارات) التي اصدرت منها مؤسسة اخبار اليوم عددا واحدا، اول الشهر الحالي وستصدر شهريا.

وعين مؤنس كامل زهيري رئيسا للتحرير مجلة «بلبل الاطفال» التي تنوي (اخبار اليوم) اصدارها قريبا بالاضافة الى مجلة جديدة عن المرأة.

وبالنسبة لتعيين الانصاري في وكالة الانباء فلم يكن مفاجأة لانه كان متوقعا منذ مدة وهو المفضل له لانه عمليا ابن الوكالة، ولم يكن له نفوذ في (الجمهورية) التي كان سمير رجب مسيطرا عليها من الناحية الفعلية.

والمؤسسة التي لم تحدث فيها او في مجلاتها تغييرات هي دار الهلال، و(الاهرام).

وفي نفس الوقت فقد تأكد من زيادة نفوذ رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بعد ان طلب منه الرئيس مبارك رئاسة لجنة وزارية تضم وزراء الاعلام والتربية والتعليم والتعليم العالي والصحة لوضع السياسات وتحديد اهداف القنوات الجديدة في القمر الصناعي المصري، وهو ما يعني عمليا ان وزارة الاعلام اصبحت تحت سيطرته او اشرافه وليست بعيدة عنه وبالتالي لم يعد صفوت الشريف بعيدا عن نفوذه مع ما يتردد بان الجنزوري لا يرتاح اليه.. ولو تدعم نفوذ الجنزوري في وزارة الاعلام فسوف تصبح ثاني وزارة سيادية يضعها الرئيس مبارك تحت اشرافه بعد وزارة الداخلية. وهو ما تم بعد الحادث الارهابي امام معبد حتشبسوت في الاقصر في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي، وكانت الوزارات السيادية الاربع وهي الدفاع والداخلية والخارجية والاعلام منذ ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952 تعتبر عمليا تابعة لرئيس الجمهورية.

وبمناسبة الاعلام والتلفزيون فقد قام احمد رجب في (الاخبار) بتخصيص بابه- نص كلمة- الثاني يوم على التوالي لحمدي قنديل. فجاء فيه «فلاش رقم 2 من حمدي قنديل حرصا على احاطاتكم بآخر تطورات اقتراحكم بلبس الطربوش الواقي من الرقابة، فقد ذهبت اليوم مرة ثانية الى ماسبيرو لاعرف طاقية الاخفاء فقال لي امين المخازن التعليمات الجديدة انهم لن يعطوك طاقية ولا طربوشا وانما سيعطونك زوادة».

## الفلسطينيون شعروا بخيبة أمل من النتائج السياسية لزيارة بلير

# ضم زئيفي للحكومة الاسرائيلية يكشف عزم نتنياهو تشديد مواقفه

تجدر تسمية شهر نيسان بشهر الهزيمة الفلسطينية. ففي مطلع نيسان قبل 50 سنة قررت هيئة الدفاع اخذ المبادرة بايديها من اجل السيطرة على المناطق التي خصصت في قرار التقسيم لدولة يهودية. من الناحية النظرية كان الانتداب البريطاني هو الحاكم الا انهم قللوا من التدخل في الواقع في الحروب التي نشبت في ذروة قواها.

في عملية نحشون فتحت الطريق نحو القدس المحاصرة وسقطت المدن المختلطة واحدة تلو الاخرى بيد الهاغاناه ففي منتصف نيسان سقطت طبرية فتلتها حيفا فصفد قبل ان يتدخل البريطانيون لعرقلة الاحتلال التام ليافا العربية التي شرع الاتسل بالهجوم عليها. وفي القدس احتلت الاحياء العربية الكبيرة والهامة

ـ القطمون الطالبية البقعة والمستوطنة الالمانية.

وفي نيسان وصلت موجات فرار اللاجئين العرب الى ذروتها. وفي نهاية نفس الشهر كان من الواضح ان القوة العسكرية العربية قد انهارت.

ذكريات انتصارات اليهود والنكبة الفلسطينية رافقت زيارة رئيس حكومة بريطانيا توني بلير في هذا الاسبوع. لقد احيا عدة عشرات من العرب ذكرى دير ياسين (1948/4/9) بمظاهرة صغيرة بجانب ما تبقى من بيوت القرية التي تشكل الان مستشفى للامراض العقلية.

في الصحف الفلسطينية نشرت مقالات وعقدت عدة احتفالات حول سقوط يافا «عروس البحر» التي كانت هي وحيفا المدن المركزية في حياة عرب البلاد التجارية والاجتماعية.

ذكر ايضا اسم عبد القادر الحسيني الذي قتل على قمة القسطل في نيسان ايضا، قبل مذبحة دير ياسين بيوم واحد. ويقول عرفات الذي كان في ذلك الحين طالبا في الهندسة في جامعة القاهرة انه ورفاقه الطلبة اجتمعوا حال علمهم باستشهاد عبد القادر الحسيني واقسموا على ان يتوجهوا للقتال في فلسطين. وللبرهنة على جدية نواياهم قاموا باخراج كراساتهم الدراسية وبطاقات الطالب خاصتهم واحرقوها. كان في هذا الاسبوع اعضاء في القيادة الفلسطينية ممن علقوا الآمال على زيارة رئيس الحكومة البريطانية «التي تلاحقها اشباح السياسة الكولونيالية الاستعمارية البريطانية»، كما كتب اكرم هنية مستشار عرفات ومحرر صحيفة «الايام» ابن اسرة اللاجئين من ابو شوشة الواقعة شرقي الرملة.

بحكم منصبه كتب هنية ايضا ان بلير يتحمل بشكل رمزي للمسؤولية التاريخية للكارثة الفلسطينية ولذلك عليه ان يتخذ خطوات بعيدة المدى اكثر من مجرد اجراء مباحثات حول اقامة منطقة صناعية في معبر كرني.

هنية طالب بلير بالاعتذار باسم بريطانيا وتقديم الدعم السياسي والمالي للعوض للسلطة الفلسطينية (بناء على معطياته توجد بريطانيا في اسفل الدول المانحة التي تتبرع للسلطة الفلسطينية ـ اليابان، المانيا، فرنسا، النرويج، هولندا، السويد سويسرا، اسبانيا والدانمارك كلها اسهمت اكثر من بريطانيا).

بلير كما يبدو كان واعيا ومدركا للحساسية الخاصة لتوقيت زيارته فليس فقط انها تتصادف مع مرور 50 عاما على الحكم البريطاني للبلاد بل وايضا مع المؤشرات الاولى لانتهاء عملية السلام.

في الاردن اجرى بلير زيارة درامائيكية جدا في مخيم للاجئين وحل هناك ضيفا على احدى العائلات بعدها ومع قدومه الى غزة طالب القيام بجولة في مخيم من مخيمات اللاجئين لعام 1948 وشاهد هناك ازقة مخيم الشاطىء.

في مدرسة بشير الريس للبنات سألته احدى الطالبات ان كان لديه استعداد للاعتذار عن دور بريطانيا السلبي حول كارثة اللاجئين. فرد عليها ردا مراوغا هروبيا لم يعتذر الا انه لم يقل ايضا انه يرفض الاعتذار. مضيفوه في غزة الذين اعدوا له استقبالا حارا بشكل خاص ونظموا صفوفا تتلوها صفوف من الطلاب حملت الاعلام مع التصفيق الحار لاحظوا انه حذر جدا في كل خطوة يخطوها لئلا يغيظ حكومة اسرائيل كما فعل وزير خارجيته روبين كوك.

خلال عدة ساعات اتضح للفلسطينيين ان حجم خيبة الامل يتناسب تماما مثل كبر الآمال التي علقت على رئيس الحكومة البريطاني. في البداية حدثت امور صغيرة مثل الغاء اللفتة الخاصة للنوم في غزة وعودة الحاشية البريطانية في المساء الى اسرائيل.

او مثلا اغتباط الفلسطينيين اللحظي وهم يسمعونه ينادي ياسر عرفات بالرئيس ولكنه قال لاحقا بعد ان تعالى رد الفعل الغاضب من القدس انه ليس لذلك اية اهمية. ولكن الامر الاهم من وجهة نظر الفلسطينيين كان خيبة الأمل السياسية. المتحدثون الفلسطينيون الذين حاولوا ايلاء اهمية لنجاح المبادرة البريطانية لاحظوا الاستخفاف الذي أبداه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ورجاله في اللقاءات المزمع عقدها في لندن في مطلع ايار القادم.

«لا يدور الحديث عن مؤتمر دولي بل عن لقاءات» قال نتنياهو (الاقتباسات عن الاعلام الفلسطيني) اي ان سلسلة اخرى من اللقاءات الاعتيادية ستعقد مثلما يحدث مع تلك التي يجريها دنيس روس كل الوقت «واللقاءات ستدور حول معبر كرني والمطار» اي انهم حسب وجهة نظر نتنياهو لن يتفاوضوا في لندن حول المسألة الوحيدة والهامة للفلسطينيين، الانسحاب الاسرائيلي.

الصحافيون الفلسطينيون ابرزوا ايضا البيان الاسرائيلي بأن اللقاءات في واشنطن كانت مقررة منذ مدة من قبل الامريكيين وان نتنياهو على استعداد دائما لاجراء مثل هذه اللقاءات اي ان رئيس حكومة بريطانيا لم يدفع باتجاه اي تطور سياسي جديد.

وان لم يكن ذلك كافيا فعند انتهاء زيارة بلير جاء البيان حول المبادرة لضم داعي الترانسفير رحبعام زئيفي وحزبه «موليدت» لائتلاف نتنياهو. الفلسطينيون ليسوا بحاجة الى تحليل وتعليق آخر من اجل ادراك درب هذه الحكومة.

في الواقع ظل هناك انجاز فلسطيني وحيد من زيارة رئيس الحكومة البريطاني وهو اقامة اللجنة الامنية المشتركة الاوروبية ـ الفلسطينية. هذه اللجنة تهدف الى مساعدة اجهزة الامن الفلسطينية ومتابعة مكافحة الارهاب. من زاوية اسرائيل تعتبر هذه لجنة سيكون بمقدورها ان تنشر بيانا موضوعيا من القاهر وكأن عرفات يكافح الارهاب قدر استطاعته.

عرفات ورجاله يبذلون الان جهودا كبيرة لابراز مدى جديتهم في معركتهم ضد حماس وهذه هي خلفية تصريح ياسر عرفات: «نحن نخوض معركة دموية ضد حماس» (اقتباس عما قاله للمبعوث الاوروبي ميغيل موراتينوس) وهذه الخلفية ايضا للاشاعات بأن هناك خوفا من ان تجري عملية اغتيال لياسر عرفات ولذلك تتكثف الحراسة عليه في الاونة الاخيرة في غزة والضفة.

العلامة الاكثر وضوحا للتشاؤم الفلسطينيين مع انتهاء زيارة بلير كانت تلك المقابلة التي اجراها محمود عباس (ابو مازن) مع القناة الفضائية العربية «اوربيت». ابو مازن قال للصحافي عماد اديب (الملقب «لاري كينغ العربي») انه قد وصل الى استنتاج بأن نتنياهو سيختلق كل الذرائع الموجودة في العالم للتهرب من تنفيذ تعهدات عملية السلام. صحيح ان كل اعضاء القيادة الفلسطينية تقريبا قد قالوا امورا مشابهة في السابق ولكن ابو مازن لم يصرح على هذا النحو ابدا.

وفي هذه المرة يتوقع حدوث انفجار واسع النطاق في المناطق نتيجة لجمود العملية السياسية ابو مازن كان حتى هذا الاسبوع الزعيم الفلسطيني الوحيد



توني بلير

الذي بقيت لديه درجة معينة من التفاؤل وكان قد طالب رفاقه بابداء طول النفس وها هو قد انضم في هذا الاسبوع الى صائب عريقات وحنان عشراوي ونبيل شعث واحمد عبد الرحمن وغيرهم الذين قالوا بعد زيارة بلير بانهم قد يئسوا من امكانية التقدم مع حكومة نتنياهو. عرفات تمكن في منتصف الاسبوع من اجراء زيارة قصيرة الى السعودية وفي نهاية الاسبوع سيعد طاقم للمفاوضات الفلسطيني لاجراء جولة للمحادثات الجديدة مع روس.

في الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء الفلسطيني ستجري مداولة ايضا حول زيارة رئيس الحكومة نتنياهو للقاهرة في نهاية الاسبوع ولكن ذلك لا يغير من شعور القيادة الفلسطينية الذي تعزز في هذا الاسبوع بأنه ليس هناك فائدة من الاستمرار في عملية المفاوضات التي لا جدوى ترجى منها.

داني روبنشتاين

هآرتس 1998/4/24

## في كتاب اعده سافير حول خفايا المفاوضات الاسرائيلية. الفلسطينية

# رابين اعتزم اخلاء 50 بالمئة من الضفة وبيريس اصر على تلبية طلب عرفات اقامة مركز شرطة فلسطيني في الخليل

في 16 تموز 1996 وصلنا الى فندق غابي موريا في زيخرون يعقوب لاجراء مفاوضات مع الفلسطينيين حول صيغة الاتفاق عشية تنفيذ النبضات. واستمرت المباحثات نحو اسبوع دون ان تتقدم على نحو خاص. بالعكس وجدنا صعوبة في الاعتياد على وفود كبيرة الى هذا الحد ضم كل منها نحو مئة شخص. استغل ابو العلاء الوضع ليقدم الصيغة الاولى للاتفاق التي اكد فيها صلاحيات الحكم والنفوذ الفلسطيني على معظم مناطق الضفة الغربية في اعقاب اعادة الانتشار الاسرائيلي.

وهذه القضية اصبحت العقبة الكأداء في المفاوضات. حيث جاء في اتفاق المبادىء ان الصلاحيات الامنية تنتقل تدريجيا للفلسطينيين بواسطة اعادة الانتشار في الضفة الغربية ما عدا المواقع الامنية والمستوطنات. غير ان وثيقة المبادئ هذه لم تفصل حجم المناطق الامنية. وادعينا نحن ان هذه المناطق تحدد حسب اعتبارات اسرائيل وحدها ولا يجب تحديدها سلفا.

تحدثنا مع رابين في هذه القضية في نهاية الاسبوع. وتخوف انه اذا اظهرنا للفلسطينيين الان خارطة لمناطق امنية محددة فان ذلك سيكون مبررا لاشتعال ازمة ذلك لانهم توقعوا الحصول على مناطق اكبر مما اعتزمنا عرضه عليهم (في النقاشات الداخلية تم الحديث عن 50 % تقريبا من منطقة الضفة الغربية ـ بعد كل النبضات).

لقد فضل رابين ارجاء المواجهة حول نسبة المنطقة التي ستنتقل الى الفلسطينيين. ومن جهتنا ثمة من خشي ان مجرد تنفيذ آخر لاعادة الانتشار سيجعلنا نفقد احدى الاوراق الهامة جدا في مباحثات التسوية الدائمة.

كان من المفروض ان تبدأ في مباحثات جدية حول التسوية الدائمة في 4 ايار 1996 أي 14 شهرا قبل اعادة الانتشار الاخير. وكانت خارطة للتسوية الدائمة التي كنا مستعدين لابداء المرونة بشأنها قد ابطلت اهمية النبضة الاخيرة وكما قلت في نقاشات داخلية، اشك في امكانية تنفيذها.

التقى عرفات وبيريس في طابا في 10 آب بوجود ياسر عبد ربه وابو العلاء وعبد الرزاق اليحيى وعوزي ديان ويوئيل زينغر وانا. وصل بيريس بروح قتالية. لقد شعر ان ابو العلاء بالغ كثيرا في المطالبة من اسرائيل الانسحاب من معظم الضفة الغربية حتى منتصف عام 1997 وان هذا الطلب يصعب جدا على تنفيذ الصفقة كلها بالنظر الى الرأي العام الاسرائيلي.

لقد فكر ابو العلاء انه في هذا الموضوع المركزي يجب ان يتجاهل اعتبارات قدرتنا على المناورة. واراد الدفاع عن مصالح شعبه في المستقبل.

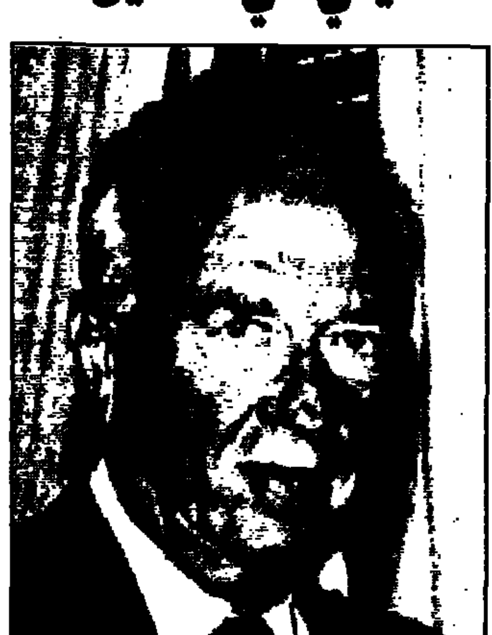
قبل لقاء القمة بلورت انا وديان موقفا بشأن اعادة انتشار اخرى للفلسطينيين مرة كل ستة اشهر على امتداد 18 شهرا بدون تحديد نسبة المناطق في كل مرحلة من المراحل الثلاث. وفي طابا عرضنا هذا الموقف امام عرفات فقبله مما اثار مفاجأة اعضاء الوفد الفلسطيني. ان قلقه الكبير في تلك الفترة كان الراي العام الفلسطيني. لذلك قرر ان يخوض مواجهة في قضية الخليل بدل المواجهة حول الانسحابات الاخرى. وطلب عرفات ان نوافق على اقامة مركز شرطة فلسطيني في الخليل. واذا تنازل بيريس له عن هذه القضية ـ هكذا بدا من كلامه ـ فمن الممكن التوصل بسرعة الى باقي اجزاء الاتفاق.

قرر بيريس الموافقة على الصفقة وقرر التوجه الى القدس للتباحث حول ذلك مع رابين وشاحاك. في القدس بدأ بيريس بتفسير التفاهم الذي احرز بشأن الانسحاب الاخر. واعرب رابين عن ارتياحه. بعد ذلك طلب بيريس الانتقال في النقاش الى مسألة اقامة مركز شرطي في الخليل ذلك لانه اراد ثانية العودة الى طابا وابلاغ رده الى عرفات في نفس الليلة من اجل انهاء الصفقة. عارض رجال الجيش اقامة مركز شرطي فلسطيني في الخليل. وادعوا ان وجود جهازي امن في نفس المنطقة يثير الفوضى. واعربوا عن قلقهم من الرد الشديد للمستوطنين على دخول الشرطة الفلسطينية الى الخليل. في احيان نادرة فقط رأيت بيريس مصرا الى هذا الحد للتوصل الى قرار خلافا لرأي الجيش ورأي نظرائه.

«سئمت من خوفكم مما يقوله المستوطنون» قال بصوت عال «اي وقاحة. انتم تريدون ان يبقى 150 الف عربي في الخليل رهينة 400 يهودي؟ ثمة حدود للخوف وثمة حدود للتعالي. اقول لكم اننا قادرون على كسر عرفات اذا اردتم. ولكن حينئذ ستبقى مع حماس. مع انتفاضة. مع ارهاب. لقد اتخذنا قرارا للسعي الى حل سياسي. علينا اليوم ان نقرر من الذي يحكم في هذه الدولة: الحكومة أم زمرة من المستوطنين. واقول لكم انتم يا ضباط الجيش: عليكم ان تدرسوا الامر فقط من زاوية امنية. يكفينا هذا التهديد الذي يسمى: ماذا سيرد المستوطنون».

حين انهى بيريس كلامه ساد صمت مطبق في الغرفة. لقد اشتد به الغيظ. لقد كان واضحا تماما انه حتى بزوغ الفجر سيكون هناك من يسرب الى الصحافة بان «بيريس باع الخليل». اصر رابين في هذه الاثناء على ان النقاش لنحرف الى قضايا سياسية وطلب من الحضور ما عدا الوزراء الخروج من الغرفة. وبعد عشر دقائق خرج كل الوزراء كان بيريس يسير بسرعة. «نحن عائدون الى طابا» قال. لقد قبل اقتراحه بالاجماع.

وصلنا الى طابا في الثانية من فجر اليوم. تحدث بيريس بداية مع عرفات على حدة وابلغه بقرار الوزراء. اعرب عرفات عن شكره واقترح ان يعاودا اللقاء في ساعات الصباح. أجل



اسحق رابين

الفلسطينيون استمرار المفاوضات حتى ساعات ما بعد الظهر وحين اجتمعنا في الموعد حرص ابو العلاء على التهرب مني.

حين اجتمع الزعيمان قال عرفات لبيريس انه في الليلة الماضية في اعقاب النبأ الذي بث في صوت اسرائيل حول احراز حل في الخليل وصل الى الفندق وفد من سكان الخليل وطلبوا اللقاء معه. وهددوه بمقاطعة الانتخابات اذا لم يكن مصير الخليل كمصير باقي مدن الضفة الغربية.

وعاد عرفات واكد ان الخلايلة مجموعة خاصة وعنيدون ومتشددون. اقترح بيريس ان يقوم هو نفسه بتوضيح الحل للوفد الخليلي. ولكن حين حاول فعل ذلك تجاهلوا تماما اقواله.

في 17 نيسان عام 1996 بعد ستة اسابيع من عملية ديزنغوف سنتر وصل السلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي الى ثلاث انجازات: توصل عرفات وبيريس الى اتفاق مفصل غير رسمي للتعاون بين سلطات الامن من الطرفين ضد الارهاب. بالمقابل اعلنا عن استئناف المسيرة السلمية وعن اللقاءات بين كل اللجان التي اقيمت وفقا للاتفاق المرحلي. وكذلك استمرت الاستعدادات لاعادة انتشار الجيش في الخليل.

مع احراز كل التفاهمات انتقلنا الى واحدة من اللقاءات الاستثنائية جدا التي اجريناها ذات مرة في غرفة الجلسات في منشأة أمنية اسرائيلية. وصل رئيس الحكومة ووزير الدفاع بيريس الى اللقاء برفقة كبار قادة اجهزة الامن. وصاحب عرفات ايضا قادة اجهزة الامن الفلسطينية. وفي الغرفة اختلطت الملابس بالوان مختلفة وتردد في جو الغرفة صدى حوارات بالعربية والعبرية والانكليزية.

وبعد وجبة الغذاء استعرض الفلسطينيون نشاطاتهم ضد الارهاب منذ العمليات الانتحارية في شباط ـ آذار. وتحدث محمد دحلان عن هذا الامر بالعربية فيما كان رئيس الشاباك يترجم الى العبرية. لم اكن اتصور ابدا ان اكون شاهدا في لقاء يسمع فيه الوية الجيش الاسرائيلي من كبير جهاز الأمن الفلسطيني الذي قبع لسنوات طويلة في السجون الاسرائيلية كيف يقاتل ابناء شعبه بمنهجية ضد الارهاب الفلسطيني.

والانجاز الثاني توصلنا اليه في 24 نيسان في يوم الاستقلال الـ48 لدولة اسرائيل. في المساء تلقى بيريس رسالة من عرفات بواسطة يوسي غينوسر بان المجلس الوطني الفلسطيني الذي اجتمع في غزة قرر باغلبية 504 ضد 54 صوتا الغاء بنود الميثاق الوطني التي تدعو الى تدمير دولة اسرائيل.

وكان هذا الاقتراح بمثابة تنفيذ لالتزام ورد في رسالة عرفات الى رئيس الحكومة اسحق رابين في 9 ايلول 1993. وكان الفلسطينيون قد اطلعونا على صيغة القرار سلفا ـ في اتصالات سرية بين ابو مازن ويوئيل زينغر وبواسطة غينوسر، من اجل ضمان ملاءمتها مع نص التزامهم.

ابلغ يوئيل رئيس الحكومة ووزير الخارجية بان الفلسطينيين التزموا بتعهداتهم وعلى الرغم من ان م.ت.ف اعترفت عمليا باسرائيل الا انه كان لقرار المجلس الوطني اثر تاريخي. وكان على عرفات ان يخوض صراعا سياسيا صعبا من اجل ضمان الاغلبية المطلوبة لتعديل الميثاق.

في باحة وزارة الدفاع تجمع في ذات المساء مع السلك الدبلوماسي كل القيادات السياسية والاقتصادية والامنية. وحين اعلن بيريس لضيوفه عن قرار المجلس الوطني ووصفه «بتغيير ذي ابعاد تاريخية» انطلقت هتافات عالية.

اوري سافير

يديعوت احرونوت. 1995/4/24

# الخلافات الداخلية الاسرائيلية وعداء المنطقة يشكلان نواة انفجار الكارثة المقبلة

ثمة شك في انه بعد مرور اكثر من خمسين سنة على الكارثة استطعنا استخلاص العبر الصحيحة او توصلنا الى استخلاص العبر الصحيحة او الى البعد الضروري الذي نستطيع من خلاله على الاقل ان نقف ونقيم ما حدث. في كل الاحوال ومن زاوية النظر الاسرائيلية يبدو لي اننا استطعنا ان نواصل اثارة الغموض على المصطلحات والنظريات والذكريات التي وحدها تخلق الوعي الشعبي الضروري لمستقبلنا.

قبل كل شيء نحن نميل الى رؤية الكارثة كحدث لمرة واحدة وقع حين تحولت المانيا النازية، احدى الدول الحضارية جدا، الى ساحة جنون حقيقي. هذا غير صحيح. كانت هناك كوارث وستقع كوارث. ولو لم تساهم اوروبا بكاملها تقريبا في مهمة تدمير الشعب اليهودي لما كان قتل اليهود قد تطور الى صناعة مسلية من فرنسا فولتير وحتى اوكرانيا غوغول.

لقد كانت ارض القارة الليبرالية جدا الديمقراطية جدا متعطشة للعنصرية اللاسامية وهنا يكمن سر نجاح هتلر.

ان اوروبا مثلما بدت لنا في السنوات الاخيرة في يوغسلافيا ما زالت ترفض تنقية روحها. ثمة قبيلتان لجد صعوبة في التمييز بين اسمائهما ولون جلدهما يحاولان تدمير الواحدة الاخرى في افريقيا. وفي كمبوديا قضى الشعب على ثلث ابنائه بسيره خلف زعيم مجنون.

اننا نعاود مرارا وتكرارا تذكير الشعب الالماني بجرائمه الرهيبة كما لو انه سيقوم باي لحظة بازالة القناع عن وجهه وتنفيذ مهمة التدمير. ليس بالضرورة. الكارثة القادمة اذا وقعت لا سمح الله لن تكون هناك بل هنا في منطقتنا. نحن نجلس هنا ولم نشتم رائحة الدم مثلما رفض البريطانيون خلال حرب العالمية الثانية ان يشتموا رائحة دمائنا. في الجزائر ذبح نحو 70 الف قروي علماني ومثقف ليس لانهم يؤمنون بدين مختلف بل لانهم يرفضون الامساك بسيف الحاقد لقتل ابناء جنسهم.

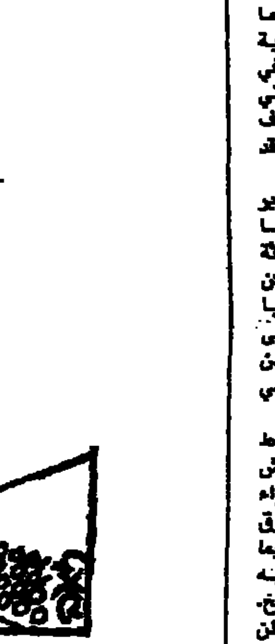
منذ سنوات طويلة ونحن نعمل الكثير من اجل الحفاظ على ذكرى الوقت. ما الذي عملناه من اجل ان نمنع الكارثة القادمة؟ الجواب هو دولة اسرائيل. ولكن هذا وهم لا يقل خطورة عن وهم اوروبا المتحضرة التي ركع اليهود لثقافتها الى درجة انهم نسيوا الى اين ستؤول بهم. لن تتوفر لنا ابدا قوة الجيش الفرنسي الامبريالي ولا قوة خط ماجينو.

لقد انهارت كلاهما كما انهار خط بارليف فوق قناة السويس. نحن نعيش في شرق اوسط جديد مشتعل نشتم هواء ولوهم لوروبا وتزيد من حريق الشرق الاوسط. هذه هي لعبة النيران التي ربما تكون الاخطر منذ اليوم الذي نقش فيه اسم الشعب اليهودي في كتاب التاريخ. ان قوة الدبابات ونجاعة الطائرات لن تحول ابدا دون الكارثة القادمة.

حتى الله الذي آمن به جيلي بسذاجة وبساطة يقف صامتا امام الكنس المشتعلة بالنيران على مصليها الابرياء من اليونان وحتى ليتوانيا. من الممكن القضاء على هتلر الشرق اوسطي القادم بقنبلة ذرية اي من خلال الانتحار التبادلي. لا ادري ماذا يختلف الانتحار المتبادل عن الانتحار وحيد الجانب. انا لا اولي احتراما للشرف والكرامه بعد الموت.

لقد حولنا كباش الموت في اوروبا الى مواقع سياحية وربما السياحة المثيرة جدا في تاريخ الشعوب. الشبان والشابات يصلون الى هناك ويشاهدون الاثار والرماد ويصابون بالقشعريرة كما لو انهم يسافرون الى كوكب اخر. ان هذا يخدر الاحساس التاريخي. ويمس بقدرتنا على اختيار الاتجاه الصحيح.

نحن لا نخطو نحو المستقبل ولا نرجع الى الماضي. ان مسيرة الحياة تجري دائما الى الداخل وليس الى الوراء. ليس هناك اي خطر لان نحترق في المحرقة التي كانت. بل الخطر يكمن في الكارثة القادمة على وجه الكره الارضية التي في احد دوراتها حول الشمس ستنحرف ثانية الى الطريق الدامي بالنسبة لنا. ربما ننسى الحقيقة الهامة جدا في الكارثة كل كارثة كانت او ستكون وهي ان القضاء على الشعب يحدث في اوقات الحروب الخارجية او الداخلية. يبدو اننا لا نفعل الكفاية من اجل اخماد حريق الحرب الخارجية رغم اننا اطلقنا الطلقة الاولى في الحرب الداخلية.



هآرتس

سامي ميخائيل

معاريف. 1998/4/23

## يتولى رئاسة هيئة البحث والتطوير العسكري.. وخصصت له أكبر موازنة بين دوائر الجيش

# بن يسرائيل يتوقع إنتاج منظومات قتال إلكترونية قادرة على تدمير مواقع الصواريخ العربية والإيرانية

على حائط مكتب اللواء د. اسحق بن يسرائيل ثلاث صور كبيرة: ونستون تشرتشل البرت اينشتاين وصورته هو بصحبة ر.و. جونس. ثلاثة اشخاص شكلوا الالهام لدكتور الفلسفة الذي يترأس اليوم ادارة بحث وتطوير الوسائل القتالية والبنى التحتية التكنولوجية (مفات).

وجونس هو الاقل شهرة بين الثلاثة. فهو رجل استخبارات علمي بريطاني نسق في الحرب العالمية التوقعات بالنسبة لاستخدام الالمان العلوم للاغراض الحربية. واكتشف الاشعة التي وجه من خلالها سلاح الطيران النازي طائراته نحو الاهداف البريطانية وخطط لقصف الحلفاء لالمانيا وكان مسؤولا عن الاستخبارات ضد القنابل الطيارة ـ يو 2 ـ او الصواريخ ارض ـ ارض في ذلك العهد وما شابه.

وقد حل محل يو 2 اليوم السكاد والحسين والتنوجيين. واشعة التوجيه حل محلها القتال الالكتروني وحرب النجوم. وفي الغرفة المتواضعة لبن ـ يسرائيل في مقر وزارة الدفاع في تل ابيب تتجسد الاحلام لتغدو خططا في ميدان القتال المستقبلي وتتخذ قرارات عن استثمارات بملايين الدولارات. والحدود الى جانب الحدود المالية هي حدود الخيال البشري.

بن يسرائيل (49 عاما) درس الرياضيات والفيزياء والفلسفة في جامعة تل ابيب. وقضى معظم خدمته العسكرية في سلاح الجو في تشكيلة العمليات والاستخبارات والتطوير. وشغل لمدة سبع سنوات منصب رئيس البحث والتطوير (موف) في الجيش الاسرائيلي ووزارة الدفاع. وفي كانون الثاني 1998 رفع الى رتبة لواء كرئيس لمفات في وزارة الدفاع. والميزانية التي يعمل بموجبها اليوم هي احدى اكبر الميزانيات في الجيش الاسرائيلي.

ويطرح على طاولته كل عام نحو الف فكرة. نصفها ترفض مع الوقت بسبب الفجوات التكنولوجية ومشاكل الميزانية. ويتجه قسم من الافكار في السنوات الاخيرة لمكافحة حرب العصابات التي يديرها حزب الله في لبنان. ففي السنة الاخيرة بدأنا نقطف الثمار في هذا المجال. واذا كنت تتابع عدد المصابين في جنوب لبنان في الاشهر الخمسة او الستة الاخيرة فانك تلاحظ فرقا كبيرا. والسبب الاساسي هو الوسائل القتالية الجديدة. ونحن لا نزال في نصف الطريق. ولما كانت هناك نتائج فان الميزانيات ترتفع.

■ عندما يدور الحديث عن ميدان القتال المستقبلي اين نقف نحن في السباق العالمي؟

■ في كل العالم بما في ذلك اسرائيل نعيش عشية الثورة التكنولوجية في ميدان القتال وعلمنا فان الخطوة الاولى لهذه الثورة كانت في حرب الخليج في العام 1991 فقد تغلب العالم الحضاري على جيش العراق الضخم بدون خسائر تقريبا.

اما الشرارات الاولى فقد رأيناها في حرب فيتنام. هناك بدأ الميل لاستخدام السلاح الذكي والموجه ذات القدرة على الاصابة الدقيقة للاهداف. من مسافات بعيدة في عل الاستخبارات الدقيقة. اما النموذج الاول لهذه الثورة فاننا نحن الذين عملناه في العام 1982 في وجه منظومة صواريخ ارض ـ جو السورية. ففي حرب يوم الغفران فشلنا فشلا ذريعا في وجه هذه المنظومة. اما في حرب سلامة الجليل فقد دمرناها في غضون ساعة. حيث خسر السوريون في حينه 90 طائرة دون ان نخسر نحن حتى ولو طائرة واحدة.

■ مثل هذه الثورة تحتاج ايضا الى جيش مثقف. وتقاليدنا العسكرية لم تطور هذا الامتياز الثقافي بالذات؟

■ ليس صحيحا اننا لم نقدر الضابط المثقف فخذ مثلا بؤر القوة الاساسية في الجيش الاسرائيلي: سلاح الجو مثلا فانه بالتأكيد يستجيب لمعايير الجيش المثقف وسلاح الجو لدينا هو كبير جدا بالنسبة لحجم الدولة. فهو اكبر نسبيا من سلاح الجو البريطاني والفرنسي والالماني وفقط للصينيين والامريكيين والروس سلاح جو اكبر.

اما الجيش البري فهو جيش كبير ولا يمكن التركيز فيه على ذات المعايير بقدر متساو مع باقي القطاعات فالسوريون مثلا يشددون على الكميات. فلديهم كميات كبيرة من الفرق كل واحدة منها اكبر كثيرا من فرقتنا ولكنك عندما تنظر الى نوعية الفرقة فان للجيش الاسرائيلي تفوقا هائلا.

■ اذا فمقابل الاستثمارات الضخمة التي نوظفها في النوعية يضع العدو امامنا صاروخا غبيا مثل سكاد فترتجف كل الدولة؟

■ هذه الاداة ليست غبية بل انه ليس غبيا لدرجة ان هناك قلة قليلة من الدول تعرف كيف تنتجه. وهذه مشكلة جديدة نسبيا. فالسيناريو الذي يتعين علينا ان نستعد له هو ان يقوم احد ما بتركيب رأس كيماوي او بيولوجي على صاروخ الارض ـ ارض. اما تأثير الصاروخ التقليدي فهو بالاساس تأثير نفسي على المعنويات وانا لا استخف بذلك.

اننا الاوائل في العالم في الدفاع ضد الصواريخ ارض ـ ارض. ومشروع «حوماه» (سور) هو احد المشاريع الاساسية لدينا. نحن نقف اليوم عند نهايته. والبطارية الاولى لصواريخ «حيتس» ستكون مستعدة السنة القادمة وسنحتاج ما لا يقل عن بطارية ثانية وثالثة.

■ اين يقف الايرانيون في تطوير الصاروخ بعيد المدى الخاص بهم؟

■ لا يوجد مثل هذا الصاروخ حتى الان. ووتيرة التطوير منوطة بالمساعدات الخارجية. ويفيد التقدير انه متى سينهون المشروع يجب معرفة مدى نجاعة الضغوط الدبلوماسية والسياسية التي يواجهونها.

■ هل يمكن القول انه في نهاية العقد سيكون لديهم مثل هذا الصاروخ؟

■ في نهاية العقد سيكون في منطقتنا صواريخ سكاد ب بمدى 300 كم وسكاد ج بمدى 500 ـ 600 كم وربما ايضا صاروخ بعيد المدى. وهذه الصواريخ نعتزم اسقاطها على بعد عشرات الكيلومترات وليس مثلما في حرب الخليج فان معظم عمليات اسقاط الصواريخ ستتم خارج نطاق الدولة.

ولكنني ملزم بالاشارة الى انه لا تكفي منظومات الاسقاط. فهذا رد جيد لفترة زمنية اولية في القتال في المرحلة التي يفاجئونك فيها من حيث اطلاق الصواريخ. وسرعان ما سنصل الى وضع شل صواريخ العدو بالطريقة التقليدية للهجوم الامر الذي لم ينجح الامريكيون في عمله في حرب الخليج ولهذا يجب بناء الوسائل القتالية الصحيحة ونظرية القتال الصحيحة وهذا جهد آخر نبذله في بناء القوة للمستقبل.

■ كم نحن قريبون من الرد المعقول على الصواريخ ارض ـ ارض؟

■ بالنسبة للمرحلة الاولى، المرحلة الدفاعية، فنحن بعيدون عنها بمدى السنة اما بالنسبة للرد الكامل، فيصعب علي القول.

جهودنا في تطوير وبناء القوة مبنية من عدة لبنات. اللبنة الاولى هي قبل كل شيء الردع. وهنا نتحدث عن مواضيع ذات طابع استراتيجي اكثر تعقيدا واكثر تكنولوجيا. مثل طائرات اف 15 آي مثلا مع كل الاجهزة الاسرائيلية في داخلها منعومات الاستخبارات كالاقمار الصناعية والتي تدفع الطرف الاخر الى التفكير مرتين لانه يعرف انك تعرف.

■ في ما يخص القمر الصناعي، هل فشل اطلاق تمر التجسس «اوفك 4» يشير الى ان هذه هي نهاية المشروع؟

■ وقع فشل في الاطلاق اما المشروع فمستمر. ووزير الدفاع صادق هذا الاسبوع على مشروع لتطوير الجيل الجديد من الاقمار الصناعية ولا يعقل ان يؤثر فشل واحد فالاصرار على مواصلة المشروع والخطة والميزانية كل هذا موجود بل ويفاجئنا للايجاب وسيستمر لاكثر مما يخيل لنا ومشكلة مشروع الاقمار ستكون انا ما سجلنا على انفسنا اكثر من فشل.

ولكن القمر الصناعي ليس سوى وسيلة واحدة من وسائل الردع. فجزء من ميزانية التطوير في الجيش الاسرائيلي تتجه نحو تطوير وسائل الاستخبارات والتي يعتبر القمر احدها فقط. ففي ميدان المعركة المستقبلي سنستخدم منظومة اسلحة قادرة على ضرب الاهداف من مسافة عشرات الامتار بدقة. وسنحتاج الى استخبارات تعرف كيف تقول لنا بدقة وفي الوقت الحقيقي اين يوجد ذلك العدو وفي هذا المجال فاننا في موقع جيد جدا في العالم.

يمكن تحقيق هذه الاستخبارات بواسطة القمر الصناعي ويمكن ايضا بواسطة وسائل صغيرة كالطائرات بدون طيار وهو المجال الذي نتصدر فيه العالم ومؤخرا فقط اشترى الفرنسيون منا طائرات بدون طيار.

■ في زيارة وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الى البلاد عرض عليه مشروع لتحديث الجيش الاسرائيلي لسنوات الالفين. وحسب القائمة فان كل المشتريات ستكون من الولايات المتحدة. اذا اين تذهب كل تلك الملايين في ميزانية ادارة التطوير «مفات»؟

■ يدور الحديث عن مئات افكار التطوير التي تتحقق وتعالج في مراحل مختلفة. وحتى عند الحديث عن اف 15 آي فمع ان الطائرة امريكية الا ان الاجهزة التي تركب فيها هي اسرائيلية في جزء منها.

كما ان اسرائيل طورت تكنولوجيا رادار طائر قادر على تصوير ميدان القتال في أي حالة (SAR) جو في النهار او الليل وهذه مجرد امثلة.

■ كيف سيبدو ميدان القتال بعد عشر سنوات؟

■ سيكون لدينا عندها جيش ذو قدرة نارية كبيرة لدرجة انه ربما لا يكون هناك ميدان قتال مستقبلي على الاطلاق وهذه قوة نار اكبر بعشرة اضعاف مما كان لدينا في حرب لبنان.

ويحتمل ان تكون هذه قوة نار كافية كي تردع العدو. اما اذا لم تردعه فاننا سنصل الى تلك الحرب بجيش اصغر مما هو الجيش الان واكثر حراكا، وذي مدى تأثير اوسع بكثير. وذراع الجو سيكون مختلفا ايضا فهو سيكون قادرا على عمل ما لم ينجح الامريكيون في عمله في حرب الخليج في مجال الدقة والنوعية والاستخبارات والسيطرة والتحكم وقوة النار.

■ كيف سيبدو الاشخاص الذين سيديرون مثل هذه الحرب؟

■ الضابط سيكون اكثر مهنية واكثر ثقافة وبخلفية تكنولوجية اوسع بكثير. والوسائل القتالية ستكون اكثر تعقيدا وسيكون التأهيل اطول واكثر مهنية.

اعطيك مثال. اليوم في اطار القتال البري نواجه مجالا لم نتعرض له في الماضي سوى في الجو او البحر او الحرب الالكترونية. وفي العقد القادم ستكون الحرب الالكترونية هي العنصر الاساسي في ميدان القتال البري. فانك غير ملزم باطلاق صاروخ كي تفجر منظومة سلاح العدو فبوسعك «اطلاق» شعاع الكتروني يشوشه وبالمناسبة فان هذا هو [illegible] في العالم.

■ الجيش جسم محافظ كيف تقودونه لمثل هذه الثورة؟

■ الجيش جسم محافظ حقا. فنحن نتحدث عن حياة البشر. وحتى لو كانت لديك فكرة حكيمة فالى ان تجربها فانك لا تستطيع الثقة بها فالامريكيون يمكن ان يسمحوا لانفسهم بألا يكونوا محافظين اما نحن فلا ومع ذلك فقد اجرت هيئة الاركان مؤخرا سلسلة من الايام الدراسية حول الخطة متعددة السنوات للجيش الاسرائيلي وكان البحث كله نتيجة لعمل «مفات» في العقد الاخير. ونحن نطور الوسائل ونتزود بها ونحولها الى العنصر الاساسي في القوة.

■ اذا اين نحن بالنسبة لجيوش العالم مع هذه الثورة؟

■ هناك جيش واحد في الصف الاول ـ الامريكيون. اما في المكانة الثانية بعده ـ فاننا بين المتصدرين. وفي هذه المكانة يوجد ايضا الفرنسيون والالمان والانجليز.

■ من اين ستأتي الطاقة البشرية التكنولوجية لجيشنا المستقبلي؟

■ لدينا في الدولة مشكلة في هذا المجال فقد انخفض عدد الخريجين في مهن الهندسة والعلوم الطبيعية في الجيش في السنوات الاخيرة ليس بسبب ان الجيش قلص المقاعد الدراسية بل لانه يفد اليها القليلون والمشكلة اخطر لدى الفنيين والهندسين والجيش الحديث هو جيش ثري بالفنيين والمهندسين.

اننا ننفق الاموال من ميزانية «مفات» للتأهيل والمنح الدراسية: نعطي المنح لخريجي الماجستير الذين يحضرون للدكتوراة كي يعملوا في الصناعات الامنية ونشرع في برنامج جديد «بغوت» (قمم) لخريجين في المجالات التكنولوجية.

كما اننا نلغي الان الترتيب القاضي بادراج الخريجين كقادة للوحدات العادية فهؤلاء سيعملون في مهنهم ومجالات تخصصهم.

■ لماذا لا يبحثون عن مهاجرين اسرائيليين من البلاد؟

■ لماذا ينبغي لي ان ابحث عنهم في الخارج. فقبل عدة اسابيع عقدنا اجتماعا للعلماء القادمين الجدد. وتبين لنا ان لدينا في البلاد اشخاصا نوعيين ولو كانوا امريكيين لركضنا وراءهم بعشرات آلاف الدولارات. ولكنهم موجودون هنا في عراد وشدروت. بالنسبة لي كانت هذه مفاجأة.

فقد كان هناك افضل العقول وقد طرحوا عشرات الافكار في مجال التطوير الامني لو كان عندي المال لمولتها فورا. والان قررنا اقامة «دفيئات علمية» يكون فيها هؤلاء العلماء ويبدأوا في طرح الافكار لادارة «مفات». وبعضهم سأوجهه الى الصناعات الامنية.

الكس فيشمان

يديعوت أحرونوت 1998/4/24

## الكاتب الفرنسي يان غيفيليك لـ«القدس العربي»:

# وصلتني «فاكسات» من بغداد تشيد بروايتي «العرس الوحشي»!

باريس- «القدس العربي»:

لا يمكن المرور بشكل عابر على اسم يان غيفيليك اثناء الحديث عن الرواية الفرنسية، فهو صاحب الرواية الشهيرة، الحائزة على جائزة «غونكور» الادبية عام 1985 والتي ترجمتها ببراعة الزميلة ميسون ابو الحب وصدرت في بغداد. كان الكاتب آنذاك في السادسة والثلاثين من عمره ثم توالت رواياته «السحر الاسود» و«امرأة تحت الافق» و«دفوة الحب» و«ضائع في الليل» و«خذ حذرك من الذئب» و«سيد الاوهام» وغيرها من الاعمال.

يان غيفيليك يشبه اسلافه من «السلت» الذين يتميزون بشغفهم بالتسكع وجوب العالم بكل اصقاعه... ونكهة منطقة «بريتان» الهائجة، المتوحشة تعبق من كتاباته وتختلط برائحة البحر.

الكتابة قدره ومصيره، فقد عاش منذ طفولته في جو ادبي اصيل بحيث بدأ ينسج قصائده الاولى في عمر السابعة. وقراءاته في تلك الفترة، اتجهت نحو جول فيرن، تولستوي، فكتور هيغو. لكنه الان يضع شكسبير فوق كل اولئك الكتاب «لانه يصالح جميع الفنون التعبيرية بالكلمات: الفلسفة، المسرح والشعر». ومن بعد يأتي شاتوبريان وهو «اكبر نافر في العالم» وبودلير «مجنون من يقرأه ولكن ينبغي قراءة نصه على ظلال من الضحك» وفوكنر. «يضجر المرء عند قراءته ولكنه هائل».

يان غيفيليك، متزوج من عازفة البيانو، ذات السمعة العالمية، بريجيت انجلير التي يرافقها في معظم رحلاتها الفنية في العالم. ويقول عن زوجته «انها تكره ان تشعر بأنها وحيدة في قاعات الكونسيرت الضخمة، الخالية، اثناء قيامها بالتمارين. وهكذا كتبت الفصل الاخير من «العرس الوحشي» في كواليس قاعة كارنيج». وهو يعشق الموسيقى ويقول بأنها مثل الكتابة تغذي روحه الابداعية. لا نعرف التفاصيل الدقيقة التي رافقت فوز روايته «العرس الوحشي» بجائزة «الغونكور» الادبية المرموقة وما سببته من اشكاليات في الوسط الثقافي الفرنسي، وخاصة ما يتعلق بغيرة وحسد الكتاب الاخرين. فقد باع من روايته مليون ونصف نسخة في اوروبا منها 450 الف نسخة في ترجمتها الالمانية.

ولكن السؤال الذي طرح منذ صدور هذه الرواية وهو: هل كانت هذه الرواية نقطة انطلاق لمهنة ادبية حقيقية للكاتب؟ في حقيقة الامر لم يكن يان غيفيليك يعيش من واردات كتبه فهو ليس ميشيل تورنييه ولا جون ليكاريه، رغم انه اشترى منزله الباريسي، بقيمة جائزة «الغونكور». لقد ترك الكاتب دار نشر «غاليمار» التي اطلقت شهرته وحاول نشر روايته في دور اخرى، فقد اقترحت عليه دور نشر اخرى مبلغ مليون فرنك لقاء كتابة رواية جديدة الا انه حصل على ثلاثة اضعاف هذا المبلغ اذ دفعت له دار نشر اخرى 2 مليون فرنك ودار فرانس لوازير مليون فرنك اضافي. وما يعيب عليه الوسط النقدي الفرنسي ان غيفيليك يكتب رواية قريبة من الجمهور الشعبي، وقد كتب احد النقاد واسمه ميشيل بريدو بأن «العرس الوحشي» عبارة عن قصة سردية كتبت من اجل ان يذرف الدموع بطريقة تجارية، ومن ثم اراد الكاتب ان يكرر نفسه من خلال اضفاء روح التراجيديا وبذلك اختلط عنده الحابل بالنابل!

لكننا من خلال حوارنا هذا فهمنا اشياء اخرى صرح بها لنا الكاتب وهو انه بالفعل يتذمر من وضعية الرواية الفرنسية التي لم تستطع ان تخرج من نطاقها الضيق بحيث انها تخلفت عن الرواية الامريكية اللاتينية. ومن خلال اضفاء الروح الشمولية والعودة الى اصول السرد الروائي، التي اصابها العطل بسبب موجة «الرواية الجديدة» استطاع يان غيفيليك ان يكتب رواية من النمط الجديد الذي يجمع بين العمق والبساطة وبين الروح والشمولية والنظرة الشعبية. وفي هذا المجال، لا بد من ان اندريه مالرو يستحضر ما فعله فولكنر في ادخال الرواية البوليسية بالتراجيديا اليونانية. وبهذا فان يان غيفيليك هو الاخر كاتب مجدد لا يقل اهمية عن فولكنر الا ان يان غيفيليك يعتبر احيانا كاتبا محليا، ينتسب الى منطقة «بريتان» الكائنة في غرب فرنسا، وقد كتب معظم رواياته بعيدا عن هذه المنطقة. يؤمن غيفيليك بأن اللغة هي مثل الجلد الذي لا ينسلخ عن الجسد، تجسد خفقات القلب ووثباته. وقد تمكن الكاتب ان يخلق نوعا من الحميمية بين نصه والقارىء وخلق حالة افتتان متبادلة بينهما، وهذا ما يجعل غيفيليك كاتبا متميزا في الرواية الفرنسية المعاصرة.

لقد عبّر الكاتب عن الحقيقة الكامنة في الواقع الفرنسي وجسد الشخصية العربية في عدد من رواياته، وخاصة في روايته «ضائع في الليل» التي تدور احداثها في مرسيليا، المكتظة بالمهاجرين والهامشيين والمعزولين... وترى ابطال غيفيليك امثال مومو، لينا، كريم، منى.

لقد ضحك يان غيفيليك كثيرا اثناء وجودنا عندما قلت له بأننا قرأنا روايتك «العرس الوحشي» وكأننا نقرأ رواية محلية وشعرنا بأن احداثها ووقائعها واحتمالية حدوثها قريبة الى نفوسنا» فنظر الي مقهقها «تصور انني استلمت فاكسات اشادة من بغداد على روايتي «العرس الوحشي» ولعل مسألة اغتصاب الجندي الامريكي لفتاة فرنسية في السادسة عشرة من عمرها هو ما اثار جمهور القراء هناك».

من المعروف جيدا ان يان غيفيليك عاش في وسط ادبي زاخر اذ كان ابوه هنري غيفيليك كاتبا كبيرا لذا فضلنا ان نبدأ حوارنا بطرح السؤال التالي:

■ من المعروف انك ابن لكاتب شهير هو هنري غيفيليك.. الا تعتقد بأن الابن يعيش تحت سطوة ابيه؟

■ كتبت الشعر مبكرا، على العكس من ابي. ولكنني لم ارغب ولم اتجرأ في نشر ما كتبته من الشعر، لكني كنت ادرك في اعماقي ان لي موعدا مع الكتابة. ومثال ابي كان طاغيا فهو كاتب النثر في العائلة كما يقال. ولم يكن يخطر ببالي ان اتبع خطواته، خشية الا يعجبه ما اكتب او الا تبلغ كتاباتي مستواه. ومن حظي ان امي كانت معجبة بزوجها، وكنت اطمح ان اجذب اعجابها، واحصل على اعجابها للرتبط بالكتابة. ومنذ صغري انغمست في عالم الكتابة لكي تعجب بي، ولهذا قدمت على كتابة قصائدي الاولى. كنت واثقا من انها كانت تدرك تواضع قصائدي الاولى الا انها شجعتني على تطوير هذا الشغف بالكتابة.

■ ولكنك لم تجبني عن سطوة الاب عندما يكون كاتبا.. هل يختنق انفاس الابن ابداعيا؟

■ من حسن الحظ ان امي لعبت دورا في مسألة اخبارنا عن ابي لانه كان يلتزم الصمت ولا يقول شيئا. كان مثل الاله في البيت. كان مكتبه في عمق الشقة مثل قدس الاقداس وكان لا بد من الصعود الى هناك بأقدام حافية. وعندما كان يتجول خارجا او يكون بعيدا، كنا نفتح باب مكتبه ونتنفس في استنشاق المناخ حيث يعمل، حتى كنا نلقي نظرة مدنسة للقدسيات على مخطوطات كتاباته التي لم ينجزها بعد.. ومن ثم كنا ننسحب خفية وسيرا على رؤوس الاقدام. وكان ابي محاطا بالغاز حياته لدرجة ان امي كانت تطرق باب مكتبه لو ارادت ان تراه. وفي المدرسة، كان الطلبة والاساتذة ينظرون الي باعجاب لان ابي هو الكاتب هنري غيفيليك، على عكس للطلبة الذين كان آباؤهم من الاطباء والمحامين.. ولعلني اتذكر ان مكتب ابي كان مكتظا بالكتب والاوراق لدرجة ان امي نفسها لم يكن لها الحق في لمسها او تقليبها.. اضافة الى ذلك فان كتبه كانت قد غزت حتى صالون الطعام. وكان ايضا يغير طبيعة الاحاديث عندما نرغب في الحديث عنه كما كان يرفض ان تقرأ على مسامعه ما يكتب عنه. ولم اقرأ مؤلفات ابي مثل «يوميات متحطة» و«مرئيس الجامعة»، وغيرها من الروايات الا بفضل امي.

■ اذن كان والدك يمنعكم انتم الابناء من قراءة اعماله وماذا كان يقترح عليكم القراءة اذن؟

■ كان يقترح علينا قراءة الشعر والرواية والتاريخ وكل شيء. وكان هو بحد ذاته مكتبة حية وكان يتحدث عن الادب دون انقطاع.

■ من المعروف بأنك كاتب تتمتع اعمالك بنكهة خاصة تعود مرجعياتها الروحية والمادية الى منطقة «بريتان» الواقعة في غرب فرنسا.

■ استطيع ان اقول لك بأنني الغيت كل ذاكرتي الباريسية من أجل الاحتفاظ بذاكرة الفرح ورائحة البحر في منطقة «بريتان» انني رغم ذلك، «بريتاني» على طريقتي الخاصة تماما مثل ابي، واذا ما اردت ان اتحدث عن المزاج البريتاني بشكل ساخر فانه يمكن القول بأنه يتألف من عنصري «التدمير الذاتي» و«الادمان على الكحول». وفي الحقيقة، باستطاعتي ان اعرف نفسي بانني مبتهج سوداوي، كئيب لان في اعماقي ثمة حزنا مستترا، كامنا لم يفارقني ابدا. وقد تربيت في مناخ كاثوليكي وارغب في ان يكون ثمة امكانية مقدسة وراء عملية الخلق رغم انني بعيد عن امتلاك الثقة المطلقة بالله. واذا ما تكلمنا عن كافة مظاهر الحقيقة، فان حقيقتي الخاصة مسكونة بتراجيديا الحياة. لكنني احب الحياة، وهي طريقتي في الاعتقاد. كل شيء يتحرك على الارض بطريقة رائعة ومدهشة ولا ارى ما يمكن ان اتعلمه من الموت. وثمة احساس بالتكابر ان نريد الحياة فيما وراء الموت.

■ المعروف عن كتاباتك بأنها اقتصرت على منطقة «بريتان» في الوقت الذي تجاوزت كتابات والدك هذه المنطقة الى ادانة التهديد النووي والدكتاتوريين في الشرق؟

■ حاولت التراجع طولا وعرضا فيما يتعلق باستيحاءاتي. وفي البدء لم اكن ارغب في ان يكون هذا الاستيحاء ذا صبغة «بريتانية» لان ذلك ما كان يزعجني ازاء ابي لان هذا العالم كان منطقة صيد خاصة بأبي اذا ما استخدمنا مصطلحات البحارة. واضافة الى ذلك كان يزعجني بشكل شخصي ايضا.. لم اكن ارغب، كما قلت لك قبل قليل ان اتبع خطوات ابي واصبح الابن التابع لادب ابيه؟

■ هل حدث لك ان سافرت مع ابيك الكاتب؟

■ قمنا برحلة الى السويد سوية، كنت آنذاك في الرابعة من عمري، وما ازل لم اجد مثيلا لطعم التفاحة التي قضمتها هناك، وكانت الرؤية واضحة في العيون لدرجة كأنها عبارة عن بحيرة.

■ ما هي ملامح سعادتك اليوم؟ باعتبارك كاتبا مبدعا يتعامل مع الكلمات؟

■ الادب، وخصوصا في عملية اصطياد الصفات التي تغير وتحول لمعان العبارة وايقاعاتها، انه عمل ضخم ولكنه ممتع ولكن ينبغي الا تخضع العبارة الى لا نهائية التحديدات، وجعلها تلمع كما لو اننا نطلي النص بمعدن الفولاذ بل ينبغي الحفاظ على حدس اللحظة الغامضة حيث ينبغي التوقف. وينبغي الا يمثل المرء دور الكاتب حتى اقصى حالات التطرف حتى يتمكن من نقل احاسيسه الحقيقية عبر العبارة.

■ هل يمكن ان تتحدث لنا عن الكتاب الذين اوحوا لك بالكتابة او لنطرح السؤال بشكل مغاير، كيف اهتديت الى الكتابة؟

■ تعلمت الكتابة من خلال قراءة اعمال ابي، وخصوصا لدى استماعي له في قول ارائه عن معاصريه. واعتقد اننا، اي ابي وانا، ننتمي الى المدرسة الرومانسية الفرنسية، وهي ذات تقاليد كلاسيكية عريقة. انني لا استطيع ان اتحمل «الرواية الجديدة»، باستثناء العبقري الذي كتبها وهو كلود سيمون. اما بقية الكتاب فانهم دوغمائيون. انني، بالاحرى، اؤمن بالرواية السردية القديمة، وكذلك اؤمن بالموهبة التي تدعم التاريخ.

■ بالرغم من اهتمامك الشديد بمنطقة «بريتان»، الا ان روايتك «العرس الوحشي» ظلت بعيدة عن هذا المكان؟

■ هذا صحيح فقد اردتها ان تكون رواية من الخيال المحض لذلك اخترت ديكورا بعيدا كل البعد عن الديكورات التي اعرفها من خلال سيرتي الذاتية. فقد اخترت مكانا مغايرا يسمح لي بالذهاب نحو الفنطازيا الموجودة. لهذا بدأت روايتي بمشهد يبدو ممنوعا على الفور، فالمخيلة قادرة على خلق كل شيء. انني احذر كثيرا من الفلسفة في نظام الصور، توجد الحقيقة اكثر مما هي موجودة في نظام الافكار المصاغة من الكلمات.

■ تستخدم في «العرس الوحشي» بعض المواقف الميلودرامية.. هل تجد في ذلك ضرورة؟

■ ان الاثارة العاطفية وثورة الاحاسيس وهيلجها قد اختفت من المشهد الروائي الفرنسي طيلة سنوات طويلة بسبب النظريات المقتحمة لرولان بارت وجان بول سارتر والرواية الجديدة. ولا يعني ان الكتابة ستكون عظيمة اذا ما لعبنا على الخيوط الحساسة التي تتحكم بالقارىء. لذلك يمكننا ان نستخدم ما هو متوفر لدينا من «الرومانسية الجديدة». ولكن من خلال استخدام الاحاسيس الانسانية. ان دراما الوجود لا يمكن ان تسير بدون الاحاسيس والعواطف- وانني لاتساءل ردا على سؤالك بأنه لا توجد رواية عظيمة، ذات منحى عائلي، وشمولي، تكون خالية من الميلودراما. كل روايات القرن التاسع عشر ميلودرامية. لنأخذ على سبيل المثال، فلوبير، بلزاك، ودوستويفسكي.

■ وكذلك معظم الروايات الامريكية ذات مسحة ميلودرامية واضحة، الا تتفق معي؟

■ بطبيعة الحال، الرواية الامريكية اليوم ميلودرامية. انني متفق معك. ولهذا السبب فان الرواية الفرنسية هي من الروايات التي لها اقل نصيب في الترجمة عالميا. فالحاجز الامريكي ليس اقتصاديا فحسب. لو كان وليم ستايرون كاتبا فرنسيا وقدم كتابه الى احد الناشرين عندنا لقالوا له بأن رواياته مليئة بالميلودراما. اعتقد ان هناك عودة نحو عالم العواطف والاحاسيس.

■ كتبت احدى رواياتك اثناء رحلتك الى الولايات المتحدة.. كيف امكن لك الكتابة في ذلك الصخب؟

■ بعيدا عن هاجس القلق الباريسي، وجدت هاجس القلق الكتابي. وعدت الى باريس بثمانين صفحة مكتوبة.. اعدت كتابتها فيما بعد بطبيعة الحال. فقد ولدت فكرة الرواية في «عين المكان» كما نقول.. بدأ النص يسير على القدمين، ثم بدأ يخب كالحصان ومن ثم بعد ذلك بدأ يجري.

■ قرأت ذات مرة بأنك تحب الكتابة على الورق الازرق اللون بدل الورق الابيض اللون.. ما هو احساسك امام الورقة الخالية؟

■ لا اشعر امام الورق الازرق كما اشعر امام الورق الابيض، الصفحة العذراء الخالية من الكتابة حيث لدي انطباع بأنها لا تستدعي الكلمات. انني استخدم الورق الخشن، الشاحب، الازرق، والرخيص الثمن لأنني ببساطة لا اريد ان امنح النص نكهة الشيء الفاخر.

■ كيف هي وضعيتك الادبية قبل فوزك بجائزة «غونكور»؟

■ انني اكتب منذ عمر الثانية عشرة، وبداياتي تمتد الى عمر السابعة كما ذكرت لك، وخصوصا كتابة القصائد الشعرية. في عمر الثانية عشر كتبت قصة رجل يعيد بناء واستعادة ذاكرته الجديدة، بعد تعرضه لحادثة. ما بين عمر العشرين والسادسة والعشرين كتبت روايتين. اضافة الى مجموعة من المقالات التي لم احاول نشرها، ويبدو لي، انني قبل عمر الثلاثين، لم اكن اكتب نصوصا ناضجة. وكما ذكرت لك قبل قليل انني واخواتي واخواني تربينا في محيط ادبي وثقافي جعلنا ننضج قبل الاخرين. ابي منعني من الكتابة لكن امي التي كانت تقرأ نصوصي وتشجعني على الاستمرارية في هذا الطريق. وعندما توفيت، كرست نفسي للكتابة، وبدأت اطير بجناحي الخاصين. وفي الوقت ذاته، عملت على بناء مراكب شراعي من اجل تحقيق مشروعي في الارتحال حول العالم ومواصلة الكتابة على طريقة الكاتب هنري دي مونفريد من خلال ارسال نصوصي من مرسى السفن وموانىء المراكب لكن المركب الشراعي شيء والادب شيء اخر.

■ كيف نشرت اول رواية لك.. اقصد كيف تم استقبال دور النشر لروايتك؟

■ كان ذلك في ايلول (سبتمبر) من عام 1979 كنت امارس ركوب السفينة الشراعية وكنت قد عدت من رحلة سياحية في ايرلندا، كث اللحية ومقزز المنظر. وكنت احاول ان ارسي مركبي الشراعي على رصيف «بيل ايل» فوجئت بامرأة ربتت على كتفي قائلة: «انت يا عزيزي، شكلك يوحي بأنك كاتب، وستكتب كتابا!» كانت تلك المرأة هي فرانسواز فيرني التي كانت تعمل آنذاك في دار نشر «غراسيه» ومن بعد ذلك، بدأت الالتقاء بها بشكل منتظم. ومن ثم انتقلت للعمل في دار نشر «غاليمار». وكان ذلك يسير في توجه استيحاءاتي وشأني شأن الكثير من الكتاب ممن تثيرهم الاغلفة البيضاء التي تصنعها دار نشر «غاليمار» لكتبها. وقد وافقت دار نشر «غاليمار» على طبع اول كتاب لي بعد ان تمت قراءته من قبل كلود غاليمار وهكتور بيانكوتي.

■ روايتك الثانية اي «الغرفة السوداء» تختلف اختلافا جذريا عن روايتك الاولى «العرس الوحشي».

■ هذا صحيح... باستطاعتي ان اكتب رواية مثل «الغرفة السوداء» كل عامين اذ من السهل جدا كتابة رواية باستخدام ضمير الشخص الاول. في الوقت الذي كتبت فيه رواية «العرس الوحشي» مستخدما ضمير الشخص الثالث. كنت ارغب في كتابة رواية صعبة ومنعت نفسي استخدام «الطلاء» و«التصنع» والنصت بذلك استخدام اسلوب الفذلكة اللغوية والاستعارات وغيرها.

التقاه: شاكر نوري

> **شخصية العربي احتلت مكانة بارزة في رواياتي التي تجري احداثها في مرسيليا**



يان غيفيليك (القدس العربي)

غيفيليك يتحدث الى الزميل شاكر نوري (القدس العربي)

---

## الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب

الرباط- «القدس العربي»- من الطاهر الطويل:

ضمن منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط، صدر كتاب يحمل عنوان «الرباطات والزوايا في تاريخ المغرب» وهو حصيلة اعمال ندوة كانت الجمعية المغربية للبحث التاريخي قد نظمتها تكريما للاستاذ ابراهيم حركات بتاريخ 28 ايار (مايو) 1996.

مما جاء في تقديم الكتاب الذي قامت بتنسيقه نفيسة الذهبي ان رجال الحركة الصوفية مثلوا جماعة من المرشدين والدعاة، الذين تميز دورهم بالخصوص منذ القرن 10 هـ-16 م عندما تجاوزت التجربة الصوفية في المغرب مرحلة التنظير وتنظيم الشؤون الدينية لتحقق الاندماج الفعلي مع قضايا المجتمع، والمخزن، والسياسة بوجه خاص. ومجرد قراءة هذه المرحلة تؤكد ان هؤلاء الرجال قد ساهموا بشكل فعلي في الدعوة الى توحيد كلمة المغربة ضد الغزو الايبيري، من ذلك تيسيرهم لاخذ البيعة للشرفاء السعديين، ثم مشاركتهم في تأطير الحركات الشعبية التي توجت بانتصار المغاربة في معركة وادي المخازن.

ويضيف التقديم: ان ما اسسته الجماعات الصوفية في القرن 16م، وما تلا ذلك من اسهام ارباب الزوايا في تنشيط الحركة الفكرية، والقيام بالدور التربوي خلال القرن الموالي ليعد بحق عمقا اجتماعيا للتجربة الصوفية المغربية، كما يعتبر حافزا قويا لمزيد من الدراسات التاريخية التي تتناول مؤسسة «الزاوية» في قياداتها البشرية وفي دورها التربوي النوعي علما بان المرحلة المشار اليها قد عرفت الاحترام والانسجام كما عرفت التنافر والصراع مع المخزن في ظرفية تاريخية معينة احيانا اخرى.

كما يتم التأكيد في التقديم على ان موضوع الرباطات والزوايا هو جزء من صياغة الكلام عن تأثير المؤسسات الصوفية على الشخصي المغربية، وكذا تأثير الشخصية المغربية في نشأة تلك المؤسسة.

### الجبل في تاريخ المغرب

■ هل يمكن ان نتحدث عن الجبال في التاريخ القديم؛ كيف تعاملت السلطة في المغرب (المخزن وادارة الحماية الفرنسية والاسبانية) مع ساكنة الجبل؟ ما هي خصوصيات المرابطة والصلاح في هذا المجال؟ اين يكمن سر قوة المقاومة الجبلية وعنفها لجيوش الاحتلال الفرنسي؟

هذه الاسئلة وغيرها تشكل منطلقات للبحوث والدراسات التي يشتمل عليها كتاب «الجبل في تاريخ المغرب» الصادر حديثا ضمن منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية سايس- فاس.

في تقديم الكتاب تتم الاشارة الى غزارة الانتاج المتعلق بالمناطق الجبلية المغربية بدءا بكتابات الاجانب، ووصولا الى ابحاث لمختصين مغاربة اظهرت من خلال وثائق جديدة (الوثائق المخزنية، وثائق العائلات، الاعراف، كتب النوازل الفقهية، تقاليد تاريخية محلية) ان الجبال لم تكن ذلك المجال المعزول- كما تصوره الاجانب او حاولوا ان يصوروه- بل كان في علاقة مستمرة مع السهل وهي علاقة اخذ وعطاء شملت جميع الميادين. الكتاب حصيلة اعمال ندوة نظمتها الجمعية المغربية للبحث التاريخي بكلية الاداب سايس فاس، شارك فيها باحثون يهتمون بجميع حقب وحقول تاريخ المغرب بالاضافة الى باحثين اجتماعيين تراوحت ابحاثهم بين تقديم وثائق وكتابات تهم المجال الجبلي في المغرب ودراسات همت البنيات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية شملت مختلف الفترات التاريخية، كما جاء في التقديم.

بعد التقديم، تطالعنا الدراسات التالية:

- وادي مرتيل خلال العصور القديمة ومسألة عزل جبال الريف للمغرب عن العالم المتوسطي (محمد رضوان العزيفي).
- جبل الاطلس قبل التوسع الروماني (محمد مجنوب).

**اصدارات مغربية**

- مصامدة الجبل ومصامدة السهل (محمد حجاج الطويل).
- جبل حبيب مركز مقاومة الغزو الاجنبي بالشمال العربي المغربي (حسن الفكيكي).
- جبال الهبط والاحتلال البرتغالي: 1458- 1541 (حليمة بنكرعي).
- كيش تادلة من مراقبة الجبال الى المساهمة في الاحتلال (محمد بو سلام).
- المرابطة والصلاح في الاطلس الكبير الشرقي (نفيسة الذهبي).
- معركة جبل بوكافر حسب افادات محلية معاصرة (محمد بوكبوط).
- جبال الاطلسي الكبير والحضور الاستعماري: 1912- 1914 (المصطفى فنتير).
- قراءة وملاحظات حول كتاب جبل البربر لسعيد كنون (محمد البكراوي).
- البنيات الاقتصادية والاجتماعية في مقدمة جبل الريف على عهد الحماية الفرنسية (بوشتي بوعسرية).
- ونقرأ ضمن الكتاب نفسه ثلاث دراسات باللغة الفرنسية:
- الجبل والمقدس في افريقيا قبل الفترة الاسلامية (عبد العزيز بلفايضة).
- المركزية والهامشية في جبال المغرب (محمد الناصري).
- غوجدامة في مواجهة هيمنة مزدوجة: الفيودالية والاستعمار (علي امهان).

## «دفتر الموتى» ديوان ثان لادريس علوش

بطريقة اقرب الى الكتابة الشذرية التي تكثف المعنى في اوجز المفردات واقصرها، يبني الشاعر المغربي ادريس علوش قصائده، وكأنه يستحضر كلمة الصوفي العربي «كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة» ولذلك فهو يشير ويومىء.. ولا يعبر او يفصح عن الحمولة الدلالية الثاوية بين تلافيف الجمل والاسطر الشعرية.

ذلك دليه في ديوان «دفتر الموتى» الذي صدر اخيرا عن دار قرطبة بالدار البيضاء، بعد ديوانه الصادر قبل بضع سنوات «الطفل البحري».

يبدو هذا الديوان كما لو انه نشيد حزين لرثاء ناس عبروا في صمت واستحضار ابداعي لسيرهم، وهكذا نقرأ: موت الميكانيكي، موت بنبي، موت الكولونيل، موت الجار، موت الموظف، موت جدي، كلمات اخرى، موت ماسح الاحذية، موت معطل، موت الشاعر، موت فلاح، موت البحارة، موت عائشة، ارادة الحياة.

بين قصيدة واخرى، بل داخل القصيدة الواحدة نفسها نصغي الى لغة الصمت والبياض، حيث يترك لنا الشاعر فسحات للانصات والتأمل في مواكب الموت التي تلفنا من كل جانب.

نقرأ في قصيدة موت البحارة:

اضاغوا
مهد الشباك
ترااقص اسماك الخريف
ومرفأ يشبه دكة الليل.
ساعتها،
الموت صاخب،
وتجاعيد الصخر
آهلة بوشم الماء
وبوابة للموت رابضة
كقبو يبارك هلاك الرذاذ
وغفوة المنار..

ديوان «دفتر الموتى» بقدر ما هو غنائية حزينة تندب هول الفراغ بقدر ما هو غوص في معنائية الحياة.

72 صفحة، اذن، ترسم جدلية الموت والحياة، وغلاف رمادي صممه الفنان عبد الرحمن ملوك، يتيح اكثر من قراءة عاشقة.

---

# قلوبُ الشعراء

باسم المرعبي *

[إلى محمود درويش]

تعرف ان الشعراء قلوباً عاثرة
تتردّى في فضاء من الشبّاك
وان اعمارهم لا تُحسب بالسنوات،
مثل بقية الخلق،
بل بالصدمات..
لذا لا أسألُ، كم مضى لك من العمُر
بل كم ترنّح بك هذا القلب؟
وهو يخبّ غريباً، بك في شوارع المدينة
أو كوردة في المهبّ،
أبداً في المهبّ،

لنا الألمُ وعلينا السلام

ماذا فعلتَ بقلبك؟
كم مرّةً أطعمته
العاصفة
وكم مرّة عبرتَ به اللهب

بصهيل حصان ومسعى فراشة
يطيرُ بك القلب
ومثل غزال جريح يشق دربهُ بدمعه.

كم ستصمد أيّها القلب؟
بأضعاف الذكرى، هذه،
واضغاث النسيان
دمعةٌ، دمعةٌ يُضفرُ القلبُ، قلبك
دمعةٌ، دمعةٌ ينفرطُ القلبُ
بمليون حرف وكلمة
بمليون بيت.. أحيي الجواد الذي في صدرك،
يا أخي،
ليعد بصهيله ويُطعم بريّتنا الشمسَ والريح

لتُعد..

غناؤك يُرممّ قلوبَ العاشقين
والامهات اللائي ضلّ ابناؤهن في شوارع المدن الغريبة

اسألُ الدمعةَ، صاعدةً، من قلبك إلى الأم
ومن الأم إليك
- أروي لنا قلبهُ، ايّ عُشٍ للحزن والعاصفة
في صدره رأيت؟

قلبك عصفور راعش، مُنتفض، مُتلفت ابداً
فلا تُسكتْه الذكرى..

بلاد وذكرى وأم..
احترس ايّها القلب،
ايّ نصلٍ ستسلك
.. «لدينا كثير من الوقت. يا قلبُ، فاصمدْ
لياتيك من أرض بلقيس هُدهدٌ» (**).

* شاعر من العراق يقيم في السويد

(**) من قصيدة «حجرة العناية الفائقة» لمحمود درويش

### في حفل تكريمي لعبد الرحمن منيف في دمشق:

# فيصل دراج: حالم كبير بعالم لا قضبان فيه ولا اسوار

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

اقامت هيئة تحرير مجلة «الهدف» في دمشق مساء الاربعاء 22/4/1998 حفلا تكريميا لمناسبة فوز الروائي عبد الرحمن منيف «بجائزة القاهرة للابداع الروائي العربي» حضره عدد من المثقفين والاعلاميين العرب والسوريين والفلسطينيين وتكلم فيه الناقد الفلسطيني فيصل دراج اضافة الى شهادة قدمها منيف.

تحدث دراج عن المثقف والدور المرئي للثقافة فقال:

«كان سعد الله ونوس يرتاح للجملة التالية (يكفي للمثقف ان يكون شاهدا صادقا» ومع ان في الجملة ايماء بالسلبية والنزوع الى الراحة فانها خارج غرابتها الخادعة، جملة بليغة. وفي مقولة جملة سعد الله ونوس المحملة بالتأمل والحكمة، والخبرة الحقيقية. توجد جملة مرتاحة ومريحة تقول: ان دور المثقف ان يقوم بتغيير الواقع، وهذه الجملة المشحونة بالنوايا الطيبة، لا تحمل الكثير من المعنى. فان جملت شيئا «الا كان هو المثقف النرجسي، او ذاك الذي يتوهم دور الرسول.

المثقف لا يغير شيئا، لانه يتعامل مع الكلمات، والكلمات لا تفعل شيئا، لان من يبرز الفعل المكمون هو البشر الذين يتعاملون مع الكلمات.

الكلمات في ذاتها سواء جاءت على قلم متبعثر بريء، ام اطلقها مسرحي له بهاء مثل سعد الله ونوس.

الثقافة لا تغير الواقع، بل تغير وجهة النظر الى الواقع، الامر الذي يستدعي القارىء والادوات التي تشكل وعيه وامكانياته في القراءة الصحيحة، والقراءة الخاطئة. فقد لا يعني القارىء احيانا من كلمات المثقف الذي يدافع عنه شيئا، وقد يلقي احيانا بهذا المثقف الى المحرقة، او الى بئر النسيان. بهذا المعنى فان دور المثقف هو البحث عن القارىء الذي يعي الاسئلة الصحيحة، اي ان دوره نقد وشجب واتهام جملة الادوات التربوية والاعلامية التي توجب قارئا مدمر العقل وللحاكمة. ان بحث المثقف الجدير باسمه عن قارئه النجيب هو الذي يجعل العمل الثقافي يبدأ وينتهي، او لا ينتهي برفض السلطة السياسية التي تنتج قارئا صامتا يضمن في صمته اعادة انتاج السلطة القاهرة الى ما لا نهائية، ولعل موقف المثقف من القارىء الذي يحيل مباشرة على السلطة هو الذي يعين الكتابة الصحيحة، كتابة نقدية بامتياز، وهو الذي يقيم العلاقة الصحيحة بين الكتابة والسياسة، في هذه الحدود يستدير دور المثقف وغربته في آن، فدوره قائم في نقد ما يخرب الوعي، وما يهدر الامكانيات الانسانية المبدعة، وغربته قائمة في عجزه عن تدمير الادوات التي تنتج وعيا مخربا.

بهذا المعنى يكون المثقف شاهدا كما يقول سعد الله واتكاء على هذا المعنى ينكفىء المثقف على ذاته احيانا، متأملا اسباب عجزه، واتساع غربته. فالثقافة كما تعلم لا تحدد بمعرفة القراءة والكتابة، لانها لا تحيل على محاربة الامية، بل على نمو وانطلاق وتحرر الذات البشرية المستقلة.

بعد ذلك انتقل د. فيصل دراج للحديث عن عبد الرحمن منيف روائيا ومثقفا، قال دراج في هذا الاطار: «عن دور هذه الثقافة النقدية في جميع عناصرها دافع عبد الرحمن منيف، ومن اجل ذلك الانسان الطليق اعطانا مجموعة من الروايات المسؤولة، تشجب القيد وتنقده وتحلم. والمثقف حالم كبير بعالم عربي لا قضبان فيه ولا اسوار. من اجل ان تحاكم بلا سجون كتب عبد الرحمن «شرق المتوسط» وحمله الحلم الذي لم يتحقق الى كتابة الرواية مرة اخرى تحت عنوان «الهنا والان او شرق المتوسط مرة اخرى».

ومن اجل عالم يحتفظ الانسان فيه ببراءة وعفويته الاولى بعيدا عن ايدي السلطة الغاشمة كتب «النهايات» اذ الصحراء التي لا تطالها السلطة، مجازا للعفوية الانسانية السعيدة، ودفاعا عن الانسان المسحوق الذي يرى في القمر رغيفا كتب عبد الرحمن «الاشجار واغتيال مرزوق»، حيث الاغتيال قائم في الرغيف المفقود والامان الضائع والكرامة المهيضة قبل ان يكون موجودا في كاتم الصوت. وتعبيرا عن العربي الذي قهرته هزيمة حزيران حتى اليوم كتب «حين تركنا الجسر» ومن اجل حوار مع الذاكرة العربية التي لوثها النفط، وبك اسوارها كتب «مدن الملح» التي تتأمل حزينة ومستنهضة في أن الفرق بين زمن القيم البسيطة والمعايير البريئة، والزمن التكنولوجي الغربي، الذي يجتث التخيل قبل ان يقصف الكيانية العربية بالمدافع والطائرات والبولزج، واعلام كثيف يستنهض الجهل ويغتال المحاكمة العقلانية، في هذا لعبد الرحمن منيف ما يوقظ في الكسيح شهوة التجوال، وما يؤنس عزلة التلميذ المقهور، وفيه ما يغري الشاب المحروم بان يلقي حجرا على القصور البطرة.

وفي ادب عبد الرحمن منيف ما يلغي المسافات والحدود بين الاقاليم العربية. فالسجن في الرواية عربي الانتماء، والمقهور في الرواية الذي يحتاج الى المؤانسة قائم في العواصم كلها، والكسيح الذي يتشتهي السير، حلم ملازم لكل عربي بسيط. غير ان عبد الرحمن يضيف الى هذا المستوى مستوى اخر كما لو كان يوزع قراءه على المواضيع العربية كلها، فهو يكتب عن شرق المتوسط وعن مدن الملح في الخليج، وعن تكريات عمان وهي تستيقظ على الكابوس الصهيوني، ويكتب عن عروة الزمان المغربي الذي حلم برواية طويلة وانجز منها صفحات قصيرة. وعبد الرحمن متورط في الهم الفلسطيني، عرفته مجلة (الهدف) و(الحرية) وعرفه كل الفلسطينيين الباحثين عن خيار صحيح، وعبد الرحمن في النهاية مثل المثقف سعد الله ونوس شاهد على ما يجري، ويتمنى لو التقى مع زمان رضي ان يكون اكثر من شاهد غير انه يعرف ان السياسي الذي كانه لا يزال يعرف ان مكان الحلم كان ضيقا ولا يزال، فقد وصل عبد الرحمن الى مهنة الكتابة قادما من مهنة السياسة، ووصل الى مهنته الجديدة عصبيا ومتوترا لانه غادر مهنته القديمة بعصبية اشد ويتوتر اكبر. وبسبب هذا عاش عبد الرحمن ولا يزال تجربة الكتابة القلقة، اذ الاديب فيه يستدعي السياسي القديم ولا يرحب به كثيرا، واذا السياسي يحاور الاديب ولا يرضى عنه الا قليلا، كأنه في قلقه ما ينكر بحلم افلاطون القديم عن الفيلسوف الملك، فالروائي يكتب روايته فيجتهد في الكتابة ويطورها، والروائي يحاور تاريخه ويصقل الذاكرة، لكن الروائي لا يصنع القارىء الذي يحتاجه في عملية الاستنهاض والاثارة، ولهذا يعيش المثقف حرمانه ويظل ابدا منتظرا زمنا سعيدا قادما، يخلق تحالفا عاقلا بين السياسة والثقافة، اي بين العقل السياسي والجماهير المستقلة. وما تكريم عبد الرحمن منيف بجائزة القاهرة للابداع الروائي العربي، الا تكريم باسم جميع العرب المدافعين عن الحرية والابداع.

بعد ذلك قدم الروائي عبد الرحمن منيف شهادة عن تجربته. قال فيها:

«بوجه الاجمال احس في ظل الوضع الراهن ان دورا للمثقف مهم ولسياسي، ويجب ان يبحث عن معادلة جديدة تتجاوز التجارب الماضية فيما يتعلق بالعلاقة المفترضة بين الثقافة والسياسة. لفترة طويلة كان الهم السياسي هو الغالب، والهم السياسي بمعنى العمل اليومي، والثقافة اليومية. وكانت الثقافة صيغة ملحقة بالسياسة، وبالتالي كان المثقف عبارة عن رجل اعلام بالدرجة الاولى، ولم يقم بدوره النقدي، ولم يكن مشاركا اساسيا، انما كان صدى واستجابة لمواقف السياسية، وغالبا اليومية، مما ادى الى نوع من الفجوة بين الثقافة والسياسة. هذه الفجوة التي تتضح اكثر في زمن التراجع والهزائم. فدائما يجب ان يكون هناك سبب اكثر وضوحا او اكثرة وجودا من غيره فيما يتعلق بتفسير الازمات السياسية، ودائما في وقت الهزائم يتهم المثقف بانه لم يلعب الدور الكافي في انارة الطريق وتوضيح القضايا الاساسية، مما خلق نوعا من الفروق بين الرغبات المنتظرة وبين الواقع المجسد على الارض. لذلك صار هناك عدم رضا متبادل بين الثقافي والسياسي، واعتقد انه من احدى المهمات الاساسية، هو ان نقرأ هذه الظاهرة، ونحاول ترميم الجسور والعلاقات بين الطرفين.

لان الثقافة بدون سياسة شبيهة بالشغل في الفضاء، بعيدا عن هموم الناس ومشاكلهم، كما ان السياسة بدون ثقافة تبقى عملا يوميا ليس له نتائج ملموسة في العمق والجوهر. لهذا نحن مدعوون لمناقشة صريحة ومفتوحة، وخاصة لاننا جميعا متورطون في آن واحد في الثقافة والسياسة. واذا لم تجر هكذا مناقشة صريحة وجريئة من اجل قراءة المراحل السابقة لمعرفة اين كان الخطأ، واين كان الصواب فاعتقد ان الموضوع سيبقى فيه نوع من القصور والافتراق بين جناحين يجب ان يكونان موجودين.

انا كنت في يوم من الايام سياسيا، وكنت متفرغا للعمل السياسي، كما كنت اتوقع ان اسير على هذا الدرب حتى النهاية، لكن من خلال الصيغة التي كنت فيها، تبين لي ان هناك فجوات، وعدم تطابق بين الافكار والسلوك، بين القضايا الاساسية التي آمنا بها وبين الواقع الفعلي، هذا ادى الى سوء الفهم، وبالتالي الافتراق، ولا تزال القضية مطروحة واساسية.

عندما تركت السياسة، اتجهت الى الرواية كصيغة من صيغ التواصل مع الناس، واعتقد ان الرواية وخاصة الان في هذه المرحلة الانتقالية، يمكن ان تلعب هذا الدور، لانها انعكاس لمجتمع يتحرك، ويتغير وفي الفترات الانتقالية تبدو الرواية اكثر قدرة على قراءة المجتمع ولاحتمالاته المستقبلية، ومن هنا فالرواية الان، وحتى في المستقبل يمكن ان تكون احدى المرايا الكبرى والاساسية والتي يجب ان تكون ايضا موضع اهتمام السياسي. لانه بدون المعرفة الحقيقية الدقيقة، وحتى بعض الاحيان النقدية القاسية، سوف يتبقى هناك نوع من الافكار التي لا توصل الى نتائج حاسمة.

هذا دعاني الى ان التفت الى الرواية بشكل خاص وما غلبة الطابع السياسي على رواياتي الا نتيجة التجربة السابقة التي عشتها، وايضا لان الموضوع السياسي لا يزال الموضوع الاساسي في المرحلة الحالية، ولفترة طويلة قادمة، والسياسي لا يعني العمل اليومي ولا القضايا الشعاراتية، ولا القضايا التي تطرح نفسها كصيغة وحيدة للعمل.

اعتقد ان الرواية السياسية هي قراءة المجتمع في مرحلة الانتقال والتطور والتناقض وايضا رؤية للمستقبل، فاذا استطعنا ان نقرأ المجتمع قراءة صحيحة، نستطيع ان نقدم مادة للسياسي وللاجتماعي، والتاريخي، والمستقبل. ومن هنا التفت بشكل كامل، ويتنوع من البحث عن المشاكل والهموم الاساسية، والتي تمثلت في مراحل معينة في السجن السياسي، ثم بموضوع النفط، ثم بموضوع الهزيمة، وايضا هناك تفريعات اخرى كثيرة لهذه الموضوعات، لكن بوجه الاجمال اعتقد ان الحرية، وصيغتها العملية هي الديمقراطية، اي المشاركة، ومحاولة ان يكون للانسان حرية التعبير والمعتقد والحوار المتبادل، وتحمل بعضنا كقوى سياسية او كافراد سياسيين، ومن اجل امتحان الاحتمالات والاوضاع العامة، يمكن ان تؤدي بنا الى بداية الطريق.

وموضوع السجن السياسي هو العكس تماما مما ادى الى ان اهتم به اهتماما اساسيا سواء اكان في الرواية او المحاضرات او في العلاقات العامة. ثم موضوع النفط لا يقل اهمية لانه هو الذي غير طبيعية العلاقات العربية خلال الفترة الماضية، ولا يزال يؤثر تأثيرا كبيرا، وهذا دعاني الى ان اكتب روايتين في هذا الحقل «سباق المسافات الطويلة» و«مدن الملح» لا اعرف كان بودي ان يكون للموضوع فيه نوع من الحوار والامتحان للقناعات والاحتمالات خاصة ان الهموم المشتركة تقتضي منا ان نكون واقفين على ارض واحدة، ويكون هناك لغة مشتركة بيننا، لكن مع الاسف، احس ان هناك اشكالية كبيرة لابد من مواجهتها الان وفي المستقبل، هي مشكلة الدور الذي يجب ان ينهض به المثقف في علاقة متوازنة ومتكاملة مع السياسي، بمعنى يجب ان يقتنع المثقف انه ليس بديلا عن السياسي ولا يمكن ان يحل المشاكل، وبالتالي يجب ان يكون دوره دور الوعي والنقد دور المراقب، وبنفس الوقت يجب ان يكون السياسي على بينة بان المثقف ليس رجل اعلام، وليس بوقا للدعاية وانما هو راي، وراي موازٍ، ويجب ان يكون شريكا وبالتالي من خلال حوار من هذا النوع، نستطيع ان نصل في المستقبل الى معادلة صحيحة وهذا ما اتمناه وادعو له».

بعد ذلك قدم الدكتور ماهر الطاهر رئيس تحرير مجلة (الهدف) درع القدس هدية للروائي عبد الرحمن منيف تعبيرا عن احتفاء اسرة التحرير بهذا الروائي.


عبد الرحمن منيف (القدس العربي)


فيصل دراج (القدس العربي).

### الكاتب والصحافي المغربي حسن نرايس يتعرض لسرقة ادبية مكشوفة:

# ما هذه القرصنة يا مجلة «روزاليوسف»؟؟

محمد المزديوي*

■ مجلة (روزاليوسف) مجلة ملتزمة ورصينة ويفخر الكاتب العربي بوجود مثل هذه النوع من الصحافة التي تسمى في الغرب بصحافة investigation اي المجلات التي تستطيع التحري في كل القضايا التي تثيرها، وهذا من باب معرفة الحقيقة التي نتوق جميعا لمعرفتها، فالمعرفة شيء مقدس ومن حق القارىء العربي ان يعرف الحقيقة رغم قساوتها احيانا. ونحن، في المغرب الاقصى، لنا احترام من نوع خاص لهذه المجلة لان مؤسستها (فاطمة روزاليوسف) وهذا وحده دليل على دور المرأة في بلد قاسم امين. ولنا حب آخر لهذه المجلة التي اخذت على عاتقها مقارعة التطبيع سيىء الذكر مع العدو الصهيوني المغتصب لاراضينا العربية المقدسة، وثالثا لاعجابنا بكاتبنا الكبير عادل حمودة الذي تم اقصاؤه، اخيرا، من المجلة عقوبة له على دوره الكبير في اظهار الحقيقة في مصر.

ولكن، ولان لكل مجلة سقطة، فان مجلتنا وفي عدد 3642 بتاريخ 30 اذار (مارس) 1998 وقعت في خطأ كبير وذلك بنشر مقال للدكتور خالد منتصر، دون ان تتحرى في اصالته وفي الجديد الذي يمكن ان يأتي به هذا المقال، وهكذا فان المقال الذي اخذ عنوان «التنكيت في مصر» وتحت العنوان كتب المؤلف بين مزدوجتين: هكذا يسخرون من العرب في فرنسا: ما هو اسم عربي يركب دراجة نارية؟ الجواب: لص. وما هو اسم لص هارب على دراجة نارية؟ الجواب: عربي. ولم يكلف الكاتب نفسه ذكر المرجع الذي اخذ عنه هذه النكتة المعبرة. والتي هي للكاتب والصحافي المغربي حسن نرايس. ولو كان الامر توقف هنا لهان الامر ولكن المؤلف اوغل في اغارة ادبية مكشوفة فقرصن كتاب حسن نرايس المعنون «الضحك والاخر: صورة العربي في الفكاهة الفرنسية». صحيح ان الدكتور خالد المنتصر، ونتمنى الا يكون اسما مستعارا، ذكر في مقاله الكاتب حسن نرايس ولكن فقط من باب تكنيك غسل الذمة والتمويه، يكتب في صفحة 44 من المجلة: فرنسا اكثر الدول الاوروبية التي يسكنها عرب من مختلف الجنسيات، ولذلك فهي خير نموذج نقرأ من خلاله النكتة الساخرة من العربي، الذي جمع عددا كبيرا منها الباحث العربي الذي يقيم ويعمل في باريس. ومجموع النكت التي اوردها هذا الباحث في كتابه «الضحك والاخر» مطابقة للرأي الذي اورده «مونتيسكيو» في كتابة «روح القوانين» عن العرب عندما قال: «ان العرب شعب من المتسكعين وقطاع الطرق وغالبا ما كانوا سببا في الاهانة والظلم». وايضا الرأي الذي اورده «فلوبير» في روايته «مدام بوفاري» في احد الحوارات عندما قال: «الا تعرفونه حق المعرفة؟ انه اكثر توحشا وعنفا من العربي». الى هنا يتوقف الاستشهاد بالكاتب نرايس. ولكن لو تمعنا مليا في هذه الجملة الطويلة فاننا نلاحظ ان الدكتور منتصر يوحي وكأنه هو الذي اكتشف هذه المطابقة بين نكات نرايس وبين الكاتبين الفرنسيين الكبيرين: مونتيسكيو وفلوبير. بينما الحقيقة، هي ان الكاتب نرايس هو الذي اورد الاستشهاد بهذين الكاتبين لدعم نظريته وهذا وارد في صفحة 19 من كتابه ومن الواجب التذكير انه ذكرهما مع كوكبة من الكتاب الغربيين نجد بينهم: ستاندال وموريري وهنري توريان وبول كلوديل وموباسان وغيرهم.

وقبل ان نبدأ في استعراض آثار الاغارة البادية للعيان، لابد ان نذكر ان دكتورنا استخدم تقنيات ظن انها تستطيع ان تموه عنه ومن بين هذه التقنيات:

1 ـ استبداله اسم «محمد» الذي يرد بكثرة (يرد اكثر من 90 % من النكات) باسم «عبده» وذلك حتى يوحي للقارىء بعدم وجود علاقة شبه بين النكتين. صحيح ان اسم «محمد» مقدس ولكننا في اطار علمي وليس في نقاش ديني.

2 ـ استبدال بعض الاسماء بمرادفات، والله وحده يعرف كم في اللغة العربية من مرادفات، فهكذا كلمة «حافظة» تصير «محفظة» الخ.

3 ـ مصرنة او تمصير الكلمات المغربية، ولا يفهمن احد تحاملا على اللغة او اللهجة المصرية، فـ«هنيئا» تصير «مبروك» و«كوميدي» تصبح «كوميديان» و«احدى عشر، احدى عشر، احدى عشر» تصبح «حداشر.. حداشر..» (يوردها الدكتور مرتين وهي ثلاث في الاصل)...

4 ـ انكلزة الكلمات الفرنسية: مثلا يورد نرايس نكتة يترجمها من الفرنسية فالكاتب لا يتحدث عن الانكليز (حبذا لو يتطوع احد الباحثين بدراسة هذه الظاهرة في بريطانيا فالبريطانيون يقولون عنا الكثير) وبقدرة قادر تصير المفردة الفرنسية انكليزية كما مع «التلوث» التي هي ترجمة لكلمة «بوليسيون» وكلمة «الحل» التي هي ترجمة لكلمة «سوليسيون» الخ.

5 ـ اختصار النكتة او بترها: ونعطي بعض الملاحظات، فقط، وذلك لان رقيب الدكتور بتر كل النكات:

نقرأ في صفحة 46 من مجلتنا (روزاليوسف) مثلا ان «عبده» (وليس «محمد» كما ذكر الكاتب نرايس) ركب احد اوتوبيسات باريس وبعد فترة توقف الاتوبيس وصاح السائق: «فرانكلين روزفلت» ونزل رجل في تلك المحطة، ثم سار الاوتوبيس وبعد فترة توقف وصاح السائق مرة ثانية «شارل ديغول» ونزل رجل اخر في تلك المحطة. وهنا لم يتمالك «محمد» (لاحظوا معي ان الدكتور نسي انه استبدل «محمد» بـ«عبده» فأخطأ) نفسه واتجه نحو السائق (معاتبا) وهذه الكلمة من عنديات دكتورنا: كيف ستعرف اين سأنزل وانت تجهل اسمي؟!.

كما فعل مثلا مع نكتة اخرى بتر مقدمتها، والكل يعرف دور المقدمة في تهيىء المستمع، نفسيا، فلا شيء يوضع، في النكتة، مجانا. كما يتبادر للذهن: تقول نكتة الدكتور (صفحة 46 من روزاليوسف): قال «رشيد» غاضبا: لم احصل طوال اليوم الا على عشرين فرنكا من تسولي في محطات المترو. وقال «عبده» ضاحكا: لقد فعلت مثلك ولكني كسبت الفي فرنك.. ولما سأله «رشيد» عن السر اجاب: بسيطة الصقت على صدري ورقة مكتوبا عليها لا تنقصني سوى خمسين فرنكا للعودة لبلدي الاصلي...» وفي المقابل نورد نص النكتة الاصلي قبل ان يعبث بها قلم الدكتور: بعد ان يئس «محمد» و«رشيد» من الـث عن عمل قرر الاثنان ان يطلبا الصدقة حتى يتمكنا من كسب قوتهما اليومي، واتفق الاثنان ان يلجأ للمترو ويتجه كل واحد منهما في اتجاه معاكس للاخر.

بعد يومين من الذهاب والاياب يلتقي الاثنان مساء، قال «رشيد» غاضبا لم احصل طيلة اليوم الا على عشرين فرنكا اعطاني اياها عربي بمحطة باريس.

واجاب «محمد» ضاحكا: انا حصلت على الفين من الفرنكات هذا اليوم.

واستغرب «رشيد»: الفا؟ كيف فعلت؟

واجاب «محمد»: الصقت على صدري ورقة مكتوبا عليها: «لا تنقصني سوى خمسين فرنكا للعدة نهائيا الى بلدي الاصلي» وتبرع علي بعضهم لكي اختفي وجهي الى الابد...

قام الدكتور، ويتعسفه باستبدال كلمة «الصدقة» بكلمة اخرى «تسول» وكان دور الدكتور هو تصحيح واسلمة النكات الاعجمية!

ان التقنيات التي استخدمها الدكتور لم تساعده في ستر ما اقدم عليه فكل النكات التي اوردها جاءت وفق تسلسل اختاره الكاتب نرايس شخصيا. وهذا التسلسل يتجلى في تقسيمه الاجرائي لانواع النكات كما التالي: العربي ـ اللص، العربي ـ العاطل عن العمل، العربي ـ الثري، العربية ـ المرأة، العربي ـ الابن. وهذا التسلسل سـ«يحترمه» دكتورنا كما نتائج بحث الاستاذ حسن نرايس في كليتها.

النكتة الاولى الواردة في مجلة (روزاليوسف) نجد اصلها في الصفحة 37 من كتاب نرايس. وقصة النكتة طريفة. وهذه الطرافة غابت عن الدكتور فالكاتب نرايس يقول بالحرف الواحد.. فلن اخفي عليك تلك المكالمة الهاتفية التي توصلت بها من امرأة اشتغلت معي لمدة شهور في نفس مركز عملي:

ـ ألو، لدي نكتة عربية سمعتها البارحة.

ـ شكرا مسبقا وتفضلي!

ـ ما معنى وجود عربي على شاطىء السين؟

ـ لا اعرف.

ـ انه التلوث (Pollution) وما معنى تواجد كل العرب في نهر السين؟

ـ لا اعرف جوابا لسؤالك.

ـ انه الحل (solution).

وبعد ذلك اصطنعت هاته المرأة ضحكة صفراء واضافت: «انها نكتة خبيثة حزت في نفسي عندما سمعتها وترددت ثم تذكرت انني وعدتك. كيفما كانت النكتة التي سمعتها عن العرب. اعذرني انن!».

ان الدكتور لا يذكر ظروف النص في النكتة التي ابتدأ بها عرض نكاته/ نكات حسن نرايس.

سؤال: كيف نسمي عربيا راكبا على دراجة نارية؟ جواب: سارق. سؤال: وكيف نسمي لصا هاربا على دراجة نارية؟ جواب: عربي». هذه النكتة التي وردت في صفحة 43 من كتاب نرايس جاءت في مقال الدكتور كالتالي: سؤال: بماذا نسمي عربيا راكبا على دراجة نارية؟ جواب: سارق. وكيف نسمي لصا هاربا على دراجة نارية؟ جواب: عربي!! الفرق البسيط بين النكتين هو استبدال اداة الاستفهام التي استخدمها حسن نرايس (كيف) بـ(بماذا) وسرعان ما نسي الدكتور تصحيح نفس الاداة في الجملة الثانية.

وفي نكتة اخرى يتدخل الدكتور مصححا: تقول النكتة الاصلية: «دخل محمد جريا الى البيت ينادي اباه:

ـ بابا، بابا، من خلفي رجل يتبعني ويريد القبض علي.

ـ من هو هذا المجنون؟ أيمكن ان تتذكر وجهه؟

ـ نعم يا بابا، في حوزتي بطاقة لتعريف تحمل صورته وجدتها داخل حافظة النقود».

واما الدكتور فيكتب: «دخل عبده جريا الى البيت ينادي اباه: بابا.. بابا خلفي رجل يتبعني ويريد القبض علي..

ـ من هو هذا المجنون أيمكن ان تتذكر وجهه؟

ـ نعم يا بابا في حوزتي بطاقة للتعريف تحمل صورته وجدتها داخل محفظة نقودي!!

ويبدو من خلال تتبعنا لكل النكات المذكورة في المجلة ان التصحيف اصابها كلها. ولكنه تصحيف لا يرقى التصحيف العربي الشهير الذي اعطانا القولة الشهيرة «والله انك في تصحيفك لاشعر من الحطيئة».

ولاننا لا نريد ان نثقل كثيرا، وقد اثقلنا بالفعل، على القارىء فاننا نحيل على الصفحات التي تعرضت اكثر من غيرها للقرصنة المكشوفة:

82_78_77_70_68_69_60_57_54
_88_93_81_19_36_43_47_51_53

وقبل ان ننهي هذا التتبع يبقى ان نشير الى انه عندما يستبدل اسم «محمد» وهو بالمناسبة اسم يطلق على العربي اجمالا فانه احيانا ينسى استبداله مما يجعله يعيد ذكر اسم محمد ثانية وقد وقع في هذا المطب اكثر من مرة.

في لقاء بمناسبة العيد العالمي للمرأة طلب محمد (نسي الدكتور استبداله هنا بـ«عبده») الكلمة وقال: انا ضد ارغام المرأة على ارتداء الحجاب. وصفقت القاعة وسألته احداهن:

ـ حسنا يا عبده (وليس محمد) انك مع المساواة بين الجنسين..

واما الاشارة الثانية والاخيرة فان الدكتور لا يعرف بعض معاني ودلالات الكلمات فيضطر اضطرارا (عفوا من استعمال المفعول المطلق) لسحبها والتخلص منها وتضرب مثلا لاولى الالباب:

تقول النكتة في كتاب نرايس ص 53: خاطب عامل فرنسي بصوت عال محمد الذي يشتغل كناسا في محطة المترو:

ـ قل يا محمد الزريبة! من هو الحمار الذي قال لك ان تكنس هنا؟

ـ الرئيس هو الذي امرني.

ـ انك مطرود اذن لانك شتمت الرئيس واسميته حمارا.

واما الدكتور فانه يورد النكتة كالتالي: «خاطب عامل فرنسي عربيا بصوت عال عندما كان يكنس المترو:

ـ يا عبده من هو الحمار الذي قال لك ان تكنس هنا؟

ـ اذن فانت مطرود لانك شتمت الرئيس وقلت عنه حمارا!».

في النكتة الاصلية ورد اسم محمد مقرونا بالزريبة، فقام الدكتور، بجهل منه، بازاحة كلمة «زريبة» ولم يعرف ان دورها مهم فالزريبة وصف معين للعربي في فرنسا ومعناه ان العربي يمتهن بيع الزرابي ويقضي وقته كله في طرق البيوت واقتراح سلعته الرديئة، والزرابي هنا لا علاقة لها البتة بزرابي «الكيليم» التركية او الايرانية الفاخرة.

وحتى خاتمة البحث شاءت لها الصدف ان تكون نقلا حرفيا من كتاب حسن نرايس المذكور، فقام الدكتور بنقل صفحة 81 من كتاب نرايس دون ان ينسى كعادته ان يقع في خطأ التصحيف فبدل ان يكتب «مجلة ميلوط» كتب «مينوت» ونقل الاستشهاد كله دون زيادة ولا نقصان، هكذا يكون الوفاء.. أليس كذلك يا دكتور! ولنذكير الدكتور فان المجلة توقفت عن الصدور نهائيا.

من النكات التي تحكى عندنا في بلاد المغرب الاقصى ان احد الممتحنين احتج على النتيجة السيئة التي حصل عليها (بالمناسبة النتيجة كانت صفرا) امام احد الاساتذة المصححين فقال له المصحح: وهل تركت لي امكانية ان احفظ ماء وجهك، انك بكل بساطة نقلت كل شيء، حرفيا، من الجالس امامك ولم تكتف بهذا بل نقلت اسمه ايضا بدل اسمك.

ترى لماذا قام الكاتب بفعلته هذه؟

ـ هل لانه متفق مع موشي دايان الصهيوني الذي يقول ان العرب لا يقرأون؟

ـ ام لاعتقاده ان المغاربة لا يقرأون؟

ـ ام لاستعجاله النشر في زمن لا يرحم؟

ـ ام لاعتقاده ان الكاتب المغربي في باريس لا تصله مجلة (روزاليوسف)؟

* كاتب من المغرب يقيم في باريس

## تداعيات

# لماذا لم تتطور القرود

د. عبد العزيز المقالح

■ سؤال فاجأني خلال الايام الماضية عندما قرأته في احدى المطبوعات العربية الاسبوعية، وشغلني بعد قراءته اياما لعلي اعثر له عن اجابة مناسبة ومثيرة للتفكير، ولا مانع ان تكون مثيرة للجدل الموضوعي ايضا.

السؤال بالكامل هو: «لماذا لم تتطور القرود لتصبح صاحبة حضارة وتاريخ كما البشر؟!» واعترف انني لم اتابع المقال الذي جاء هذا السؤال في بدايته لان كاتبه وهو صحافي مرموق قد جعل الاجابة تأخذ منحى آخر غير المنحى الذي كنت اريده له، ولأنه لم يتنبه الى ان القرود لا تتطور لانها لا تعرف الابتكار ولا تجيد شيئا سوى التقليد والمحاكاة وقد التصق مفهوم التقليد بالقرود وصار علامة عليها، كل جيل جديد من القرود يقلب الجيل الذي سبقه ويترسم خطواته ويحاول ان يمتلك اسلوبه او اساليبه في النط والقفز والشقلبة لا يغير فيها شيئا ولا يضيف اليها جديدا فكان لا بد للقرود وهذا دأبها ان تجهل التطور وان تظل اسيرة للتقليد والمحاكاة عاجزة عن التغيير رافضة بحكم العادة لكل ما يرتفع بمستواها، ربما لتكون عبرة للانسان العاقل حتى لا يسقط ضحية التقليد والجمود ويتخلى عن عمارة الكون وتطوير الحياة الانسانية.

ويبدو ان بعض البشر في العالم الثالث ـ دون تخصيص مكان بعينه ـ لا يدركون ابعاد هذه العبرة لذلك فقد وقعوا في مأساة التقليد، واحيانا نراهم وقد فقدوا حتى القدرة على التقليد لغيرهم من البشر فهم ـ على سبيل المثال ـ لم يتمكنوا بعد قرن من تقليد السيارة وهي من حديد ومطاط، ولم يتمكنوا من انتاج «الابرة» او «المسمار» او «الساعة» علما بأن هذا الصنف من البشر يجيد تقليد المظاهر والحركات المبتذلة كالقرود تماما، وهو يدخل في مجموعات هائلة في سباق محموم حول ارتداء احدث «الموضات» من الملابس وفي اعداد احدث المأكولات واقامة ابرع الحفلات، وفي الجلوس على افخم الكراسي، كل ذلك من منطلق التقليد والمحاكاة للاخرين لا من منطلق الارتقاء والتطور!!

والسؤال المستخلص من الملاحظات السابقة هو هل هناك فارق بين القرود التي لا تتطور والانسان الذي لا يتطور؟ والاجابة بالنفي هي الاقرب الى المعنى الحقيقي من الواقع، علما بأن الفارق بين الانسان السوي الذي منحه الله العقل والقدرة على التمييز وبين القرد الحيوان المحكوم بمستوى محدود من الادراك الغريزي لا بد ان يكون واسعا وشاسعا، اما حين يهبط الاول الى مستوى الثاني فان الفارق بينهما يختفي. وفي كتاب الله سبحانه وتعالى آية تضيء كل هذه المعاني وتكشف غوامضها فعندما سقط بنو اسرائيل في الاثم وتدهورت اخلاقهم غضب الله عليهم (وجعل منهم القردة والخنازير وعبدة الطاغوت) وليس من الضروري ان تتغير ملامحهم واجسادهم او ان يسيروا على اربع كالقرود او كالخنازير تماما وانما قد يكون للمسخ نفسيا وعقليا لا يغير من هيئتهم البشرية فهم يتحركون مثل بقية البشر ويأكلون ويشربون ويتابعون احدث «الموضات» وآخر التقليعات الواردة من باريس ولندن.

وما اكثر الذين قرأوا افكار «داروين» السخيفة وادركوا ان عكسها هو الصحيح، اي ان اصل الانسان لم يكن القرد وانما اصل القرد هو الانسان الذي هبطت به اهواؤه وغرائزه واطماعه وتخلى عنه طموحه الكبير واصبح في سلوكه وفي طريقة تفكيره وفي تعامله مع القيم ومع العمل، وكأنه احد قرود الغابة. وقد تتميز عنه القرود بانها ثابتة في مستوى معين لا تصعد ولا تهبط لا تتطور ولا تتدهور بينما يواصل الانسان ـ القرد ـ هبوطه وتدهوره الدائم فلا ينتج ولا يتغير ولا يتطور ولا يشعر بكل ما يدور حوله من تطورات اقتصادية واجتماعية وثقافية. ومن نهوض شامل هو الاخطر والاهم في تاريخ البشرية منذ وعت نفسها وادركت ان مصيرها مرهون بالتطور ـ وبمتابعة التحولات العميقة في الافكار والاتصالات والمعلومات.

ومنذ بداية هذا القرن الذي اوشك على الرحيل مرت سنوات وتعاقبت اجيال وصعدت شعوب الى القمر ومنه الى المريخ، وشعوب اخرى هبطت وما تزال تهبط وما تزال تواصل هبوطها وكأنما ابناؤها ـ وهم من البشر لا من القرود ـ على خصام تام مع قانون التطور الذي هو سنة من سنن الله في خلقه (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) صدق الله العظيم.

### خواطر شعرية:

معذرة لقرود العصر
ومعذرة لجميع الحيوانات.. وللغابة
هل شاهدتم قردا يقتل قردا؟
هل شاهدتم ذئبا يكذب؟
فيلا يسرق؟
هل شاهدتم ضبعا يبني ابراجا وقصورا
من دمع الفقراء واموال الموتى؟!

# جائزة «كومار الذهبي» الثقافية التونسية لرواية «شمس القرميد»

■ تونس ـ (ا ف ب): منحت جائزة «كومار الذهبي» الثقافية التونسية لسنة 1998 للكاتب التونسي محمد علي يوسف على روايته الصادرة بالعربية «شمس القرميد». بينما منحت الجائزة الثانية للكاتبة سعاد قلوز على روايتها «مريم او موعد بيروت».

وجرى منح الجائزتين في حفل اقيم مساء الخميس في المسرح البلدي بالعاصمة التونسية لمناسبة اليوم العالمي للكتاب.

وتهدف الجائزة التي تمنح للسنة الثانية على التوالي الى «النهوض بالفن الروائي التونسي» وتبلغ قيمتها المالية 12 الف دولار.

وشارك في هذه المسابقة اكثر من 50 كاتبا تونسيا وتولت التحكيم فيها لجنة برئاسة الناقد كمال بن وناس والكاتبة فاطمة لخضر.

وكانت اولى جوائز كومار منحت السنة الماضية للروائي علي بشر عن روايته «ايام الوداع».

# وفاة احد ابرز رواد المسرح التونسي

■ تونس ـ (اف ب): افادت وكالة الانباء التونسية انه تم امس الجمعة تشييع الفنان محمد بن علي احد ابرز رواد المسرح والتلفزيون التونسي الذي توفي يوم الاربعاء عن عمر 66 عاما.

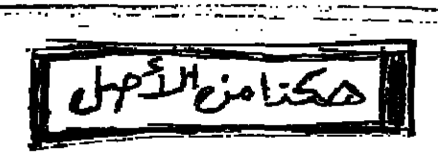
وكان بن علي من طليعة الفنانين المسرحيين الذين ساهموا في انتاج الاعمال الدرامية التلفزيونية منذ انطلاق التلفزيون التونسي سنة 1966.

شارك في العديد من الاعمال الدرامية وقام بتأليف واخراج مجموعة كبيرة من المسرحيات والمسلسلات الاذاعية.

شارك ايضا في العديد من المسلسلات التلفزيونية في دول المغرب والمشرق العربيين اضافة الى مشاركات مميزة في السينما التونسية والعربية.

ونال مؤخرا وسام الاستحقاق الثقافي من الدرجة الثالثة في اطار احتفال تونس بيوم الثقافة.





رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الجديد الممثل حسين فهمي:

# سأسمح بمشاركة العراق وأرفض مشاركة اسرائيل

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

«لن اسمح لاسرائيل بالمشاركة في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي كدولة ولكني لست ضد الانتاج اليهودي ولن ارفض مطلبا للسينما العراقية اذا ما رغبت في الاشتراك وسالجأ لعمرو موسى وزير الخارجية اذا ما طلبت ايران ذلك ولكني سأعمل جاهدا للفصل بين الفن والسياسة.. لان الفن وطن بل انه وطن بلا دين لكل الاوطان».

كانت هذه اولى كلمات الفنان حسين فهمي عقب صدور قرار فاروق حسني وزير الثقافة بتعيينه رئيسا لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي خلفا للاديب الراحل سعد الدين وهبة وبالطبع اعتبارا من الدورة القادمة ليلتقاب الوسط الفني فنانين وادباء وكتاب فرحة عارمة مهنئين بحسن الاختيار.

وقد اكد الفنان حسين فهمي ان قضية اشتراك اسرائيل تفرض نفسها بشكل دوري مع كل مهرجان «وانا متفق تماما مع جموع الفنانين والسينمائيين بل والمثقفين المصريين وكذلك النقابات الفنية وجميعهم اجمعوا على عدم اشتراك اسرائيل في اي تجمع فني او ثقافي يقام في مصر وانا شخصيا لا اوافق على اشتراكها لانها دولة عنصرية وكفاية سياستها البربرية والقمع الذي تمارسه ضد الشعب الفلسطيني الاعزل واحتلالها للجنوب اللبناني والجولان السورية عمل مرفوض وغير مقبول على الاطلاق».

«وفي نفس الوقت كمصري مسلم والاسلام دعانا الى احترام كل الاديان فلن اقف ضد اي انتاج من اي لون حتى لو كان يهوديا.. لان هناك فرقا كبيرا بين اسرائيل كدولة بربرية واليهودية كديانة.. لذا لن نقف كثيرا امام ديانة المنتج ولكني ارفض التعاون معها كدولة.. فالفن دين لكل الاديان».

ويواصل حديثه بقوله: «لكنني سأفصل تماما مهرجان القاهرة السينمائي عن السياسة. هذا لا بد ان يكون واضحا للجميع وفي الفترة القادمة ستكون هناك جلسات عمل مستمرة مع كل المهتمين والمحبين والعاشقين للسينما وكذلك ادارة العاملين بالمهرجان للاستمتاع بآرائهم لاثراء العمل السينمائي، وانني على استعداد كامل لمد يدي الى كل مخلص لديه الرغبة الكاملة في المشاركة في التطوير ومن يفتقد الى هذا الشعور سوف اطلب منه ان يترك مكانه فورا.

«وهناك شيئان يأتيان في مقدمة اهتماماتي اولهما تاريخ انعقاد المهرجان لان موعده سيتزامن في الدورات القادمة مع شهر رمضان المبارك ومن المهم تحديد موعد جديد لا يتداخل مع مواعيد بقية المهرجانات الاخرى التي تقام على مستوى العالم واعتقد ان ذلك سيتم من الدورة القادمة».

«الامر الثاني هو موضوع الافلام التجارية التي تعرض في المهرجان وذلك بسبب استقلاله واعتماده على التمويل الذاتي ولا يعتمد على وزارة الثقافة في شيء وبالتالي كان مضطرا ان يقيم عروضا تجارية لتحقيق ايرادات لكن لو ان الوزارة دعمت المهرجان سوف ألغي العروض التجارية فورا».

«ولم تتوقف الامور عند هذا الحد ولكن هناك مشاكل بروتوكول فمهرجان القاهرة السينمائي الدولي هو الوحيد دون بقية مهرجانات العالم الذي لا يقيم حفلا للتعارف بين الفنانين المصريين والاجانب قبل الحفل الرسمي للمهرجان وبالتالي يتحول المهرجان الى جزر منعزلة لذلك سوف نتلافى هذا الخطأ تماما وسنتصرف كما تتصرف كل المهرجانات العالمية».

تبدأ خطواتك مع رئاستك لمهرجان القاهرة السينمائي بمفاهيم سياسية.. فهل ذلك ناتج من ثقافتك الغربية ام هناك جذورا سياسية لعائلتك؟

اجاب بنبرات بالغة الحدة: نعم ان مفاهيمي سياسية لنشأتي اولا واخيرا. فعلا درست في الغرب وعشت في الولايات المتحدة الامريكية ولكن تأثير النشأة والجذور هو الاقوى.. فانا ابن باشا وجدي باشا وثورة يوليو سرقت اموال وممتلكات عائلتي ووضعت اسرتي ووالدي تحت الحراسة.. فجدي الاكبر محمود باشا كان رئيسا لمجلس شورى القوانين والجمعية العمومية في زمن السلطان حسين كامل وصورته ما زالت معلقة على جدران البرلمان حتى الان وثلاثة ارباع القوانين الحالية صدرت في عهده. وجدي المباشر محمد باشا فهمي كان ناظرا للخاصة الملكية وعضو مجلس الشيوخ وعائلتي كانت وفدية الى ان حاصرت الدبابات الانكليزية قصر الملك في حادث 4 شباط (فبراير) ليحدث الانشقاق على الوفد للوقوف مع الملك ضد الانكليز وتأسس حزب الاحرار الدستوريين.

«اما والدي فقد كان سكرتير مجلس الشيوخ في البرلمان المصري وكان دارسا للعلوم السياسية ووالدتي خديجة خريجة السوربون وسيدة مجتمع اي سيدة تخدم المجتمع لانه مع الاسف الشديد سيدة المجتمع تقدم في الافلام والمسلسلات بصورة حقيرة بوصفها المرأة المشغولة بالسيجارة الطويلة والقبعة والفراء الفاخر. فأمي من مؤسسات جمعية الهلال الاحمر وكانت ضابطا في الحبس هي وخالتي عزيزة هانم زكي لانهما من مؤسسي جمعية مشوهي الحرب.

«وقد كان بيتنا يموج بالعديد من التيارات سياسية واجتماعية وشاهدت ايضا فنانين عظاما مثل يوسف باشا وهبي وسليمان نجيب الريحاني وكان والدي من عشاق الفن لدرجة انه لا زال له بنوار باسمه في مسرح يوسف وهبي ومسرح نجيب الريحاني.

«ولكن للاسف الشديد لم تمعن الحياة باشراقتها كثيرا حتى كانت ثورة تموز (يوليو) التي اخذت كل شيء حتى أبي نفسه. يعني تأميمات على حراسات على اصلاح زراعي على اعتقال واتهام بالخيانة. كل شيء تبخر في ثانية واحدة واصبحنا محاصرين بالعيون والاتهامات الى درجة الخيانة والان رجعت لنا بعض الاشياء واعطونا سنوات من الاصلاح الزراعي بدلا من الارض.. حاجة كده بلا معنى ولم نعد نطالب بشيء فالذي رجع رجع وما ذهب لن يعود. فعائلتي حاربت الانكليز ووقفت ضد قيام اسرائيل وحاربت نفوذ الاقتصاديين الاجانب في مصر من الانكليز والطليان واليهود وكان طلعت حرب باشا من اقرب الاصدقاء لوالدي.

وشقيقي حسن فهمي رحمه الله كان سفيرا لمصر في المانيا وانا درست الاخراج السينمائي بالولايات المتحدة الامريكية بعد ان كرهت السياسة كدراسة ولكنني لم استطع التخلص منها كوراثة لذلك عندما قلت ان مفاهيمي سياسية فكان لا بد ان تعرف كل هذه الحقائق. لذا فان مهرجان القاهرة السينمائي كله مفاهيم سياسية فهو في حقيقته مؤتمر سياسي.. حديثه الافلام ولغته سينمائية. فأول شيء يسألونك عنه في المؤتمرات الصحافية: هل الفيلم يمثل وجهة نظر الحكومة. وهي وجهة نظركم في العلاقات مع اسرائيل ولماذا لم يتم تطبيع ثقافي مع اسرائيل. من الثانية الاولى تدخل السياسة فماذا تفعل ان تكن على وعي كامل بالموقف.. وانا اعتركت الحياة السياسية طفلا ومارستها شابا وتحققت عليها رجلا ولكنني كنت صديقا للرئيس الراحل انور السادات ولكني لا اشكك اطلاقا في وطنية عبد الناصر.

■ العودة للفن وحديثك عنه، ماذا تقول؟

■ الفن يعني بالنسبة لي فيلم «خلي بالك من زوزو» حيث انه ساهم في صنع نجوميتي الحقيقية امام الفنانة الكبيرة سندريلا السينما المصرية الفنانة سعاد حسني التي احفظ لها الذكريات الجميلة وان كان خوفي شديدا عليها لظروفها الصحية وحاولت اخراجها من عزلتها الصحية وفعلا حضرت مسرحيتي الاخيرة «كعب عالي» وهنأتني».

وايضا انا معترض اساسا على اشراف وزارة الثقافة على السينما والمفترض ان السينما تتبع وزارة الصناعة لانه اذا كان المنتج النهائي للفيلم ثقافة. فالعملية الانتاجية صناعية بالكامل ولهذه الصناعة تسهيلات لكننا نتجاهلها لاننا نتبع وزارة الثقافة. بالتالي لازم يتم ضمها لوزارة الصناعة وتعامل كصناعة النسيج والحديد والصلب والالمنيوم وان تسمح لنا الحكومة باستيراد معدات معفاة من الجمارك وتمنحنا اعفاءات من الضرائب لان السينما صناعة استراتيجية.

وان كانت مشكلة السينما الحقيقية ان كل من هب ودب يعمل بالاخراج السينمائي وان اصحاب الوجوه الجديدة لا يصلحون سوى جرسونات في مطعم شيك ولكنهم لا بد ان يتركوا الفن، واتحدى ان يخرج وجه جديد لديه القدرة على حمل فيلم بمقدرة كما فعلت في «خلي بالك من زوزو» والفنان محمود ياسين في «نحن لا نزرع الشوك» ونور الشريف في «السراب».. النهار ده فين.. هات لي شاب واحد يقدر يعمل لدرجة اننا كنا بمثابة الجياد نشيل فيلم وراء فيلم حتى في عيد الفطر الاخير كان هناك ثلاثة افلام ليس من بينها وجه جديد فالثلاثة كانت للفنانين عادل امام ونادية الجندي واحمد زكي».

وكلمة من هب ودب اعنيها ومصر عليها ولم تكن سقطة قابلة للتراجع لان البلاتوه مثل غرفة العمليات وبعدين النتيجة اننا نقدم القبح ما في المجتمع المصري ليشاهده الناس في الخارج. في امريكا فقر اشد من كل انواع الفقر في مصر ولكنا لا نشاهده كل يوم في الافلام الامريكية والواضح ان المخرجين العظام لدينا معجبون بالمدرسة الطبيعية في الفن والمهتمة بترشيح الانسان لتقديم القبح ما في داخله».

■ في النهاية الا تشعر بالوحدة بعد هجرك لكافة النساء؟

■ اطلاقا.. ان الستات من كل جانب ولكني اهرب منهن وبالتالي لا تنقصني امرأة. صحيح ان ابنتي انجيت ولكني لست جدا ولا عجوزا وبالفعل لست وحيدا فاولادي دائما في زياراتي وعندي شغالة وطباخ وسفرجي وسواق وانا سعيد بحياتي ولا ينقصني شيء».



حسين فهمي (القدس العربي)

# «ملكة الراي» تغني في لندن



لندن ـ «القدس العربي»:

لعدة سنوات طويلة لم يتسن لعشاق مغنية موسيقى الراي الجزائرية الشابة زهوانية معرفة شكلها وملامحها حيث خلت أغلفة اشرطتها الغنائية من صورتها.

وقيل حينها ان الشابة زهوانية حجبت صورتها كنوع من الدعاية الفنية المغلفة بالغموض! كما قيل ان زوجها السابق كان يغار عليها ويمنعها من نشر صورها الفوتوغرافية. الشابة زهوانية، او «ملكة الراي»، كما يطلق عليها، والتي تعتبر منافسة الشاب خالد «ملك الراي»، ستغني للجمهور العربي والبريطاني لاول مرة في لندن، في حفل ساهر يوم 26 من الشهر الجاري.

الحفل الغنائي يقام بصالة «لاباتس ابولو» بمنطقة (هامرسميث). ويشارك في الحفل، الذي يبدأ في الساعة 5,00 مساء، المغني الجزائري: الشاب نسيم، وفرقة «الحرير» المغربية.

لمزيد من المعلومات ـ هاتف: 0956_171479

التذاكر والحجز ـ هاتف: 0181_7488660

المكان: Lebatt's Apollo Hammersmith

الزمان: Sunday 26th April, at 5.00pm

الافتتاح والختام بفيلمين أميركيين:

# مهرجان كان الدولي في دورته الحادية والخمسين

باريس ـ من ماري تيريز ديابولو

يفتتح جون ترافولتا في دور بيل كلينتون وايما تومسون في دور زوجته هيلاري في 13 ايار (مايو) المقبل الدورة الحادية والخمسين لمهرجان كان الدولي للفيلم الذي يستضيف مخرجين «قدامى» من زواره الدائمين فاسحا المجال في الوقت ذاته امام سينمائيين يمثلون تيارات جديدة في الفن السابع.

فقد اعلن منظمو المهرجان مساء امس الخميس عناوين 22 فيلما تتنافس على السعفة الذهبية على شاطىء مدينة كان التي ستتحول طوال 12 يوما مسرحا براقا يتوالى عليه النجوم.

يرفع المهرجان ستائره في 13 ايار (مايو) مع جون ترافولتا، بطل «حمى ليلة السبت» و«بالب فيكشن»، في فيلم «الوان أولية» للمخرج مايك نيكولز حيث يقوم بدور مرشح للرئاسة يذكر الى حد كبير بكلينتون. وتعلن الممثلة الفرنسية ايزابيل هوبير رسميا بدء المهرجان وهي تقوم ببطولة الفيلم الفرنسي المشارك في المسابقة «ليكول دو لا شير» (مدرسة الجسد) لبونوا جاكو.

وسيكون بطل فيلم الختام الوحش «غودزيلا» لرولاند أيميريش، مع الفرنسي جان رينو. واللافت ان أول الغيث وآخره فيلمان أميركيان ولكن لمخرجين من اصل الماني.

والى جانب برامج العروض العالمية ينتظر ان تكون ايام المهرجان حافلة بالنجوم والاحتفالات. واعلن حتى الآن ان بين زائريه بروس ويليس وكاميرون دياز وايوان ماكغريغور ودان ايكرويد وجون غودمان وميرا سورفينو وجان رينو وجوني ديب، اضافة الى نجم هوليوود الجديد مات ديمون.

ويتولى المخرج الاميركي مارتن سكورسيزي الحائز السعفة الذهبية عام 1976 عن فيلمه «سائق التاكسي» رئاسة لجنة التحكيم التي يغلب عليها العنصر النسائي. فهي تضم خمسا من الممثلات الفرنسية كيارا ماستروياني والأميركية من اصل سويدي لينا أولين والأميركية سيغورني ويفر ومواطنتها واينونا رايدر والكاتبة الروائية الكوبية زويه فالديس، اضافة الى أربعة رجال هم المخرجون الفرنسي آلان كورنو والبريطاني مايكل وينتربوتوم والصيني تشين كايجي ومغني الراب الفرنسي ام سي سولار.

وسيكون على اعضاء لجنة التحكيم اختيار افضل فيلم من بين 22 فيلما 11 منها من توقيع مخرجين جدد وعدد مساو لمخرجين «قدامى» سبق ان شاركوا مرات عدة في المهرجان، امثال اليوناني ثيو انغيلوبولوس والبريطاني كين لوتش والفرنسي باتريس شيرو والدنماركي لارس فون ترير والتايواني هو هسياو هسين.

وتغيب الافلام الافريقية عن المهرجان علما انه اختار لمجموع برامج العروض فيه افلاما من 16 بلدا، كما اوضح المندوب العام للمهرجان خلال اعلانه افلام البرنامج الرسمي. واضاف جاكوب ان هذا البرنامج يضم فيلمين من الدنمارك وعددا مماثلا من كل من بريطانيا وتايوان وايطاليا وفيلما من كل من استراليا وكولومبيا واليونان وايرلندا وروسيا، اضافة الى فيلم من انتاج ارجنتيني-برازيلي مشترك.

وخارج اطار البرنامج الرسمي وفي عروضه لمنتصف الليل يقدم المهرجان ثمانية افلام من بينها فيلمان من تصوير مخرجين فائزين بالسعفة الذهبية هما الياباني شوهيي ايماموراو البريطاني رولاند جوفي وفيلم من اخراج البرتغالي الشهير مانويل دو اوليفيرا الذي يحتفل هذه السنة بعيد ميلاده التسعين.

وفي اطار برنامج «نظرة مختلفة» الثاني من حيث الاهمية بعد البرنامج الرسمي، تعرض ستة افلام هي اعمال اولى وتتنافس بالتالي على جائزة الكاميرا الذهبية التي تكافىء افضل اول فيلم، اضافة الى افلام لمخرجين كبار من بينهم السويدي انغمار برغمان حائز السعفة الذهبية العام الماضي في مناسبة الدورة الخمسين للمهرجان.

ويعرض في برنامج «نظرة مختلفة» فيلم «التفاحة» لاصغر مخرجة في المهرجان الايرانية سميرة مخملباف البالغة من العمر 18 عاما.

ويبرر جاكوب خيار الدورة الـ51 التي تساوي بين «القدامى» و«الجدد» قائلا ان «الهدف من هذا الازدواج هو ضمان وجود شخصيات سينمائية فعلية في المهرجان الذي عليه ان يكون في الوقت ذاته نقطة التقاء للتيارات الجديدة التي تغذي السينما العصرية».

ومن بين جديد الدورة برنامج عروض يستقبل الافلام التي يخرجها طلاب معاهد الاخراج في ختام دراساتهم. كما تفتتح صالة جديدة في قصر المهرجان تخصص لعرض افلام البرامج الاسترجاعية والتكريمية.

Festival International du Fil

ملصق المهرجان

# افلام البرنامج الرسمي في الدورة الـ51 لمهرجان كان

■ باريس (اف ب) يتنافس 22 فيلما في اطار برنامج العروض الرسمي على جائزة السعفة الذهبية للدورة الحادية والخمسين لمهرجان كان الدولي للفيلم الذي يفتتح في 13 ايار (مايو) المقبل ويختتم في 24 منه. وفي ما يلي لائحة افلام البرنامج الرسمي كما اعلنها المندوب العام للمهرجان جيل جاكوب:

الافلام المتنافسة على السعفة الذهبية:

- «الابدية ليوم واحد» (من اخراج ثيو انغيلوبولوس ـ اليونان).
- «تانغو» (مكتور بابنكو ـ الارجنتين/البرازيل).
- «الحياة حلوة» (روبرتو بينيني ـ ايطاليا).
- «الجنرال» (جون بورمان ـ بريطانيا).
- «الذين يحبونني سيستقلون القطار» (باتريس شيرو ـ فرنسا).
- «بائعة الورد» (فيكتور غافيريا ـ كولومبيا).
- «خوف وكره في لاس فيغاس» (تيري غيليام ـ الولايات المتحدة).
- «خروستاليوف، سيارتي» (الكسي غورمان ـ روسيا).
- «هنري فول» (هال هارتلي ـ الولايات المتحدة).
- «منجم الذهب المخملي» (تود هاينز ـ بريطانيا).
- «ارقص معي على اغنيتي» (رولف دو هير ـ استراليا).
- «ازهار شنغهاي» (هو هسياو-هسين ـ تايوان).
- «مدرسة الجسد» (بونوا جاكو ـ فرنسا)
- «كلير دولان» (لودج كيريغان ـ الولايات المتحدة).
- «اسمي جو» (كين لوتش ـ بريطانيا).
- «صف الثلج» (كلود ميلر ـ فرنسا).
- «نيسان» (ناني موريتي ـ ايطاليا)
- «الثقب» (تساي مينغ-ليانغ ـ تايوان).
- «ايلوسيناتا» (جون توروتورو ـ الولايات المتحدة).
- «الاغبياء» (لارس فون ترير ـ الدنمارك).
- «الحفلة» (توماس فينتربرغ ـ الدنمارك).
- «حياة الملائكة الحالمة» (اريك زونكا ـ فرنسا).

افلام البرنامج الرسمي غير المشاركة في المسابقة:

- فيلم الافتتاح: «الوان اولية» (مايك نيكولز ـ الولايات المتحدة).
- فيلم الختام: «غودزيلا» (رولاند ايميريش ـ الولايات المتحدة)
- عروض منتصف الليل:
- «كانزو سانسيي» (شوهيي ايماموراـ اليابان).
- «عودة الى لاغرا» (رولاند جوفي ـ بريطانيا).
- «بلوز براذرز 2000» (جون لانديس ـ الولايات المتحدة).
- «قلق» (مانويل دو اوليفيرا ـ البرتغال).
- «مدينة مظلمة» (اليكس بروياس ـ استراليا).
- «مانغو» (كارلوس ساورا ـ اسبانيا).

# الشاشة الفضائية

برامج السبت

## الجزيرة

13,20 القرآن الكريم. 13,30 الاخبار. 13,45 مرآة الصحافة. 14,00 السينما في اسبوع. 14,30 الاخبار. 15,00 اخبار الرياضة. 15,15 صور. 15,30 الاخبار. 15,40 عالم وعالم. 16,30 الاخبار. 17,00 برنامج وثائقي. 17,15 اخبار الرياضة. 17,30 الاخبار. 17,40 الاحوال الجوية. 17,45 مرآة الصحافة. 18,00 الملف الاسبوعي. 18,30 الاخبار. 19,00 اخبار الرياضة. 19,30 موجز الاخبار. 19,40 آفاق (اعادة). 20,30 الاخبار. 20,45 برنامج وثائقي. 21,00 اخبار الرياضة. 21,05 صور. 21,15 برنامج وثائقي. 21,30 الاخبار. 22,30 موجز الاخبار. 22,35 اكثر من رأي (اعادة). 23,30 الاخبار. 23,45 [illegible] (اعادة). 0,30 الاخبار. 1,00 اخبار الرياضة. 1,15 برنامج وثائقي. 1,30 الاخبار. 1,45 الاحوال الجوية. 1,50 صور. 2,00 الملف الاسبوعي. 2,30 الاخبار. 2,45 برنامج وثائقي. 3,00 اخبار الرياضة. 3,30 الاخبار. 3,40 عالم وعالم. 4,30 الاخبار. 5,00 اخبار الرياضة. 5,15 صور. 5,30 الاخبار. 6,00 الاحوال الجوية. 6,15 الختام.

## برنامج MBC

2,30 خدمة المعلومات. 8,00 القرآن الكريم. 8,5 دين ودنيا. 8,15 [illegible]

## القناة الاولى Orbit

[illegible]

## القناة الثانية Orbit

[illegible]

## دبي

[illegible]

## راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

[illegible]

## الفضائية المصرية

[illegible]

# الرجاء البيضاوي في مهمة صعبة ببطولة افريقيا لابطال الدوري

جوهانسبرغ - من مارك جليسون:

يواجه فريق الرجاء البيضاوي المغربي حامل لقب بطولة افريقيا للاندية ابطال الدوري اول اختبار حقيقي في مسعاه للاحتفاظ باللقب عندما يلعب مطلع الاسبوع مع دوانيس السنغالي.

ويلتقي الرجاء السبت مع دوانيس في العاصمة السنغالية داكار في مباراة الذهاب بالدور الثاني.

والمباراة ضمن ثماني لقاءات تقام مطلع الاسبوع ويقام ايضا 8 لقاءات ضمن بطولتي افريقيا للاندية ابطال الكؤوس وكاس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

وصعد الرجاء البيضاوي الذي يدربه اليوغوسلافي فاليد هاليلهودزيتش بعد فوزه بسهولة 6/صفر في مجموع مباراتي الذهاب والعودة في الدور الاول على فريق موجاس 90 من بنين لكن لقاء داكار امر مختلف تماما.

وصعد دوانيس بعد فوزه في الدور على نادي قسنطينة الجزائري ويامل ان يفقد الرجاء توازنه مع تركيز الفريق المغربي على نهائيات كاس العالم في يونيو حزيران.

وخسر المنتخب المغربي الذي يضم ثلاثة من لاعبي الرجاء 2/1 يوم الاربعاء في صوفيا امام منتخب بلغاريا في مباراة ودية ضمن استعدادات كاس العالم.

ويحمل الرجاء المغربي مع النجم الساحلي التونسي مسؤولية الحفاظ على البطولة في احدى دول شمال افريقيا العربية فقد شهدت البطولة فوز احد اندية المنطقة العربية بها سنويا منذ عام 1992 باستثناء مرة واحدة.

ومنح خروج قسنطينة الجزائري والاهلي المصري المبكر هذا العام اندية الدول الافريقية جنوب الصحراء افضل فرصها منذ فوز اورلاندو بايراتس الجنوب افريقي بالبطولة عام 1995.

وسيتاهل الفائز في الدور الثاني لبطولة ابطال الدوري التي تبدأ في اغسطس اب وستلعب الاندية الثمانية في مجموعتين بنظام الدوري ليلعب الفائزان نهائي البطولة مع نهاية العام.

وفريق فيروفياريو الموزامبيقي هو الفريق الوحيد الاخر اضافة الى الرجاء المغربي الحريص على العودة الى الدور الذي يقام وفق نظام الدوري ضمن هذه البطولة. وكان الفريق الموزامبيقي مفاجأة البطولة العام الماضي.

لكن سيتعين على الفريق الموزامبيقي التغلب على فريق ديناموز من زيمبابوي في لقاء الذهاب بالدور الثاني الذي يقام بعد غد الاحد في هاراري.

## دورة الوحدة الاماراتية الدولية
# سان جرمان والاهلي والسودان والترجي الى نصف النهائي

■ دبي - اف ب: تاهل فريق باريس سان جرمان الفرنسي الى الدور نصف النهائي من دورة كاس الوحدة الاماراتية الدولية الخامسة لكرة القدم تحت 17 عاما التي تقام على استاد ال نهيان في ابو ظبي اثر فوزه على فريق العين الاماراتي بهدفين مقابل هدف واحد.

وسجل سيباستيان (71 و83) هدفي سان جرمان، وبدر مصبح (85) هدف العين.

وحل سان جرمان في المركز الثاني ضمن المجموعة الاولى برصيد 10 نقاط وسيلعب ضد الاهلي الاماراتي بطل المجموعة الثانية (8 نقاط) متساويا مع منتخب السودان الذي حل ثانيا بفارق الاهداف بعد تعادله مع فيتيورد الهولندي من دون اهداف.

وسيلعب السودان مع الترجي التونسي بطل المجموعة الاولى.

وكان الهلال السعودي فاز على الوحدة (ب) بهدفين نظيفين سجلهما عبدالله الطرف ومحمد الشلهوب. وفي اخر مبارياته فاز الوحدة (ب) على منتخب تاشني الامارات 6-3.

سجل للفائز سالم سعيد (3 اهداف) وابراهيم علي (هدفين) وابراهيم مطر (هدف واحد)، وللخاسر سرور سالم وفيصل خليل ومحمد عبدالله.

## بطولة قطر
# فوز الاهلي على الاتحاد 3-1

■ الدوحة - اف ب: فاز الاهلي على الاتحاد البطل 3-1 على استاد الغرور ضمن المرحلة الثامنة قبل الاخيرة من بطولة قطر لكرة القدم (دور الاياب).

والخسارة هي الاولى للاتحاد هذا الموسم فوقف رصيده عند 32 نقطة، في حين رفع الاهلي رصيده الى 26 نقطة وبقي رابعا.

وافتتح الاهلي التسجيل عبر عدنان منيف بتمريرة من خالد العلي (32) واضاف هو نفسه الهدف الثاني بتسديدة قوية اصطدمت باحد المدافعين وانحرفت داخل المرمى (46).

وانهى يوسف منيف التسجيل للفائز بتصويبة قوية من خارج المنطقة (53). ورد الاتحاد بهدف عن طريق عادل خميس (70).

قاد المباراة الحكم الدولي هارون المنصوري واختير عدنان منيف افضل لاعب فيها.

جاءت المباراة التي اقيمت على استاد الشرطة قوية وحماسية ونجح الفائز في تخطي العقبة الاولى لبلوغ الدور النهائي للمرة الثانية في تاريخه بعد العام 1980.

وسجل محمد حمد الهدف الاول (65 من ركلة جزاء)، ثم اضاف السوداني جمال الحير الهدف الثاني (85).

ويلعب في المباراة الثانية ظفار مع السيب حامل اللقب.

وتقام مباراتا الاياب الاثنين والثلاثاء المقبلين.

### كأس عمان

وفي مسقط فاز سداب من الدرجة الثالثة على نزوى من [illegible] في ذهاب الدور نصف النهائي من كاس عمان لكرة القدم الذي يقام بنظام الذهاب والاياب للاول مرة.

### كأس مصر

وفي القاهرة فاز الاهلي على منافسه التقليدي الزمالك 28-26 في المباراة النهائية لكاس مصر في كرة اليد التي اقيمت داخل صالة استاد القاهرة.

وجمع الاهلي بالتالي بين الدوري والكاس، علما بان فريقه في كرة السلة خسر الثلاثاء الماضي بطولة الدوري امام الزمالك ايضا.

وكان الاهلي تقدم في الشوط الاول 15-11 وظل تفوقه مستمرا في الشوط الثاني بفضل تالق نجميه اشرف عواض وياسر لبيب.

## دورة اورلاندو للتنس
# تشانغ الى ربع النهائي

■ اورلاندو (الولايات المتحدة) - اف ب: بلغ الامريكي مايكل تشانغ المصنف اول الدور ربع النهائي من دورة اورلاندو الامريكية الدولية لكرة المضرب بفوزه على الارجنتيني فرانكو سكيلاري 7-6 (7-2) و6-4.

وفاز الروماني اندريه بافل على الامريكي جاستن غيملستوب 7-6 (7-5) و6-2، والاسباني اليكس كالاترافا على الارجنتيني هرنان غومي 4-6 و7-6 (7-5) ثم بالانسحاب، وخسر الجنوب الافريقي غرانت ستافورد المصنف سابعا امام البرازيلي مارسيو كارلسون 4-6 و6-3 و2-6.

وفي بودابست بلغت الفرنسية ساندرين تيستو المصنفة اولى الدور ربع النهائي من دورة بودابست الدولية لكرة المضرب بفوزها على الاسبانية ايفا بيس 7-6 (7-3) و7-6 (7-3). وفازت الايطالية سيلفيا فارينا المصنفة ثالثة على الاسبانية كريستينا تورينس فاليرو 6-2 و6-2، والصينية فانغ لي السادسة على الايطالية لاورا غولارسا 6-2 و6-4، والاسبانية فيرجينيا رواتو باسكوال السابعة على الايطالية فرانشيسكا لوبياني 6-صفر و4-6 و7-6 (7-4)، والمجرية ريتا كوتي كيس على الرومانية كاتالينا كريستيا 6-3 و6-2.

وفي مونتي كارلو (فرنسا) بات الاسباني كارلوس مويا المصنف رابعا عشر اول المتأهلين الى الدور نصف النهائي من دورة مونتي كارلو الفرنسية الدولية في كرة المضرب بفوزه على مواطنه اليكس كوريتخا 6-3 و6-2 الجمعة.



تشانغ

## البطولات المحلية الاوروبية
# يوفنتوس وانتر ميلان يلتقيان للمرة الـ 132

■ نيقوسيا - اف ب: يلتقي يوفنتوس المتصدر ومنافسه المباشر انتر ميلان على ملعب حيللي اليه في تورينو (شمال ايطاليا) في اللقاء الـ132 بينهما ضمن المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة ايطاليا لكرة القدم.

ويتصدر يوفنتوس بفارق نقطة واحدة عن انتر ميلان وفوزه بالمباراة يعني اقترابه من احراز لقبه الخامس والعشرين في تاريخه، وهو الذي بلغ نهائي دوري ابطال اوروبا حيث سيلتقي مع ريال مدريد الاسباني في 20 ايار (مايو) المقبل على ملعب ارينا في امستردام.

وستكون المواجهة بين النجمين البرازيلي رونالدو (انتر ميلان) واليساندرو دل بييرو. ويتصدر رونالدو ترتيب الهدافين برصيد 22 هدفا بفارق هدفين عن دل بييرو.

ويقول مدرب يوفنتوس مارتشيلو ليبي: «كلاهما بطل خارق، وانا اتوقع تصفيقا حادا من الجمهور كلما قام احدهما بحركة فنية واتمنى ان يخرج دل بييرو فائزا في النهاية».

وعن كيفية تحييد خطورة رونالدو قال ليبي: «كل مدرب يدرس جميع الطرق لتقليص خطورة افضل لاعب في الفريق الخصم وانا واحد منهم».

وكان رونالدو تخلص من مراقبة مدافعين له في مباراة الذهاب قبل ان يمرر كرة خالصة للفرنسي يوري دجوركاييف الذي سجل هدف المباراة الوحيد في مرمى يوفنتوس.

ويحوم الشك حول مشاركة زميل دل بييرو في خط الهجوم فيليبو اينزاغي لعدم شفائه تماما من اصابته بكسر في فكه تعرض له خلال مباراة فريقه ضد موناكو الفرنسي.

يذكر ان دل بييرو واينزاغي سجلا نحو 60 هدفا لفريقهما هذا الموسم في مختلف المسابقات.

ويأمل انتر ميلان ان يتابع جناحه السريع فرتشيسكو موريرو تالقه كما فعل في صفوف منتخب ايطاليا الاربعاء الماضي ضد الباراغواي في مباراته الدولية الاولى حيث سجل هدفين في منتهى الروعة وضمن بشكل كبير ان يكون اسمه ضمن التشكيلة الرئيسية المشاركة في مونديال فرنسا.

ومن المتوقع ان يلعب دجوركاييف الى جانب رونالدو على حساب التشيلي ايفان زامورانو الذي اعرب عن رغبته في ترك الفريق في نهاية الموسم الحالي.

وفي المباريات الاخرى، يلعب باري مع فيتشنزا وبريشيا مع بولونيا، ولميولي مع ليتشي، ولاتسيو مع بارما، وميلان مع نابولي، وبياتشينزا مع اتالانتا، وسمبدوريا مع فيورنتينا، واودينيزي مع روما.

### انكلترا

يحل ارسنال المتصدر والمرشح لاحراز لقبه الاول منذ 1991 ضيفا على بارنسلي الذي يصارع من اجل البقاء في الدرجة الممتازة في المرحلة السادسة والثلاثين من بطولة انكلترا.

وحقق ارسنال الفوز في مبارياته الثماني الاخيرة على التوالي كما سجل 12 هدفا في مبارياته الثلاث الاخيرة ولم يخسر منذ اربعة اشهر.

وقد يعطي مدرب ارسنال الفرنسي ارسين فينغر الفرصة بدل ايان رايت الغائب عن الملاعب منذ نحو شهرين بداعي الاصابة.

ويحل مانشستر يونايتد ضيفا على كريستال بالاس اللندني (الاثنين) الذي لم يفز سوى في مباراة واحدة على ارضه وهو مرشح للعودة الى مصاف الدرجة الاولى للموسم المقبل.

ويغيب عن مانشستر يونايتد مدافعه النروجي روني يونسن الذي سيخضع لعملية جراحية طفيفة في ركبته لن تمنعه من المشاركة مع منتخب بلاده في مونديال فرنسا.

وفي المباريات الاخرى، يلعب استون فيلا مع بولتون، وبلاكبيرن مع ويمبلدون، وتشلسي مع ليفربول، وايفرتون مع شيفيلد وتزداي، وليدز مع كوفنتري، وتوتنهام مع نيوكاسل، ووست هام مع ساوثمبتون، ودربي مع ليستر سيتي (الاحد).

### المانيا

يخوض بايرن ميونيخ امتحانا صعبا على ملعبه الاولمبي ضد باير ليفركوزن الثالث الذي لا يزال يملك فرصة في احتلال المركز الثاني والمشاركة بالتالي في دوري ابطال اوروبا للموسم المقبل وذلك في المرحلة الثانية والثلاثين من بطولة المانيا.

ولم يخسر ليفركوزن سوى مرة واحدة في مبارياته الـ23 الاخيرة وهو حقق نتيجة كاسحة على هامبورغ 5-صفر الاسبوع الماضي.

ويعود الى صفوف الفريق البافاري مدافعه الدولي توماس هيلمر بعد ابلاله من الاصابة، لكن اطباء النادي لم يعطوا الضوء الاخضر لمهاجمه البرازيلي ايليبر الذي اصيب بالتواء في عنقه خلال المباراة ضد فيردر بريمن قبل ثلاثة اسابيع.

ويلعب كايزرسلاوترن المتصدر بفارق نقطة واحدة عن بايرن مع مباراة مؤجلة مع بوروسيا مونشنغلادباخ.

وفي المباريات الاخرى، يلعب هرتا برلين مع ارمينيا بيليفيلد، وبوخوم مع كارلسروه، وهانزا روستوك مع شتوتغارت، وهامبورغ مع دويسبورغ، وكولن مع تي اس في ميونيخ، وشالكه مع فيردر بريمن، وفولفسبورغ مع بوروسيا دورتموند.

### اسبانيا

يخوض برشلونة الذي توج بطلا الاسبوع الماضي للمرة الخامسة عشرة في تاريخه اخر بروفة له قبل مباراته النهائية في كاس اسبانيا ضد مايوركا الاربعاء المقبل عندما يحل ضيفا على جاره اسبانيول في المرحلة الخامسة والثلاثين من بطولة اسبانيا.

واغلب الظن ان مدرب برشلونة الهولندي لويس فان غال سيريح ابرز لاعبيه خصوصا الثلاثي البرازيلي ريفالدو واندرسون وجيوفاني وريما لويس انريكه ليدخر جهودهم للمباراة النهائية التي اذا نجح في الظفر بها فانه سيجمع الثنائية (بطولة الدوري والكأس) للمرة الرابعة والاولى منذ 1959، ولن يرتاح لريال مدريد جفن قبل ان يضمن احتلال المركز الثاني المؤهل للمشاركة في دوري ابطال اوروبا، لان فوزه في النهائي على يوفنتوس ليس مضمونا.

ويلتقي ريال مدريد مع مضيفه ميريدا.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بيتيس مع مايوركا، وسلتا فيغو مع اتلتيك بلباو، واتلتيكو مدريد مع تينيريفي، وكومبوستيلا مع فالنسيا، وسرقسطة مع راسينغ سانتاندر، واوفييدو مع بلد الوليد، وريال سوسيداد مع ديبورتيفو كورونا.

### فرنسا

قد يحسم لنس اللقب في مصلحته اذا تمكن من الفوز على باستيا وخسارة او تعادل منافسه المباشر متز امام تولوز في المرحلة الثالثة والثلاثين قبل الاخيرة من بطولة فرنسا.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بوردو مع شاتورو، وغانغان مع لوهافر، ومرسيليا مع ستراسبورغ، ومونبلييه مع اوكسير، ونانت مع رين، وسان جرمان مع موناكو.



لقطة من احدى مباريات يوفنتوس مع موناكو (ارشيف القدس العربي)

# لينس مع باستيا في الدوري الفرنسي

■ باريس - رويترز: تقام مطلع الاسبوع تسع مباريات ضمن دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم منها لقاء لينس الذي يتصدر قائمة الدوري برصيد 64 نقطة السبت مع باستيا الذي يحتل المركز التاسع.

ويلعب لينس الذي سيفوز باول بطولة دوري اذا فاز غدا وخسر ميتس نقاط مباراة تولوز بكامل قوته مع باستيا الذي سيلعب دون لاعب خط الوسط سيريل روول الموقوف كما ان اشتراك المدافع فريديك ميندي والمهاجم بيير لورين مشكوك فيه.

ويلتقي غدا السبت ايضا تولوز الذي يحتل المركز 13 على قائمة الدوري مع ميتس الذي يحتل المركز الثاني على القائمة برصيد 62 نقطة.

ويحتاج ميتس الذي يغيب عنه صانع الالعاب فريديك ميريو المصاب اضافة الى ان اشتراك المدافع باسكال بيير مشكوك فيه للفوز في تولوز للحفاظ على فرصة واقعية للفوز باول بطولة دوري. ويلعب تولوز بكامل قوته.

ويلعب مرسيليا الذي يحتل المركز الثالث على قائمة الدوري مع ستراسبورج الذي يحتل المركز 14.

وقد يلعب مرسيليا الذي ضمن مكانا في بطولة كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم دون صانع الالعاب زافيير جرافيلين. ويلعب ستراسبورج المباراة وهو في حاجة ماسة لنقاطها ليضمن تفادي الهبوط.

ويلتقي باريس سان جيرمان الذي يحتل المركز السادس على قائمة الدوري مع موناكو الذي يحتل المركز الرابع.

ويلعب باريس سان جيرمان دون لاعب خط الوسط ادوارد سيس المصاب ولورين فورنيه الموقوف في اخر مباراة يلعبها قبل لقاء نهائي كاس فرنسا مع لينس خلال اسبوع.

وسيحرص موناكو الذي سيرحب بعودة فرانك دوما ويلعب دون محمد كونيتش الموقوف وكريستوف بينول المصاب على الحفاظ على مكانه في بطولة كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

ويلعب غدا السبت ايضا بوردو الذي يحتل المركز الخامس على قائمة الدوري مع شاتورو الذي يحتل المركز 18 والاخير وليون الذي يحتل المركز السابع مع كان الذي يحتل المركز 17 ومونتبلييه الذي يحتل المركز 12 مع اوزير الذي يحتل المركز الثامن.

ويلعب نانت الذي يحتل المركز 11 على قائمة الدوري غدا السبت مع رينيه الذي يحتل المركز 15 وجينجامب الذي يحتل المركز 16 مع الهافر الذي يحتل المركز العاشر.

# هانزا روستوك مع شتوتجارت في الدوري الالماني

■ بون - رويترز: تقام مطلع الاسبوع سبع مباريات ضمن دوري الدرجة الاولى الالماني لكرة القدم منها مباراة هانزا روستوك الذي يحتل المركز الخامس على قائمة الدوري غدا السبت مع شتوتجارت الذي يحتل المركز الرابع.

والمباراة مهمة بالنسبة للتاهل الى بطولة كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم. وتعادل هانزا مطلع الاسبوع الماضي مع كايزرسلاوترن ولم يهزم في اخر ست مباريات. وسيلعب هانزا دون تيمو لانج المصاب.

ولم يفز شتوتجارت سوي في ثلاث مباريات من اخر 12 مباراة وسيلعب دون المدافع ميتكو ستويكوفسكي الذي يعاني من مشاكل في مفصل الركبة.

ويلتقي غدا السبت ايضا بوخوم الذي يحتل المركز 15 على قائمة الدوري مع كارلسروهة الذي يحتل المركز 16 وفولفسبرج الذي يحتل المركز العاشر مع بروسيا دورتموند الذي يحتل المركز التاسع.

ويلعب غدا السبت ايضا شالكه الذي يحتل المركز السادس مع فيردر بريمن الذي يحتل المركز السابع.

وما زالت الامال تراود الفريقين بالفوز بمكان في كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ويلعب شالكه دون المهاجم الهولندي يوري مولدر المصاب.

ويلعب هامبورج الذي يحتل المركز 12 غدا السبت مع ديوسبورج الذي يحتل المركز الثامن وكولونيا الذي يحتل المركز 13 مع 1860 ميونيخ الذي يحتل المركز 14.

ويلعب بعد غد الاحد بايرن ميونيخ الذي يحتل المركز الثاني على قائمة الدوري مع باير ليفركوزن الذي يحتل المركز الثالث.

والمباراة صعبة مع قرب انتهاء الموسم مع صراع عملاقين على الفوز بمكان ضمن المراكز الثلاثة الاولى. ولم يستطع بايرن سوى التعادل 4/4 الاسبوع الماضي مع بيلفيلت الذي يحتل المركز 18 والاخير على قائمة الدوري كما انه لعب 31 مباراة بينما لم يلعب ليفركوزن سوي 30 مباراة.

ويلعب بايرن دون البرازيلي جيوفان ايلبر المصاب. وسيلعب ليفركوزن على الارجح دون صانع الالعاب البرازيلي ايمرسون المصاب.

## الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين:
# خسارة مفاجئة ليوتا في افتتاح الدوري الثاني

■ واشنطن - اف ب: مني يوتا جاز احد المرشحين لاحراز اللقب بخسارة مفاجئة على ارضه امام هيوستن روكتس 90-103 (الشوط الاول 51-44) في افتتاح الدور الثاني (البلاي اوف) من دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

ويتأهل الى الدور ربع النهائي الذي يسبق منافسه الى الفوز في 3 مباريات من اصل خمس.

وقاد الخضرمان العملاقان حكيم عليوان وكلايد دريكسلر هيوستن الى الفوز فسجل الاول 16 نقطة و13 متابعة و5 تمريرات حاسمة، وسجل الثاني 22 نقطة منها 15 في الربع الثاني. واضاف كيفن ويليس 18 نقطة ونجح في 14 متابعة للفائز ايضا.

وكان الربع الثالث حاسما لانه شهد تسجيل هيوستن روكتس 28 نقطة مقابل 14 لمنافسه، ورد يوتا بتسجيل 18 نقطة في الشوط الاخير مقابل 5 فقط لهيوستن لكن بعد فوات الاوان.

اما افضل مسجل في صفوف يوتا فكان كارل مالون (25 نقطة و11 متابعة)، واضاف كل من جف هورناتشيك وجون ستوكتون 12 نقطة.

واعرب رودي توميانوفتيش عن فخره بما قدمه لاعبوه وقال: «اعتبر كثيرون ان فوز يوتا جاز تحصيل حاصل لكنهم اخطأوا، لقد كان الرد عنيفا».

واعترف مدرب يوتا جيري سلون بعد المباراة: «لقننا هيوستن درسا وقدم عرضا راقيا يستحق الفوز على اثره».

وتقام المباراة الثانية غدا السبت في سولت لايك سيتي ايضا.

# فوز اياكس في الدوري الهولندي

■ امستردام - رويترز: فاز فريق اياكس 1/6 على فيليم في دوري الدرجة الاولى الهولندي لكرة القدم.

وسجل تيياني بابنجيدا لاعب اياكس الهدف الاول في الدقيقة 18 واحرز رونالد دو بوير الثاني في الدقيقة 29 وسجل شوتا ارفيلادز الثالث في الدقيقة 35.

واحرز دو بوير الثاني له والرابع لفريقه في الدقيقة 37 وسجل ارفيلادز الثاني له والخامس لفريقه في الدقيقة 44 لينتهي الشوط الاول 5/صفر لصالح اياكس.

وسجل بيني لاعب اياكس الهدف السادس في الدقيقة 73 ليحرز كلايد فينهارد لاعب فيليم هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 80.

وبهذه النتيجة يواصل اياكس تصدره لقائمة الدوري برصيد 86 نقطة ويبقى فيليم في المركز السادس برصيد 49 نقطة.

وحضر المباراة 49111 متفرجا.

# فوز الكاميرون على تفاهم فريقي باليرمو ولياج 3-1

■ باليرمو (ايطاليا) - اف ب: فازت الكاميرون على تفاهم فريقي باليرمو الايطالي ولياج البلجيكي 3-1 في اطار المعسكر الذي يقيمه في منطقة نورسيا بالقرب من مدينة بيروجيا الايطالية من 17 ايار (مايو) الى 5 حزيران (يونيو) المقبلين استعدادا لمونديال فرنسا.

وسجل ايبوا (59 و82 و84) اهداف الكاميرون، وغولينو (86) هدف التفاهم.

# بورتو وسبورتنج لشبونة يدرجا اسهمهما في البورصة

■ لشبونة - رويترز: تسلم ناديا بورتو وسبورتنج لشبونة موافقة على المضي قدما في خطط ستجعلهما اول ناديين برتغاليين يدرجا اسهمهما في سوق الاوراق المالية. واعلنت لجنة الاسواق المالية البرتغالية المعنية برقابة الاسواق في البرتغال موافقتها على تداول اسهم الناديين.

ولم يتحدد موعد طرح اسهم الناديين الذي سيتم على الجدول الثاني في البورصة وهو الجدول المخصص لاسهم الشركات الاصغر من حيث القيمة الراسمالية.

# ميلانو يرفع قيمة عرضه لشراء البرازيلي فلافيو

■ كورونا (اسبانيا) - رويترز: قالت صحيفة ماركا الرياضية الاسبانية ان نادي ميلانو الايطالي رفع قيمة عرضه لشراء لاعب خط الوسط البرازيلي فلافيو كونسيكاو من نادي ديبورتيفو كورونا.

واشارت الصحيفة الى تقارير بان ميلانو رفع قيمة العرض الى 1.5 مليار بيزيتا (9.8 مليون دولار) من 1.2 مليار بيزيتا (7.9 مليون دولار).

وقال اوجوستو سيزار ليندويرو رئيس نادي ديبورتيفو انه لم يتخذ قرارا بعد بشأن بيع فلافيو (23 عاما) لانه لم يدرس بعد شروط العرض الجديد.

وكان فلافيو قال في وقت سابق هذا الشهر ان ميلانو سيضاعف راتبه الحالي البالغ 180 مليون بيزيتا (1.2 مليون دولار) سنويا اذا وقع معه عقدا قبل بداية الموسم الجديد.

ويرى نادي ميلانو ان فلافيو المكمل المثالي لمهارات تهديف المهاجم الالماني اوليفر بيرهوف الذي وقع عقدا مع النادي يوم الثلاثاء.

والعقبة الوحيدة امام الانتقال هي ان فلافيو مرتبط بعقد مع ديبورتيفو حتى عام 2003.

وينطوي العقد على فقرة شراء الالتزامات التعاقدية قيمتها خمسة مليارات بيزيتا (32.8 مليون دولار).

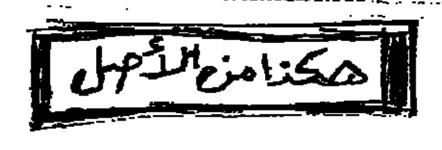
# فورست يسعى لضم ساند مهاجم نادي برونديباي الى صفوفه

■ كوبنهاغن - رويترز: قالت صحيفة (اكسترا بلاديت) الدنمركية الجمعة ان نادي نوتنغهام فورست الانكليزي مستعد لدفع 3.5 مليون جنيه استرليني (5.8 مليون دولار) لشراء ايبي ساند مهاجم نادي برونديباي.

وساند هو هداف الدوري الدنمركي برصيد 25 هدفا. ولعب اول مباراة دولية مع منتخب بلاده يوم الاربعاء خسرتها الدنمرك 2/صفر لصالح النرويج.

وقالت الصحيفة ان ديف باسيت مدير نوتنجهام فورست الذي يتصدر دوري الدرجة الاولى الانكليزي معجب باداء المهاجم الدنمركي في الوقت الذي ابدى فيه ساند استعداده للعب في الخارج بعد نهائيات كاس العالم 1998.





# هبوط حاد بأرباح شركة البوتاس العربية الاردنية لانخفاض الطلب على إنتاجها رغم ارتفاعه عالميا

عمان ـ من سليمان خالدي:

قالت شركة البوتاس العربية في الاردن الجمعة ان صافي أرباحها انخفض بنسبة 48,5 في المئة في عام 1997 الى 16,9 مليون دينار (24 مليون دولار) لاسباب ترجع في الاساس الى تراجع انتاج مصانعها عند البحر الميت.

وأظهر تقرير موجه لحملة أسهم الشركة وحصلت رويترز على نسخة منه انخفاض الارباح قبل خصم الضرائب بنسبة 57,3 في المئة الى 18,4 مليون دينار في العام الماضي من 43,1 مليون في العام الاسبق.

ورغم انخفاض الارباح الا ان مجلس الادارة قرر توزيع أرباح نقدية قدرها 0,200 دينار عن السهم الواحد بدون تغيير عن العام الماضي. وسجلت الشركة أرباحا صافية قيمتها 32,93 مليون دينار في عام 1996.

وقالت الشركة في بيان صحافي ان اجمالي مبيعاتها انخفض في عام 1997 الى 104,59 مليون دينار من 131,27 مليون في عام 1996 رغم ارتفاع نسبته 15 في المئة في الطلب العالمي وارتفاع أسعار بيع البوتاس في السوق الفورية.

ويرجع الانخفاض في الاساس الى هبوط نسبته 16 في المئة في انتاج الشركة من البوتاس الى 1,42 مليون طن مقارنة مع 1,7 مليون طن تقريبا في عام 1996.

وعزت الشركة نقصان الانتاج الى قلة التبخر في البحر الميت وتأخر اكمال توسعة مشروعات تكميلية وكذا انخفاض درجة تركيز الملح في البحر الميت.

واوضحت الشركة ان مبيعاتها لم تتأثر بالازمة الاقتصادية التي تعصف بآسيا منذ منتصف العام الماضي تقريبا مشيرة الى استمرار الطلب على نفس المنوال خاصة في الهند والصين بسبب توسيع مشاريع زراعية.

وذكرت الشركة انها تركز أنظارها على الاسواق عالية الربحية في آسيا.

وتوقعت الشركة ان تقفز مبيعاتها بنسبة 35 في المئة الى نحو 200 مليون دولار عام 1998 مع زيادة الانتاج والمستوى القوي للاسعار العالمية. وقالت ان الانتاج من المتوقع ان يزيد عام 1998 الى 1,62 مليون طن من 1,42 مليون طن في 1997 بعد اتمام العمل في وحدة ستزيد من طاقة مصنع البوتاس.

واضاف ارشيدات رئيس الشركة لرويترز انه يتوقع ان تؤدي زيادة الانتاج والاسعار التي تزيد حاليا بما بين اثنين وخمسة في المئة عن متوسط مستوياتها في العام الماضي الى زيادة المبيعات الى نحو 200 مليون دولار في عام 1998.

غير ان ارشيدات قال ان الشركة تمضي نحو تنفيذ مشروع توسعة على مرحلتين بمصانعها في البحر الميت لزيادة طاقة انتاج البوتاس الى مليوني طن سنويا بحلول عام 2000.

وقالت مصادر في الشركة انها تتفاوض مع ثلاث شركات عالمية واحدة اسرائيلية واخرى كندية والثالثة امريكية للقيام بمشروع مشترك قيمته بين 80 و 100 مليون دولار لانتاج ما بين 30 و50 الف طن سنويا من البرومين.

واضافت ان من المتوقع ان يقع اختيار الشركة على شريكها بحلول نهاية العام.

وسجل اجمالي أصول الشركة زيادة نسبتها 8,6 في المئة الى 341 مليون دينار في نهاية عام 1997 مقارنة مع العام الاسبق.

وقالت شركة البوتاس العربية ان حصة المساهمين ارتفعت في العام الماضي بنسبة عشرة في المئة الى 225 مليون دينار. واستقرت نسبة القروض الى رأس المال عند 21 في المئة. وزادت السيولة النقدية عند نهاية العام الماضي الى 61,5 مليون دينار من 42,1 مليون في عام 1996.

والاردن منتج كبير للبوتاس الذي يعد من المكونات الرئيسية للمخصبات. ويقول مسؤولو الشركة ان الاردن ساهم بخمسة في المئة من اجمالي الانتاج العالمي للبوتاس في العام الماضي.

وتمتلك الحكومة 55,4 في المئة من الشركة مقابل حصص أقلية لدول عربية أخرى منها المملكة العربية السعودية والكويت.

وكانت البوتاس العربية رفعت رأسمالها المدفوع في نهاية العام الماضي الى 83,3 مليون دينار عن طريق تقديم 3,62 مليون سهم لمستثمرين دوليين باستخدام أسهم لم يكتتب فيها في اكتتاب سابق.

وساعد طرح شهادات الايداع العالمية وهو أول بيع أسهم دولي للاردن على جمع 32 مليون دولار تقريبا لتمويل خطة لزيادة طاقة الشركة الانتاجية الى مليوني طن سنويا بحلول عام 2000.

واشارت نفس المصادر الى انها ستوقع في الاسبوع المقبل اتفاق مشروع مشترك مع شركة كاميرا الدنمركية لبناء مصنع للاسمدة والعلف قيمته 70 مليون دولار.

وسينتج المشروع 155 ألف طن سنويا من نترات البوتاسيوم الذي يستخدم في انتاج الاسمدة و 60 الف طن من فوسفات ثنائي الكالسيوم الذي يدخل في انتاج علف الحيوانات.

ومن المتوقع ان تبلغ الايرادات السنوية للمصنع نحو 61 مليون دولار وصافي ارباحه 11 مليون دولار.

وابلغت مصادر بالشركة رويترز بان مراسم توقيع المشروع ستجري في حضور الملك حسين عاهل الاردن اثناء زيارة رسمية يقوم بها الى كوبنهاغن يوم الاثنين القادم وتستمر ثلاثة ايام.

# نظام التسعير الحكومي للقمح يهدد محاصيل مشروع الجزيرة السوداني

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

يهدد رفض مزارعي منطقتي الجزيرة والمناقل الالتزام بالاسعار التي اعلنتها الدولة للقمح للموسم الزراعي الصيفي لاكبر مشروع زراعي بالسودان.

وقال عدد كبير من المزارعين ان السياسات التي صارت تنتهجها الدولة وادارة مشروع الجزيرة حيال المزارعين قد دفعت بهم الى الفاقة والعوز والحاجة، واشاروا الى ان تراجع تمثيلهم بمجلس ادارة مشروع الجزيرة جاء وبالا عليهم.

واضافوا ان الرسوم المفروضة عليهم مبالغ فيها وتهدد الموسم الزراعي بالمشروع لان كثيرا من المزارعين ابدوا عدم رغبتهم في العمل الزراعي لعدم جدواه.

وقال مزارعون ان بعض اقسام المشروع قامت باحضار حاصدات خاصة وسط غياب تام لادارة مشروع الجزيرة التي وصفتها بعض قيادات المزارعين بانها غير فعالة.

واستهجن المزارعون القرار الخاص بسعر التركيز (السعر الذي تشتري فيه الحكومة المحصول) مؤكدين ان الاسعار جعلت 90 % من المزارعين لا يحققون دخلا يذكر بل ان بعضهم خرجوا وقد اثقلت كاهلهم ديون التحضير والسماد ورسوم الارض والمياه.

ولم يخف المزارعون دهشتهم ازاء السياسات التي تنتهجها الدولة تجاه مزارعي مشروع الجزيرة الذين وفروا للسودان فرصته للاستغناء عن استيراد القمح.

ومن ناحية اخرى ذكرت صحيفة (الاسبوع) السودانية في عددها الاخير ان عددا من المزارعين بالولاية الشمالية ادخلوا السجن بسبب عجزهم عن دفع اقساط تمويل الموسم الشتوي للبنوك التي قدمت لهم تمويل الموسم الزراعي السابق.

وصرح نصر فضل الله رئيس اتحاد مزارعي الولاية الشمالية وابراهيم احمد الامين العام للاتحاد ان شعار توطين القمح في الولاية مهدد بعدم التنفيذ بسبب عدم وجود آليات لضمان تسويق انتاج القمح والفول والبلح.

وطالب اتحاد المزارعين الحكومة بضرورة ايجاد محفظة خاصة بالتسويق تشرف عليها الحكومة الاتحادية وحكومة الولاية حتى يلقى شعار توطين القمح بالشمالية حظه من التنفيذ.

كما نادى الاتحاد بالاسراع في اكمال طريق (شريان الشمال) الذي سيسهل عملية ربط مناطق الانتاج في الشمال بمناطق الاستهلاك بوسط السودان، اضافة الى انشاء سد المهندس الشهيد محمود شريف بكجبار ليساعد في عمليات تنمية مشاريع زراعة القمح القائمة بالولاية. وحذر الاتحاد من عدم تجاوب المزارعين في الاعوام القادمة مع شعار توطين القمح ما لم تعمل الحكومة على حل مشكلة التسويق بصورة جذرية.

الى ذلك قال مزارعون بالولاية الشمالية انهم يعانون من مسألة تسويق محاصيلهم لبعد الولاية من مناطق الاستهلاك مما يؤدي الى ارتفاع تكلفة البنك اضافة للرسوم المفروضة على المحاصيل.

واضاف المزارعون ان تأخير بيع المحاصيل يؤدي الى تأخرهم في سداد مديونيتهم للبنوك مما يعرضهم للحبس في السجون.

من جانبه قال مصدر مصرفي ان البنوك المولة للزراعة باتخاذها لتلك الاجراءات في مواجهة المزارعين انما تطبق سياسات البنك المركزي.

# الحكومة اليابانية تقر خطة للانعاش الاقتصادي بقيمة 93 مليار دولار وتتوقع ارتفاع معدل النمو الى 2%

طوكيو ـ من ادوينا جيبس:

وافق وزراء المجموعة الاقتصادية في اليابان صباح الجمعة على أكبر خطة اقتصادية في تاريخ البلاد تشمل تخصيص أكثر من 12 تريليون ين (92,3 مليار دولار) لتحفيز الطلب المحلي بشكل حقيقي ودعم الاقتصاد المنهك.

ولم تقدم الخطة أي بوادر جديدة بشأن مستقبل اصلاح نظام الضرائب رغم تنامي آمال السوق في اقرار تخفيضات دائمة على الضرائب المفروضة على الدخل وعلى الشركات والتي يرى كثير من الخبراء انها حيوية لانعاش الطلب الراكد.

وأفادت وكالة التخطيط الاقتصادي ان الخطة وقيمتها 16 تريليون ين سترفع الناتج المحلي الاجمالي لليابان بنسبة اثنين في المئة تقريبا خلال 12 شهرا بعد التصديق خلال الصيف المقبل على ميزانية تكميلية لتمويل تنفيذ الجانب الاول من الخطة.

وتتضمن الخطة أربعة تريليونات ين اضافية لتغطية خفض مؤقت لضرائب الدخل وكذا 7,7 تريليون اخرى للانفاق على الاشغال العامة. كما تشمل الخطة تخصيص أربعة تريليونات ين من أموال صناديق ادخار البريد المسموح باستثمارها في الاسواق المالية.

وكان مجلس الاصلاح الهيكلي المالي التابع لرئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو مهد الطريق أمام اقرار خطة التحفيز التي طال انتظارها.

وتمثل التمهيد في موافقة المجلس في اجتماع تم في وقت سابق على ان يؤجل حتى بداية العام المالي الذي يبدأ في نيسان (ابريل) عام 2005 تحديد الموعد المستهدف لخفض عجز الميزانية الى النصف تقريبا ليصل الى ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي وكذا وقف اصدار السندات لتغطية العجز.

ومن شأن تأجيل القرار الى عامين بعد الموعد الاصلي اعطاء اليابان مرونة في زيادة ديونها على المدى القصير واتخاذ خطوات لدعم اقتصادها.

وكان هاشيموتو اضطر للتنازل عن بعض الاصلاحات المالية لتنفيذ تخفيضات وعد بها فيما يتعلق بالضرائب على الدخل.

وقال كانيزو موراوكو كبير المتحدثين بلسان الحكومة للصحفيين ان الحكومة ستعرض التعديلات المقترحة على قانون الاصلاح المالي على البرلمان بحلول منتصف ايار (مايو) المقبل بهدف تمريرها قبل انتهاء الفصل التشريعي في منتصف حزيران (يونيو).

كما حدد مجلس الاصلاح الهيكلي المالي شروطا لتوفير مزيد من قواعد المرونة للسندات التي تصدرها الحكومة لجمع اموال لسد العجز في الايرادات والمعروفة باسم سندات تمويل العجز. ويمكن استخدام تلك السندات لتغطية تكاليف خفض ضرائب الدخل.

علاوة على ذلك فقد اقر المجلس استثناء تكاليف الانفاق على الرعاية الاجتماعية في العام 1999 /2000 من تخفيضات الانفاق التي يقرها القانون. وجاءت هذه الموافقة كحل وسط بين تخفيض تكاليف الرعاية الاجتماعية وبين اصرار أحد الوزراء على عدم المساس بها.

وقال هاشيموتو «العبء الناجم عن تكاليف الرعاية الاجتماعية سيكون كبيرا في الستة (المالية) المقبلة. ان تركنا قيود الانفاق عند مستوياتها الحالية فسيعني هذا مزيدا من المعاناة للشعب. قررنا رفع هذه القيود في العام 1999 /2000 وحده».

وتنفست بورصة طوكيو الصعداء مع قرار الحكومة الابتعاد عن سياسة تقييد الانفاق. كما تشجعت السوق بفضل تكهنات ان الحكومة تميل ناحية جعل تخفيضات الضرائب دائمة.

وارتفع مؤشر نيكاي المؤلف من 225 سهما والذي يعطي صورة طيبة عن تحرك السوق ليصل الى 16280,85 نقطة قبل ان يتراجع قليلا ليغلق مرتفعا بنسبة 1,58 في المئة على 16011,24 نقطة.

كما رحبت الاطراف الرئيسية في السوق بتصريحات لوزير المالية هيكارو ماتسونجا جاء فيها ان لجنة الضرائب بالحزب الحاكم ستواصل دراسة امكانية جعل التخفيضات دائمة. كما وجد المستثمرون ارتياحا من تقرير صحفي أفاد ان الحكومة ستبت في الامر بحلول منتصف هذا العام.

الا ان الخطة تنص على ان الحكومة ستبحث تقليص الضرائب المفروضة على الشركات لتصل الى معدلاتها الدولية في أسرع وقت ممكن خلال الاعوام الثلاثة المقبلة وايضا تنفيذ مراجعة لضرائب دخل الافراد. الا انها لم تحدد جدولا زمنيا لمراجعة ضرائب الافراد.

ويرى أغلبية المتشككين ان اليابان بحاجة لاصلاح هيكلي يشمل تعديلات دائمة في قانون ضرائبها وتطبيق خطة لانتعاش حقيقي فيما تصر السلطات على ان خطتها الاخيرة ستكون كافية للخروج من الازمة. وقال كوجي اومي وزير وكالة التخطيط الاقتصادي «بالتأكيد ستجعل خطة (التحفيز) الاقتصاد الحقيقي يقف مجددا على قدميه».

وستقدم الحكومة اليابانية بموجب الخطة خمسة مليارات دولار اضافية الى الدول الآسيوية عن طريق المصرف العلم (جابان اكسبورت ـ امبورت بنك). مما يرفع مساهمة اليابان منذ اندلاع الازمة المالية الآسيوية في الخريف الماضي الى قرابة 40 مليار دولار.

من جهة اخرى تعتزم الحكومة تخصيص 4000 مليار ين لدعم الاسواق المالية.

رئيس الوزراء الياباني هاشيموتو يتحدث إلى الصحافيين بعد إعلانه خطة الإنعاش (رويترز)

# شراء شركة فرنسية لحصة من سنا اللبنانية يؤشر لاهتمام المستثمرين الاجانب بقطاع التأمين

بيروت ـ من سلطان سليمان:

قالت الشركة الوطنية للتأمين في لبنان (سنا) في بيان الجمعة ان شركة ايه جي اف للتأمين الفرنسية اشترت 30 في المئة من أسهمها مقابل 11 مليون دولار في خطوة تؤكد الاهتمام الاجنبي بقطاع التأمين اللبناني.

وتجيء صفقة شراء 30 في المئة من الشركة وهي ثاني أكبر شركات قطاع التأمين اللبناني، بعد سبعة أشهر من امتلاك شركة البحر المتوسط والخليج للتأمين واعادة التأمين التي يوجد مقرها في البحرين 51 في المئة من شركة لبنانية رائدة أخرى.

وقال مسؤول في الشركة الوطنية للتأمين لرويترز ان الاتفاقين يمثلان بداية مسيرة باتجاه دعم قطاع التأمين اللبناني المنهك الى حد بعيد.

وقالت روز غارزوزي نائبة رئيس الشركة ان عمليات الاندماج غدت اتجاها وحاجة وأيضا مصيرا حتميا لقطاع التأمين اللبناني الذي لا يستطيع الاستمرار مع وجود عدد كبير من الشركات اللبنانية المتنافسة في وقت تتجه فيه السوق الدولية الى العولمة.

وتتنافس 81 شركة تأمين على السوق اللبنانية التي بلغ حجمها 341 مليون دولار في عام 1997. وهيمنت عشر شركات على 57.91 في المئة من السوق. وتدعو مشاريع عدة قرارات معروضة على البرلمان اللبناني لرفع الحد الادنى لرأسمال شركات التأمين الى 1.5 مليون دولار. ومن المتوقع ان تخفض هذه القوانين عدد المتنافسين في قطاع التأمين.

ويقترح القانون الجديد للقطاع جعل هامش قدرة الشركات على الوفاء بديونها ثمانية في المئة بالنسبة لانشطة التأمين على الحياة وغيرها.

ويبلغ رأس المال المسجل للشركة اللبنانية 6.5 مليون دولار وتحتل المركز الثاني من حيث نصيبها في السوق بين 81 شركة تأمين في لبنان. وبلغ نصيبها 7,43 في المئة من سوق التأمين في العام الماضي.

وجاء في بيان الشركة انها توصلت الى اتفاق مشاركة اشترت الشركة الفرنسية بمقتضاه 30 في المئة من الشركة اللبنانية مقابل اكثر من على 11 مليون دولار.

واضاف البيان انه تم التوصل الى الاتفاق قبل ثلاثة أيام عندما زار انطوان جانكور رئيس الشركة الفرنسية بيروت على رأس وفد من الشركة.

والشركة الوطنية شركة رائدة بدأت نشاطها قبل 35 عاما ويعمل بها 70 موظفا و120 وسيطا ولها عشرة فروع في لبنان وعشرة في الخارج أغلبها في دول عربية.

# هبوط انتاج إوبك الرسمي الى 27 مليون و408 الاف برميل يوميا في آذار

■ لندن ـ رويترز: قالت منظمة أوبك الجمعة ان العراق ابلغها انه انتج 1.223 مليون برميل يوميا في اذار (مارس) بانخفاض 670 ألف برميل يوميا تقريبا عن انتاجه في شباط (فبراير).

وأعلنت بغداد منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) انها انتجت 1.893 مليون برميل يوميا في فبراير.

وأوضحت البعثة العراقية لدى أوبك ان متوسط انتاج بغداد في الربع الاول بلغ 1.445 مليون برميل يوميا دون تغيير تقريبا عن متوسط الربع الاخير من عام 1997 ولكن بارتفاع عن متوسط الانتاج اليومي للعام الماضي بأكمله والبالغ 1.384 مليون برميل.

الا ان مصادر غير رسمية ذكرت ان العراق انتج 1,92 مليون برميل يوميا في مارس بارتفاع عن 1,75 مليون في فبراير.

وكانت أوبك ذكرت في تقريرها الشهري عن سوق النفط ان لجمالي انتاج الدول الاعضاء من رأس البئر انخفض في مارس الى 27,408 مليون برميل يوميا من 27,512 مليون في فبراير وذلك حسب المعلومات التي قدمتها بعثات الدول الاعضاء في مقر المنظمة بفيينا.

وجاء في التقرير ان أوبك قدمت للسوق 27,454 مليون برميل يوميا في مارس بانخفاض عن 27.506 مليون في فبراير.

وتراقب أوبك التزام الدول الاعضاء بحصصها من خلال ما تطرحه للبيع في السوق مع استبعاد الكميات التي يتم تخزينها.

وأضاف التقرير ان المملكة العربية السعودية انتجت 8,7 مليون برميل يوميا وأمدت الاسواق بنحو 8.75 مليون برميل يوميا في مارس.

وتقدر اوبك اجمالي المعروض من الدولة على انه حصيلة الاستهلاك المحلي ومبيعات النفط ومنتجاته وايضا ما يباع من المخزونات التي تحتفظ بها الدولة خارج حدودها الدولية.

وقالت مصادر غير رسمية ان انتاج الدول الاحدى عشرة الاعضاء في أوبك انخفض قليلا الى 28,72 مليون برميل يوميا في مارس من 28.73 مليون حسب الارقام المعدلة لفبراير.

وقالت أوبك في تقريرها انها عدلت بالخفض تقديرها لانتاج الدول غير الاعضاء في العام الحالي بنحو 200 الف برميل يوميا الى 45.31 مليون برميل يوميا وهو ما يزيد 1.03 مليون برميل تقريبا عن متوسط انتاجها في العام الماضي. ورفعت المنظمة تقديرها للطلب على نفط دولها الاعضاء في العام الجاري بنحو 200 الف برميل يوميا الى 26.5 مليون برميل يوميا.

وحسبت اوبك اجمالي انتاجها ومعروضها في مارس حسب البيانات التالية التي قدمتها بعثات الدول الاعضاء.

| الدولة | الانتاج | المعروض |
|---|---|---|
| الجزائر | 0,906 | 0,900 |
| اندونيسيا | 1,386 | 1,621 |
| ايران | 3,925 | 3,925 |
| العراق | 1,223 | 1,223 |
| الكويت | 2,196 | 2,192 |
| ليبيا | 1,510 | 1,511 |
| نيجيريا | 1,947 | 2,044 |
| قطر | 0,709 | 0,712 |
| السعودية | 8,700 | 8,750 |
| الامارات | 2,479 | 2,366 |
| فنزويلا | 2,425 | 2,211 |
| المجموع | 27,408 | 27,454 |

الأرقام بالمليون برميل يوميا

# وطأة أزمة الاقتصاد تثقل على الموظفين وتهدد نظام التوظيف مدى الحياة

طوكيو ـ من تريواكي يونو:

تخلى كين تاكهاشي عن حلمه في بناء يخت يبحر فيه مع زوجته في رحلة حول العالم.

ولم يعد سيتشي اواساكي يكثر من لعب الغولف وكثيرا ما يعود مباشرة الى البيت بعد العمل مما يجعل زوجته تتذمر.

وفي ظل أزمة اقتصادية تلقي بظلالها الكثيفة على اليابان يرى موظفون في منتصف العمر بنوا اليابان بسواعدهم بعد الحرب العالمية الثانية أحلامهم تتبدد وثمار جهودهم تضيع وبكل الالم يضطرون الى تعديل مسار حياتهم.

وقد بدأت جيوش من العمال بين الاربعينات والخمسينات من العمر بدأوا يستسلمون لحقيقة مريرة تتمثل في انتهاء نظام توظيف يضمن عملا طوال العمر ورواتب مجزية حسب الاقدمية.

ولا تتوقف الامور عند هذا الحد. فالازمة الاقتصادية وضعت نهاية لعائدات مجزية من ساعات العمل الاضافية مما يزيد ثقل اعبائهم الحياتية من سداد اقساط القروض واقساط المدارس والكليات ورعاية اباء وامهات عجائز لا تكفيهم عائدات ضئيلة من مدخراتهم في فترة تدنت فيها أسعار الفائدة الى الحضيض.

واضطر تاكهاشي، وهو مهندس في الثالثة والخمسين، الى تغيير عمله مرتين منذ تقاعده مبكرا من شركة يابانية كبرى قبل ثلاث سنوات.

قال تاكهاشي الذي يعمل حاليا لدى شركة امريكية في طوكيو «منذ الاستغناء عني في الشركة اليابانية تغير كل شيء. نقص دخلي السنوي نحو 30 في المئة ولكنني استطيع ان اصف نفسي بأنني ضمن المحظوظين لانني لا أزال أعمل واستطيع الانفاق على أولادي في المدارس والكليات».

وأظهرت احصائية حكومية انه من بين 2,46 مليون شخص بدون عمل يشكلون اكبر رقم للعاطلين منذ 1953 عندما بدأت الاحصائيات فان 690 الفا اجبروا على ترك اعمالهم.

قال تاكهاشي وهو والد لابن في الثامنة عشرة وابنة تصغره بعامين «بعد تجاوز سن الاربعين دخل الان الموظف الياباني نفقا مظلما يخلو تقريبا من الاحلام والامال. تخليت عن حلم حياتي ببناء يخت والابحار حول العالم مع زوجتي». واضاف «حتى وقت قريب كنت اعتقد ان الحلم سيتحقق. ولكنه تبدد الان ويجب ان ادخر النقود لتعليم اولادي».

ولا يرى تاكهاشي تخفيفا لمشكلته في اعلان رئيس وزراء اليابان ريوتاريو هاشيموتو في وقت سابق هذا الشهر عن تخفيضات في الضرائب تبلغ اربعة تريليونات ين (30,3 مليار دولار) لاعطاء دفعة للاستهلاك المحلي وهو قرار يعكس ضغوطا دولية لاتخاذ قرارات شجاعة لانعاش اقتصاد اليابان.

قال تكهاشي «في الظروف الحالية يستحيل انفاق مزيد من النقود لان الوضع حولنا قد يتفاقم الى الاسوأ».

وتعني الصعوبات الحالية بالنسبة لايواسكي (47 سنة) ان يعود رأسا الى البيت من العمل ويقضي اوقاتا اطول مع عائلته ولكنهم يتمنون ان يغيب عن البيت فترة أطول.

وحول ذلك يقول «كلما طال مكوثي بالبيت زادت مشاحناتي مع زوجتي حول أمور تافهة، ولكن اين اذهب. كما ان زوجتي بدأت تتذمر من العمل الاضافي الذي تقوم به في المنزل بتحضير وجبة العشاء لي».

ويحتمل ان يتفاقم الموقف الوظيفي لليابانيين متوسطي العمر لاحتمال توقف مزايا الانجاب.

ومن المنتظر ان يزيد عدد من تتراوح اعمارهم بين 60 و64 سنة بمقدار مليون تقريبا ليصل عددهم الى 8,6 مليون شخص بحلول عام 2004 ونحو خمسة ملايين منهم سيبحثون عن عمل بالمقارنة مع 500 الف في الوقت الحالي كما تقول وزارة العمل.

قال هيساشي تايفوكو (47 سنة) وهو موظف مبيعات بمتجر للاجهزة الكهربائية بطوكيو ان الزعماء السياسيين وكبار رجال الاعمال خانوا سنين العمل الشاق للموظفين بحرمانهم من مزايا التمتع بحياة مريحة.

# تقرير للبنك الدولي يرصد تحسنا في اقتصاديات الدول النامية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

ذكر احدث تقرير اصدره البنك الدولي حول «مؤشرات التنمية في العالم ـ 1998» ان شعوب البلدان النامية باتت بصفة عامة اقل فقرا واكثر تعليما وان الاطفال فيها يتمتعون بصحة افضل كما انها تصحح سنوات من تجاهل العناية بالبيئة.

ويتضمن التقرير الذي يقع في 389 صفحة تحليلا مفصلا للاحوال الاقتصادية في 150 بلدا يتجاوز سكان كل منها مليون نسمة. ويضم التقرير، الذي صدر الاسبوع الماضي، وهو الثاني الذي يصدر سنويا، حقائق وارقام تنموية رئيسية تستخدم كمعيار لقياس تقدم هذه البلدان نحو تحقيق اهداف التنمية التي ارستها البلدان الاعضاء في البنك وعددها 180 بلدا.

ويبين التقرير ان هذه الدول لا تتساوى من حيث التقدم. ففي البلاد الواقعة جنوب الصحراء الافريقية مثلا ما زالت معدلات الوفاة بين الاطفال اعلى بكثير من معدلاتها في شرق اسيا قبل 25 عاما، كما ان تفاوت تعليم الذكور والاناث في جنوب اسيا يعني ان عدد الصبيان الملتحقين بالمدارس يفوق عدد البنات.

ويحدد التقرير عددا من الاهداف: انقاص عدد الذين يعيشون في فقر مدقع الى النصف بحلول عام 2015، وتوفير تعليم ابتدائي في جميع البلدان بحلول عام 2015، وتساوي التعليم الابتدائي والثانوي بين الذكور والاناث بحلول عام 2005، والحد من وفيات الاطفال بنسبة الثلثين ووفيات الامهات بنسبة الثلاثة ارباع بحلول عام 2015، وتوفير وصول عام الى الخدمات الصحية المتعلقة بالتناسل في موعد لا يتجاوز عام 2015، وعكس مسار الخسارات البيئية عالميا وداخل البلدان كل على حدة بحلول عام 2015.

وفيما يتعلق بالنمو الاقتصادي اوضح التقرير ان افريقيا وليس بلدان شرقي اسيا هي التي شهدت اسرع نمو اقتصادي خلال الفترة من 1965 الى 1996. حيث ارتفع دخل الفرد في بوتسوانا بنسبة 9,2 بالمئة كمعدل سنوي خلال هذه الفترة البالغة 31 عاما، قياسا الى 7,3 بالمئة في البلد التالي من حيث النمو الاقتصادي وهو كوريا الجنوبية، و6,7 بالمئة بالنسبة الى البلد الثالث وهو الصين.

وقال التقرير ان السنوات القليلة الماضية اثبتت ان الدول النامية ذات الدخل المنخفض والمتوسط تجاوزت بقدر ملموس معدلات نموها البعيدة المدى. فقد نمت البلدان ذات الدخل المنخفض بمعدل سنوي بلغ 8 بالمئة في الفترة بين 1995 و1996، قياسا الى 5,3 بالمئة في الفترة بين 1965 و1996.

اما البلدان ذات الدخل المتوسط فقد نمت بنسبة 3,7 بالمئة في الفترة من 1995 الى 1996. وفي البلدان الواقعة جنوب الصحراء الافريقية، بلغ متوسط النمو السنوي مجرد 2,7 بالمئة من عام 1965 الى 1996، الا انه ارتفع الى 4,8 بالمئة في الفترة من عام 1995 الى 1996.

وتبين التقديرات البدئية للنمو بين مجموعة مختارة تتألف من 37 بلدا ناميا خلال عام 1997 ان البلدان الاسرع نموا هي الصين 9 بالمئة والارجنتين 7,8 بالمئة. اما البلدان الاسوأ اداء فهي بلغاريا ناقص 7,4 بالمئة والمغرب ناقص 2,2 بالمئة.

وتناول التقرير موضوع البيئة في العالم حيث اشار الى ان الموارد المائية في العالم تدنت بنسبة الثلث عما كانت عليه قبل 25 عاما. وبحلول عام 2025 سترفع الزيادة السكانية الطلب على المياه بنسبة تتجاوز 650 بالمئة. ومن المتوقع ان يواجه 52 بلدا يبلغ مجموع السكان فيها 3,000 ملايين نسمة قدرا ما من نقص المياه نتيجة لذلك.

وقال بأن 20 بالمئة من سكان العالم يستهلكون نحو 60 بالمئة من الطاقة العالمية. وتبلغ حصة الولايات المتحدة ودول الوحدة الاوروبية واليابان من ثاني اكسيد الكربون المنبعث في جو العالم 42 بالمئة بينما يعيش فيها مجرد 13 بالمئة فقط من سكان العالم.

وينتج الامريكي العادي 21 طنا متريا من ثاني اكسيد الكربون سنويا قياسا الى ثلاثة اطنان ينتجها الصيني العادي وطنا واحدا من انتاج الفرد في الهند.

الا ان المعلومات الواردة في التقرير تبين ايضا ان البلدان ذات الدخل المنخفض تنتج قدرا اكبر من ثاني اكسيد الكربون قياسا الى كل دولار من الانتاج الداخلي الاجمالي، وهو ما يشير الى ان استخدام الطاقة في هذه البلدان اما انه اقل كفاءة او انه يعتمد بقدر اكبر على مصادر طاقة اساسها الكربون.

واكد التقرير ان التجارة الدولية ساهمت بدعم النمو الاقتصادي في كل من البلدان الصناعية والنامية ويعزى 18 بالمئة تقريبا من نمو الانتاج الداخلي الاجمالي في الولايات المتحدة في الفترة من 1990 الى 1996 الى السلع المصدرة الى الدول النامية، كما يعزى عشرة بالمئة من النمو الى السلع المصدرة الى شرق آسيا.

وفيما يتعلق بالديون الخارجية لدول العالم قال التقرير ان الديون قصيرة المدى شكلت عنصرا في الازمة المالية الاسيوية، الا انها لم تكن العنصر الوحيد. ويتحمل عدد من البلدان نسبة اعلى بكثير من الديون قصيرة المدى كنسبة من الصادرات مما تحمله اندونيسيا وتايلاند، الا انها لم تتأثر بالازمة. ومن الناحية الاخرى، عانت ماليزيا من الاضطراب الاقتصادي في اسيا ولكنها تحملت نسبة ضئيلة نسبيا من الديون القصيرة المدى.

وبين التقرير ان عام 1996 شهد انخفاضا لم يسبقه مثيل في الانفاق على المعونة الخارجية تراوح بين 0,25 من الانتاج القومي الاجمالي في المتوسط بين البلدان الواهبة التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية و0,1 بالمئة من الانتاج القومي الاجمالي في الولايات المتحدة.

ومن حيث القيمة الدولارية، ظلت اليابان اكبر البلدان المانحة في عام 1996 اذ بلغ ما قدمته 9439 مليون دولار، اعقبتها بمسافة قصيرة الولايات المتحدة التي قدمت ما قيمته 9377 مليون دولار من المساعدات التنموية الرسمية.

ومن حيث الانفاق العسكري فقد اوضح التقرير ان الانفاق العسكري بالدول النامية قد انخفض من 5,2 بالمئة من الانتاج القومي الاجمالي في عام 1985 الى 2,8 بالمئة في عام 1995. وهبط الانفاق العسكري خلال هذه الفترة من 19,4 بالمئة الى 2,6 بالمئة في فيتنام ومن 21,8 بالمئة الى 7,2 بالمئة في سورية. وهبط الانفاق العسكري في الولايات المتحدة من 6,1 بالمئة الى 3,8 بالمئة من الانتاج القومي الاجمالي خلال فترة السنوات العشر هذه.

وفيما يتعلق بالاتصالات السلكية واللاسلكية البعيدة فقد ذكر التقرير انه قد توفر وعلى نطاق عالمي، 50 جهاز كمبيوتر شخصي لكل 1000 شخص في عام 1996، بينما توفر 224 جهازا لكل 1000 شخص في البلدان ذات الدخل المرتفع و362,4 جهاز لكل 1000 شخص في الولايات المتحدة.

# النفط القطري يستعيد جاذبيته باليابان رغم ثقله النوعي بفضل اسعاره التنافسية

■ طوكيو ـ رويترز: أظهرت احصائيات تجارية حكومية اعلنت الجمعة انه بعد التعرض لانتكاسة خفيفة في العام الماضي استعاد النفط الخام المستورد من قطر فيما يبدو بعض جاذبيته بين التجار اليابانيين.

ونسب تجار يابانيون الزيادة الاخيرة في واردات النفط الخام من قطر الى الاسعار التنافسية وزيادة الطلب على انواع خام جديدة مثل خام الريان.

وقالت وزارة الصناعة والتجارة الدولية ان اليابان استوردت كمية اجمالية تبلغ نحو 2.5 مليون كيلولتر من النفط الخام من قطر في اذار (مارس) بزيادة سنوية تبلغ 53,4 في المئة.

واضافت أن الشحنات الواردة من قطر تمثل 10,7 في المئة من جميع واردات النفط الخام لتصبح قطر رابع اكبر مصدر للنفط بعد الامارات العربية المتحدة والسعودية وايران.

وكان القلق بشأن نوعية خام قطر البحري الرئيسي قد دفع العديد من التجار اليابانيين الى الاحجام عن التعامل فيه العام الماضي.

وقال تجار ان النوعية لم تتحسن لكن الاسعار انخفضت بحيث جعلت هذا الخام اكثر قدرة على التنافس.

وفقد خام قطر البحري جاذبيته عندما بدأ مزجه مع خام الشاهين الاثقل بكثير مما جعل وزنه النوعي يقل وفق معايير معهد البترول الامريكي عن 32 في العام الماضي.

وتضع المواصفات العالمية المعترف بها خام قطر البحري عند وزن نوعي يبلغ 36.2.

وكلما قل رقم الوزن النوعي وفقا لتصنيف معهد البترول الامريكي كلما قلت قيمة الخام. وقال متعامل بشركة نفط يابانية ان الوزن النوعي لخام قطر البحري بقي ثقيلا عند 34.

وقال متعامل مع مصفاة نفط انه من غير الواضح ان كان سعر الخام سيبقى جذابا.

واضاف ان قطر تسارع فيما يبدو برفع الاسعار عندما تنتعش السوق لكنها تتباطأ في خفض الاسعار عندما تتراجع السوق.

# متاجر السلع الاستهلاكية الكبرى في بريطانيا توسع نشاطاتها في الشرق الاوسط عبر شركاء محليين

■ لندن ـ «القدس العربي»:

مع بدء ظهور آثار الازمة المالية الاسيوية على مبيعات المتاجر البريطانية الكبرى، بدأت ادارات عدد من السلاسل التجارية الهامة في المملكة المتحدة تزيد جهودها للتوسع في الشرق الاوسط عبر اقامة اما فروع لها هناك او منح تراخيص فرانشايز لشركات محلية لاقامة متاجر تبيع سلعا توردها لها السلاسل البريطانية.

وحاليا تنظر شركات كبرى من عيار ماركس اند سبنسرز وبنهام وستورهاوس وبوتس وغيرها بامكانية القيام بحملة ضخمة تستهدف ايجاد شركاء في الشرق الاوسط.

وقال ناطق باسم سلسلة متاجر دبنهام «الشرق الاوسط سوق جذابة جدا فيها وفرة من النقود وقلة من متاجر التسوق الكبرى».

كما تفكر ادارة سلسلة متاجر ماركس اند سبنسرز، وهي اكبر شركات التجزئة البريطانية مبيعا، باستكشاف فرص اقامة شراكات بالمنطقة. ولم يثبط عزيمتها اضطرارها الى اغلاق متاجرها في اسرائيل مؤخرا بسبب خلافها مع الشريك المحلي.

يقول ريتشارد هايمان، رئيس شركة فيريكت لابحاث السوق «انها لمفارقة ان تنسحب ماركس اند سبنسرز من اسرائيل بالوقت الذي يظهر فيه الطلب بالاسواق الشرق اوسطية الاخرى ميلا الى الارتفاع».

يذكر ان ماركس اند سبنسرز افتتحت في الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي متجرها الاول في امارة دبي بدولة الامارات العربية المتحدة. وقد منحت رخصة فرانشايز لشريكها المحلي (ابناء السطيم) بعد دراسة دقيقة لاوضاع السوق والنظم التجارية لدبي. وكانت شركة تويز آر اس البريطانية لتسويق الالعاب والدمى قد منحت نفس الشركة الاماراتية وضع شراكة.

وقالت متحدثة باسم ماركس اند سبنسرز انه من سبق الاوان اعطاء حكم قاطع عن اداء فرع دبي، واضافت ان بامكان الشركة ان تعطي حكمها بعد مرور عام على افتتاحه. الا انها اشارت لوجود مؤشرات طيبة بالشهور الثلاثة الماضية، وقالت ان سوق الشرق الاوسط معقد وعادات التجارة فيه مختلفة. ومع ذلك فان ما تحقق لغاية الان يعتبر ايجابيا.

وتخطط ماركس اند سبنسرز لاقامة فروع لها في كل من ابوظبي والبحرين قبل نهاية العام الحالي، اضافة الى دراستها لامكانية فتح فروع بدول عربية اخرى.

وقالت المتحدثة باسم ماركس اند سبنسرز ان لدى ادارة الشركة فهما جيدا لاسواق الدول العربية والعادات الاستهلاكية فيها بفضل تردد اعداد كبيرة من زوار لندن العرب على متاجرها وخاصة المتجر الضخم الواقع في نهاية شارع اكسفورد بوسط العاصمة البريطانية.

وترى ادارة الشركة البريطانية العملاقة ان احتياجات الاطفال تشكل جزءا هاما من اسواق الدول العربية كما اظهرت تجربة سلسلة متاجر ستورهاوس.

وقال بيتر ميتشل، مدير شؤون التمويل في ستور هاوس، ان شركته نجحت في ايجاد فروع لكل من بريتيش هوم ستورز ومازركير في الشرق الاوسط يبلغ عددها خمسين. وتوفر هذه الفروع حوالي ثلث العمليات الخاصة للشركة.

وهذه الفروع موجودة في السعودية والكويت والامارات والبحرين ولبنان.

ويرى ميتشل ان نجاح وجود الشركة بالمنطقة على مدى 12 عاما يجعلها مستعدة الان للقيام بخطوات اكبر وافتتاح متاجر اضخم.

وستقوم الشركة خلال العام الحالي بفتح متجرين يحملان اسم مازركير وورلدس، ومن المتوقع افتتاح المزيد بالاعوام المقبلة.

ويعزو ميتشل نجاح شركته في المنطقة الى فعالية الشركاء المحليين وهم مجموعة الشايع التي تدير ايضا متاجر على صلة بشركات دبنهام واركاديا وريفر ايلاند ولورا اشلي ونكست واواسيس.

وحاليا يتردد على لندن ممثلون لشركات تجارية عربية في محاولة للحصول على تراخيص فرانشايز، مما يزيد من فرص الشركات البريطانية في ايجاد منافذ بيع لها بالمنطقة.

## شركة وورلد سبيس للبث الفضائي بالاقمار الصناعية تحصل على عقد اذاعة تركي

■ لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت شركة وورلد سبيس عن توقيع عقدا مع اذاعة كابيتال راديو التركية لبث برامجها لمنطقة الشرق الاوسط وشرق افريقيا عبر نظام وورلد سبيس الاذاعي الفضائي الرقمي.

وتنص الاتفاقية على ان تبث الاذاعة التركية برامجها الموسيقية على مدار الساعة عبر الحزمة الشرقية للقمر الصناعي افريستار على قناة نطاق عرض موجتها 64 كليوبت/الثانية، بنوعية صوت عالية الجودة وسهولة في التشغيل.

ويسري هذا العقد الذي لم يعلن عن قيمته لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد.

وقال نوح سمار رئيس مجلس ادارة وورلد سبيس ومديرها التنفيذي «ان تركيا من الاسواق الرئيسية التي تقع ضمن اهدافنا، بطبقة سكانها الوسطى المتنامية ذات الذوق الرفيع. وهي محل تقدير واعجاب في كل الاقاليم الشرق اوسطي، لنكهة تقاليدها الشرقية الممزوجة بثقافة غربية. ويسعدنا ان نكون طرفا في انتشارها في افريقيا والشرق الاوسط».

وقد تأسست وورلد سبيس في عام 1990، لتوفر خدمة اذاعية فضائية رقمية لمناطق الاسواق الناشئة في كل من افريقيا والشرق الاوسط واسيا، والكاريبي وامريكا اللاتينية.

وسيكون لوورلد سبيس بنهاية هذا العقد ثلاثة اقمار صناعية. ويبث كل قمر 80 قناة اذاعية، ببرمجة نوعية ذات صوت عالي الجودة لاجهزة الاستقبال النقالة.

وتوفر هذه الخدمة المعلومات وبرامج الترفيه والتعليم لمنطقة يقدر عدد سكانها بحوالي 4,6 مليار نسمة.

## الايرانيون ينتظرون الاعلان عن موعد تشغيل مشروع مترو الانفاق في طهران

■ طهران ـ من باري ماي:

حفرت الانفاق ويجري الان بناء المحطات والقطارات في الطريق، لكن لا يوجد أي مؤشر حتى الان الى موعد تشغيل شبكة مترو الانفاق في طهران لتخفيف تكدس المرور والتلوث.

ويقول مهندسون يعملون بالمشروع ان الخطوط الحديدية لم تمد بعد.

وبسبب الثورة والحرب ونقص الاموال تأخر المشروع الذي صمم في السبعينات اثناء حكم الشاه.

ومنذ ذلك الحين زاد عدد سكان العاصمة الايرانية الى أكثر من المثلين من أقل من ثلاثة ملايين نسمة الى سبعة ملايين تقريبا، بالاضافة الى مليون شخص اخرين يترددون على العاصمة للعمل فيها من مناطق خارج المدينة.

وغادرت شنغهاي الى ايران أول شحنة من معدات المترو تشمل ست قاطرات كهربائية وزن الواحدة منها 88 طنا و24 عربة ركاب من طابقين لخدمة خط طوله 45 كيلومترا بين طهران وكراج.

ويعتبر الاتفاق مع ثلاث شركات صينية وقيمته 550 مليون دولار لتوريد المعدات والالات اللازمة لخطين لمترو الانفاق في طهران وما حولها أكبر مشروع انشائي في ايران وايضا من أكبر الصفقات الصينية الخارجية.

ويتضمن الاتفاق ايضا توريد محطات الكهرباء وشبكة الاشارات والتهوية ومعدات الصيانة اللازمة للشبكة وخط سطحي يمتد الى الضواحي.

وتومض اشارات صفراء وبرتقالية عند نقاط استراتيجية بالعاصمة في علامة على أن المشروع اقترب بضع خطوات من التنفيذ.

وكانت عملية بناء الانفاق بشمال ايران التي عهدت الى فرنسا قد توقفت بسبب الثورة الاسلامية ثم الحرب الايرانية العراقية من 1980 الى 1988.

وبعد هدوء الاوضاع بدأت ايران حفر خطين تحت الارض واحد من الشمال الى الجنوب والاخر من الشرق الى الغرب.

صمم الخط الاول وطوله 34 كيلومترا ليشمل 22 محطة والثاني بطول 20 كيلومترا ليشمل 20 محطة.

وسيقام خط سطحي منفصل ليكون امتدادا لنفق الشمال /الجنوب ليصل بين ميدان الحرية بالقرب من مطار طهران الى ضاحية كراج التي يسكنها مليون نسمة.

قال علي اتابك احد المهندسين العاملين بالمشروع ان ما بين 10 و12 في المئة من نحو 10,7 مليون رحلة ركاب يومية في طهران سيستوعبها الخطان.

واضاف «يشتد الاقبال على النقل العام في طهران ولكن الكثير يعتمد على هيكل الاسعار. كما ان اغلبية المشروعات الانشائية توقفت بسبب قيود الميزانية ولكن مشروع المترو يمضي قدما».

والتلوث الذي يلف طهران يكاد يكتم أنفاس سكان العاصمة التي وضعت بها اجهزة كهربائية تقيس التلوث حتى يدرك الناس خطورة المشكلة.

تشير دراسات الى ان 70 في المئة من التلوث تسببه حركة المرور التي تتكدس فيها سيارات قديمة سيئة الصيانة.

في العام الماضي انتجت ايران نحو 100 الف سيارة جديدة ولكن عددا قليلا من المركبات أزيل من الطرق. وحاليا فان سيارتين من كل خمس سيارات انتجتا ورخصتا قبل الثورة.

واظهرت احصائية غير رسمية قبل ثلاثة اشهر انه بالاضافة الى 24 الف سيارة أجرة تعمل في طهران توجد نحو 85 الف سيارة اخرى تستخدم في نقل الركاب بطريقة غير مشروعة.

وحاول المسؤولون في طهران تخفيف تكدس الشوارع بالسيارات واتاحة السرعة اللازمة لوسائل النقل العام بفرض قيود على مناطق مساحتها 22 كيلومترا مربعا بالعاصمة حيث يتحتم على السائقين شراء تذاكر لدخولها.

## رئيس مجلس النواب الامريكي ينتقد صندوق النقد ويحمله جزءا من مسؤولية الازمة المالية الاسيوية

■ واشنطن ـ رويترز: انتقد رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريتش صندوق النقد الدولي قائلا ان «سياساته خاطئة باستمرار وان الكونغرس ليس في عجلة من امره لاقرار قانون لدعم احتياطيات الصندوق».

وقال غينغريتش خلال مناقشات ساخنة في المجلس بشأن تمويل الصندوق «صندوق النقد الدولي يخطئ بطريقة منتظمة».

واضاف «نعتقد نيابة عن دافعي الضرائب اننا لدينا الحق باعتبارنا الكونغرس في ان نسأل أسئلة قاسية للغاية عن المؤسسة البيروقراطية التي تتكلف عدة مليارات من الدولارات وتخيم عليها سرية مطلقة».

وتريد حكومة الرئيس بيل كلينتون من الكونغرس ان يقدم 18 مليار دولار لانعاش موارد الصندوق التي استنزفتها اتفاقيات الانقاذ التي تكلفت عدة مليارات من الدولارات لاندونيسيا وكوريا الجنوبية وتايلاند.

واقر مجلس الشيوخ التمويل لكن الاتفاق تعثر في مجلس النواب وسط انتقادات من جانب بعض الديمقراطيين والجمهوريين. وهم يقولون ان صندوق النقد يتصرف بسرية وان مبلغ 18 مليار دولار مرتفع للغاية.

وفي وقت سابق قال رئيس لجنة الاعتمادات في مجلس النواب بوب ليفنغستون ان لجنة مشتركة من مجلسي الشيوخ والنواب تعد صياغة قانون تمويل عمليات الاغاثة من الكوارث والعمليات العسكرية لن تضيف مبلغ 18 مليار دولار للصندوق.

وجاء هذا الاعلان بمثابة ضربة للبيت الابيض وانتكاسة لجهود الرئيس بيل كلينتون لدعم احتياطيات الصندوق.

وابلغ غينغريتش مجلس النواب أن صندوق النقد فقد الصلة بالواقع ويحث الدول التي تعاني من متاعب مالية على زيادة الضرائب في الاوقات العصيبة.

وطالب بمعرفة السبب في ان العاملين بالصندوق لا يدفعون ضرائب في الولايات المتحدة، وقال ان واشنطن لا يمكنها ان تثق في توصياته بشأن السياسة. واضاف ان العديد من الاقتصاديين يعتقدون ان صندوق النقد يتحمل جزءا من المسؤولية عن الازمة المالية التي تخيم على اسيا.

## اسهم سوليدير تهيمن على تعاملات البورصة اللبنانية

■ بيروت ـ رويترز: هيمنت اسهم شركة سوليدير العقارية العملاقة على تعاملات بورصة بيروت للاوراق المالية التي انهت اداؤها خلال الاسبوع المنتهي الجمعة بالايجابية بفضل نتائج طيبة للمصارف وتحسن وضع الاقتصاد الكلي واعلان بنك عودة عن برنامج ايداع قيمته 50 مليون دولار ذي صلة باسهم سوليدير.

وكان سهم سوليدير من الفئة (أ) الوحيد الذي أغلق على ارتفاع في بيروت اذ صعد الى 12,750 دولار من 12,625 دولار الخميس في طلب قوي. واستقر سهم سوليدير من الفئة (ب) على 12,625 دولار.

وفي بورصة لندن ارتفع سعر شهادات ايداع سوليدير العالمية الى 15,750 دولار في تعاملات بعد ظهر الجمعة لتسجل أعلى مستوياتها منذ اكثر من خمسة اشهر.

وفي بيروت استقر مؤشر ليبكس المصرفي عند 107,13 نقطة دون تغيير عن مستواه الخميس، بينما انخفض مؤشر ليبيسي العام 0,99 في المئة الى 95,54 نقطة. وهبط مؤشر بلوم العام 0,1 في المئة الى 1081,33 نقطة.

وارتفع اجمالي حجم تداول البورصة الى 234163 سهما قيمتها مليونان و806979 دولارا من 142668 سهما قيمتها مليون و659945 دولارا أمس. وشملت التداولات 207070 من أسهم سوليدير.

وقال خبير مالي لرويترز ان أنباء كبح الحكومة لعجز الميزانية أوجد «مناخا طيبا للغاية في السوق».

وقالت وزارة المالية في وقت سابق اليوم ان لبنان سجل عجزا في الميزانية نسبته 31,37 في المئة في الربع الاول من عام 1998 ليحقق تحسنا كبيرا عن العام السابق وفي اطار النسبة المستهدفة عند 42 في المئة.

واضافت الوزارة ان العجز في الايرادات مقابل النفقات في اذار (مارس) بلغ 39,49 في المئة بعد فائض نسبته 7,57 في المئة في شباط (فبراير) وعجز نسبته 44,61 في المئة في كانون الثاني (يناير).

واستقرت اسهم البنوك الثلاثة المسجلة في البورصة اذ ظل سعر سهم بنك بيروت عند سبعة دولارات وسهم بنك عودة 29,125 دولار وسهم البنك اللبناني للتجارة 19,750 دولار.

وفي لندن ثبت سعر شهادات ايداع بنك عودة وبنك لبنان والمهجر عند 27,275 دولار و34,275 دولار على الترتيب. أما شهادات البنك اللبناني للتجارة فارتفعت الى 17,85 دولار من 17,725 دولار.

وفي بورصة بيروت نزل سهم الاسمنت الابيض الى 1,562 دولار من 1,625 دولار. واستقر سهم شركة ريمكو لتجارة السيارات عند 3,5 دولار. وهبط سهم الترابة اللبنانية الى 1,156 دولار من 1,218 دولار. ولم تجر تعاملات في أسهم يونيسيراميك واترنيت المصنعة للانابيب.

وقال متعاملون ان التعاملات خارج المقصورة كانت هادئة.

## كبريات شركات الطيران الامريكية تتجه لربط نشاطاتها دون اندماج كامل

■ نيويورك ـ رويترز: تمخضت مفاوضات تعاون بدأت منذ أسابيع بين اقطاب صناعة الطيران في الولايات المتحدة عن اتفاق تسويقي بين شركة امريكان اير لاينز ثاني اكبر شركات الطيران الامريكية ويو.اس. اير وايز.

ورفع الاتفاق الذي وقع الخميس من احتمال ابرام عقد آخر بين شركة يونايتد ايرلاينز التابعة لمؤسسة يو.ايه.ال. وشركة دلتا اير لاينز.

وقال مصدر مطلع على سير المفاوضات بين يونايتد ودلتا، وهما اكبر وثالث اكبر شركات الطيران في امريكا، ان الشركتين تعتزم الاعلان عن ربط انشطتهما وايجاد شبكة من 13 مطارا مركزيا في أرجاء الولايات المتحدة.

ومضى يقول ان الشركتين تسعيان ايضا لتوسيع نطاق تعاونهما بحيث يشمل انشطتهما على الصعيد الدولي على ان يبدأ ذلك في الرحلات الخاصة بمنطقة أمريكا اللاتينية واسيا ثم أوروبا.

ومن شأن مثل هذه الاتفاقات التي يسميها مراقبو صناعة الطيران «اندماجا فعليا» زيادة عوائد الشركات مع تقليل مشاكل العمالة بتكلفة أقل من تلك المطلوبة في حالات الاندماج الرسمي.

ويتعين ان تحظى اي من الاتفاقات بين الشركات الاربع السابقة على موافقة نقابة الطيارين في كل شركة.

وقال ستيفان وولف رئيس يو.اس. اير وايز «بتضافر الجهود ستتمكن شركتي الطيران هاتين (شركته وشركة اميركان اير لاينز) بفضل ما تتمتعان به من تاريخ عريق وولاء عملاء من تدعيم مؤسساتهما القائمة الان وزيادة فاعليتها في الاشهر والاعوام المقبلة».

## شركة الكابلات السويسرية تقيم مقرا لها بجبل علي بدبي

■ دبي ـ من جمال المجايدة: يفتتح السفير السويسري في الامارات كورت فيلته المقر الجديد لشركة الكابلات السويسرية السبت في المنطقة الحرة بجبل علي.

وقال مدير عام الشركة غانيش كومار انها افتتحت لها مكتبا تمثيليا في دبي قبل عامين.

واشار الى انه في ظل تنامي الطلب على الكابلات في دولة الامارات والدول المجاورة قررت شركته تأسيس شركة مساهمة محدودة تابعة لها في المنطقة الحرة بجبل علي برأسمال وقدره مليون دولار.

وذكر ان هذه الشركة ستوجه انتاجها من الكابلات الى كل من اليمن ومصر وسورية وباكستان.

وستطرح الشركة كابلا جديدا يعرف باسم (فرينت) كشف النقاب عنه لاول مرة في معرض سيبت 98 في هانوفر مؤخرا.

وقال فيلته ان الشركة ستوفر هذا النظام الكابلي في اسواق الشرق الاوسط قريبا.

ووصف نظام فرينت بانه ثورة جديدة في عالم الاتصالات الهاتفية والكهربائية.

وقال ان المنطقة الحرة بجبل علي تمثل فرصة هامة للشركة للانطلاق الى الاسواق المحلية والخليجية والاسيوية.

## نجاح شركة امريكية بتحويل غاز الميثان لوقود سائل يضاف للبنزين

■ واشنطن ـ من ماجي فوكس:

قال علماء في شركة بولاية كاليفورنيا الامريكية انهم توصلوا الى طريقة جديدة لانتاج وقود من غاز الميثان المتوفر في عدة اماكن تتراوح بين المستنقعات والبالوعات.

وفي تقرير في العدد الاخير من مجلة «ساينس» قال هؤلاء الباحثون انهم استخدموا مادة حفازة من البلاتين لتحويل الميثان الى ميثانول والذي يمكن اضافته الى البنزين.

وقال روي بيريونا وزملاء في مؤسسة كاتاليتكا للتكنولوجيا المتقدمة في ماونتين فيو بولاية كاليفورنيا ان طريقتهم نجحت بنسبة 72 في المئة وهي نسبة عالية جدا في هذا المضمار.

ولاحظ الباحثون انه منذ ازمة الوقود في السبعينات يبحث العلماء عن اساليب لتحويل غازات طبيعية الى كحوليات او مركبات مشابهة يمكن ان تضاف الى مركبات النفط.

وتستخدم هذه الطريقة درجة حرارة منخفضة جدا اكثر من الاحوال العادية لهذه التفاعلات الكيميائية وهي تستخدم البلاتين كعامل حفز في هذا التفاعل.

وفي مقابلة هاتفية قال بيريونا «تجري اذابة البلاتين في حمض الكبريتيك.. ونضيف الميثان في صورته الغازية ويمكن ببساطة الحصول على التفاعل عن طريق سكب حمض الكبريتيك في وعاء صلب ونضيف هذا العامل الحفاز والميثان ثم يتم التسخين حتى 200 درجة مئوية».

وقال بيريونا ان شركته وشركات اخرى كانت تعمل على تطوير هذا الاسلوب الرخيص التكاليف منذ سنوات.

واضاف ان هذه الطريقة بالضبط ماكان العالم يبحث عنه لفترة طويلة لان الميثان لا يتفاعل الا عند تسخينه الى 800 درجة مئوية وهو ما يتطلب مفاعلات خاصة وقوية. اما الان ومع استخدام هذا العامل الحفاز فليست هناك حاجة الى ذلك.

وقال الباحث ان سبب ارتفاع اسعار الميثانول يرجع الى ارتفاع اسعار المفاعلات. واضاف ان الطريقة تحتاج الى الكثير من العمل حتى تصبح اقتصادية ويمكن استخدامها على نطاق واسع.

وقال بيريونا ان الطريقة ربما تستخدم مع مركبات اخرى غير الميثان مثل ايثيلين جليكول المصنوع من الايثيلين والذي يكلف الرطل منه 21 سنتا. واضاف بقوله انه لو اصبح بالامكان الانتاج من الايثان الذي يكلف الرطل منه ما بين ستة وتسعة سنتات فان هذا سيكون تقدما تقنيا كبيرا، مشيرا الى انهم يبحثون عن شركاء ومستثمرين لمواصلة الابحاث والتجارب.

## عمليات لجني ارباح الاسهم المصرفية تدفع البورصات الاوروبية للهبوط

■ لندن ـ من ليونارد سانتورلي:

اغلقت بورصات أوروبا الجمعة على خسائر فادحة تحت وطأة عمليات بيع لجني الارباح في اسهم القطاعات المصرفية وهبوط الاسهم في سوق وول ستريت.

وقادت بورصتا لندن وفرانكفورت الاتجاه النزولي بسبب عمليات كبيرة لبيع اسهم شركات القطاع المالي مع تبدد الشائعات الخاصة بصفقات الاندماج والتي دفعت بتلك الاسهم صعودا في الاونة الاخيرة. واقفلت بورصة ميلانو على انخفاض بلغ أربعة في المئة تقريبا.

وفي سوق العملات انهى الدولار التعاملات الاوروبية على انتعاش أمام الين الياباني مع كشف طوكيو تفاصيل ...

تدخل البنك المركزي الياباني في سعر الصرف. واتسمت تعاملات أسواق الاسهم بالتقلب. وامتد الاتجاه النزولي من ميلانو الى بورصة مدريد التي انخفضت اكثر من ثلاثة في المئة في احدى المراحل قبل ان تعوض بعض خسائرها.

ووزعت مؤسسة ستاندرد انفيستمنت في مدريد تقريرا على العملاء جاء فيه «رغم وجود بوادر على موجة بيع عصبية مساء الخميس فعلينا ان نعي ان (هبوطا) بنسبة ثلاثة في المئة أمر لا يدعو للقلق اذا أخذنا في الاعتبار صعود البورصة بنسبة 44 في المئة منذ بداية العام وحتى الحركة التصحيحية». كما تعرضت البورصات الكبيرة لخسائر فادحة.

واغلق مؤشر فاينانشال تايمز المؤلف من 100 سهم بريطاني ممتاز منخفضا ...

... نقطة مسجلا ادنى مستوياته في خمسة اسابيع قبل ان ينتعش قليلا في تعاملات ما بعد الظهيرة.

وتراجعت أسهم قطاع البنوك في لندن بعد تحول المستثمرين الى الاسهم التي تتأثر بحركة الجنيه الاسترليني.

وتراجع الاسترليني بعد ان جاءت بيانات اجمالي الناتج المحلي البريطاني اقل قليلا من التوقعات. وقال متعامل في بنك استثماري «لقد تشعر هذه السوق بالتعب والمصارف تتحمل عبء هذا الانهاك».

ولم تحصل أسواق أوروبا على أي دعم من وول ستريت التي فتحت على اهتزاز وانخفضت بنسبة 0,6 في المئة مع اغلاق بورصات اوروبا.

وقال محللون ان العصبية ...

وفي فرانكفورت انخفضت الاسهم باكثر من اثنين بالمئة في التعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة لاغلاق البورصة. وكانت الاسهم في بورصة باريس افضل قليلا قبل ان تستسلم للضعف الوارد من وول ستريت.

وانهى مؤشر البورصة المؤلف من 40 سهما ممتازا جلسة التعامل منخفضا 38,79 نقطة أي 1,01 في المئة الى 3783,34 نقطة. وفي أسواق العملات صعد الدولار ينا واحدا تقريبا أمام العملة اليابانية في أواخر التعاملات الاوروبية بعد ان استوعب المتعاملون لاجراءات تنشيط الاقتصاد الياباني.

ووفقا لهذه الصفقة تقر اليابان اضخم اجراءات اقتصادية على الاطلاق تشمل ضخ اكثر من 12 تريليون ين (92,3 ...

## جوسبان لا يرى باليورو عنصرا مقيدا للنمو بفرنسا

■ باريس ـ رويترز: قال رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان الخميس ان فرنسا ستدخل مرحلة جديدة في التاريخ مع طرح العملة الاوروبية للوحدة (اليورو) الا انه نبه الى ضرورة الا تصبح اليورو معوقا أمام العمالة والنمو الاقتصادي.

واضاف جوسبان في مقابلة مع تلفزيون تي. في. 1 «اعتقد انها شيء ايجابي بصفة عامة. ولكن مع توفر شرط واحد محوري الا وهو الا تكون اليورو سترة تقيده الاقتصاد».

ومضى رئيس الوزراء الاشتراكي يقول «يتعين ان يكون اليورو مصدرا ومنصة انطلاق لمزيد من النمو وخاصة بالنسبة لفرص العمل. يجب الا تعوق الاقتصاد بالعملة (الاوروبية الموحدة)، بل يجب ان نسخر العملة لخدمة الاقتصاد».

...

## هبوط عجز الموازنة اللبنانية يدعم الليرة

■ بيروت ـ رويترز: قالت وزارة المالية الجمعة ان لبنان سجل عجزا في الميزانية قدره 31,37 في المئة في الربع الاول من عام 1998 ليحقق تحسنا كبيرا عن العام السابق وفي اطار النسبة المستهدفة عند 42 في المئة.

واضافت الوزارة ان العجز في الايرادات مقابل النفقات في اذار (مارس) بلغ 39,49 في المئة بعد فائض نسبته 7,57 في المئة في شباط (فبراير) وعجز نسبته 44,61 في المئة في كانون الثاني (يناير).

وتعرضت الحكومة اللبنانية لضغوط للسيطرة على العجز في الميزانية في فترة الاعمار بعد الحرب الاهلية التي استمرت بين عامي 1975 و1990. وفي العام الماضي بلغ العجز في الميزانية 59 في المئة أي أكثر من 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وبلغت تكاليف خدمة الديون في الربع الاول من عام 1998 نحو 675 مليار ليرة لبنانية من اجمالي النفقات التي بلغت 1492 مليار ليرة بالمقارنة مع 668 مليار ليرة في العام السابق.

من جهة اخرى قال متعاملون ان الليرة اللبنانية انتعشت أمام الدولار الامريكي الجمعة مع تحسن الشعور العام في السوق بعد توارد أنباء عن تراجع عجز ميزانية الحكومة.

وتراوح نطاق تدخل مصرف لبنان المركزي بين 1514,50/1526,50 ليرة للدولار مقارنة مع نطاق تدخله قبل أسبوعين بين 1514,50 و1527 ليرة للدولار.

وقال سمسار «تراجع الطلب على الدولار اليوم بسبب تأثير تقارير عن انخفاض عجز الميزانية».

## ارتفاع محدود لمؤشري التضخم بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: اظهرت بيانات اصدرتها مديرية الاحصاء في المغرب الجمعة ان اسعار الجملة زادت في شباط (فبراير) بنسبة شهرية تبلغ 0,5 بالمقارنة مع 0,6 في المئة في كانون الثاني (يناير).

وكانت الزيادة السنوية في شباط (فبراير) 2,9 في المئة بالمقارنة مع 2,5 في المئة في يناير.

وبلغ مؤشر اسعار الجملة 366,5 نقطة في شباط (فبراير) عام 1998 من 364,8 نقطة في يناير.

وقالت المديرية ان الزيادة ترجع الى ارتفاع اسعار قطاع التصنيع الزراعي مع زيادة تكاليف النقل بنسبة 2,4 في المئة.

من جهة ثانية اعلنت المديرية ان أسعار المستهلكين زادت بنسبة شهرية تبلغ 0,1 في المئة في شباط (فبراير) الماضي مقارنة بالشهر السابق الذي زادت فيه الاسعار بنسبة 0,8 في المئة.

وبلغت نسبة الزيادة السنوية في فبراير 2,9 في المئة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي ارتفاعا من اثنين في المئة في يناير.

وقالت المديرية ان المنتجات الاستهلاكية ارتفعت بسبب ارتفاع أسعار منتجات التبغ بنسبة 7,3 في المئة وأسعار السمك الطازج بنسبة 1,9 في المئة والفاكهة بنسبة 1,6 في المئة.

## عمان تخفض رسوم مكالمات الهاتف المحمول

■ دبي ـ رويترز: قالت وكالة الانباء العمانية أن سلطنة عمان قررت خفض رسوم المكالمات التليفونية المحلية والدولية في بعض خدمات التليفون المحمول.

ونقلت الوكالة عن علي بن أحمد الانصاري الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية قوله أن خفض التعريفات على المكالمات المحلية سيتراوح بين 20 و66,7 في المئة وفي المكالمات الدولية بنسبة 50 في المئة.

وقال الانصاري أن هذا الاجراء الذي يشمل الغاء رسوم الاشتراك الشهرية للتليفون المحمول يهدف الى تخفيف أعباء التكاليف المرتفعة ودعم القطاع الخاص المتنامي.

وكانت سلطنة عمان قد أعلنت من قبل أنها وضعت اللمسات النهائية لتخصيص قطاع اتصالات السلكية واللاسلكية الذي يدر أرباحا.

ومثل جاراتها الخليجيات فان سلطنة عمان تعمل من أجل اعطاء القطاع الخاص دورا أكبر في اقتصاده الذي يغلب عليه النفط.

## المخاوف السياسية تهبط بالاسهم التركية

■ اسطنبول ـ رويترز: انخفضت الاسهم التركية بشدة الجمعة وسط مخاوف سياسية بعد تصريحات زعيم المعارضة التركي دينيز بايكال الخميس بانه سيتم تشكيل حكومة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل قبل اجراء انتخابات مبكرة في اذار (مارس) من عام 1999.

وانخفض مؤشر البورصة المؤلف من 100 سهم الى 4219,35 نقطة بنسبة 3,5 في المئة أو 146,42 نقطة.

وقال سينان باكسوي المحلل الفني بمؤسسة بريم سيكوريتيز «جاءت هذه المبيعات لان المستثمرين لم يكونوا مستعدين نفسيا لموعد الانتخابات. وزادت خطة تشكيل حكومة قبل الانتخابات من الشكوك السياسية. وتراجع المؤشر عن مستوى الدعم عند 4150 نقطة».

وقد اتفق رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ وزعيم الحزب اليساري دينيز بايكال على اجراء انتخابات مبكرة في اذار (مارس) عام 1999 في اجتماع عقداه الخميس. وقال بايكال انه من المتوقع تشكيل الحكومة السابقة على اجراء الانتخابات بعد عودة البرلمان الى الانعقاد من عطلته الصيفية في بداية تشرين الاول (اكتوبر).

## تقلص تجارة الترانزيت عبر ايران بنسبة 18 %

■ طهران ـ رويترز: قال مهدي كرباسيان رئيس الجمارك في تصريحات نشرت الخميس ان عمليات شحن بضائع الترانزيت انخفضت 18 في المئة في السنة الفارسية الماضية بسبب التأخيرات الطويلة الناجمة عن الروتين ومشاكل اخرى.

ويبدو ان هذا الهبوط ضربة لخطط ايران الطموحة لان تصبح مركزا لتجارة الترانزيت كي تربط منطقة الخليج بجمهوريات اسيا الوسطى والقوقاز.

ونقلت صحيفة (رسالات) اليومية عن كرباسيان قوله ان الانخفاض يرجع الى عوامل منها التأخير في عمليات نقل البضائع الى الحافلات في الموانئ وعمليات التفتيش التي تقوم بها الشرطة بشكل كبير في الطرق وهي تبحث عن سلع مهربة والتخليص الجمركي الذي يستغرق وقتا طويلا للسلع التي تخرج من ايران.

ونقلت الصحيفة عنه قوله ان نفس الشكل من التأخيرات يسري على البضائع المنقولة عبر السكك الحديدية.

وقال كرباسيان ان الانخفاض بنسبة 18 في المئة حدث في السنة الفارسية التي انتهت في 20 اذار (مارس) مقابل السنة الفارسية السابقة. ولم يذكر احجام البضائع المنقولة عبر الترانزيت.

ونقلت صحيفة (فاردا) عن كرباسيان قوله «صدرت مئات التعليمات عن التغييرات في اللوائح الجمركية خلال السنة الماضية وجمعناها لنلفت انتباه المسؤولين الى المشكلة».

## نمو طفيف للناتج المحلي البريطاني

■ لندن ـ «القدس العربي»: اظهرت احصاءات رسمية نشرت الجمعة ان اجمالي الناتج المحلي البريطاني نما بنسبة 0,4 في المئة في الربع الاول من العام الجاري مقارنة بالربع السابق.

واوضحت بيانات مكتب الاحصاءات الوطنية ان هذا هو أدنى معدل نمو فصلي للناتج المحلي منذ الربع الثاني من عام 1995 عندما نما الناتج المحلي بنسبة 0,2 في المئة.

وبلغت نسبة النمو السنوي في الربع الاول 2,8 في المئة مقارنة بالربع الاول من العام الماضي انخفاضا من 2,9 في المئة في الربع الاخير من عام 1997.

وكان الاقتصاديون توقعوا نموا فصليا بمعدل 0,5 في المئة وسنويا بمعدل 2,9 في المئة في الربع الاول.

## 10,64 مليار فائض الصين التجاري بثلاثة شهور

■ بكين ـ رويترز: قال مكتب الاحصاء الحكومي الجمعة ان الصين سجلت فائضا تجاريا قدره 10,64 مليار دولار في الربع الاولى من العام الحالي.

واضاف المكتب ان الصادرات زادت بنسبة 13,2 في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي الى 40,24 مليار دولار في حين ارتفعت الواردات بنسبة 2,7 في المئة الى 29,6 مليار دولار.

ومعدل نمو الصادرات الصينية في الاشهر الثلاثة الاولى من هذا العام منخفض عن مستوى النمو لعام 1997 باكمله والذي بلغ 20 في المئة.

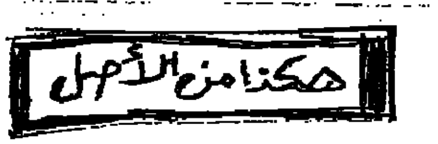
ونتوقع الصين ان تتأثر صادراتها سلبيا بالازمة المالية الاسيوية التي تجعل البضائع من دول جنوب شرق آسيا اكثر قدرة على المنافسة.

ونقلت وسائل اعلام حكومية في وقت سابق من الشهر الحالي عن هيئة الجمارك قولها ان الفائض التجاري للصين في الاشهر الثلاثة الاولى من العام الحالي بلغ 10,54 مليار دولار.

ولم يذكر مكتب الاحصاء الحكومي سببا لهذا الاختلاف بين ارقامه وارقام الجمارك.

وتظهر ارقام الجمارك ان الصادرات في الاشهر الثلاثة الاولى من عام 1998 بلغت 40,1 مليار دولار بزيادة 12,8 في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي في حين بلغت الواردات 29,56 مليار دولار.





## الاصلاح الاقتصادي في اليمن [1 - 2]

# حربا الانفصال الخليج ادتا لتدهور اقتصادي تجاوزته الدولة خلال سنوات قليلة

عبدالعزيز عبدالغني *

تعرضت اليمن خلال السنتين الاخيرتين من النصف الاول من عقد التسعينات للعديد من الاختلالات الاقتصادية والمالية الحادة كما ظهر ذلك من خلال ركود وتباطؤ في عملية النمو الاقتصادي، وعجز الموازنة العامة للدولة وتزايدها بمعدلات عالية، وتصاعد معدلات التضخم، وتدهور سعر صرف العملة الوطنية امام العملات الاخرى، ونمو معدلات البطالة الخ- بالاضافة الى تزايد العجز في الميزان التجاري وفي ميزان المدفوعات. ولقد ساعد على نشوء تلك الاختلالات والمشاكل تضافر عدة عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية ومؤسسية محلية واقليمية ودولية.

ولمعالجة تلك الاوضاع فقد بدأت الحكومة منذ مطلع عام 1995 بتطبيق عدد من السياسات والاجراءات من خلال تبنيها لبرنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري وتنفيذ مرحلته الاولى (الطارئة) والذي استهدف:

اولا: وقف حالات التدهور المتسارع التي كانت تعصف بكل البناء الاقتصادي والاجتماعي والمؤسسي.

ثانيا: الشروع بالخطوات الاولى لمعالجة الاختلال الهيكلي في الميزانية وتصحيح اوضاعها. لقد تطلب تبني برنامج الاصلاح قدرا كبيرا من المسؤولية كما لم يكن بالامكان تنفيذ البرنامج من قبل الحكومة لولا الدعم والرعاية المتواصلة من قبل الرئيس علي عبد الله صالح الذي ادرك ان عدم اتخاذ معالجة شاملة لتلك الاختلالات ستقود الى نتائج سلبية تمس كل البنية الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية مما يجعل من الصعب معالجتها لاحقا الا بمزيد من العناء والتضحية.

ان الاختلالات الهيكلية في الجانب المالي والتي ظلت الظاهرة البارزة في نشوء بقية الاختلالات قد ادت مع استمرار العجز وانخفاض مصادر التمويل الخارجية وتقليص تحويلات المغتربين الى بروز وتفاقم المشكلات الاقتصادية والمالية حيث لم تغط ايرادات الدولة الا 80 % فقط من المرتبات لعام 94 ووصل عجز الموازنة العامة للدولة الى 20.6 % من الناتج الاجمالي المحلي كما قاد تمويل عجز للموازنة العامة عن طريق الاصدار النقدي الى ارتفاع كبير في معدلات التضخم وصل في نهاية عام 94 الى 120 %.

وتدهورت قيمة العملة الوطنية امام العملات الاجنبية بفعل الزيادة الكبيرة لمعدلات نمو السيولة النقدية التي بلغت 33 % كما تفاقم العجز في ميزان المدفوعات حيث ارتفع الى 760,5 مليون دولار عام 94 وتراكمت متأخرات سداد القروض والتسهيلات.. ووصلت البطالة الى نحو 35 % من حجم القوى العاملة، كما ان معدل النمو في متوسط دخل الفرد من الناتج المحلي الاجمالي خلال نفس الفترة كان يساوي صفرا. وتوقفت الكثير من المرافق الانتاجية عن العمل وكادت حركة الاستثمار والنمو ان تتوقف.. واصبح النمو بالتالي سالبا.

ان تلك الاوضاع المأساوية التي كانت تعيشها اليمن اواخر عام 94 ترجع الى الظروف والعوامل التالية:

ــ النتائج التي افرزتها حرب الردة والانفصال.

ــ حرب الخليج الثانية والتي كان من نتائجها عودة ما يقارب مليون عامل يمني كانوا يعملون في دول الجوار وتوقف تحويلاتهم والتي كانت تصل في الفترة الاخيرة الى نحو مليار دولار سنويا بالاضافة الى كونهم اصبحوا بلا عمل ويشكلون قوة ضاغطة في سوق العمل.

ــ شحة تدفق القروض والمساعدات الخارجية.

ــ التغيرات السياسية والاقتصادية على الصعيدين الاقليمي والدولي.

وللحد من المزيد من التدهور فقد اتخذت الحكومة العديد من الخطوات والاجراءات لتنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري في مرحلته الاولى وذلك على النحو التالي:

1ـ تعبئة الموارد من خلال اجراءات ضريبية فعالة ومبسطة وتعديل سعر الصرف للتعامل الجمركي.

2ـ تحريك اسعار المشتقات النفطية والكهرباء والاتصالات وتحرير اسعار الاسمنت.

3ـ ترشيد النفقات غير التنموية في الموازنة العامة من جهة وتنمية الايرادات من جهة ثانية.

4ـ السيطرة على العجز في الموازنة العامة للدولة والبدء بتخفيض حجمها رقميا وكنسبة مئوية للناتج المحلي.

5ـ اصلاح السياسات النقدية وتغيير اسعار الفائدة واسقف الائتمان والحد من الاصدارات النقدية الجديدة.

6ـ تنفيذ عدد من الاجراءات لتحسين الاداء واصلاح الادارة الاقتصادية والعامة كخطوة اولى نحو الاصلاح الاداري الشامل.

ــ ان التقييم الموضوعي والمحايد لنتائج المرحلة الاولى (الطارئة) من برنامج الاصلاح الاقتصادي يشير الى تحقيق العديد من النتائج الايجابية التي تجاوزت رقميا الـ65 % من المهام المرسومة لها وذلك بشهادة المراقبين والمنظمات الدولية المالية، حيث اكدت التقارير الى ان ابرز النتائج الايجابية التي تحققت قد تمثلت في:

1ـ ايقاف التدهور في الاوضاع الاقتصادية وتحقيق الاستقرار النسبي.

2ـ خفض معدلات التضخم بنسبة كبيرة وصلت الى 48 % مع نهاية عام 95.

4ـ خفض العجز في موازنة الدولة حيث بلغ 7,2 % من الناتج المحلي الاجمالي في نهاية عام 95م وخفض العجز المقدر في ربط الموازنة لعام 95م الى (7) مليارات ريال.

5ـ اعادة معدلات النمو الى مسارها الموجب حيث وصل معدل النمو الى 9 % نهاية عام 95.

6ـ اما بالنسبة لعرض النقود والائتمان واسعار الفائدة، ونتيجة لتوجهات برنامج الاصلاح الاقتصادي فقد اعتمدت الحكومة من خلال البنك المركزي معدلات فائدة حقيقية مرتفعة وتقييد الائتمان المقدم للقطاع العام.. اضافة الى اتخاذ اجراءات اخرى مثل اصدار اذونات الخزانة وقد ادى ذلك الى الحد من التضخم ودعم سعر الصرف وتمويل عجز للموازنة من مصادر غير تضخمية وخفض معدل السيولة النقدية المحلية بأكثر من (15) نقطة بعد ان كان العرض النقدي قد بلغ 33 % وثبات سعر الصرف بعد التذبذب الذي عاناه طيلة الفترة الماضية.

7ـ استعادة الثقة بالاقتصاد والادارة الاقتصادية اليمنية واستعادة ثقة للمولين الدوليين شركاء اليمن في التنمية.

8ـ تحريك مشاريع التنمية بصفة عامة والممولة بقروض خارجية بصفة خاصة وارتفعت القدرة الاستيعابية من (27) مليون دولار (متوسط الاستيعاب خلال السنوات الماضية) الى نحو (75) مليون دولار نهاية عام 95 وذلك بسبب المراجعة الجادة لسيرة التنمية وتفويض السلطة وتقليل الاجراءات الادارية.

وبالرغم من التحسن في الاداء الاقتصادي والمالي والنقدي الا انه كان دون الطموح ويؤكد على ضرورة الانتقال الى مستويات متقدمة اي الدخول في برنامج التثبيت المالي والنقدي واعادة الهيكلة الاقتصادية والمؤسسية، وقد كان من ضمن منهجيات المرحلة الاولى للاصلاح برمجة التطبيق وجعل الحزمة الاولى من الاجراءات التنفيذية نقطة بداية للاجراءات اللاحقة، باعتبار الاصلاح عملية متكاملة وسلسلة مترابطة تمهد كل حلقة للاخرى، وتضمن المحافظة على النتائج الايجابية التي تحققت لتعزيز الاستقرار وتصويب ما تبقى من انحرافات مالية وتحقيق الاهداف العامة لكل مرحلة نحو تحقيق الاهداف الاستراتيجية لعمليات الاصلاح الاقتصادي وفي مقدمتها رفع المستوى المعيشي للمواطنين وتقوية وتوسيع الهياكل الاساسية وتحقيق تقدم نوعي في مستوى الموارد البشرية.

وعلى ضوء ذلك فقد انتقلت الحكومة الى المرحلة الثانية من برنامج الاصلاحات الاقتصادية والذي استهدف:

1ـ تحقيق نمو حقيقي في القطاع غير النفطي بمعدل نمو 7,3 % سنويا وهو هدف سيؤدي الى زيادة دخل الفرد من خلال ايجاد انتعاش حقيقي في التنمية عن طريق الزيادة التي سوف تطرأ على البرنامج الاستثماري في مقابل انخفاض النفقات الجارية.

2ـ تحقيق استقرار سعر الصرف واعتبار هذا الهدف بمثابة قطب الرحى في عملية التثبيت ومؤشر هام في توازن الاوضاع الاقتصادية.

3ـ تخفيض معدلات التضخم الى 16 % في نهاية عام 96.

4ـ تعديل الاختلال في ميزانية المدفوعات.

5ـ تخفيض عجز الموازنة العامة الى 4 % في عام 96 الذي سيسمح بتخفيض التمويل المصرفي للموازنة العامة من 6 % الى 2 % وبما يؤدي الى عدم اللجوء الى الاصدار النقدي.

6ـ اعادة النظر في السياسات السعرية وبخطوات متدرجة.

7ـ اقرار برنامج الخصخصة والشروع بتنفيذه.

8ـ تصحيح اوضاع المؤسسات والمرافق العامة بما يؤدي الى الغاء الدعم والتحويلات المالية لموازناتها وانتقالها الى مرحلة الاعتماد الذاتي على انشطتها من خلال منحها استقلالا ماليا واستقلالا في التسعيرة والتوظيف والادارة.

9ـ اعادة النظر في سياسة الاستثمار بما يؤدي الى الغاء منح رخص اقامة للمشاريع الاستثمارية.

10ـ اصلاح التجارة الخارجية وهيكلتها من خلال رفع القيود على عمليات الاستيراد والتصدير الا فيما يخص حماية البيئة والصحة العامة والقيم الدينية.

11ـ اصلاح التعرفة الجمركية وتبسيط اجراءاتها.

ان نتائج تقييم ما تحقق من برنامج الاصلاح الاقتصادي للمرحلة الثانية (متوسطة المدى) تشير الى ما يلي:

ــ تحقيق خفض في عجز الموازنة بنسبة كبيرة مع استمرار التعامل في تمويل العجز بطرق غير تضخمية.

ــ تحقيق استقرار وتحسن قيمة العملة الوطنية واعادة الثقة بها.

ــ تحقيق معدلات نمو موجبه في مختلف القطاعات لتوفير موارد كبيرة لتمويل مشاريع التنمية.

ــ تخفيض كبير لمعدل نمو السيولة المحلية والعرض النقدي الى 7,5 % عام 96.

ــ تخفيض معدل التضخم من 48 % الى اقل من 10 % نهاية عام 96.

ــ بناء احتياطات خارجية بلغت اكثر من مليار دولار.

ــ تحرير الاقتصاد من القيود والمعوقات وازالة التشوهات التي كانت تحد من نشاطه.

ــ ازالة كثير من التشوهات والانحرافات وتخفيف بؤر الفساد المالي والاداري.

ــ استعادة مصداقية بلادنا لدى العالم الخارجي والدول المانحة والمنظمات المالية الدولية، وكان من نتائج ذلك:

* عقد مؤتمر للدول المانحة في كانون الثاني (يناير) 96 في (لاهاي) عاصمة المملكة الهولندية وحصول اليمن على دعم يصل الى (500) مليون دولار.

* دعوة الدول الدائنة اعضاء نادي باريس بدعم بلادنا بمنحها امتيازات وشروط نابولي لتخفيض اعباء المديونية والمتمثلة في:

ــ الاعفاء من 67 % من اجمالي المديونية.

ــ منح فترة سماح من سداد الاقساط.

ــ اعادة الجدولة على مدى زمني طويل ينسجم وقدرتها على السداد.

ــ اما في الجانب النقدي فقد اتخذت جمله من الاجراءات والمعالجات التي ادت بدورها الى تحقيق استقرار نقدي في تحسين اسعار الصرف واستقراره والحد من التضخم والحد من تمويل الموازنة من مصادر تضخمية وتشجيع الادخار والاحتفاظ بالعملة الوطنية كمخزن للقيم بدلا من المضاربة بها.

ــ تحديد اسعار الفائدة لدى البنوك التجارية والبنك المركزي للحفاظ على استقرار سعر الصرف، ولكن مع انخفاض معدل التضخم وتحقيق الاستقرار في سعر العملة فقد عدل البنك المركزي اسعار الفوائد بطريقة متدرجة واستخدم ادوات السياسة النقدية غير المباشرة (اذون الخزانة) لتحقيق ذلك التوازن وايقاف المضاربة على العملات الاجنبية ولقد اثبتت السياسات والاجراءات الاقتصادية والمالية والنقدية التي جرى تطبيقها خلال عامي 96,95م انها كانت ذات آثار ايجابية في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والحد من ارتفاع الاسعار.

ولتدعيم النظام المصرفي فقد الزم البنك المركزي البنوك المحلية بـ:

ــ الالتزام بالمعايير الدولية لكفاية رأس المال لتجنيبها مخاطر قد تؤدي الى هز مراكزها المالية.

ــ توسيع قاعدة المقترضين بغرض تفعيل دور البنوك في عمليات الوساطة المالية وتمويل عملية النمو.

ــ تطبيق المعايير والمستويات الدولية في اساليب الرقابة على البنوك، للتأكد من سلامة اوضاعها المالية.

ولقد ادت جملة تلك الاجراءات الى:

ــ ايقاف المضاربة على العملات الاجنبية.

ــ انخفاض نسبة التضخم.

ــ استقرار اسعار السلع والخدمات واسعار المواد الغذائية.

ــ كما تم تحرير اسعار الصرف والسماح للبنوك التجارية بالتعامل مع اسواق الصرف بيعا وشراء ورفع القيود على المعاملات بالعملات الاجنبية وحرية التحويل بدون قيود.

وفي سياق العمليات الاصلاحية الهادفة الى محاصرة العجز والعمل وفق قواعد اقتصادية ومالية سليمة فقد تم اتخاذ الاجراءات التالية:

ــ تعديل اسعار المشتقات النفطية والمواد الغذائية.

ــ تعديل سعر الصرف لكافة المعاملات الحكومية والجمركية من (50ــ100) ريال للدولار ثم تحريره ابتداء من تموز (يوليو) 96.

ــ تنفيذ كافة المعاملات بالسعر الموازي مصرفا وايرادا مع تحويل الفارق لدعم مادتي القمح والدقيق بعد ان تم توحيد سعر الصرف امام العملات الاجنبية وخفض التعرفة الجمركية على عدد من المواد الغذائية مثل القمح، والدقيق، الحليب، الارز، الادوية، اللحوم، الدجاج، البيض، الزبدة، وخام الزيت وذلك من اجل استيعاب آثار توحيد سعر الصرف الجمركي.

ــ اصدار التعرفة الجمركية المبسطة والمحددة بنسبها بحيث لا تقبل المساومة او الاجتهاد.

ــ اصدار قانون الضريبة المقطوعة.

ــ الغاء جميع القيود على الصادرات والواردات وتحريرها واستبدال ممنوعات الاستيراد بالتعرفة الجمركية.

ــ اصلاح وتعديل بعض القوانين المتعلقة بالتصرفات المالية وتفويض الصلاحيات للوزارات والمحافظات وتقليل المركزية سيرا نحو تطبيق اللامركزية المالية والادارية.

ــ ولان عمليات الاصلاحات الاقتصادية واحداث تنمية شاملة ومستدامة تتدرج في اطار منظومة متكاملة ومتناسقة ومع الادراك الواعي بان تحقيق تلك الاصلاحات لن تتم بالصور المرضية ما لم ترافقها عمليات اصلاح اداري شامل يتضمن اعادة البناء والاصلاح المؤسسي والمنظومة القانونية والتشريعية.

ــ فقد تم في هذا السياق اعداد برنامج متكامل للاصلاح الاداري والوظيفي يهدف الى معالجة الاختلالات الهيكلية في هذا القطاع، واجراء عملية استقصاء شامل لحالة التضخم الوظيفي وتحديد الاحتياجات الضرورية من القوى البشرية ومن الكوادر المؤهلة في وضع توصيف وظيفي دقيق ولهذا الغرض فقد جرى تنفيذ عملية نزول ميداني لجمع البيانات والمعلومات عن القوى العاملة للحصول على قاعدة بيانات ومعلومات موثقة لها وفي مختلف المواقع كما تم اعادة النظر في اللوائح التنظيمية للعديد من الوزارات ووحدات الجهاز الاداري للدولة انسجاما وتكاملا مع الاصلاحات الاقتصادية والمالية.

ويهدف تطوير لاساليب العمل والقضاء على اجواء ومناخات الخمول والتسيب المالي والاداري التي رافقت فترة الركود والازمات فقد صدرت لائحة تنظيم التنقلات الدورية والتي على ضوئها جرت عملية التنقلات في عدد كبير من اجهزة الدولة وفي مقدمتهم العاملين في الشؤون المالية وشؤون الموظفين في الوزارات والمؤسسات والمصالح الايرادية.

ولغرض رسم السياسات في المجالات الادارية والتنظيمية والوظيفية ومتابعة سير التنفيذ، فقد شكل المجلس الاعلى للخدمة المدنية للقيام بتلك المهام.

* رئيس المجلس الاستشاري في اليمن والدراسة ورقة عمل القاها في المؤتمر الاقتصادي اليمني الثاني المنعقد في صنعاء في الفترة 18ـ20 نيسان (ابريل) الجاري

## نتائج ما بعد اتفاقيات أوسلو [2 - 3]

# ما هي الرؤية الاقتصادية الفلسطينية الرسمية، هل هي الاقتصاد الحر والسوق المفتوحة؟

د. مصطفى البرغوثي *

### مغزى العمليات الاسرائيلية على الارض:

لقد غدا واضحا بعد اتفاق اوسلو ان اسرائيل تقوم بتنفيذ ست عمليات متكاملة، موجهة نحو نسف الامكانيات المادية لقيام دولة فلسطينية مستقلة:

1ـ الفصل الكامل بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

2ـ فصل القدس عن الضفة الغربية وسائر الاراضي المحتلة.

3ـ التوسع الاستيطاني.

4ـ الحصار الاقتصادي.

5ـ استبدال الآمال الوطنية للشعب الفلسطيني بمشاريع رمزية.

6ـ تقطيع اوصال الاراضي الفلسطينية وتحويلها الى كانتونات معزولة.

### العملية الاولى: الفصل الكامل بين الضفة الغربية وقطاع غزة

لقد اصبح التنقل بين الضفة الغربية وقطاع غزة مستحيلا بالنسبة للمواطنين منذ توقيع الاتفاق، ولم يكن هذا الفصل بهذه الدرجة من القطع والشمولية منذ عام 1967. وفي البداية فان حرية التنقل حصرت في حوالي 180 موظفا في السلطة ممن يحملون بطاقة الشخصية الهامة، ومن ثم جرى تقسيم هذه الشخصيات الى تصنيفات متدرجة، ووصل الامر اخيرا حدا اصبح معه الوزراء واعضاء اللجنة التنفيذية بحاجة في اوقات الحصار الى اذن اسرائيلي مسبق في كل مرة يتنقلون فيها.

ان القبول بمبدأ التمييز بين المواطنين الفلسطينيين في حرية التنقل كان اصلا امرا مجحفا، غير ان الاهم هو التمعن في الدوافع الحقيقية لاجراء الفصل الاسرائيلي، ولا يمكن نسبة هذه الدوافع الى الاحتياجات الامنية، حيث ان اسرائيل تسمح من فترة لاخرى بوصول الالاف العمال من قطاع غزة والضفة الغربية للعمل في اسرائيل، غير انها لا تسمح لهم او لغيرهم بالعبور من الضفة الغربية لغزة وبالعكس.

ان الاجراء الاسرائيلي بمواصلة فصل الضفة الغربية عن القطاع يؤدي في الواقع الى منع نشوء آليات ادارة وتنظيم وطنية موحدة بين المنطقتين، ويحول دون حدوث تكامل اقتصادي بينهما، بل انه قد ادى خلال السنوات الثلاث الماضية الى تفكك الكثير من اليات وهياكل التنظيم المشتركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتي بنتها الحركة السياسية والمنظمات الشعبية والاهلية خلال سنوات الاحتلال.

ان منظومة التعليم الموحد قد تفككت ايضا ونجم عن ذلك اختفاء معظم طلاب واساتذة قطاع غزة من جامعات الضفة الغربية.

وهكذا وبدل ان يترافق اتفاق اوسلو مع تعزيز العمليات البنيوية لبناء كيان فلسطيني، فانه قد ادى الى تراجع شامل لعمليات كانت قد انجزت على الارض بالفعل.

ويؤدي هذا الاتجاه، وخاصة تفكك الروابط السياسية بين المنطقتين بحكم استحالة الاحتكاك بين سكانهما، الى تعزيز النزعة الاقليمية لدى مكان المنطقتين.

ان الاصرار على هذا الفصل الذي لا مبرر امنيا حقيقيا له، قد يعود الى عدة دوافع:

أـ الاعتقاد بان السيطرة السياسية للسلطة الفلسطينية على السكان ستكون اسهل من خلال الفصل القائم، وحصر احتكار حرية التحرك بعناصر منتقاة منها.

بـ ابقاء الباب مفتوحا لامكانية عزل السلطة الفلسطينية في قطاع غزة، وفصل مستقبلها السياسي عن الضفة الغربية في اطار ترتيبات الحل النهائي، اذ لا مصلحة لاسرائيل بالاحتفاظ بـ 900,000 فلسطيني ضمن مساحة لا تتجاوز 360كم مربع.

جـ ابقاء الباب مشروعا امام ما يسمى «بالحل الاردني» والذي قد يشمل سكان الضفة الغربية دون قطاع غزة بشكل يتناسب مع طموح اسرائيل لضم الضفة الغربية وابقاء سكانها كمواطنين من الدرجة الثانية تابعين لدولة اخرى.

### العملية الثانية: فصل القدس عن الضفة الغربية وسائر الاراضي المحتلة

اذا حاولت اسرائيل عبر لجراءات تراكمية، يجري تصعيدها بصورة محسوبة بعد كل عملية من العمليات الانتحارية، تكريس امر واقع تكون فيه القدس معزولة كليا عن الضفة. ولا جديد بالطبع في كون النشاطات الاستيطانية في منطقة القدس موجهة نحو خلق طوق كامل لعزل القدس الشرقية، اما الجديد فهو الجهد الاسرائيلي للتخلص من سكان القدس العرب. فبعد ان منعت اسرائيل واعاقت على مدار 30 عاما عمليات البناء في القدس العربية ووصل الامر حد تقليص المساحة المسموحة بالبناء فيها الى 4 % فقط من مساحة القدس الشرقية، وبعد ان منع الفلسطينيون من الحصول على رخص بناء ودفعوا بالتالي الى السكن على اطراف القدس في مناطق الرام وبيت لحم وغيرها، بدأت اسرائيل حملة موجهة لسحب هويات للمواطنين العرب بحجة عدم اقامتهم في القدس.

انه لامر مضحك ومخجل ان تصل الوقاحة الى هذه الدرجة، فعلى ارضية الضم غير الشرعي للقدس الشرقية، اصبح المتحدرون من عائلات تمتد جذورها لمئات السنين في المدينة، ضيوفا على اسرائيل، تحق لهم الاقامة دون المواطنة. والان فان حق الاقامة يسلب منهم، هذا في الوقت الذي يستطيع فيه اي مهاجر يهودي من اقصى بقاع سيبيريا او نيويورك، الحصول على حق المواطنة والاقامة في اية بقعة في اسرائيل والقدس وحتى الضفة الغربية.

لقد بنيت في القدس الشرقية خلال الاعوام الماضية 60,000 وحدة سكن لليهود، مقابل صفر للعرب، وأنشيء من هذه الوحدات 38,500 شقة على اراض مصادرة من المواطنين العرب.

ان النشاط الاسرائيلي في هذا المجال لا يمثل فقط محاولة لاستباق مفاوضات الحل النهائي بفرض الامر الواقع، بل يتقمص فلسفة التطهير العرقي البغيضة.

### التوسع الاستيطاني:

صادرت الحكومات الاسرائيلية ما لا يقل عن 600,000 دونم من اراضي الضفة الغربية منذ توقيع اتفاق اوسلو، وحسب معطيات حركة السلام الان فان ما صودر في زمن حكومة حزب العمل بعد توقيع اتفاق اوسلو بلغ 277,000 دونم.

ومن المفارقة ملاحظة ان مساحة ما منح للسلطة الفلسطينية ضمن اطار هذا الاتفاق لا يتجاوز 170,000 دونم. وخلال الفترة ذاتها بلغ حجم النمو السكاني في مستوطنات الضفة الغربية 45 % في حين انه وصل الى 60 % في قطاع غزة.

ان شق الطرق الالتفافية وتوسيع المستوطنات واعمال الاستيطان في ابو غنيم واريل وافرات ورأس العامود كلها وجوه لعملية واحدة مضمونها تهويد الضفة الغربية، وتحويلها من اراض فلسطينية محتلة مع جيوب استيطانية اسرائيلية، الى ارض اسرائيلية بمحيط اسرائيلي وشبكات طرق اسرائيلية مع جيوب سكانية عربية، تماما مثلما حدث سابقا في الجليل وغيره.

ان استمرار الاستيطان الاسرائيلي وفشل الطرف الفلسطيني في ايقافه، وسكوت المجتمع الدولي عنه هو المقتل الرئيسي لعملية السلام، اذ كيف يمكن التفاوض بين طرفين على مستقبل ارض في حين يقوم احد الطرفين بنشاط مستمر ومتصاعد لتغيير طابعها.

ولربما كان هناك حظ لمفاوضات مدريد بالنجاح لو تمترس الفلسطيني حول موضوع الاستيطان وطالب بالاقرار بطبيعة الضفة الغربية وقطاع غزة كمناطق محتلة قبل الدخول في اتفاقيات الترتيبات الانتقالية. ولربما كان من الممكن في ظروف صراع معقد كالصراع الفلسطيني-الاسرائيلي القبول بمبدأ التدرج نحو الحل، شريطة ان نتفق اولا على ماهية هذا الحل. وبغير ذلك فقد تحول التدرج من اندفاع الى الامام نحو هدف محدد، الى منحدر سحيق الى الوراء. ولتاح لحكومة نتنياهو التراجع بسهولة عن تنازلات سبق ان قدمتها حكومة حزب العمل، ودفع كل الاطراف الى المأزق الاستراتيجي القائم.

ومن المؤسف ان الموقف الامريكي تجاه موضوع الاستيطان قد شهد تراجعا منتظما هو الاخر، فمن المطالبة في زمن بيكر بوقف كل نشاط استيطاني الى مقولة اولبرايت الشهيرة، بعدم امكانية مقارنة العمليات الانتحارية بنشاط البولدوزرات الاستيطاني، واخيرا التصريح بان النشاط الاستيطاني قانوني بما يعني التنكر كليا للقرارات الدولية بشأن طبيعة الضفة الغربية وقطاع غزة.

وبالفعل فمن غير الممكن المقارنة بين العمليات الانتحارية ونشاط البولدوزرات. فالاولى يقوم بها طرف فلسطيني متمرد على اتفاقات السلام وغير منتخب من الجمهور الفلسطيني، ويمثل في اقصى الاحوال، الاقلية، في حين ان الثاني تقوم به حكومة اسرائيل الشرعية المنتخبة والمسؤولة امام المجتمع الدولي عن الاتفاقات المعقودة بينها وبين السلطة الفلسطينية.

وعلى الصعيد الفلسطيني فلا بد من مواجهة الحقيقة المرة، وهي ان الاستمرار في التفاوض، في ظل استمرار لسرائيل بالاستيطان، يوفر لاسرائيل الغطاء الذي تحتاجه ويخلخل امكانيات حشد طاقات الجمهور الفلسطيني.

وفي العادة، فان الحجة التي تطرح ردا على اقتراح تعليق المفاوضات هي ان وقفها لن يوقف الاستيطان. غير ان هناك فرقا جذريا بين استيطان يجري بمعارضة الشعب الفلسطيني وفي ظل كفاحه ضده ولخر يجري والمفاوضون يواصلون الجلوس على طاولة المفاوضات. ان البديل لا يولد وحده بل يصنع، والارادة هي اولى خطوات التغيير.

وفي كل الحروب، كما اشار محمد حسنين هيكل، فان الهدف النهائي الاول لكل جيش يبقى الحاق الهزيمة بالارادة المقابلة. واذا هزمت الارادة فلا فائدة من كل المعارك. ولنتذكر ان كل هزائم الحرب العالمية الثانية لم تكسر ارادة الحلفاء ولذلك انتصروا في النهاية. كما لم يكسر القمع العنصري ارادة المناضلين في جنوب افريقيا، ولذلك انتصر مانديلا وهو قابع خلف قضبان السجون.

لقد بدا للوهلة الاولى ان اتفاق اوسلو سيترافق مع عملية منتظمة للتحسين لحوال المعيشة في الضفة الغربية وقطاع غزة. ولبعض الوقت بدا ان مايجري هو تطبيق لخطة ميلسون التي طرحها عام 1982، ولكن باموال اوروبية ودولية هذه المرة. غير ان ما جرى كان معاكسا حتى لذلك. وحسب ارقام البنك الدولي والمؤسسات الاقتصادية، فان النمو الفعلي للناتج المحلي في الضفة الغربية وقطاع غزة ما بين عامي 1992ـ1996 كان سلبيا، اذ انخفض بمقدار 18 % في حين انخفضت حصة الفرد السنوية الحقيقية من الدخل القومي بنسبة 35 %. وما زال متوسط الدخل القومي الفلسطيني ما بين 1200ـ1400 دولار للفرد سنويا مقابل حوالي 17000 دولار للفرد في اسرائيل. وشكلت الاغلاقات المتكررة، بما في ذلك منع العمال (الذين يحققون حوالي ثلث مجمل الناتج القومي الفلسطيني) من الوصول الى اسرائيل لحد اسوأ الاعمال الضارة بالوضع الاقتصادي.

لقد بلغ عدد ايام الاغلاق منذ توقيع اتفاق اوسلو 328 يوما، اي ما يقارب السنة الكاملة، ويقدر اكثر الاقتصاديين تحفظا الخسارة اليومية الناجمة عن هذا الاغلاق بمعدل ستة ملايين دولار يوميا. وبحساب ذلك فان مجموع الخسائر يصل الى 1800 مليون دولار ويفوق مجموع كل المساعدات الدولية الممنوحة للفلسطينيين منذ توقيع اتفاق اوسلو (حوالي 1500 مليون دولار) حتى نهاية عام 1997م.

وليست هذه مظاهر الحصار الاقتصادي الوحيدة، بل يشكل اتفاق باريس الاقتصادي، بكل الاجحاف الذي الحقه بالفلسطينيين، عقبة كأداء في وجه تطور علاقات اقتصادية طبيعية ونمو اقتصادي معقول في الضفة الغربية وغزة. انه يكرس تبعية الضفة والقطاع الاقتصادي لاسرائيل ويمنح الاخيرة اليد العليا في التحكم بالانشطة المصرفية والضرائبية.

ويبرز هنا السؤال عن مغزى الحكمة في هذه السياسة الاسرائيلية اذا كان هناك حد ادنى من الرغبة بالسلام، وهي لا شك موجودة لدى الكثيرين. الا اذا كان الهدف الفعلي هو مواصلة تعميق الازمة الاقتصادية الفلسطينية بهدف دفع الفلسطينيين للرحيل. ولعل قصر النظر هنا يكمن في ان البدائل المتاحة للفلسطينيين للرحيل محدودة تماما، كما ان المردود الاول للخنق الاقتصادي هو تقوية التطرف والشعور العميق بالخذلان والاحباط لدى مئات الالاف الشباب الفلسطينيين العاطلين عن العمل.

وتعقد الوضع اكثر المستويات العالية للضرائب التي تفرضها السلطة الفلسطينية، وتشكل هذه الضرائب كابحا اضافيا للاستثمار الاقتصادي، وعاملا منفرا للرأسمال الفلسطيني الخارجي. ويؤدي تضخيم الجهاز الحكومي الفلسطيني، بما في ذلك المبالغة في عدد الموظفين في اجهزة الامن المختلفة، الى تزايد الحاجة الى عائدات الضرائب، مما يجر الوضع الاقتصادي الى حلقة مفرغة مرت بها دول اخرى وقادتها الى هبوط اقتصادي حاد. وتثقل الضرائب غير الرسمية التي تجبى على شكل رسوم اضافية غير رسمية على اسعار الخدمات الاساسية كالكهرباء والمياه والهاتف على كاهل المواطن وتجعل تأثير الحصار الاقتصادي الاسرائيلي اعمق.

ومن المشروع التساؤل هنا عن ماهية الرؤية الاقتصادية الفلسطينية الرسمية في مواجهة هذه المصاعب، هل هي رؤية تؤمن بالاقتصاد الحر والسوق المفتوحة؟

ان نموذج الاقتصاد الحر يتناقض مع تضخيم اجهزة الدولة، كما انه في معظم الاحيان يتعارض مع التدخل المفرط لجهاز الدولة، وهو قطعا يتعارض مع اية امتيازات احتكارية. خصوصا عندما يتعلق الامر بالبضائع والمنتجات الاستراتيجية كالبترول والاسمنت ومواد البناء والغذاء الاساسية.

واذا كانت الرؤية الرسمية تساند نمط التدخل المتواصل لاجهزة الدولة، وفرض ضرائب عالية بهدف بناء اقتصاد الضمان الاجتماعي، فمن المشروع هنا التساؤل حول مدى الفائدة من اثقال كاهل الجماهير الشعبية برسوم مضافة على فواتير المعيشة الاساسية كالكهرباء والمياه، وعن مدى الحكمة في تعطيل اقرار قانون الخدمة المدنية؟ وعن سبب استمرار تدني رواتب بعض القطاعات كقطاع المعلمين؟

ومن الطبيعي في حالة كالحالة الفلسطينية ان تحكم النشاط الاقتصادي للاجهزة الرسمية دوافع التصدي للمخططات الاسرائيلية، اي الدوافع الوطنية. وذلك قد يعني التقشف في الانفاق الاستهلاكي للاجهزة الحكومية والاقتصاد في تعيين المدراء ذوي الرواتب العالية وتقليل استخدام المرافق ذات النفقات المكررة كالسيارات وغيرها، والتركيز على المشاريع التي تساعد القطاعات المهددة كالمزارعين على البقاء في ارضهم، غير ان ما يجري على ارض الواقع لا يتوافق مع هذه الصورة.

وبغض النظر عن النوايا، ولا شك ان كثيرا منها حسنة، فان الدوافع المتضاربة الموجهة للسياسة الاقتصادية تقود على ما يبدو الى تأرجح ومراوحة وتشتت في الطاقات. والاخطر من ذلك فان الاستمرار في تضخيم الاجهزة الحكومية والاعتماد على التوظيف الحكومي كوسيلة اساسية لحل مشكلة البطالة سيقود الى كارثة اقتصادية على المدى البعيد، عندما يصبح جهاز الدولة عاجزا عن الوفاء بالنفقات المتكررة لقطاعات قسم كبير منها غير منتج.

وسيتعقد الامر اكثر لسببين: الاول، ان تعهدات الدول المانحة ومساعداتها تميل نحو الانخفاض، وقد رفضت خلال مؤتمرها الاخير تقديم تعهدات قاطعة تتجاوز عام 1998. والثاني، ان قسما هاما من الدخل الجاري لاجهزة السلطة يمر عبر اسرائيل، بما في ذلك قسم كبير من ضريبة القيمة المضافة وضرائب العمال. وقد اتضح بالملموس خلال الاغلاقات الاخيرة كيف تحاول السلطات الاسرائيلية استخدام هذه الاموال كادوات ضغط سياسية.

* سياسي وباحث من فلسطين

## بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الحر، وللمعلومة وتصحيح للمعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

### خفة دم زائدة!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

في الزاوية التي تحتل الركن الايمن من الصفحة الاخيرة والتي يرمز لها «بالهواء الطلق» لأخينا الاستاذ (جعفر عباس) حاول أخونا بقدر المستطاع ان يكون خفيف الظل او الدم وشهادة لله لقد كان بالفعل خفيف الدم لدرجة كبيرة حتى انه فقد معظمه واصبح في حاجة لقضاء يومين في احد المصحات بهارلي ستريت لاسترداد عافيته او دمه المفقود او المسكوب! ويا حبذا لو كان ذلك في نفس الغرفة التي امضت فيها الفنانة الكبيرة فيفي عبده ايامها المرضية في لندن لعل ذلك يكون فيه الشفاء له من الحالة التي يعاني منها!

.. والان لندخل في الجد.. ونسأل بنفس الكلمات لماذا يا «هذا»؟ ما هو كل هذا اللف والدوران وافتعال قضية واهية للوصول الى اهداف غير واهية! ان فيفي عبده فنانة مصرية ولا تفعل شيئا الا التمثيل والرقص وهو امر يفعله الجميع فكلنا يمثل وكلنا يرقص، وما المانع ان يحتفى بها من جانب الصحف، أليست شخصية فنية ولها وجود في الساحة الفنية العربية، ألا يذهب الآلاف من كل العالم العربي لمسرحها لمشاهدتها والاستمتاع برقصها مثلما يفعلون هنا أم لانها مصرية فيحلو الكلام «واللت والعجن» كما نقول في اللغة المصرية الدارجة.

يقول الاخ جعفر عباس في مقاله ان المصريين المعدمين يقفون في طابور طويل امام فراخ الجمعية وان الكثير منهم لا يخدمهم الحظ الا مرة واحدة او كل شهر وان المصريين يعانون من الشحوب ومن نقص المناعة.. الخ.

وانا اقول يا لخفة الدم والظرف التي ابتلى بها الأخ جعفر عباس فاذا كان المصريون في نظره شاحبين ومعدمين فلله الحمد والشكر على كل حال فلعل هذا الشحوب وهذا العدم يكون فيه سعادة له ولامثاله فنحن في مصر نتمنى للجميع ان يكونوا سعداء وامعانا في التضحية من جانبنا سوف نحتفظ له «بورك فرخة» من تلك الفراخ التي نقف للحصول على واحدة منها في طابور طويل امام الجمعية لانني متأكد انه يوم ما سيطلب هذه النتفة من الفرخة المفترى عليها وسنقدمها له بكل ود وكرم وتضحية لان الأخ الاكبر لا يفعل الا ما هو كبير وكريم وعفيف من اجل اخوته الصغار ويظل كذلك الى ان يكبروا «ويطلع لهم شنبات» لكن في النهاية سيبقى الكبير كبيرا والصغير صغيرا..

احمد الايراشي

المستشار الاعلامي في السفارة المصرية في لندن

### «معارضة» شفاء مريم حمزة!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

كتب الاخ الاستاذ امجد ناصر في الصفحة الاخيرة من العدد «2778» ليوم الجمعة المصادف 17/4/1998. عن قضية الطفلة العراقية مريم حمزة ومن خلالها عن معاناة اطفال العراق وشعبه المحاصر الصابر وقد عبر عن استغرابه من تصرفات بعض رموز المعارضة العراقية وعن «معارضتهم» لقدوم هذه الطفلة المسكينة للعلاج.

أريد ان اقول للاخ الكريم أمجد ناصر وانا على يقين تام بان كل العراقيين الشرفاء يبادلوني نفس الرأي بان تسمية هؤلاء القوم بالعراقيين هو ظلم كبير بحق العراق وشعبه الكريم المحب للحياة والمقدس للانسانية. اخي العربي العزيز. ان شعب العراق شعب طيب يحب الخير ويحب مساعدة الاخرين ولا يمكن ان يقبل مثل هذه التصرفات وانه بريء كل البراءة من هؤلاء البشر وتصرفاتهم الغريبة. اخي العربي العزيز لا داعي للاستغراب من تصرفات هؤلاء القوم فلقد اختاروا لانفسهم هذا المصير انهم يعارضون كل شيء. يعارضون حق الانسان العراقي في الحياة. يعارضون حقه في العلاج. يعارضون رفع الحصار فهم لا يرحمون ولا يتركون رحمة الله تنزل على عباده.

افبعد كل هذا يستحقون تسمية «المعارضة العراقية».

يوسف اللامي

فرنسا

### العلمانيون «الملحدون» والاسلاميون «المتعصبون»!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت في بريد «القدس العربي» بتاريخ 4 نيسان (ابريل) 1998 رسالة محمد عبد الجليل التي انتقد فيها فكرة د. عبد الوهاب الافندي القائلة بتأويل النص لكنه ابى الا ان يستطرد بهجوم لا محل له من الاعراب على «الاتجاه المعاكس» في محطة «الجزيرة» الفضائية وجريمته حسب قوله انه «ابى كيدا للاسلام إلا ان يستضيف كل اسبوع احد عتاة العلمانيين الملحدين ليروجوا لافكارهم على اوسع نطاق كنصر حامد ابو زيد والعفيف الاخضر وصادق جلال العظم وعزيز العظمة والقائمة طويلة كليل الشتاء».

لكن ما سكت عنه عبد الجليل ان كل واحد من «عتاة العلمانيين» كان محاوره احد عتاة الاسلاميين وهذا ما يصبو اليه كل عربي وكل مسلم يريد الخير لهذه الامة لأن كبت الآراء باسم الارهاب بالتكفير لا يخدم موضوعيا الا اعداء الامة لذا فليكن شعارنا لتتفتح مائة زهرة اي ليفتح مائة اتجاه معاكس في جميع التلفزات العربية والاسلامية وليتحاور «العلمانيون الملحدون» و«الاسلاميون المتعصبون» فيها ليساعدوا المشاهد على تكوين رأيه الخاص للحكم بنفسه على الافكار والبرامج المعروضة عليه ليغربل صحيحها من زائفها.

د. حاتم مشرى

تونس

## رأي القدس

# تعاطف سعودي يحتاج الى وقفة

عممت السفارة السعودية في لندن يوم امس التماسا بالعفو تقدمت به اسرتا الممرضتين البريطانيتين المسجونتين في احد سجون الدمام في المنطقة الشرقية بعد ادانتهما بقتل زميلة ثالثة استرالية الجنسية، وقال بيان السفارة ان الحكومة السعودية تنظر «بعين العطف» الى هذا الالتماس، الامر الذي يعني ان الافراج عنهما بات وشيكا جدا.

ويبدو ان الحكومة السعودية تجاوبت مع طلب تقدم به توني بلير رئيس الوزراء البريطاني بالافراج عن الممرضتين اثناء زيارته الاخيرة الى الرياض، في اطار مساعيها لتوثيق العلاقات مع رئيس الوزراء البريطاني الشاب وحكومته العمالية التي وصلت الى الحكم بعد عشرين عاما من ممارسة السياسة في مقاعد المعارضة.

وما زال الثمن الذي حصلت عليه الحكومة السعودية مقابل الافراج المتوقع عن الممرضتين غير معروف حتى الان، ولكن ما يخشاه الكثيرون ان تكون هذه الخطوة دون مقابل، ولاثبات حسن النوايا مثلما حدث في مرات كثيرة في السابق.

والمأمول ان تطالب الحكومة السعودية رئيس الوزراء البريطاني بالنظر بعين العطف ايضا الى حالات عشرات من السجناء العرب المسجونين في بريطانيا بتهم سياسية وغير سياسية، وتقليص فترات احكامهم اذا لم يتأت الافراج عنهم بالطريقة نفسها التي سيتم الافراج فيها عن الممرضتين البريطانيتين، ويحضرنا في هذا الميدان الانسة سمر العلمي وزميلها جواد البطمة اللذان يقضيان احكاما بالسجن تصل الى عشرين عاما بتهمة محاولة تفجير السفارة الاسرائيلية في لندن، وهو التفجير الذي لم يقتل فيه احد.

اننا ومن حيث المبدأ نعارض اي تدخل في القضاء البريطاني واحكامه، مثلما نعارضه في القضاء السعودي ايضا، خاصة عندما تصدر احكام قاطعة بالادانة، ولكن طالما ان الحكومة البريطانية قررت التدخل في خصوصيات القضاء السعودي المستند الى الشريعة الاسلامية، فان الحكومة السعودية يجب ان تقوم بالشيء نفسه، وهي تملك حجة مغرية في هذا الصدد.

نعرف جيدا انه لايوجد معتقلون او محكومون سعوديون في السجون البريطانية، ولكن هذا لا يعني عدم التدخل للافراج عن المحكومين العرب، ومنهم العشرات في السجون البريطانية بتهم سياسية وغير سياسية.

فالاسباب الانسانية التي ستستخدم كمبرر للافراج عن الممرضتين هي نفسها تنطبق على المحكومين العرب، لان التفريق بين البشر على اساس اللون والجنسية ليس من اسس العدالة والرحمة والمبادىء الاخلاقية.

ان طرح هذه الفكرة التبادلية يأتي من خلال تفهم للعقلية الغربية، جرى التوصل اليه بعد سنوات العشرة والتعايش معها. فالغربيون ينظرون الى الامور بنظرة واقعية بعيدا عن العواطف بل وحتى القيم الاخلاقية في بعض الاحيان، على عكس العرب او معظمهم، ولذلك فانه سيكون مؤلما ان لا تحصل الحكومة السعودية على مقابل ملموس لاي تعاطف مع التماس اسرة الممرضتين، خاصة ان بريطانيا التي تسعى الى زيادة صادراتها من الاسلحة والتكنولوجيا هي التي بحاجة اكبر الى السعودية واسواقها وليس العكس.

وختاما، لا بد من التوقف باعجاب شديد امام هذا الحرص الذي تبديه الحكومة البريطانية على سلامة رعاياها في الوطن وخارجه، حتى لو كانوا مجرمين، وبذلها كل الجهود الممكنة لتوفير محاكمات عادلة لهم، وتكليف اهم المحامين للقيام بهذه المهمة، ثم العمل على اطلاق سراحهم او تخفيف عقوبتهم بعد ذلك.

وهي امور لا يمكن ان تقدم عليها اي حكومة عربية، لسبب بسيط وهو ان المواطن العربي ليس له اي قيمة او احترام.



# يهود الداخل ومستقبل عرب الداخل

### وحيد النخال

منذ مؤتمر مدريد ثم اتفاقيات اوسلو ومشكلة الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي المحتلة هي القنبلة الموقوتة التي ستنفجر في وجه الجميع. فرغم توقيعها على اتفاقيات السلام الا ان الحكومة الاسرائيلية ما زالت تسرع في انشاء المستوطنات اليهودية وآخرها مستوطنة جبل ابو غنيم والتي كانت السبب المباشر في وقف عملية السلام باكملها.

وقد تقدم احمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني بمبادرة على صفحات القدس العربي (31/3/1998) تحمل عدة اقتراحات لحل هذه المشكلة جاء فيها:

ـ الاقرار الاسرائيلي بأن المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة في حرب حزيران (يونيو) 1967، اقيمت فوق اراض فلسطينية احتلت بالقوة العسكرية، ثم تمت مصادراتها والاستيلاء عليها وفق انظمة وقوانين عسكرية احتلالية دون اي سند قانوني موضوعي.

ـ اعتبار المستوطنين المقيمين على الاراضي الفلسطينية اجانب ويمكن حل مشكلة اقامتهم كاجانب ضمن النسيج الاجتماعي الفلسطيني من خلال خضوعهم للقانون الفلسطيني وشروط تعاملهم مع الاجانب، او التقدم بطلبات الحصول على الجنسية الفلسطينية واعتبارهم بعد الموافقة مواطنين لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات وفق القانون الفلسطيني وشروطه.

ـ اما الخيار الاخير و«الاسلم» ـ في رأيه ـ فهو مغادرتهم الاراضي الفلسطينية والعيش حيث يشاءون او حيث يسمح لهم ان يعيشوا.

تلك هي مبادرة ابو علاء التي جانبه فيها الصواب في الخيار الاخير «والاسلم» حيث دعا الى رحيل المستوطنين اليهود الى اسرائيل. وهذه الفكرة ـ رغم انها غير عملية ـ ليست في صالحنا، اذا انها تعني اضافة 150 الف مستوطن يهودي الى سكان اسرائيل وبالتالي تأكيد الوجود اليهودي ونفي الوجود العربي داخل الخط الاخضر الى الابد.

والصراع في الاساس صراع ديمغرافي يعتمد على عدد السكان وتوزيعهم فوق اراضي فلسطين التاريخية من النهر الى البحر، والعرق الذي سيشكل الاغلبية سيكون صاحب الارض. ووجود 150 الف مستوطن يهودي في الضفة الغربية لن يحول دون قيام دولة فلسطينية مستقلة تساوي بين كل من يعيش على ارضها، عربيا وغير عربي، كما ان هناك مليون عربي (عرب الداخل) يعيشون داخل اسرائيل ويحملون جنسيتها، وهي فرصة لان يذوب «يهود الداخل» في الاغلبية العربية.

ولن تسمح الحكومة الاسرائيلية للمستوطنين في الضفة ان يتقدموا بطلبات الحصول على الجنسية الفلسطينية ـ اقتراح ابو علاء ـ لانها حريصة على وجود عذر لبقاء عسكري اسرائيلي في الضفة، ولن يختفي هذا العذر الا اذا «بادرت» السلطة الفلسطينية بمنح المستوطنين «يهود الداخل» الجنسية الفلسطينية قبل ضياع الفرصة.

والحديث عن «يهود الداخل» يؤدي الى الحديث عن «عرب الداخل»!

لقد منحت اسرائيل جنسيتها رغم انها تشك في ولائهم، واظن ان السلطة الفلسطينية اولى بذلك منها، لكي تضيف مليون مواطن للدولة الفلسطينية الشابة، ولكي تضاعف مساحة هذه الدولة وامتداداتها، وفي الوقت نفسه حتى تحيي قضية آمن البعض انها ماتت، قضية مليون انسان عربي داخل اسرائيل يعيشون كالابن الذي ضل عن والديه!

على سبيل المثال بعد حرب 1967 وبدون ان تقصد وفرت اسرائيل للفلسطينيين على جانبي الخط الاخضر اكبر فرصة للتقابل في دولة واحدة، عاد الاتصال من جديد بين كل الشعب الفلسطيني فتقابل الاخوان وتزاور اولاد العم.

وكأن الاسرة التي فرقتها النكبة قد جمعتها النكسة!

وقوى هذا اللقاء الشعور القومي لدى عرب الداخل وجعلهم يصرحون انهم عرب وسيبقون عربا، وجعل اسرائيل من جهة اخرى تصرح ان ولاءهم يصل الى حد الدبابة السورية الاولى، وبعدها سينقلبون الى جيش عربي في الداخل، والان مع قيام كيان فلسطيني في الضفة الغربية، ستزداد الروح القومية لدى عرب الداخل وستزداد حدة مطالبهم: المساواة او الاستقلال!

المساواة مع اليهود داخل اسرائيل او الاستقلال في كيان مستقل. واهم مساندة تقدمها لهم «فلسطين» هي منحهم جنسيتها، واعترافها بهم رسميا رعايا لها ومواطنين فيها.

وكما يمكن لاي يهودي في العالم من الهجرة الى اسرائيل بموجب حق العودة ويحصل في الحال على جنسيتها، ينبغي ان يتمتع اي فلسطيني في اي مكان في العالم بجنسية دولة فلسطين وخصوصا عرب الداخل الذين اختاروا الخيار الصعب وبقوا في فلسطين رغم الاحتلال والعنصرية الاسرائيلية.

## بعد خمسين عاما من اغتصاب فلسطين

# تبادل الأدوار والأقنعة بين السياسة الغربية والحركة الصهيونية

### محمد عبد الحكم دياب *

لا أعرف ماذا سيسجل التاريخ عن الحقبة التي نعيشها؟ وماذا سيكتب عن أحوال العرب في الذكرى الخمسين لإغتصاب جزء عزيز من أرضهم، يتميز بموقعه الجغرافي والإستراتيجي ومكانته الدينية والعاطفية لدى كل أبناء الوطن العربي والعالم الإسلامي، من مسلمين ومسيحيين؟.. مثل هذه الأسئلة المشروعة التي تطرح في أذهان بعضنا أو كلنا ندعها الآن جانبا، لنرى بعض ملامح الصورة وخلفياتها بعد نصف قرن من الزمان.

الخمسون عاما الماضية كشفت أن فعلنا ـ في مراحل كثيرة ـ جاء أدنى من قولنا، وأوقات القنوط غلبت لدينا على فترات الأمل، وأعلام الحزن غطت على مساحات الفرح، وكانت النتيجة تغليب منطق الهزيمة على روح المقاومة، ومع ذلك لم يتبدد الأمل، فدائما هناك من يراهن على المستقبل، وعلى زمن قادم.

هذا درس من دروس التاريخ قبل هذه السنوات الخمسين، وبعدها، شهدت هذه الأعوام قيام دولة إستيطانية عنصرية في فلسطين، وفي نهايتها اكتمل القرن الذي بدأ بتبلور اليهودية السياسية، وترجمتها إلى حركة صهيونية عاتية، استطاعت إختراق الحركات السياسية اليمينية التي كانت شديدة العداء لليهود واليهودية، ومن استغلال الحركات السياسية اليسارية، التي تدعو لتحرير الإنسان وتخليصه من الإضطهاد والظلم الإجتماعي، هذا كله حدث خلال هذا القرن ومستمر حتى الآن وإلى ما بعد الآن.

استغل الغرب «المسألة اليهودية».. فاليهود الذين كانوا مضطهدين معذبين محتقرين في بلدان أوروبا، تحولوا الى أسلحة وأدوات في سوق التسويات والإتفاقات مع القوى السياسية الرئيسية، التي تتداول الحكم والسلطة في الغرب، وارتبطت المصالح اليهودية السياسية «الصهيونية» بمصالح ومستقبل الإمبراطوريات الإستعمارية الجديدة.

وأثبت اليهود قدرة كبيرة في هذا المجال، جندوا طاقاتهم وخبرتهم لإنجاز مشروعاتهم، وساعدوا الإمبراطوريات الإستعمارية الغربية الحديثة في تحقيق أهدافها. ومنذ ما قبل وعد بلفور، كان نصيب اليهود في الإجهاز على الدولة العثمانية «رجل أوروبا المريض» كبيرا، كانوا عيون الإمبراطوريات الغربية وطابورها الخامس، وكشفت العيون والآذان، سلبيات الإمبراطورية التي كانت تحتضر، الدور الخطير للجاليات اليهودية عندما توظف في مثل هذه الأعمال، وتعمقت تبعا لذلك فكرة تبادل المنافع بين الجاليات اليهودية الغنية والنشطة والخبيرة، وبين الدول القوى الإستعمارية الصاعدة.

كانت الكتلة الرئيسية ومركز قوة الإمبراطورية العثمانية، في المنطقة التي تقع ما بين حدود ايران والمحيط الأطلسي، فيها ملتقى مواصلات العالم، ومحط انظاره، وبها مفاتيح آسيا وافريقيا، وتمثل البوابة الخلفية لأوروبا، ثم بدأت تظهر فيها بوادر أكبر مخزون للطاقة، ستحتاجه الآلة الصناعية الغربية وتتعطش اليه لسنوات.

التقت المصلحتان على أهمية تعطيل ونفي عوامل الوحدة والتكامل والعمل المشترك، وعلى أهمية فصل المشرق العربي عن مغربه، فالتجربة التاريخية كشفت أن قوة وضعف المنطقة، مرتبط بتلاقي أو تنافر جناحيها المشرقي مع المغربي، قانون راسخ منذ الحضارات القديمة، مرورا بالأمبراطوريات العربية والإسلامية وحتى يومنا الحاضر، التحولات التاريخية وبناء الإمبراطوريات العربية والإسلامية تم عبر تلاقي مصر مع الشام، أو دور مصر المركزي الذي يربط المشرق العربي مع مغربه.

وعلى الرغم من الإحتلال المبكر للجزائر، ثم فيما بعد باقي دول شمال إفريقيا ومصر، والمناطق الإستراتيجية في المشرق العربي، لم تشعر الإمبراطوريات الإستعمارية بالامان أو الإستقرار، ورأت أن أمانها واستقرارها مرتبطان بعدم اتاحة الفرصة أمام ظهور كيان قوي في المنطقة مهما كانت الظروف، ولعبت دعاياتها دورا في تشويه معطيات القوة والوحدة، وإدانة نزوع التلاقي والتكامل، و تعطيل العمل المشترك بين أبناء المنطقة.

هذه الرؤية هي التي جعلت بريطانيا تطعن حليفها الشريف حسين، حيث شعرت أن سعيه لإقامة مملكة عربية تجمع الحجاز وباقي الجزيرة العربية والشام كان جادا، واستفادت من عدائه للدولة العثمانية ومحاربته لها أملا في مساندة بريطانيا «الصديقة» لمشروعه، وكعادة كل المراهنين على القوى الأجنبية والأطراف الخارجية، حصد الشريف حسين الهزيمة المنكرة والنفي المر.

كانت مكافأة الشريف حسين الهزيمة والتشرد، أما مكافأة اليهود كانت تبني المشروع الصهيوني بكامله، باعتباره أقوى المشروعات التي تفتت المنطقة، وأكثرها استنزافا وإضعافا لها.

جاء المشروع الصهيوني في فلسطين يحمل صفتين لم تتوفرا في المشروعات السابقة التي وضعت للمنطقة، الأولى اعتباره مشروعا للخلاص والتكفير، الخلاص بانقاذ اليهود المعرضين لخطر الإبادة، على يد الأوروبيين، والتكفير بتضخيم عقدة الذنب عن طريق الدعاية والإبتزاز، من خلال جهد قامت به جماعات يهودية وصهيونية متمرسة، ووجد التبني من قوى كبرى ذات تأثير واسع، والصفة الثانية.. انه مشروع قام على الاستيطان واحلال بشر جدد محل أهل البلاد الأصليين، وتوظيف العواطف الدينية والنزعات العنصرية في شد الرأي العام الغربي اليه، وهاتان الصفتان أعطتا للمشروع الصهيوني درجة عالية من التمكن والقوة، ومنحتاه قدرة كبيرة على التمويه والخداع، بصورة حجبت عن العالم رؤية حقيقة للمخاطر الناجمة عنه.

وجاء المشروع الصهيوني ليوظف في التخلص من عقدة الذنب، وإزاحة عبء «المسألة اليهودية» عن كاهله، ومن المعروف أن «المسألة اليهودية» لعبت دورا في اشعال الحروب في أوروبا، حتى أن هناك من ينظر الى حروب هذا القرن على أنها حروب صهيونية، فالعبرة ـ في رأي هؤلاء ـ بالنتائج، فنتائج هذه الحروب صبت في مجرى العمل الصهيوني.

في الحرب العالمية الأولى التي استمرت من 1914 الى 1918، جاءت اتفاقية سايكس بيكو، اساس التقسيم الجديد للمنطقة العربية، ومنطقة الشرق الأوسط سنة 1916، بين هذا التقسيم نوايا ومخططات الغرب الحقيقية، وذلك تأكد فيما بعد بوعد بلفور في سنة 1917 الذي كان الجائزة الكبرى للحركة الصهيونية، لدورها في الحرب، جائزة جاءت على شكل ضمان من الدولة العظمى الأولى في ذلك الوقت، بانشاء «وطن قومي» لليهود في فلسطين. ومن ثم تم وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، حتى حانت لحظة تسليمها فيما بعد لليهود.

بعد الحرب العالمية الثانية وبينما كان الموقف العربي الرسمي يقف مع بريطانيا وحلفائها، وضد دول المحور (المانيا وحلفائها)، كان الثمن أكثر فداحة، صدر قرار التقسيم 1947، ثم اعتراف الدول الكبرى والأمم المتحدة بقيام الدولة الصهيونية في العام التالي، وتوالت معارك التصدي لحركة التحرر العربية، وفيها أثبتت الدولة الصهيونية أنها قادرة على الوفاء بمهمتها في خدمة الإستراتيجية الغربية على أفضل وجه، وكانت تحصل في كل مرة على ثمن سخي مقابل هذا الدور.

توحد الموقف الصهيوني والغربي، واندمج كل منهما في الآخر، وتبودلت الأدوار والأقنعة والألوان.. حملت السياسات الغربية وجها صهيونيا، وارتدت السياسة الصهيونية قناعا غربيا، وأخذت العلاقة شكل «زواج كاثوليكي» صعب الإنفصام، واستقرت السياسة الخارجية الغربية، بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط، على ثوابت لا تخدم سوى المشروع الصهيوني.

وهنا نحب أن نشير إلى أن فهم موقف الغرب من قيام اسرائيل، لا يرتبط فقط بوزن جماعات الضغط اليهودية، انما يرتبط كذلك بدور الصهاينة غير اليهود، فالجماعات الصهيونية المسيحية لها نفوذ ضخم، وتنظر الى قيام الدولة الصهيونية على أساس أنه معجزة دينية، تنذر بالعودة الثانية، ورغم أن بعضهم بدأت تتملكه الحيرة بعد أن أدرك أن قيام اسرائيل ليس من عمل الرب، انما عمل عنصري نازي قام على التطهير العرقي، إلا أن وطأة الصهيونية المسيحية ما زالت شديدة، ولم تضعف قوتها او يقل نفوذها بعد، فهي ما زالت قادرة على ضخ الدماء في الشرايين الإسرائيلية ولا زالت لديها امكانية التغطية على جرائمها، وتشويه الحقائق أمام الرأي العام لحسابها، ومستمرة في الضغط لضمان تمتع اسرائيل بتفوق عسكري واستراتيجي كبير على جيرانها.

ثوابت السياسة الخارجية الغربية منذ ما بعد الحرب الثانية وقيام اسرائيل، وحتى انتهاء الحرب الباردة، تتلخص في حق إسرائيل في الوجود والحماية والأمن، والسيطرة على مصادر الطاقة، والقضاء على نفوذ الإتحاد السوفييتي، وعندما فرضت ظروف ما بعد الحرب الباردة تغيير هذه الثوابت، لم يتغير جوهرها، واستقرت على تأكيد حق إسرائيل في الوجود والأمن والحماية، وتأمين مصادر الطاقة، والتصدي لـ «الإرهاب»!!.. وهذا التغيير الطفيف الذي حدث، جاء ليستجيب لمرحلة جديدة، يعمل الغرب فيها على استعادة أوضاعه الإستعمارية القديمة، وإذا كانت الشيوعية والإمبراطورية السوفييتية قد عوقتها في الماضي، فان الغرب يرى في العرب والمسلمين معوقا آخر وجب التصدي له، من هنا جاء المعنى الغربي والأمريكي للإرهاب، بدأ يلصق بكل فعل يستهدف المصالح الغربية، وكل مقاومة مشروعة ضد الإحتلال والإستيطان الإسرائيلي.

هذه الثوابت ليس فيها ما يشير إلى حق من حقوق العرب من قريب أو بعيد، وحتى لوفرضت الظروف الإقتراب من بعض الأمور ذات العلاقة بالحقوق العربية، فإن ذلك لا يخرج عن خدمة هذه الثوابت التي تؤكد حق إسرائيل في الوجود.. أي بمعنى حقها في الإغتصاب.

العرب لم يبدأوا بمعاداة الغرب، ارتضوا ـ على الأقل ـ خلال القرنين التاسع عشر والعشرين التعاون معه، وتأييده في معاركه، والغرب هو الذي اختار موقعه، وتجربة قرنين من الزمان تؤكد أن الغرب كما يقول المثل الشعبي «يأكل البلح ويرمي العرب بالنوى».

هذا بعض ما جرى في السنوات الخمسين الماضية، وهو يحتاج إلى مزيد من فحص الأمر، لعلنا تكتشف مفاتيح جديدة نواجه بها هذا السرطان المزروع بيننا، وهذا ما نأمل أن نطرحه في مقال قادم بإذن الله.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

# الشيخ يماني حول الإسلام والديمقراطية وأشياء أخرى

### د. عبدالوهاب الأفندي *

اكتظت القاعة الضخمة في مبنى مؤسسة الفرقان في ضاحية ويمبلدون جنوب غرب العاصمة البريطانية حتى فاضت بالمستمعين أمس الأول. كان منهم الأكاديميون والصحافيون والدبلوماسيون ورجال الثقافة وغيرهم. ولكن هذا الحضور لم يكن يزيد على أن يجعل المناسبة من وجهة نظر المتحدث أقرب إلى مناسبة خاصة. فالرجل تعود أن تتبعه أنى اتجه كاميرات تفوق عدد الحضور، وتتعلق بكل عبارة تصدر منه. وفي ذلك الوقت، كان تصريح منه يكفي لأن يفقر دولاً ويغني أخرى، ولكن الحضور وغياب كاميرات التلفزيون لا ينقصان من أهمية الحدث. صحيح أن الشيخ احمد زكي يماني لم يعد وزير النفط في المملكة العربية السعودية، والسعودية لم تعد بتلك المكانة في أوبك، وأوبك نفسها لم تعد القوة التي كانت. ولكن يماني لم يكن أبداً مجرد وزير نفط بل كان شخصية متعددة المواهب، ولم يكن صوت أوبك فقط بل كان الوجه الحضاري لأوبك والسعودية، ومتحدثاً من الطراز الأول، يفهم كيف يطوع الإعلام الغربي لأهدافه. لهذا فإن أي حديث لليماني لابد أن يكون مثيراً للاهتمام.

ولكن الأهم من ذلك كله، فإن هذه تعتبر أول محاضرة عامة يلقيها اليماني في العاصمة البريطانية، وفي موضوع قريب من السياسة. فقد كان عنوان المحاضرة التي دعت إليها مؤسسة الفرقان هو: «الإسلام والديمقراطية: أوجه الشبه وأوجه الاختلاف». وهذا في حد ذاته حدث فريد. فاليماني، حتى في أيامه في الوزارة، لم يكن يتحدث في السياسة، لدرجة انه من الممكن أن يقال عنه إنه كان ألمع سياسي في بلد لا يعرف السياسة، على الأقل ليس بمعناها المعهود. المغامرة السياسية الأكبر لليماني حدثت في عام 1987، بعد فترة وجيزة من إقالته من وزارة النفط، حيث تحدث إلى صحافي مشهور كان يعد كتاباً عن سيرته، فنتج عن ذلك تناول صريح للأوضاع السياسية في السعودية تبرأ منه اليماني بعد ذلك لأنه أثار زوبعة لم يسبق لها مثيل. ومنذ ذلك الوقت والشيخ يماني يجتهد في الابتعاد عن كل ما يثير الضجة. ومن الممكن أن يقال إن حديثه عن الإسلام والديمقراطية الخميس الماضي كان أبعد ما يكون عن السياسة وعن كل ما يثير الخلاف، لولا ما سكت عنه. فالمحاضرة لم تحفل بأي مفاجآت. تحدث اليماني عن الدولة النبوية ودولة الخلفاء الراشدين باعتبارهما النموذج المعياري للدولة الإسلامية، وبين كيف أن الدولة الإسلامية قامت على الشورى، وحق الشعب في اختيار الحاكم، واحترامها لحقوق الإنسان، بما في ذلك حقوق المرأة. ورد على أولئك الذين يقولون إن الشورى غير ملزمة للحاكم بحجج مقنعة استقاها من القرآن والسنة. ولكنه من جهة أخرى أشار إلى أوجه الخلاف بين النموذج الإسلامي للحكم والديمقراطية الغربية، حيث أن النظام الإسلامي محكوم بالحدود التي رسمتها الشريعة، فلا تستطيع الأمة بكاملها أن تحلل حراماً أو تحرم حلالاً، كما انه من غير المقبول في النظام الإسلامي أن تقوم أحزاب علمانية تجاهر بالكفر ومحاربة الدين. منذ البداية أكد يماني أنه سيحصر نفسه في تناول مبادئ الإسلام الأساسية كما وردت في القرآن والسنة، والممارسة السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة.

وهذا ما لم يكن يعني فقط أنه سيتجنب الحديث عن الحاضر، بل أنه سيتجنب أيضاً تناول المسائل الخلافية التي حفل بها التاريخ الإسلامي.

ولكن فترة الأسئلة والأجوبة جرته إلى تناول كل تلك المسائل، ودفعته ليس فقط إلى تناول الخلاف السني ـ الشيعي حول قضية الخلافة، بل أيضاً إلى تناول الدستور الإيراني الذي كال له المديح، ودعا إلى دراسته. التجربة الأخرى التي أسهب يماني في مدحها هي التجربة العمانية التي رأى في تدرجها نحو الديمقراطية نموذجاً يحتذى. وفي إجابة على سؤال آخر حول تردي أوضاع العالم الإسلامي وما يقع فيه من احتراب، علق يماني بقوله إن مشكلة العالم الإسلامي تتلخص في غياب الحرية، مشيراً إلى أن غالبية الدول الإسلامية إما تقوم فيها ديمقراطيات مشوهة أو يسود فيها حكم الفرد. وفي تعليق سياسي آخر لمح إلى أنه كان يؤيد المسار الديمقراطي في الجزائر، وحذر من عواقب استمرار الوضع الحالي. السياسة إذن أدركت الوزير السابق الحذر، ولكنه في كل ذلك لم يفه بكلمة واحدة عن «أم القضايا»، الوضع في المملكة التي كان يتحدث باسمها، ولم يكن أحد يتوقع بالطبع أن يتطرق الحديث إلى الشأن السعودي لأسباب معروفة، ولكن الصمت أيضاً له دلالات خاصة حين يقترن بمدح التجارب الديمقراطية في عمان وغيرها.

ويمكن أن يستنتج المرء من ذلك أن يماني يؤيد تحركاً مماثلاً في السعودية، وفي حقيقة الأمر، فإن يماني لم يترك مجالاً كبيراً للاستنتاج، حيث أنه كرر في ثنايا حديثه الإشارة بالديمقراطية، وملاءمتها للإسلام، ودعا إلى تثقيف الشعوب وتوعيتها، مؤكداً أن نتيجة هذه النوعية ستكون نشأة الديمقراطية ونجاحها.

يبقى السؤال هو: إلى أين يقود كل هذا؟ بمعنى آخر، هل يعتزم الشيخ يماني أن يواصل الخوض في هذا الشأن إلى نهايته؟ أم أن هذه فلتة «وقى الله شرها»، كما قال عمر بن الخطاب عن بيعة أبي بكر رضي الله عنهما؟ وهل سينعكس ذلك على مؤسسة الفرقان التي انشأها ويمولها الشيخ؟ في بدء حديثه عن الإسلام والديمقراطية قال الشيخ يماني إن التناول الشامل لموضوعه قد يحتاج إلى ست ساعات على الأقل، في تلميح إلى أنه قد يدعو إلى محاضرات أخرى. ولكن مؤسسة الفرقان التي تمت في رحابها هذه الدعوة، وهي مؤسسة تابعة لمؤسسة يماني الثقافية الخيرية، كانت قد انشئت في عام 1988 للعناية بالمخطوطات الإسلامية القديمة، وهو هدف لعله اختير خصيصاً ليجعل منها «ملجأ آمناً» من السياسة وهمومها، وللتركيز على العمل الثقافي الخيري البحت، الذي لا يقلق أحداً ولا يأتي منه إلا المدح والثواب من كل جهة. فقد نشرت المؤسسة في الماضي وحققت مخطوطات قيمة في الرياضيات والجغرافيا، ووضعت فهارس للمخطوطات الموجودة في بلدان كثيرة. أما مؤتمراتها فكان أكثرها حول صيانة المخطوطات ومعالجتها، في حين أن آخر محاضرة قدمتها كما تشير مطبوعاتها التعريفية كانت بعنوان: «العشق المبدع في كتابات محمد إقبال».

ولكن المؤسسة التي وضعت حديثاً تحت قيادة جديدة تستعد، ربما، لإعادة صياغة وتعريف نفسها وهي على كل حال تقدم الدعوة للباحثين للاستفادة من مكتبتها ومواردها البحثية ليس فقط في مجال المخطوطات، بل في مجالس الدراسات الإسلامية، ومع وعد إضافي بتقديم «النصح الودود» والشاي والبسكويت أيضاً. فهل يا ترى ينتظر رواد المؤسسة ومكتبتها مفاجآت ودية أخرى في المستقبل القريب؟!

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في مجموع بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

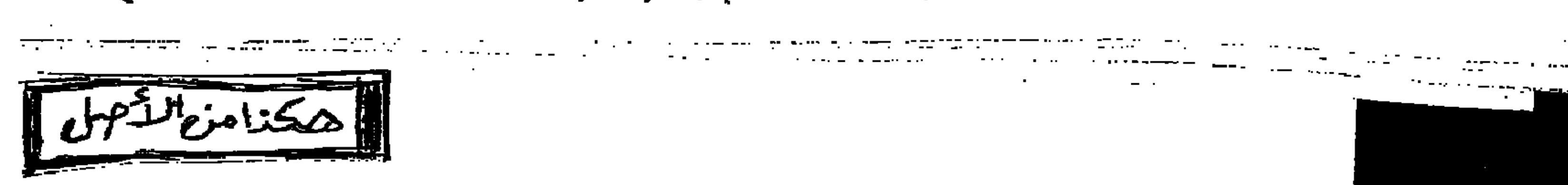
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Meloniya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN





القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2785 Saturday/Sunday 25/26 April 1998

السنة التاسعة العدد 2785 السبت/الاحد 25/26 نيسان (ابريل) 1998 - 28/29 ذو الحجة 1418 هـ

# اكتشاف مستوطنة ونبع للمياه في العين يرجع تاريخهما لالف عام قبل الميلاد

العين - الامارات - «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

اكتشف علماء الآثار مستوطنة ونبعا للمياه في مدينة العين (امارة أبوظبي) يرجع تاريخهما الى العصر الحديدي (اي قبل الف عام قبل الميلاد).

وقال وكيل دائرة الآثار والسياحة في العين سيف بن علي الدرمكي ان هذا الكشف الاثري يقع في منطقة مدع بنت سعود، وهو عبارة عن مستوطنة قديمة تضم نبعا للمياه وبيتا مساحته 300 متر.

من جانبه فان الدكتور وليد ياسين خبير الآثار والمشرف الفني على عملية التنقيب وكل من السيدين احمد عبد الله الحاج ومحمد عامر النيادي المسؤولين عن تنفيذ اعمال التنقيب في منطقة بدع بنت سعود اكدوا ان المنطقة كانت مركز استيطان مهما منذ العصر الحديدي بحدود «1000» سنة قبل الميلاد حيث سبق للبعثة الدنماركية ان اجرت تنقيبات في بعض اجزاء من المقبرة التي تعود الى ذلك العصر والموجودة فوق المرتفع الصخري الموجود في المنطقة والذي يسمى مجرن بنت سعود، كما قام فريق آخر في ادارة الآثار والسياحة في السبعينات بالتنقيب في مدافن اخرى من هذه المقبرة.

وفي عام 85 بعد أن تعرضت المدافن الاثرية للتلف قامت الادارة باعادة بنائها وفق مخططاتها الاصلية.

وفي التسعينات وضعت خطة للتنقيب في المنطقة السكنية التي تبعد بضع مئات من الامتار غرب المرتفع «الجرن». وهذه المنطقة كانت قد حددت منذ السبعينات من قبل الاثريين ولكنها كانت معروفة من لدى اهل المنطقة قبل ذلك التاريخ وكانوا يسمونها بالسوق. وعلى مدى موسمين كاملين من العمل المتواصل تم الكشف عن مبنى على قدر كبير من الاهمية تبلغ مساحته 225م مربعا يتكون من بضع غرف للتخزين ومطبخ. والجزء الاكثر اهمية من هذا المبنى هو الفسحة الكبيرة التي كانت تشغل معظم اجزاء هذا المنزل والتي اعتقد في البداية بانها كانت فناء كبيرا، ولكن بالصبر والعمل الدؤوب للتعرف على هذه الساحة، وبعد ازالة الرمال الكثيرة تبين بانها لم تكن فناء بل مجلسا كبيرا لكبير القوم، وربما تكون كذلك مركزا اداريا لمنطقة بنت سعود قبل ثلاثة الاف عام. وفي هذا المجلس تم العثور على قواعد من الحجر لثلاثة صفوف تشكل اربعة اروقة ان صح التعبير، اذ كانت كل قاعدة من هذه القواعد تحمل عمودا مما يدل على ان هذا المبنى كان مسقوفا في الاصل.

وبعد كشف جميع مرافق المبنى والذي اطلق عليه مبنى بنت سعود كان الهدف الثاني هو البحث عن مصدر الماء في المبنى في كل زمان ومكان.

وقال فريق العمل المسؤول عن التنقيب في المنطقة ان تكتشف نبعا ربما يبدو امرا يسيرا للوهلة الاولى لكن الواقع عكس ذلك خاصة عندما نتحدث عن الافلاج القديمة التي تعود الى عدة الاف من السنين، كتلك التي بنيت في العصور الاسلامية وخاصة المتأخرة منها ويمكن ان يكتشفها المرء ويحدد مسارها من خلال انقاض الاتربة التي تترك على جوانب الفلج وبالتالي تكون دليلا على وجوده.

اما الافلاج الاثرية التي تعود لآلاف السنين فعوامل التعرية من امطار ورياح وتراكم رمال تجعل الكشف عنها امرا في غاية الصعوبة. وحين بدأنا نفكر في الطريقة التي كان اهل منطقة بدع بنت سعود يعتمدون فيها في الحصول على الماء وضعنا في اذهاننا في البداية اعتمادهم على الآبار معتقدين بأن الكثافة السكانية للمنطقة في بداية الالف الاول قبل الميلاد لم تكن تسمح بذلك لان حفر الافلاج يتطلب يدا عاملة وزمنا طويلا. ورغم ذلك لم نستبعد فكرة الفلج من اذهاننا بالكامل، بل قمنا بمسح ميداني للمنطقة وتعرفنا على امتداد المنطقة الاثرية التي تنتشر عليها كسرات الفخار وقررنا فتح حفر اختبارية للتأكد من الامر دون استعمال أية آلات او معدات اليكترونية. تمكنا من خلال اول خندق نحفره بعد ساعات معدودة فقط، من كشف لغز الحياة في المنطقة انه الفلج، حيث عثرنا على بئر مبطنة من الاعلى بالحجر، وللتأكد من، ان هذه البئر ليست الا ثقبة من ثقاب الفلج بدأنا بفتح خندق مجاور لنتأكد من وجود القناة الافقية الممتدة في جوف الارض والتي تسمى فطيا بـ«السل». وبالفعل عثرنا عليها فقطعنا الشك باليقين بان هذه الثقبة ليست الا واحدة من سلسلة ثقاب كثيرة لا بد من وجودها وبعد توسيع المنطقة للثقبة تعرفنا على مسار الفلج وتم الكشف عن رافدين لهذا الفلج يلتقيان عند الشريعة. والشريعة واحد من اقسام الفلج الرئيسية وقد كان العثور عليها في غاية الاهمية لاننا قد تمكنا من التأكد من عمر هذا الفلج من خلال الكسر الفخارية المهشمة التي كانت تتناثر في هذا المكان بفعل الاستعمال اليومي للفلج وهذه الكسر الفخارية تعاصر اواني الفخار الكاملة التي سبق العثور عليها في مبنى بنت سعود المجاور والتي تعود الى العصر الحديدي، اي قبل ثلاثة الاف عام.

ومعروف ان نظام الفلج يعتمد على جلب المياه من اماكن توفرها في جوف الارض الى المناطق السهلية الاقل ارتفاعا حيث ينساب الماء بانحدار بسيط في القناة السفلية التي تشبه النفق تحت الارض. ومن اجل تسهيل مهمة حفر القناة السفلية يعمد الحفارون الى حفر آبار عمودية تسمى بالثقاب تستخرج منها الاتربة الناتجة بفعل عملية حفر القناة الافقية.



# عن الغزل والغزل العذري؟

هواء طلق

سلوى نعيمي

كان هناك الحب العذري، وها هو ذا الآن الغزل العذري.

كان هناك الحب العذري عندنا، وها هو ذا الغزل العذري عندهم.

ما معنى هذا كله؟

تتسرعون كالعادة. ساشرح، أو على الأصح، سأحاول.

الحب العذري؟ كنا نعرفه جميعاً بشكل غامض، من أيام ليلى وأخواتها، حتى فسره لنا بنظرية متكاملة صادق جلال العظم في كتابه الشهير «عن الحب والحب العذري». كان صرعة في البداية وصار الآن من الكلاسيكيات.

من أين أتيت بمفهوم الغزل العذري؟ لم أخترعه طبعاً. (ولا يمكن لي أن.) قرأته في مجلة فرنسية، في مقال يقترحه حلاً لرفع معنويات الشعب في هذه الأيام الخانقة. لا شيء ينوّر صباحك ومساءك مثل نظرة معجبة أو ابتسامة متواطئة أو جملة مفخخة أو حتى غمزة أو تصفيرة (أو بعض هذا أو كله).

لست أنا التي أقول هذا. يعتمد المقال على مراجع علمية من فضلكم: البروفسورة الأمريكية مونيكا مور، من جامعة وبيستر، والمحلل النفسي الفرنسي اوليفييه مارك الذي اجترح (كلمة غليظة ترد اكثر فاكثر في الصحافة العربية) كتابا عنوانه «الجنس مروضا او اختراع الغزل».

يقول لك الخبراء ان الغزل العذري ليس للصغار فقط. انه صالح لكل الاعمار. وسيتعمم شيئا فشيئا في زمن السيدا والضغط الاقتصادي. إنه وسيلة لإقناعك أنك ما زلت حياً وأنت تموت. إنه الآخر الذي يقرصك بغزله أو تقرصه بغزلك كي تتأكد من أنك تتنفس.

ستقولون لي إنها حكاية قديمة لا جديد فيها. من منا لم يفعل هذا؟ الجديد في الأمر هو أن هذا الغزل للغزل. لا قبلُ ولا بعدُ. الغزل. نقطة انتهى. تكتفي من اللذة بطريق إلى اللذة. طريق مسدود هنا وأنت تعرف هذا منذ البداية وتلعب لعبتك على هذا الأساس.

فهمتم الفرق بين الغزل والغزل العذري؟ إنه في الهدف. في الغاية، في النهاية. أي في عدمها. مكانك راوح. لماذا؟ كيلا تندم يا جميل. لأن «ما بعد الغزل» يوجع القلب والرأس ولا يوصل إلا إلى العبودية. والغزل هنا غاية لا وسيلة.

لست أنا التي أقول هذا، إنهم الخبراء. وإذا أردتم الدليل فهو تلك التفصيلات التي تقدمها البروفسورة الأمريكية. إنها تحصي مثلاً 52 حركة وموقفاً تستخدمها المرأة كي تطلق اشارات غزلها نحو الرجل المصطفى. (أنا لو كنت مكانها لأحصيت حركات ومواقف الرجل) من هذه الإشارات أن المرأة «تحني رأسها بزاوية قدرها 45 درجة، حتى تكاد أذنها تمس كتفها، مانحة للنظر الجهة الأخرى من عنقها» سابدأ في مراقبة النساء حولي فأنا لم أر هذا في حياتي. وأنتم؟ هناك اشارات أخرى طبعاً منها ما يقال ومنها ما لا. يمكن لكم أن تتخيلوها.

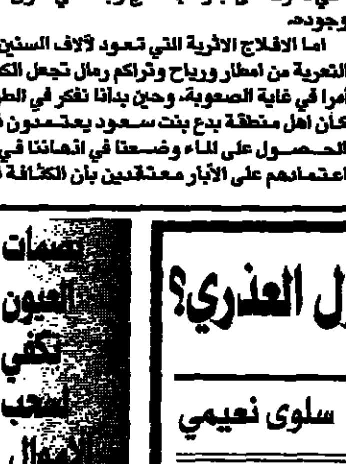
بعدما استفدت كافياً من علم هؤلاء الفرنجة، قررت، كالعادة، أن أعود إلى مرجعي في اللغة (وفي الحياة؟) لسان العرب العظيم. ماذا وجدت؟ كل ما قاله المختصون والمختصات قالته العرب قبلهم، بمستوياته وفروقاته الصغيرة، بل تجاوزته ربما:

«الغزل: حديث الفتيان والفتيات. ابن سيده: الغزل اللهو مع النساء. وكذلك المغزل.. ومغازلتهن: محادثتهن ومراودتهن، وقد غازلها. والتغزل التكلف لذلك.. تقول: غازلتها وغازلتني.. وقد تغزل بها وغازلها وغازلته مغازلة.

ورجل غَزِل: متغزل بالنساء.. وفي المثل: هو أغزل من امرىء القيس. والعرب تقول: أغزل من الحمى. يريدون أنها معتادة للعليل متكررة عليه، فكأنها عاشقة له متغزلة به. ورجل غزل: ضعيف عن الأشياء فاتر فيها.. (لم ننته بعد. لاحظوا النقلة الدراسية الآن) وغَزِلَ الكلب، بالكسر، إذا طلب الغزال حتى إذا أدركه وثغا من فرقه انصرف منه ولهى عنه. ابن الأعرابي: الغزل من غَزِلَ الكلبُ، بالكسر، أي فَتَرَ، وهو أن يطلب الغزال فاذا أحس بالكلب خرق أي لصق بالأرض، ولهى عنه الكلب وانصرف، فيقال: غَزِلَ والله كلبك وهو كلب غَزِلٌ. ويقال للضعيف الفاتر عن الشيء غَزِلٌ، ومنه رجل غَزِلٌ لصاحب النساء لضعفه عن غير ذلك».

فهم العرب بالسليقة الأبعاد النفسية والفيزيقية للغزل، عذريا كان أو غير عذري. أنا واثقة أنه لم يخطر لهم على بال أننا سنعيش هذا الحد من تعميم الغزل وتعميم الضعف. فهو، على ما يبدو، زاحف إلى ربوعنا. الحب العذري وقبلناه، الآن يريدون تعذير الغزل؟ معنى هذا أنني لم أكتف بالولادة في المكان الخطأ بل في الزمان الخطأ أيضاً. راحت عليّ وعليكم. ماذا سيسمون هذا الانتشار؟ عولمة الغزل؟

للموظفة «ليساجين ستاتون» رفعت دعوى قضائية تتهم فيها صاحب العمل «ماك اوكاموتو» في لندن بالتمييز العنصري ضدها على اساس الجنس والفصل التعسفي.



## بصمات العيون تكفي لسحب اموال البنوك

لندن - ق. ن. أ: بدأت في بريطانيا امس اول تجربة لاستخدام نظام الصرف الآلي عن طريق التعرف على عميل المصرف من خلال تصوير عينيه واخذ بصماتها ومضاهاتها بصور للعينين يودعها العميل لدى المصرف.

وتنفذ التجارب التي تستمر ستة اشهر على النظام الذي يستغني عن الرقم السري في المرحلة الحالية ويستغني في مرحلة لاحقة عن البطاقة الالكترونية في منطقة سويندون التي تبعد 120 كيلو مترا غرب لندن.

ويستخدم النظام الجديد كاميرا تصور سواد العين وترسم خريطه لملامحها بعد ادخال البطاقة واذا طابقت الخريطة ملامح يحتفظ بها المصرف لعيون العميل فانه يستطيع سحب المبالغ التي يحتاجها من حسابه.







## احوال الناس

● ليث شبيلات المعارض الاردني البارز يلتزم بيته، ومكتبه ولا يشارك في الحياة العامة، انتظارا لقرار المحكمة العسكرية التي تحاكمه بتهمة التحريض على العنف.

● يوسف عمير بن يوسف المدير العام لشركة بترول أبوظبي الوطنية حضر حفلاً اقامه هيدو ايشاكاوا رئيس شركة، ادوك، النفطية في انتركونتيننتال أبوظبي بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس الشركة في أبوظبي.

● نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط نظم حفل توقيع مجموعة «نرجسية عائد» الشعرية للشاعر المختار بلقاضي وقدمه الناقد مصطفى بدوي.

● انتخب الصحافي العربي، عدلي الهواري، معد ومقدم النشرات الاقتصادية في القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي)، ممثلا للاذاعة العالمية في منتدى الـ(بي بي سي) وهو مجلس في طور التأسيس، الهدف من اقامته اجراء مشاورات بين الادارة العليا للـ(بي بي سي) والعاملين في مختلف اقسامها.

وسيعقد الاجتماع الاول للمنتدى في الخامس من شهر ايار (مايو) المقبل. وسيمثل الهواري الاذاعة العالمية في المنتدى لفترة سنتين.

● صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» المغربية خصصت ملحقها الثقافي الاسبوعي للشاعر الاسباني خوسيه انخل بالنته وساهم بالملحق ادمون عمران المالح، حسان بورقية، ابراهيم الخطيب وكاظم جهاد وأعده الشاعر حسن نجمي.

● تصدر في الاردن الرواية الثانية للروائي الشاب رمضان الرواشدة، الذي يحمل جائزة نجيب محفوظ للرواية الابداعية. طبع الرواية وينشرها الناشر الاردني المعروف ماهر الكيالي.

● الزميل مصطفى عبد الرحيم مدير مكتب وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية باليمن عاد الى صنعاء بعد ادائه مناسك الحج.

● برنامج «تكنولوجيا» في راديو مونتي كارلو يغتنم فرصة اطلاق اول قمر صناعي مصري في الثامن والعشرين من الشهر الجاري، ليتوقف عند علاقة العرب بالتكنولوجيا الفضائية في حلقة السبت ومن ضيوفها رائد الفضاء السوري محمد فارس والمهندس السعودي سعد بن عبد العزيز البدنة، مدير المؤسسة العربية للاتصالات «عربسات». يبث البرنامج على الساعة الخامسة والنصف من مساء السبت بالتوقيت الفرنسي.

● محمد بن حسين الشعالي سفير الامارات لدى امريكا اقام حفل غداء دعا اليه مراسلي الصحف العربية بواشنطن، حيث تم تبادل وجهات النظر حول الموقف الامريكي ازاء قضايا المنطقة وعملية التسوية العربية الاسرائيلية.

● يفتتح السبت في مدينة الزرقاء الاردنية المعرض الفني الثاني لرسام الكاريكاتير الاردني المعروف عماد حجاج الذي تقيمه منظمة اكير الدولية لحماية الطفولة.

● ينظم معهد العالم العربي في باريس السبت 25 نيسان (ابريل) 1998، من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساء. في قاعة المجلس الاعلى ندوة بعنوان: اليمن والاتحاد الاوروبي: الواقع والآفاق. ويشارك فيها عدد من المسؤولين اليمنيين والاوروبيين بالاضافة الى مجموعة من الاساتذة المختصين. الدعوة مفتوحة للجمهور.

# تبادل اتهامات بعد الاعتداءات المتكررة على الصيادلة في الاردن

■ عمان - «القدس العربي»: مسلسل الاعتداءات المتكررة على الصيادلة في الاردن ومقتل العديد منهم بيد مدمنين على العقاقير الخطيرة فتح المجال لتبادل الاتهامات بين المعنيين في هذا القطاع على مصراعيه، بما ينذر بحدوث ازمة حادة داخل نقابة الصيادلة التي حملت الحكومة مسؤولية وجود دخلاء بينهم يسعون لتحقيق ربح غير مشروع.

ويتهم الصيادلة الحكومة بانها السبب وراء تزايد اعداد الصيدليات مما مكن من تسلل بعض ضعاف النفوس للعمل بها، ويقول نقيب الصيادلة عبد الرحيم عيسى ان وزارة الصحة تتحمل مسؤولية تضخم العدد نتيجة لمنحها تراخيص المزاولة بشروط سهلة دون رقابة لاحقة عليهم، حيث تشير الاحصاءات لوجود (400) صيدلية ملاكها الحقيقيون من غير الصيادلة، من بين (1550) صيدلية في البلاد وهو ما تجاوز الضعف للنسبة العالمية المقررة لعدد السكان.

وشكك عيسى في امكانية تحقيق نجاحات لخطة الحكومة لضبط الصيدليات المخالفة لشروط السلامة والتعليمات لاستحالة التدقيق وتباين الأدلة المادية بعيدا عن الشكوك والتخمينات قبل تحويل المخالفين الى القضاء لسحب تراخيصهم.

وبالقدر الذي وجه فيه الصيادلة اللوم للحكومة انتقدوا نقابتهم لتقييدها الاجراءات اللازمة لضبط الدخلاء وطالبوا مجلسهم احالة المخالفين والمتجاوزين لمحاكم تأديبية تتخذ بحقهم قرارات رادعة.

وسمحت الحكومة لاصحاب الصيدليات باقتناء اسلحة للدفاع الشخصي في محاولة للتصدي لظاهرة تزايد الاعتداءات وكان اربعة صيادلة قد تعرضوا قبل سنوات للقتل فيما شهد بداية الشهر الحالي مقتل صيدلي واصابة آخر بجراح.

# تأجيل اطلاق صاروخ دلتا الفضائي

■ كيب كنافيرال (فلوريدا) - رويترز: تسببت رياح شديدة في تأجيل اطلاق صاروخ طراز دلتا 2 يحمل اربعة اقمار صناعية لشبكة غلوبال ستار للاتصالات.

واوقفت المراقبة الارضية العد التنازلي لاطلاق الصاروخ وهو من صنع شركة بوينغ قبل اقل من اربع دقائق من الموعد المقرر لاطلاقه بعد ان تلقت قراءات لرياح شديدة من بالون للارصاد الجوية.

وحدد المسؤولون موعدا جديدا لاطلاق الصاروخ هو الساعة 18.38 بتوقيت شرق الولايات المتحدة (22.38 بتوقيت غرينتش) الجمعة حيث من المتوقع ان تكون الاحوال الجوية مناسبة.

ويحمل الصاروخ اربعة اقمار صناعية لغلوبال ستار وهي كونسرتيوم دولي يبني شبكة عالمية للهواتف المحمولة عبر الاقمار الصناعية

# الربو والحساسية اكثر انتشارا في بريطانيا

■ لندن - رويترز: قالت دراسة حديثة ان الاصابة بالربو بين الاطفال اكثر انتشارا في بريطانيا ونيوزيلندا واستراليا وايرلندا منها في البلدان الاكثر فقرا التي يتوطن فيها المرض مثل اوروبا الشرقية وآسيا. وتقول نتائج المرحلة الاولى من الدراسة الدولية للربو والحساسية لدى الاطفال ان التلوث ربما يزيد من حدة امراض الرئة الا انه ليس عاملا اساسيا في الاصابة بها.

وقال الاستاذ الجامعي ريتشارد بيزلي في نشرة لانسيت الطبية ستتميز مناطق مثل الصين واوروبا الشرقية التي ترتفع فيها معدلات ملوثات الهواء مثل المواد الجزيئية وثاني اكسيد الكبريت بانها ذات معدلات اصابة منخفضة بالربو.

وسجلت اندونيسيا واليونان وتايوان والهند واثيوبيا اقل معدلات للاصابة بامراض الرئة خلال 12 شهرا وهي الامراض التي تصيب نحو 150 مليون شخص. وقاد بيزلي الذي يعمل استاذا في كلية الطب في ولنغتون بنيوزيلندا فريقا كبيرا من الباحثين قاموا بتوجيه اسئلة الى نحو 464 الفا من البالغين في 56 دولة في اكبر دراسة من نوعها.

ووجهت اسئلة الى البالغين ما بين 13 و14 عاما عن الربو وحساسية العين والاكزيما وعرضت امامهم افلام لتساعدهم في التعرف على هذه الاصابات.

# رائد فضاء امريكي يتطلع الى العودة الى الارض

■ كيب كنافيرال (فلوريدا) - رويترز: مع اقتراب نهاية فترة بقائه على متن المحطة الفضائية الروسية مير التي تستمر اربعة اشهر قال رائد الفضاء الامريكي اندرو توماس انه يتطلع للعودة وطلب الراحة على الارض.

واضاف توماس (46 عاما) في مقابلة مع صحافيين امريكيين «اجدني مضطرا ان اقول ان حماما دافئا الان سيكون شيئا بديعا. اننا نحافظ بالفعل على نظافتنا (في الفضاء) لكن ليس هناك شيء يعدل حماما دافئا طويلا».

ومن المنتظر ان يلتقط مكوك الفضاء الامريكي ديسكفري توماس الاسترالي المولد ويعيده الى الارض في اوائل حزيران (يونيو). وسيكون آخر سبعة رواد فضاء من ادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) يعيشون على متن مير.

وقال توماس «اتممت 13 اسبوعا وامامي خمسة اسابيع اخرى لهذا فانني اعتقد انني على طريق العد التنازلي الان».

ويتمتع توماس وهو مهندس طيران سابق باقامة خالية نسبيا من المتاعب على متن المحطة الفضائية الروسية العتيقة. وسيعود الى الارض حاملا عدة توصيات لمشروع المحطة الفضائية الدولية التي تخطط ناسا لاقامتها.

وقال «لاحظت على مدى الرحلة الكثير من الاشياء الصغيرة التي اعتقد اننا يجب ان نفعلها».

وسيكون بين توصياته تغليف الاغذية بشكل لا يترك الكثير من الفضلات واتاحة مساحة كافية لتخزين المعدات والامدادات.

ورغم المشقة والعزلة في مهمته على متن مير فان توماس بدا في حالة نفسية جيدة قائلا «انها ما زالت تجربة مثيرة. ما زالت اعجب بين الحين والاخر كيف انني اعيش في حالة انعدام الوزن بشكل دائم».

# بكتريا الكوليرا طورت نفسها فأصبحت خارقة

■ واشنطن - رويترز: قال باحثون ان البكتريا المسببة لمرض الكوليرا قامت بعمليات لتبادل العوامل الوراثية لتطوير انواع جديدة منها اكثر قوة وذلك قبل وقت طويل من انتاج المضادات الحيوية.

وقال ان هذا الامر يبين ان المضادات الحيوية لم تكن القوة المحركة الاولى لقيام البكتريا بتطوير نفسها الى اشكال اكثر قوة ومقاومة للعقاقير.

وتتزايد مشكلة البكتريا المقاومة للمضادات الحيوية يوما بعد يوم. وتتراوح هذه البكتريا ما بين انواع مسببة للسيلان مقاومة للبنسلين الى سلالات اخرى عنقودية عملاقة لا يمكن قتلها باقوى المضادات الحيوية المتوفرة وهو فانكومايسين.

ومن الاشياء التي تمكن البكتريا من تطوير مقاومة للمضادات الحيوية هو عاداتها في تبادل الجينات الوراثية مع بعضها بعضا.

ودرس ديدييه مازيل وزملاء من جامعة كولومبيا البريطانية بكندا انواعا من جنس «فيبريو» والتي تتضمن النوع المسبب للكوليرا.

وفحص الباحثون انواعا من البكتريا محفوظة ويعود تاريخها الى عام 1888 اي قبل اكتشاف المضادات الحيوية وتعرفوا على آلية المقايضة الجينات في البكتريا القديمة.

وهناك نوعان من البكتريا احداهما موجبة لجرام والاخرى سالبة لجرام، ويصعب قتل البكتريا السالبة لجرام لان جدران خلاياها اكثر قوة.

ومن الواضح ان البكتريا القديمة لم تستخدم هذه الطريقة للنجاة من المضادات الحيوية. وقال فريق الباحثين انه من المتوقع وجود انواع اخرى من البكتريا لها نفس الاسلوب ومن ثم فان دراستها ستفيد كثيرا في التعرف على انواع جديدة من الجراثيم المقاومة للعقاقير.

# 1937 اردنيا خرجوا من بيوتهم ولم يعودوا

■ عمان - «القدس العربي»: قالت احصائيات رسمية طريفة صادرة عن ادارة التحقيقات الجنائية في الاردن ان 1937 مواطنا اردنيا خرجوا من بيوتهم ولم يعودوا اليها في العام الماضي 1997، ومن بين هؤلاء 596 امرأة وفتاة خرجن من بيت الزوجية او بيت الاهل، و691 حدثا، 82 كبيرا في السن خرجوا من بيت ذويهم بسبب خلافات عائلية، ولم يعودوا، كما هرب ايضا من بيوتهم 566 عاطلا عن العمل، بسبب الاحباط.

وقالت الادارة الجنائية ان الاسباب المباشرة لخروج المواطنين من بيوتهم تنحصر في التفكك الاسري، والاوضاع الاقتصادية، واحيانا اقران السوء وكانت الصحف المحلية قد اثارت قضية «خرج ولم يعد»، حيث تنشر الصحف العديد من الاعلانات بهذا الخصوص.

كما وصل عدد المتغيبين العرب عن اماكن اقامتهم في الاردن العام الماضي الى 51 شخصا، اضافة الى 299 شخصا يحملون الجنسيات الاجنبية، ولا توجد في الاردن تشريعات تعاقب الاب او الام على الاخطاء المرتكبة بحق ابنائهم.

# حريق في طائرة بمطار اسطنبول

■ اسطنبول - رويترز: قالت وكالة انباء الاناضول ان حريقا شب على متن طائرة ركاب روسية الصنع اثناء وقوفها على الارض في مطار اسطنبول الجمعة ولكن رجال الاطفاء اخمدوا الحريق ولم يصب احد بسوء.

واضافت ان النيران شوهدت تشتعل في قسم الشحن في ذيل الطائرة اليوشن وذلك قبل موعد اقلاعها مباشرة الى قازاخستان في الساعات الاولى من الصباح.

وقالت الوكالة انه تم اجلاء كل الركاب البالغ عددهم 64 شخصا والطاقم المؤلف من تسعة افراد ولم تعرف على الفور شركة الطيران التي تتبع لها هذه الطائرة.

ولم يعرف سبب الحريق الذي سبقه انفجار في المحرك الايمن ولكن مسؤولين قالوا ان تحقيقا يجرى.

وخرجت طائرة دي سي 10 تابعة لشركة اير ليبرتي الفرنسية عن المدرج عند هبوطها في مطار اسطنبول يوم الاحد الماضي. ولم يصب احد في الحادث ولم تلحق سوى اضرار بسيطة بمقدمة الطائرة. ولم يتضح سبب الحادث.

# المغرب: عائلة تموت اختناقا

■ الرباط - «القدس العربي»: لقيت عائلة من اربعة اشخاص حتفها اختناقا بمدينة ابن احمد جنوب الدار البيضاء، نتيجة تسرب الغاز. وقالت صحيفة «المنظمة» ان العائلة تتكون من اب (43 عاما) والام 26 عاما وطفلين الاول عمره ثلاث سنوات والثاني لا يتعدى عمره ثلاثة اشهر. واضافت ان شخصا خامسا من اقرباء الاب كان موجودا بالمنزل وقت تسرب الغاز نقل الى احد مستشفيات المدينة في حالة خطرة.

# مقتل 11 شخصا في حادث قطار بالهند

■ حيدرآباد (الهند) - رويترز: صرح مسؤولون بالهند الجمعة ان 11 شخصا على الاقل قتلوا واصيب 30 اخرون عندما انفصلت عربات قطار شحن وارتطمت بقطار ركاب متوقف.

وقالت وكالة انباء برس ترست اوف انديا ان من المعتقد ان ما يصل الى 20 شخصا قتلوا في الحادث الذي وقع في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية، وكان قطار الركاب المتجه الى مدينة حيدر اباد في جنوب الهند متوقفا في محطة بارلي في منطقة بيد في ولاية ماهاراشترا عندما وقع الحادث. وتبعد بارلي نحو 340 كيلومترا شمال غربي حيدر اباد.

# 12 قتيلا والف جريح ضحايا عاصفة بالصين

■ بكين - اف ب: اعلنت وكالة انباء الصين الجديدة ان 12 شخصا لقوا حتفهم واصيب اكثر من الف آخرين بجروح جراء عاصفة برد ضربت ليل الاربعاء اقليم جيانغشي (جنوب الصين).

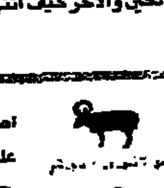
واوضحت ان نحو 400 منزل انهارت بسبب العاصفة في منطقتي بينغشيانغ (غرب الاقليم) وفانشانغ (وسطه).

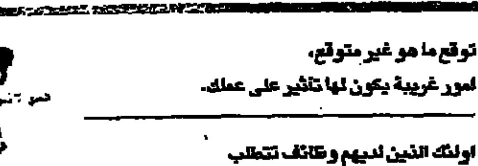
واضافت الوكالة ان حبات برد قطرها 7.5 سنتيمتر تساقطت على المنطقتين واحدثت في الارض ثقوبا بعمق 10 سنتيمترات.

وقالت ان حبات البرد الحقت اضرارا باكثر من 40 الف مسكن وقدرت عدد المتضررين على مستويات مختلفة باكثر من 660 الف شخص، وفي فانشانغ اتلفت العاصفة 13 الفا و300 هكتار من الاراضي المزروعة.

وذكرت الوكالة ان المنطقة عرفت كارثة طبيعية مماثلة عام 1987.

## كلام النجوم





مكافآت مالية لاولئك الذين قدموا جهودا كبيرة في الاشهر القليلة الماضية.

امور العمل تشهد تحسنا وسوف تبدأ برؤية الضوء في نهاية النفق.

ترتيبات عمل واخرى خاصة يجب انهاؤها اليوم.

انت تنتظر قرارات اناس اخرين اليوم، فلا داعي للاستعجال.

اذا كنت اعزب فربما تجتذبك فتاة اجنبية في المستقبل القريب.

يوم مناسب لمعالجة الشؤون القانونية.

توقع ما هو غير متوقع، امور غريبة يكون لها تأثير على عملك.

اولئك الذين لديهم وظائف تتطلب موهبة خلاقة يحققون بعض النجاح اليوم.

مكافآت مالية لاولئك الذين يعملون بجد منذ بضعة اسابيع.

اصدقاء يحثونك على التوقيع على وثيقة معينة فكن حريصا من عواقب ذلك.

امور تجري بسرعة وتتطلب مرونة خاصة، فلا تتخذ اي قرارات سريعة بشأنها.

اذا كنت تحاول كسب معلومات من اشخاص اكبر منك سنا فاستخدم السبل غير المباشرة.